بريد

18 حول الجدل الدائر بشأن «كتاب في جريدة»

رأي

19 الكويت والجزيرة، وبيت الطاعة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

10 الاشعري: نعمل على اصلاح الآثار التاريخية

منوعات

12 ايناس الدغيدي: سأقدم الجنس في افلامي

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3061 Friday 12 March 1999

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 3061 الجمعة 12 آذار (مارس) 1999 - 24 ذو القعدة 1419 هـ

الانتخابات الجزائرية: المجلس الدستوري يقصي نحناح ويبقي على 7 مرشحين

الجزائر - «القدس العربي» - من مولود مرشدي:

اعلن رئيس المجلس الدستوري الجزائري سعيد بوشعير امس الخميس ان المجلس وافق على طلبات سبعة مرشحين لخوض الانتخابات الرئاسية المبكرة المرتقب اجراؤها في 15 نيسان (ابريل) المقبل.

والمرشحون السبعة هم حسين آيت أحمد وعبد العزيز بوتفليقة وعبد الله جاب الله ويوسف خطيب ومولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي ومقداد سيفي.

ويبقى اقصاء زعيم حركة حماس الشيخ محفوظ نحناح من سباق الرئاسة القادم اكبر مفاجأة تعرفها الساحة السياسية في الجزائر. وقد اقصي من هذا السباق كل من زعيم حزب التجديد نور الدين بوكروح، وزعيمة حزب العمال لويزة حنون، ورئيس الحكومة الاسبق سيد احمد غزالي، بالاضافة الى زعيم حركة حماس الشيخ محفوظ نحناح.

وقد برر رئيس المجلس الدستوري هذا الاقصاء بعدم استيفاء الشخصيات المقصاة للشروط المنصوص عليها في الدستور وقانون الانتخابات.

ومن هذا المنظور تم اقصاء نور الدين بوكروح، لويزة حنون وسيد احمد غزالي الى عدم استيفائهم للمادة 159 الفقرة 2 من قانون الانتخابات الخاصة بجمع العدد الكافي من التوقيعات المنصوص عليها والمحددة بـ75 الف توقيع موزعة على 25 ولاية، على ان لا يقل عدد هذه التوقيعات في كل ولاية عن 1500 توقيع.

اما اقصاء رئيس حركة مجتمع السلم محفوظ نحناح فقد ارجعه رئيس المجلس الدستوري الى عدم توفره على شرط المادة 157 بند 12 من قانون الانتخابات الخاص بحيازة المرشح المولود قبل 1942 بوثيقة تثبت مشاركته في ثورة التحرير (1957-1962). وقد جاءت القائمة الرسمية مخالفة لتكهنات بعض وسائل الاعلام الجزائرية التي اكدت حسب مصادرها، عن ذهاب عبد الله جاب الله، يوسف الخطيب، ومقداد سيفي، مبقية على محفوظ نحناح في هذا السباق.

وقد اعتبر رئيس الحكومة السابق في عهد الرئيس محمد بوضياف سيد احمد غزالي امس هذه الاخبار بمثابة اشاعة مقصودة من طرف السلطات العليا، محذرا هذه الاخيرة من مغبة الاستمرار في تجاوز التعهدات التي التزمتها السلطات العليا في البلاد فيما يخص شفافية العملية الانتخابية.

وقال سيد احمد غزالي ان هذه الاشاعات لا يمكن اعتبارها من صنع وسائل الاعلام، وانما تسريبات مقصودة للضغط على المجلس الدستوري.

اما رئيسة حزب العمال، لويزة حنون المقصاة هي الاخرى فقد جمعت أطر حزبها امس الاول الاربعاء بمجرد نشر بعض وسائل الاعلام لخبر اقصائها.

ويمكن القول ان السباق الانتخابي سيبقى محصورا بين وجوه معروفة والداعية الى المصالحة الوطنية بهدف انهاء كل اسباب الازمة القائمة في الجزائر لاكثر من سبع سنوات.

ولكن التساؤل المطروح والذي سيشكل حدث الساعة ابتداء من يوم السبت فيبقى رد فعل محفوظ نحناح الذي بدا في كل مواقفه متفائلا من امكانية تجاوزه لعقبة المجلس الدستوري وخاصة ما يتعلق بوثيقة مشاركته في ثورة التحرير.

والاكثر من ذلك وبعد ان وضعت حركة حماس امام الامر الواقع فان التساؤل الكبير يبقى عن من سيمنح نحناح اصوات حركته؟ المؤكد ان اقصاء محفوظ نحناح سيجعله محل استقطاب المرشحين الاخرين، رغبة منهم في الحصول على اصوات حركته، خاصة وانه حصل على 25 % من اصوات الناخبين في انتخابات 1995.

محفوظ نحناح المعروف بحساباته البراغماتية سيراهن على الحصان الاوفر حظا للفوز بكرسي قصر المرادية بهدف البقاء في دواليب السلطة من خلال الحقائب التي ستمنح له.

وكانت عدة مصادر قد ذكرت ان نحناح التقى في العديد من المرات بعبد العزيز بوتفليقة بهدف الانضمام الى مجموعة الاحزاب المساندة له، ولكن خلافات ظهرت بينهما حول الحقائب التي ستستفيد منها حزب نحناح، فهل سيعيد الكرة هذه المرة، بعد ان خرج من السباق.

اثر تحذيرات من «دولة ميليشيات».. ومخاوف خليجية من حروب اهلية
امريكا تحجب الدعم عن المعارضة العراقية وتدرس «ضربة مفاجئة» تستهدف صدام

سيدات عراقيات يتدربن على استخدام الاسلحة ضمن الميليشيات الشعبية في بغداد امس (رويترز)

واشنطن - لندن - «القدس العربي»:

قاومت الادارة الامريكية امس ضغوطا من الكونغرس ذي الاغلبية الجمهورية لصرف المساعدات العسكرية المقررة لبعض جماعات عراقية معارضة، بينما لم تنف عزمها تعيين مسؤول جديد عن سياستها تجاه العراق يعارض تطبيق قانون «تحرير العراق لعام 98» الذي تقررت المساعدات البالغة 97 مليون دولار بموجبه.

وكانت تقارير اشارت الى احتمال تعيين كينيث بولاك المحلل العسكري السابق في وكالة المخابرات المركزية والذي يعمل حاليا في جامعة الدفاع الوطني بواشنطن كمتخصص في الشؤون العراقية».

ورفض المتحدث باسم البيت الابيض بي جيه كراولي تأكيد او نفي تلك التقارير، ولكنه اكد ان ايا من المساعدات العسكرية لم يتم صرفها حتى الان للمعارضة العراقية.

وكان بولاك انتقد الخطة الامريكية لاطاحة الرئيس العراقي صدام حسين عن طريق تسليح المعارضة العراقية وذلك في مقال له بالعدد الاخير من مجلة «فورين افيرز».

واكد مصدر دبلوماسي مطلع ان تعيين بولاك في ذلك المنصب سيعد «اعلانا رسميا بوفاة قانون تحرير العراق ومبدأ تزويد المعارضة بدعم عسكري».

وقال المصدر ان انقرة قد ابدت انزعاجا من تزويد الحزبين الكرديين الكبيرين في شمال العراق بأسلحة، حيث ان ذلك سيسرع جهودهما لاقامة دولة كردية مسؤولة قد تشعل مزيدا من الاضطرابات في جنوب تركيا. واضاف ان دولا خليجية اعربت كذلك عن مخاوفها من نشوب حرب اهلية في العراق، لا يمكن توقع حدودها او آثارها على المنطقة بأسرها.

وفي غضون ذلك تصاعدت الضغوط من داخل الكونغرس على الادارة الامريكية لتبني سياسة اكثر هجومية ضد الحكومة العراقية.

وطالب جيمس وولسي في كلمة له أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب بتوسيع الغارات بحيث لا تقتصر على الدفاعات الجوية العراقية، بل تتجاوزها الى مراكز قوة صدام.

والى ذلك اشار خبراء عسكريون في واشنطن الى ان البنتاغون يدير عملية سرية تركز على دراسة امكانية توجيه «ضربة مفاجئة» تستهدف تصفية الرئيس العراقي صدام حسين.

واشار هؤلاء الى ان البنتاغون يكثف حاليا عمليات التجسس على أجهزة الامن الخاصة بحماية صدام، خاصة بعد ان اسهمت الغارات الجوية شبه اليومية في اضعاف مراكز الاتصالات في العراق بشكل عام.

ويشعر قادة الكونغرس الجمهوريون بان واشنطن غير جادة في سعيها لاطاحة صدام خاصة مع سماحها لبعض قادتها العسكريين بمواصلة انتقاداتهم العلنية لاستراتيجية تسليح المعارضة.

وكان الجنرال انتوني زيني قائد القوات الامريكية في الخليج حذر الاسبوع الماضي من تقديم اسلحة للمعارضة باعتبار ان ذلك قد يخلق «دولة ميليشيات» في العراق.

من جهة اخرى اكد ناطق عسكري عراقي امس ان طائرات امريكية وبريطانية شنت خلال النهار غارات على مناطق عدة في شمال العراق وجنوبه من دون ان تؤدي الى سقوط ضحايا.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الناطق قوله «اخترقت حرمة اجوائنا الوطنية ثمانية تشكيلات معادية قادمة من الاجواء السعودية والكويتية وضمت طائرات من النوع اف 14 واف 15 واف 16 تساندها طائرة انذار مبكر من نوع اواكس».

واضاف الناطق «ان طائراتنا المعترضة وقواتنا الصاروخية ومقاوماتها الارضية تصدت بكل بسالة وشجاعة الى الطائرات المعتدية واجبرتها على الفرار تجر وراءها الخيبة والخذلان عائدة الى قواعد الشر التي انطلقت منها في الكويت والسعودية».

وتابع ان «الدلائل تشير الى احتمال اصابة احدى هذه الطائرات المعتدية».

(تفاصيل ص 3)

مجلس الشيوخ الامريكي يعارض اعلان الدولة الفلسطينية

■ واشنطن - رويترز: وافق مجلس الشيوخ الامريكي على قرار امس يدعو الرئيس بيل كلينتون الى معارضة اي اعلان من جانب واحد للدولة الفلسطينية.

ومن المقرر ان يجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع كلينتون هذا الشهر في واشنطن لاجراء محادثات بشأن مسألة اعلان الدولة الفلسطينية.

وجاء في القرار الذي صدر باغلبية 98 صوتا مقابل صوت واحد انه ينبغي «للرئيس ان يؤكد بشكل لا لبس فيه معارضة الولايات المتحدة لاعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد. وان الولايات المتحدة لن تعترف بهذه الدولة المعلنة».

وكان السناتور الديمقراطي روبرت بيرد الصوت الوحيد الذي عارض القرار الذي ليس له ثقل القانون ولكنه اداة للتعبير عن الرأي.

تفتيش مسجدين في المانيا يشتبه في انهما يستخدمان لتغطية نشاطات ارهابية

■ هانو (المانيا) - ا ف ب: امرت النيابة العامة الالمانية امس الخميس بتفتيش مسجدين في هانو (غرب) يشتبه في انهما يستخدمان لتغطية نشاطات ارهابية.

ويشتبه في ان يكون المسؤولون عن المسجدين ينتمون الى منظمة اسلامية مقرها كولونيا (غرب) تطالب باعادة نظام الخلافة في تركيا وتنفيذ اغتيالات. وفتح القضاء الالماني تحقيقا بحق زعيم منظمة «خلافة دولتي» (الخلافة) وعدد من المسؤولين.

وقالت الناطقة انه يشتبه في ان يكون المسؤولون عن المسجدين مسؤولين عن اغتيال مرتد وبالتخطيط لتنفيذ اعتداء ضد ضريح اتاتورك في اسطنبول.

واضافت ان العملية سمحت بالعثور على «ادلة» من دون اي تفاصيل اخرى، واكد انه لم يتم اعتقال احد.

وتقول الشرطة التركية ان الشبكة كانت تستعد في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لاطلاق طائرة محشوة بالمتفجرات على ضريح اتاتورك مؤسس الدولة التركية حيث تجمع ابرز رجال الدين الاتراك. واضافت النيابة العامة ان اعضاء من المنظمة فروا منها هددوا بالموت واغتيل احدهم في 1997 في برلين.

«خناقة» بين كلينتون وهيلاري بسبب مونيكا

■ لندن - «القدس العربي»: قال مقربون من العائلة الاولى في واشنطن ان «مباراة في الصياح» بين الرئيس بيل كلينتون وزوجته هيلاري قد ادت لالغاء اجازة مشتركة كانا اتفقا على القيام بها في محاولة لاصلاح العلاقات بينهما بعد «اعصار مونيكا لوينسكي».

وقال المقربون من العائلة ان هذه «الخناقة» تعتبر الاكبر من نوعها منذ اندلاع الفضيحة الجنسية اوائل العام الماضي.

اما الاسباب المباشرة فكانت تصريحات كلينتون الاخيرة التي اعرب فيها عن «تعاطفه» مع مونيكا وتمنى لها مستقبلا جيدا، في الوقت الذي كانت عشيقته السابقة تتهمه بانه «كاذب ومخادع وزير نساء».

واعتبر المقربون ان تدهور العلاقة بين كلينتون وزوجته قد يكون نذيرا بانفصالهما فور انتهاء ولايته الرئاسية في عام 2001. حيث من المرجح ان تكون هيلاري في ذلك الوقت اصبحت عضوا في مجلس الشيوخ عن نيويورك، ولن تريد اي «معوقات» لمستقبلها السياسي.

ومن جهتها اعترفت مونيكا في حديث لمجلة «تايم» انها خانت كلينتون عندما كشفت علاقتها به لنحو عشرة اشخاص بينهم «صديقتها» السابقة ليندا تريب.

ألمح الى عزمه اجراء تغييرات لتحديث اجهزة الدولة
الاسد: السلام مع اسرائيل بعد المصالحة العربية

دمشق - من عصام حمزة:

ربط الرئيس السوري حافظ الاسد السلام مع اسرائيل بتحقيق مصالحة عربية - عربية اولا.

وحذر الرئيس السوري اسرائيل أمس من ان استمرار سياستها الحالية تجاه العرب لن يجلب لها الأمن او السلام، وقال ان سورية ستستعيد هضبة الجولان المحتلة ان اجلا ام عاجلا.

وقال الأسد في كلمة وجهها أمس عقب ادائه القسم الدستوري ايذانا ببدء ولايته الدستورية الخامسة ومدتها سبع سنوات امام مجلس الشعب ان السلام ضروري للجميع اذ يزيل اسباب الحروب والتوتر ويعيد الاراضي المحتلة لاصحابها.

واكد الاسد في كلمته ان اي سلام لا يحقق الانسحاب الاسرائيلي الشامل يعد استسلاما لن تقبله سورية ولن يوفر الامن لاسرائيل ولا الاستقرار في المنطقة.

وفي اشارة غير مباشرة الى الغزو العراقي للكويت عام 1990 والخلافات القائمة بين بعض الدول العربية حاليا دعا الرئيس السوري الى التضامن العربي والتغاضي عما حدث في السابق من اجل ضمان مستقبل افضل للاجيال القادمة.

وقال «لقد وقعت اخطاء كبيرة من هذا الشقيق او ذاك وتركت آلاما عميقة وهذا امر حدث بالفعل ولكن الى متى والى اين. هل من مصلحة اي مسؤول عربي ان يورث الاجيال القادمة هذه الصراعات. وما هو الثمن الذي دفعناه والذي ستدفعه الاجيال القادمة ان بقي لها شيء تدفعه».

وقال «مع تقديري لعمق الألم لدى كل طرف، فان الآلام الكبرى التي تصيبنا جميعا والجروح التي تستنزفنا جميعا يجب ان تدفعنا لتجاوز الالم الاصغر لدفع الالم الاكبر».

واضاف الاسد «يتكلم البعض عن السلام مع اسرائيل في الوقت الذي نرفض فيه السلام فيما بيننا، ولن يتحقق السلام مع اسرائيل موضوعيا الا اذا تحقق السلام بين العرب انفسهم».

وبخصوص السياسة الداخلية ألمح الرئيس السوري الى عزمه اجراء تغييرات في اجهزة الدولة ومؤسساتها الرسمية، في اشارة الى قرب حصول تغييرات في الحكومة السورية، واشراك دماء جديدة في صنع القرار، وقال ان «تطوير العمل في اجهزة الدولة ومؤسساتها بات ضرورة ملحة ومسؤولية وطنية».

واضاف «ما زالت هناك ثغرات يجب معالجتها لتحديث الدولة وتمكينها من اداء مهامها في خدمة الشعب (...) الى جانب اولئك الذين يعملون باخلاص ومسؤولية، هناك البعض الذي فقد الشعور بالمسؤولية والدولة لا تستطيع النهوض في ظل استمرار مثل هذه الحالات».

(تفاصيل ص 6)



الرئيس الاسد يحيي النواب داخل البرلمان لدى ادائه اليمين الدستورية امس (رويترز)

اصابة 85 فلسطينيا على الأقل في مصادمات بغزة
كتائب القسام تحذر السلطة من عواقب اعدام ناشط في حماس

لندن - غزة - رويترز

ا ف ب - «القدس العربي»:

لليوم الثاني استمرت المظاهرات العنيفة في قطاع غزة احتجاجا على قرار محكمة فلسطينية باعدام شخص فلسطيني بعد ادانته بقتل ضابط شرطة فلسطيني. وقال شهود وعاملون طبيون ان ما لا يقل عن 85 شخصا أصيبوا أمس، فيما طوقت الشرطة الفلسطينية المنطقة ومنعت الصحافيين من تغطية للصادمات في بلدة رفح بجنوب قطاع غزة والتي وصفها شاهد عيان بانها سرعان ما تحولت الى ساحة حرب.

وافاد الشهود ان المتظاهرين القوا بالحجارة على قوات الشرطة التي ردت باطلاق الاعيرة النارية وقنابل الغاز المسيلة للدموع. وقال رجل اسعاف انه تم علاج اكثر من سبعين من رجال الشرطة بعد اصابتهم بالحجارة، وان 15 متظاهرا اصيبوا منهم اثنان بالذخيرة الحية.

وقتل فلسطينيان في اشتباكات أمس الأول بعد ان قضت محكمة فلسطينية باعدام ناشط سابق من حماس ادانته محكمة امن الدولة في غزة بقتل ضابط فلسطيني في شباط (فبراير) الماضي.

وطالب المتظاهرون بعقد محاكمة جديدة لقضية مقتل ضابط الشرطة رفعت جودة والتي عاقبت فيها المحكمة رائد العطار (25 عاما) بالاعدام ومحمد ابراهيم ابو شمالة (25 عاما) بالسجن مدى الحياة وأسامة سليمان أبو طه (24 عاما) بالسجن 15 عاما. والمتهمون الثلاثة ضباط شرطة منذ 1996 واداتتهم المحكمة بقتل جودة اثناء محاولته اعتقالهم للاشتباه في انهم يعملون لصالح حماس.

وحذر منشور تلقاه مكتب «رويترز» في القدس بالفاكس ويحمل اسم كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس السلطة الفلسطينية واجهزتها الامنية من مخاطر جسيمة اذا تم تنفيذ حكم الاعدام.

وجاء في البيان الذي لم يتسن التحقق من صحته ان كتائب القسام ترفض تماما هذا الحكم الظالم الذي تراه سابقة خطيرة. وقال البيان ان هذا الحكم يعني ان السلطة الفلسطينية ستدخل مغامرة خاسرة سيكون لها اسوأ العواقب.

على الصعيد ذاته طالبت عائلة النقيب رفعت جودة السلطة الفلسطينية ورئيسها بمحاكمة عادلة وباعادة «مسار المحاكمة الى وضعها الطبيعي واظهار الحقيقة الجلية بأقصى سرعة»، وحذرت بلهجة التهديد في بيان أصدرته أمس وتلقت «القدس العربي» نسخة منه، من ان «أرواحا سوف تزهق»، مشيرة الى «ان دم الشهيد ليس رخيصا، ولن يباع حتى ولو راح مقابله عشرات الاشخاص»، مؤكدا انها لن تقف موقف المتفرج.

من جانبها شككت عائلة العطار في الحكم الصادر عن محكمة أمن الدولة الفلسطينية، وقال بيان صدر عنها انه «حتى يظهر الحق وتأخذ العدالة مجراها نطالب السلطة الوطنية الفلسطينية وعلى رأسها الاخ ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين بالبحث عن الجناة الحقيقيين المتسببين في مقتل الشهيد رفعت، والقصاص العادل منهم، واظهار براءة الفرسان الثلاثة الذين لم يطلقوا ولا رصاصة واحدة باتجاه قوات الامن الفلسطينية».

(تفاصيل ص 5)

يصدر مجلة اسبوعية توزع في القاهرة وتعنى بشؤون الشرق الاوسط
مون زعيم الكنيسة الموحدة يتجاوز رسالته الدينية وينخرط في تجارة الاسلحة للتغلب على مصاعبه المالية

لندن - «القدس العربي»:

عرفت حركة المبجل سو مينغ مون (76 عاما) «الكنيسة الموحدة» او التي غالبا ما تعرف بحركة «المونيز» باحتفالاتها الكبيرة التي تقوم من خلالها بعقد زيجات بين اشخاص لم يتقابلوا من قبل، وكما تعرف الحركة بمحطتها التلفزيونة التي تبشر من خلالها برسالة زعيمها الكوري الأصل مون الذي يدعي انه المخلص الذي ارسله الرب الى الارض من اجل اعادة بناء واحياء «جنة عدن».

ويبرز مون الذي يعرف بين اتباع الحركة «الأب الحقيقي» او (TF) من خلال شخصية الرجل القادر على ممارسة جملة من الالعاب السحرية التي تجذب الاتباع نحوها، حيث يمتد اتباع الحركة في العديد من قارات العالم خاصة جنوب شرق آسيا. لكن صورة الأب الحقيقي الداعي الى السلام والمحبة على الأرض تعرضت لهزة حينما كشف يوم الاربعاء عن تورط الزعيم الحقيقي في عمليات متاجرة بالأسلحة.

وأشارت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية الى ان مون انشأ في عام 1995 [illegible] شركة [illegible] للاسلحة [illegible] بلغت قيمته ثلاثة ملايين دولار امريكي. وقد تطورت الشركة خلال الاعوام القليلة الماضية لتصبح واحدة من اكبر الشركات التي تقوم بتصنيع البنادق والمسدسات.

واشارت الصحيفة ان توجه الأب الروحي مون لهذه التجارة الخطيرة التي تتعارض رسالتها مع رسالة كنيسته الشعبية ينبع من الأزمة الاقتصادية التي ضربت العديد من دول جنوب شرق آسيا واثرت بشكل كبير على استثمارات شركته. وقالت الصحيفة ان «المبجل» مون قد انخرط في صناعة اسلحة يدوية تنظر اليها السلطات القانونية باعتبارها اسلحة خطيرة.

وقد ذهب مون بعيدا لاخفاء علاقته بالشركة وبصناعة الاسلحة عن اتباعه. وقال احد اعضاء الحركة السابقين ان مسؤولي الحركة كانوا خائفين من الجماعات المعادية لحركتهم والتي كانت ستجد في هذه الاتهامات فرصة للانتقاد من الحركة. وقالت «واشنطن بوست» ان الشركة يقوم بادارتها غاستين نجل مون الرابع المتخرج من جامعة «هارفارد» والبالغ من العمر 28 عاما، والذي يقال انه يحب البنادق. وعبر مون في فترة متقدمة عن مخاوفه من ان الكشف عن علاقات حركته بتجارة الاسلحة قد يؤدي الى هجرة عكسية من الحركة والتي بدأت طلائعها تظهر في بريطانيا. فقد كتب احد اتباع الحركة رسالة حادة لمون ينتقده فيها، ويذكره ان التجارة بالاسلحة تتعارض مع روح الفكرة التي يبشر بها وهي السلام والمحبة.

وقد جاء الكشف عن علاقة مون بتجارة الاسلحة بعد يوم واحد من قيام صحيفة «واشنطن تايمز» التي تديرها حركة الكنيسة للوحدة تقريرا انتقدت فيه المدن الامريكية التي تقوم بمحاكمة الشركات التي تقوم بتصنيع الاسلحة. ولكن تقرير الصحيفة لم يشر الى ان مون نفسه يدير شركة ناجحة لصناعة الاسلحة والتي كانت تقود الحملة ضد المدن الامريكية. وقد جاء استثمار مون في صناعة وتجارة الاسلحة بعد ان تعرضت العديد من شركاته للافلاس او لانخفاض في عائداتها المالية. وتشير العديد من التقارير الى ان امبراطوريته وشركاته العديدة في كوريا الجنوبية والتي تقوم بتصنيع كل شيء من قطع السيارات الى العاب الاطفال قد سجلت عجزا ماليا قدره 1.2 مليار جنيه استرليني. كما ان التبرعات التي تعتمد عليها الكنيسة والتي كانت تأتي بشكل خاص من اتباع الحركة في اليابان وكوريا قد انخفضت او توقفت نتيجة للأزمة الاقتصادية في منطقة جنوب شرق آسيا.

وحسب المحقق الخاص في ولاية فيرجينيا لاري زيلوكس الذي قام بمتابعة استثمارات الحركة، فان مون يعتقد ان شركة «كار» لتصنيع الاسلحة تعتبر جزءا حيويا من امبراطوريته المالية، ولم يعد ينظر الى الكنيسة كجزء اساسي من حركته لان الشركات والمؤسسات المالية تعتبر بنظره اهم الاسس التي تقوم عليها حركته.

وتعتبر حركة «مونيز» من الجماعات الدينية المسيحية ذات الاطار القيامي، والتي تؤمن بامكانية حدوث تغييرات جذرية في بداية الالفية القادمة. وتعتبر صحيفتها «واشنطن تايمز» واحدة من المشاريع الاعلامية الناجحة التي يتاها مون، والذي قدم لها دعما متواصلا. وتصدر الحركة ايضا مجلة اسبوعية باللغة الانكليزية وتوزع اسبوعيا في القاهرة وتطبع في كل من قبرص واثينا. ومع ان مون ليست له اية اجندة دينية خاصة بالشرق الاوسط الا ان المجلة تقوم بتغطية موضوعية لشؤون المنطقة.

ولكن مقارنة مع التغطية الموضوعية التي تقوم بها المجلة في القاهرة مع صحيفة الحركة الرسمية في واشنطن، فان الاخيرة غالبا ما تعاني في مقالاتها واعمدتها الرئيسية من معلومات خاطئة عن الوضع في الشرق الاوسط. كما ان معالجتها للاسلام غالبا ما تتم من خلال مدخل متعصب ضد الاسلام.

أمريكا تشدد الأمن في مطاراتها خشية «هجوم بالعمق» لبن لادن

واشنطن - «القدس العربي»:

تبدأ هيئة الطيران الفيدرالية الأمريكية بالتعاون مع الأجهزة الأمنية الأسبوع المقبل حملة مراجعة شاملة للإجراءات الأمنية في 80 مطارا بالولايات المتحدة.

وجاءت الحملة بعد تقرير لصحيفة «دالاس مورنينغ نيوز» عن نجاح أحد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالية «إف بي آي» باختراق الإجراءات الأمنية في أربعة من المطارات الرئيسية 46 مرة دون أن ينجح المسؤولون في ضبطه.

وقال المتحدث باسم الهيئة الفيدرالية (FAA) إليوت برينر إن الحملة ستركز على منع الأشخاص غير المأذون لهم بدخول الأماكن الحساسة داخل المطارات.

وربط خبراء أمنيون توقيت الحملة بتصريحات جورج تينيت مدير وكالة المخابرات المركزية (CIA) الأخيرة والتي لم يستبعد فيها قيام أنصار المعارض السعودي أسامة بن لادن بشن هجوم داخل الولايات المتحدة نفسها. وقال إن ذلك «قد يحدث في أي وقت».

واعترفت إليكس ستيفاني نائبة المفتش في وزارة النقل الأمريكية في شهادة لها بأن تجارب أمنية قد أثبتت نجاح خمسة عملاء في ركوب طائرات بعد أن اخترقوا الإجراءات الأمنية في خمسة مطارات أمريكية.

يذكر أن أصوليين من عناصر جماعة «الجهاد» كانوا أعلنوا أن زعيم الجماعة الدكتور أيمن الظواهري نجح في زيارة الولايات المتحدة بجواز سفر مزور العام قبل الماضي.

وأشارت إلى أن بعض العملاء الأمنيين نجحوا كذلك في المرور عبر جهاز الأشعة الكاشف للمعادن، وأن هؤلاء العملاء كانوا يحملون أسلحة معبأة بالذخيرة.

ISSN 1358-3379

9 771358 337032

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

البابا بعد لقائه الرئيس الايراني في الفاتيكان: انه يوم مهم ومبشر

خاتمي يأخذ على الاوروبيين تشجيع سلمان رشدي ويدعو الى حوار متكافئ مع الولايات المتحدة

روما ـ الفاتيكان ـ طهران ـ ا ف ب ـ «القدس العربي»:

غادر الرئيس الايراني محمد خاتمي روما ظهر امس الخميس عائدا الى بلاده بعد زيارة رسمية دامت ثلاثة ايام اختتمها بلقاء وصف بانه «تاريخي» مع بابا الفاتيكان.

واستقبل البابا يوحنا بولس الثاني صباح امس في مقر الفاتيكان الرئيس الايراني في لقاء خاص استغرق 25 دقيقة وصفه الحبر الاعظم بانه «يوم مهم ومبشر».

وقال الرئيس الايراني في ختام اللقاء «ساحتفظ بذكرى طيبة جدا لزيارتي الى ايطاليا والفاتيكان» واعرب عن امله في «انتصار السلام والمصالحة».

ومن المقرر ان يلتقي خاتمي بعد ذلك سكرتير حاضرة الفاتيكان الكاردينال انجلو سودانو.

وافاد الفاتيكان ان المحادثات بين البابا والرئيس الايراني جرت في جو «ودي وهادئ».

وكان خاتمي وصل حوالي الساعة 10,00 بتوقيت غرينيتش الى الفاتيكان واستقبله البابا شخصيا على مدخل مكتبة الفاتيكان الخاصة. وقال البابا لدى استقباله خاتمي «انه يوم مهم ومبشر».

ورد الرئيس الايراني «نسأل المولى الرحيم ان ينعم عليكم بالنجاح والصحة».

وقبل بدء المحادثات مزح خاتمي مع البابا وقدم له الوفد الايراني وطلب باللغة الفارسية من المصورين الذين يرافقونه «عدم ازعاج البابا».

وتبادل البابا والرئيس الايراني ايضا الهدايا. وقدم الحبر الاعظم للرئيس الايراني اطارا منقوشا فيما قدم خاتمي للبابا سجادة عجمية مرسوم عليها ساحة القديس مرقس في البندقية وديوان للشاعر حافظ شيرازي وستة اشرطة فيديو للتلفزيون الايراني تتحدث عن تاريخ مجموعة مسيحية ايرانية.

وفي الوقت نفسه تظاهر خمسين شخصا من انصار من المجلس الوطني للمقاومة (مجاهدي الشعب) بالقرب من ساحة القديس بطرس وهتفوا قائلين «خاتمي ارهابي» تحت مراقبة من القوات الامنية المنتشرة بكثافة في محيط الفاتيكان.

وكان لقاء خاتمي مع البابا المحطة الاخيرة في زيارة الرئيس الايراني الى ايطاليا والفاتيكان.

يشار الى ان خاتمي هو اول رئيس ايراني يقوم بزيارة رسمية الى بلد اوروبي منذ الثورة الاسلامية في 1979.

واعرب خاتمي عن تأييده لقيام حوار مع الولايات المتحدة «على اساس من التكافؤ والاحترام المتبادل» وذلك في حديث نشرته امس صحيفة «لا ريبوبليكا».

واكد خاتمي «على الصعيد الرياضي والثقافي جرت العديد من المبادلات بيننا وبين الولايات المتحدة لكن في ما يتعلق بالعلاقات بين الحكومات فاننا لن نذعن ابدا للقوة».

وتساءل ان «الأمة الايرانية كانت ضحية سياسات امريكية خاطئة داخل البلاد او في الشرق الاوسط. فهل تريد الولايات المتحدة جر أمة مقموعة ومعذبة الى نوع من المحكمة الدولية؟»، مجيبا ان «الحوار يجب ان يقوم على اسس التكافؤ والاحترام المتبادل».

واضاف خاتمي «خلال السنوات الخمسين الماضية اقامت الولايات المتحدة (مع ايران) حوارا غير متكافئ». وهذا الوضع يجب ان يتغير ويجب اصلاح ما لحق بايران من اضرار» موردا كمثال على «الاضرار» الحظر الامريكي على المنتجات النفطية الامريكية.

واوضح ان «على الولايات المتحدة ان تعيد النظر بعمق في موقفها لكي تتمكن من اقامة علاقة سليمة مع عالم اليوم، عالم حر يريد استقلاله وحريته».

وبشأن الوضع في العراق اعتبر الرئيس الايراني انه يتعين على بغداد «احترام قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن» لكنه دان «الهجمات الاميركية والبريطانية على العراق». وقال ان «وجود قوات اجنبية في الخليج الفارسي مصدر قلاقل وخطر للمنطقة».

ردا على سؤال عن الكاتب البريطاني سلمان رشدي اعرب خاتمي عن «خيبة امله الشديدة لحصول شخص اهان الشاعر والمعتقدات الدينية لاكثر من مليار مسلم» على جائزة تكريم من جامعة تورينو اثناء وجوده هو نفسه في ايطاليا.

واوضح ان «الفتوى» التي اصدرها الامام الخميني منذ عشر سنوات باهدار دم الكاتب البريطاني بسبب كتابه «الآيات الشيطانية» اقرتها «جميع الدول الاسلامية» متكرا مع ذلك بان «الحكومة (الايرانية) لن تقوم بأي عمل لتنفيذ هذه الفتوى».

من جهة ثانية وجه الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الخميس «انتقادا شديد اللهجة» الى الدول الاوروبية التي اتهمها بـ«تشجيع» الكاتب البريطاني سلمان رشدي الذي اصدر الامام الخميني فتوى باهدار دمه منذ اكثر من عشر سنوات.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان خاتمي وجه في لقاء صحافي عقده في ايطاليا «انتقادا شديد اللهجة الى الدول الاوروبية التي تشجع الكاتب المرتد الهندي الاصل سلمان رشدي».

واعرب الرئيس الايراني «عن الاسف لرؤية الدول الاوروبية تشجع شخصا اهان المشاعر الدينية لاكثر من مليار مسلم». يذكر ان رشدي كان في ايطاليا الاربعاء حيث تلقى دكتوراه فخرية في مدينة تورينو.

وذكر خاتمي ان الخميني «اصدر فتواه كمسؤول ديني رفيع في العالم الاسلامي»، مضيفا ان «الحكومة الايرانية اوضحت جليا انها لن تقوم بأي مبادرة في هذا الصدد».

وتؤكد اقوال خاتمي تصريحات سابقة لمسؤولين ايرانيين اعتبروا فيها ان هناك استحالة في العودة عن فتوى الخميني من الناحية الدينية الا انهم لن يقوموا بأي مبادرة لتنفيذها.

وكرر خاتمي حسب ما نقلت عنه الوكالة الايرانية معارضته لمفهوم «صراع الحضارات» ودعا في المقابل الى «حوار بين الحضارات والثقافات».

واعتبر الرئيس الاصلاحي ان ما يحدث اليوم في ايران «هو استمرار للثورة التي حدثت قبل عشرين عاما بهدف اقرار الحرية والاستقلال والسيادة الشعبية».

وتابع خاتمي «ان سياسة ايران تندرج في اطار مبادئ الثورة واشاعب الايراني» مضيفا ان «الثورة الاسلامية مثلها مثل اي شيء آخر تتطور وتتغير».

ونفى خاتمي بشكل ضمني وجود انشقاقات في النظام معتبرا ان «المرشد الاعلى يضع الخطوط السياسية العامة» مضيفا «المرشد والحكومة والشعب يتحركون طبقا لهذه المبادئ».

وانتقدت صحيفتان ايرانيتان امس منح الكاتب سلمان رشدي دكتوراه فخرية من احدى جامعات تورينو.

ورأت صحيفة «ايران نيوز» الناطقة بالانكليزية والواسعة الانتشار في الاوساط الدبلوماسية في طهران «يمكن ان نستنتج من ذلك ان بعض المسؤولين الايطاليين تعمدوا اهانة رئيسنا وامتنا ومعتقداتنا الدينية».

وسألت الصحيفة «من يتحمل المسؤولية الاكبر؟ وزارتنا للخارجية التي لم تحصل على المعلومات الكافية حول النوايا الايطالية ام المسؤولون الايطاليون الذين اهانوا الرئيس خاتمي بينما هو ضيفهم موجود على ارضهم».

وقالت صحيفة «جمهوري اسلامي» ان «تصادف وجود سلمان رشدي وخاتمي في ايطاليا يثير اعتراضات من جانب المسلمين في البلاد».

وحملت الصحيفة مسؤولية ذلك لـ«الاوساط الموالية للصهيونية في وزارة الخارجية الايطالية»، مشيرة الى ان «المسؤولين الايطاليين لم يتمكنوا من اعطاء اي تفسير» لوجود الكاتب في تورينو.

وكان آية الله الخميني اصدر فتوى باهدار دم سلمان رشدي في 14 شباط (فبراير) 1989 اثر نشر كتابه «الآيات الشيطانية» الذي اعتبر مهينا للاسلام.

واكدت حكومة خاتمي انها لن تفعل شيئا يشجع على تنفيذ الفتوى الا ان جمعية دينية ـ سياسية ايرانية نافذة ما زالت تعرض مكافأة لقتل الكاتب قدرها 2,8 مليون دولار.

واعتبر رشدي في تورينو يوم الاربعاء ان هناك «اتجاها الى الحوار» في ايران غير انه تساءل اذا ما كان من الممكن اعتبار رغبة خاتمي في اجراء اصلاحات بانها «صادقة».

الرئيس محمد خاتمي برفقة البابا يوحنا بولس امس بمقر الفاتيكان

الصين وروسيا تعارضان برنامج صواريخ أمريكي

بكين ـ من بنيامين كانغ ليم:

قالت الصين امس الخميس انها عقدت محادثات مع روسيا بشأن خطة الدفاع الصاروخي الميداني الامريكية التي تهدف لحماية القوات الامريكية وحلفائها في اسيا.

وقال جو بانجزاو المتحدث باسم الخارجية الروسية للصحافيين «اعربت كل من الصين وروسيا عن موقفها من مسالة نظام الدفاع الصاروخي الميداني وعقد الجانبان محادثات بهذا الشأن».

ولم يشر المتحدث الى مكان وموعد المحادثات او المشاركين فيها. غير ان جو رونججي رئيس وزراء الصين زار موسكو الشهر الماضي بصحبة وفد كبير.

وقال «ابدى الجانبان موقفا موحدا من هذه القضية».

وامتنع المتحدث عن الافصاح عن الاجراءات التي قد تتخذها الصين ردا على النظام الصاروخي الذي تبحثه الولايات المتحدة مع اليابان.

واضاف ان الصين وبلدان عديدة منها روسيا «شعرت بالقلق الشديد» من نظام الدفاع الصاروخي الميداني لانه يتعلق بالامن والاستقرار في المنطقة والعالم ككل.

وتعارض الصين بشدة اقتراحات بوضع تايوان التي تعتبرها بكين مقاطعة متمردة تحت مظلة النظام الصاروخي.

وقالت بكين ان ذلك سيعني وجودا عسكريا أمريكيا في الجزيرة وسيصبح «القشة الاخيرة» في العلاقات الثنائية المتوترة مع الولايات المتحدة.

وترددت في الولايات المتحدة الدعوة الى وضع تايوان تحت مظلة النظام الامريكي الذي يرجع الى مشروع ابحاث «حرب النجوم» المضادة للصواريخ الذي بدأ في الثمانينات.

وتتخوف روسيا من ان تؤدي الخطة الامريكية لبناء درع صاروخي محدود الى اعادة النظر في معاهدة الحد من الصواريخ المضادة للصواريخ التي تعتبرها موسكو اساس الاستقرار النووي.

واعرب مسؤولون روس عن هذه المخاوف للوفد الامريكي الذي زار موسكو الشهر الماضي غير انهم لم يعارضوا برنامج الدفاع الصاروخي الميداني معارضة صريحة.

وقال مسؤولون أمريكيون انهم حاولوا طمأنة روسيا الى ان واشنطن لا تعتزم التنصل من التزاماتها في المعاهدة.

وتقول الولايات المتحدة انها تبحث اقامة مظلة الصواريخ تحسبا لتهديد صاروخي محتمل من كوريا الشمالية.

آلاف من الحوادث «الانفصالية» في اقليم كسينجيانغ الصيني منذ 1990

■ بكين ـ اف ب: اعترف حاكم كسينجيانغ امس الخميس في بكين ان هذه المنطقة ذات الحكم الذاتي التي تقع في غرب الصين وتقطنها غالبية من المسلمين شهدت الالاف من الحوادث «الانفصالية» منذ مطلع التسعينات.

وقال الحاكم ابلايت عبد الرشيد للصحافيين «منذ مطلع التسعينات، اذا تم احصاء التفجيرات وعمليات الاغتيال وغيرها من النشاطات الارهابية تصل الى احصاء آلاف عدة من الحوادث (...) وهو عدد ضئيل جدا مقارنة مع سكان يبلغ عددهم 17 مليونا بينهم ثمانية ملايين من الايغور» المسلمين.

واضاف الحاكم الذي كان يرد على اسئلة الصحافيين على هامش اعمال الجمعية الوطنية الشعبية (البرلمان الصيني) انه تم حل «حزب الله» في المنطقة واعتقال كامل اعضائه العام الماضي في هيتيان (خوتان).

وقال «كما تعلمون فان هذا الحزب يقف وراء عدد كبير من النشاطات الارهابية التي وقعت خلال السنوات الماضية لكننا اوقفنا كل اعضائه البالغ عددهم 22».

وكانت السلطات الصينية اعترفت في مايو 1997 للمرة الاولى بوجود «حزب الله» في منطقة كسينجيانغ التي تقطنها اقليات اسلامية مختلفة من بينها الايغور.

وقدرت السلطات حينها عدد الناشطين الاصوليين بـ1600 شخص.

وكانت كسينجيانغ شهدت في السنوات الماضية سلسلة من الحوادث العنيفة التي نسبت الى «الانفصاليين» ومن بينها اعمال شغب مناهضة للصينيين في شباط (فبراير) 1997 في يينينغ قرب الحدود مع كازاخستان اوقعت بين 10 و100 قتيل. وخلال الشهر ذاته في اورومكي، عاصمة المنطقة، قتل تسعة اشخاص في اعتداءات بالتفجيرات استهدفت باصات. وقال عبد الرشيد ان الوضع عاد الى الهدوء العام الماضي معترفا في الوقت ذاته بوجود «بعض المشكلات في بعض الاماكن» لا سيما انفجارات «على غرار ما يحصل في دول اخرى».

واضاف «لكننا نحارب الانفصال اينما ظهر لانه يشكل تهديدا لامن البلاد»، مشددا على ان السلطات في كسينجيانغ تفضل التربية على القمع لتعزيز «الشعور الوطني» لدى السكان.

وردا على سؤال حول وصول اعداد كبيرة من المستوطنين الصينيين الى كسينجيانغ خلال السنوات الماضية قدر الحاكم بمئة الف سنويا عدد الاشخاص من اتنية «هان» الذين وصلوا الى المنطقة منذ الثمانينات. واضاف «لقد سمعت ايضا رقم مليون لكن الامر يتعلق بعمال مهاجرين من مناطق اخرى يأتون مؤقتا خلال موسم قطاف القطن ولا يبقون عادة سوى بضعة اشهر».

ولا وجود لاي رقم رسمي محدد لعدد العمال المهاجرين الذين يتدفقون منذ سنوات على منطقة كسينجيانغ التي تعتبر اكثر ثراء من الاقاليم الفقيرة التي يتحدرون منها. وقد استقر العديد من هؤلاء العمال نهائيا في المنطقة.

ولا يتم احصاء هؤلاء المهاجرين ضمن سكان كسينجيانغ التي تضم رسميا 38 % من الصينيين الهان.

لكن ورغم ان الايغور ما زالوا يشكلون الاغلبية في الارياف لا سيما تلك الواقعة في جنوب كسينجيانغ فان الهان اصبحوا اكثر عددا منهم في كل المدن الكبرى الاخرى في المنطقة باستثناء مدينة كاشغار. على صعيد اخر قالت وسائل اعلام صينية امس الخميس ان المحكمة العليا في الصين اصدرت اوامرها باجراء معظم المحاكمات علنية في محاولة لتعزيز سياسة المكاشفة.

لكن الخبراء القانونيين في الصين صرحوا بان محاكمة المنشقين لن تكون علنية على الارجح.

وقالت وكالة انباء شينخوا ان جميع المحاكمات التي تنظر فيها المحاكم الابتدائية ستكون علنية الا اذا انطوت على اسرار متعلقة بأمن الدولة وان محاكم الاستئناف ايضا ستكون علنية.

وذكرت صحيفة «الشعب» ان المحاكم التي تنظر في قضايا الطلاق او تنطوي على اسرار تجارية ستظل مغلقة.

وقالت وسائل الاعلام الصينية ان المحاكم من حقها السماح للصحافيين بحضور جلسات الاستماع.

مانديلا بدأ من هولندا جولة اوروبية تشمل خمس دول

■ لاهاي ـ اف ب: وصل الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا صباح امس الخميس الى هولندا في زيارة دولة تستغرق يومين تشكل المحطة الاولى من جولة يقوم بها في شمال اوروبا ستقوده ايضا الى فنلندا والدنمارك والنروج والسويد.

ويقوم مانديلا بجولته بشكل خاص ليشكر هذه الدول على دعمها النضال ضد نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا. ومن المقرر ان يتطرق في هولندا الى قضية لوكربي التي تقوم فيها جنوب افريقيا بوساطة.

وكان مانديلا قال اخيرا لصحيفة «ان أر سي هاندلسبلاد» الهولندية انه «باستثناء الاتحاد السوفييتي لم يقدم لنا اي جانب آخر من العالم دعما مساويا للذي حصلنا عليه من هولندا والدول الاسكندنافية خلال نضالنا ضد نظام الفصل العنصري».

ويقوم مانديلا بجولته هذه برفقة زوجته غراسا ماشيل. وكانت ملكة هولندا بياتريس وزوجها الامير كلاوس في استقبالهما لدى وصولهما الى قاعدة فالكنبورغ العسكرية قرب لاهاي.

و«ان من المقرر ان يقوم مانديلا خلال زيارته بنزهة سياحية في امستردام وان يتم تقليده وسام العاصمة الذهبي على ان يلقي كلمة خلال مأدبة عشاء رسمية على شرفه مساء امس.

وغدا الجمعة يزور مانديلا وزوجته لاهاي مقر الحكومة والسفارات وعدد من الهيئات الدولية ويتناول طعام الغداء الى مائدة رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك.

كما سيمنح مانديلا دكتوراه فخرية من جامعة ليدن، اقدم الجامعات الهولندية التي لم تمنح دكتوراه من هذا النوع خلال 424 عاما على وجودها سوى مرة واحدة لونستون تشرشل.

ويغادر مانديلا هولندا مساء اليوم الجمعة متوجها الى هلسنكي.

المتمردون يقتلون 300 جندي من الموالين لكابيلا

بريطانيا تنفي تجسس مسؤوليها المطرودين من الكونغو

■ لندن ـ كيغالي ـ رويترز ـ اف ب: نفت بريطانيا امس الخميس ان خمسة من مسؤوليها أمرتهم جمهورية الكونغو الديمقراطية بمغادرة أراضيها جواسيس وقالت انهم كانوا عاكفين على وضع خطط لاخلاء سفارتها في كينشاسا في حالات الطوارئ».

وقال توني لويد الوزير بوزارة الخارجية لهيئة الاذاعة البريطانية «هؤلاء ليسوا جواسيس. كان غرضهم بريئا تماما ولو لم توضع تلك الخطط لكان ذلك عدم تقدير للمسؤولية من جانبنا».

وسئل متحدث باسم وزارة الخارجية عما اذا كانت بريطانيا سترد بطرد دبلوماسيين من السفارة الكونغولية في لندن فاجاب «نبحث الرد».

وكان من المقرر أن يتوجه البريطانيون الخمسة ومن بينهم دبلوماسي الى بريطانيا مساء امس الخميس بعد قرار الطرد الذي أعلن أمس الاول.

وقال وزير الداخلية الكونغولي جيتان كاكودجي ان الخمسة بالاضافة الى مسؤول أمريكي حاولوا دخول قاعدة عسكرية وكانت بحوزتهم الات تصوير وخرائط لنقاط استراتيجية في كينشاسا.

وتعصف حرب اهلية بجمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) منذ ثمانية اشهر. وتقاتل قوات الرئيس لوران كابيلا وقوات زيمبابوي وانجولا وتشاد وناميبيا المتحالفة معه قوات الثوار الذين تدعمهم رواندا واوغندا. ويسيطر الثوار على اجزاء كبيرة من شرق البلاد.

المتمردون يتحدثون عن سقوط 300 قتيل على الاقل في صفوف القوات الموالية لكابيلا وعلى صعيد المواجهة العسكرية اعلن المسؤول العسكري للمتمردين الكونغوليين الرائد جان بيار اونديكان ان 300 جندي على الاقل من القوات الموالية لرئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا قتلوا في معارك اندلعت حول مدينة بيبا (كاتنغا، جنوب شرق) نهاية الاسبوع الماضي.

وقال اونديكان في اتصال هاتفي عبر الاقمار الاصطناعية مع وكالة فرانس برس يوم الاربعاء «منذ اربعة ايام قتلنا على جبهة لوبومباشي 300 جندي على الاقل من قوات كابيلا بين كونغوليين وحلفائهم». يذكر ان لوبومباشي هي ثاني مدينة في الكونغو الديموقراطية ومعقل الرئيس كابيلا في اقليم كاتانغا.

واضاف اونديكان الذي كان يتحدث من مقره في كيسنغاني شمال شرق الكونغو الديمقراطية «سيطرنا على مدينة بيبا (الف كيلومتر شمال شرق لوبومباشي) وكبدناهم خسائر فادحة». واضاف «لن نعد الضحايا ولكن على الطريق الى زامبيا فقط احصينا 79 جثة واسرنا ستين شخصا».

اشتباكات بين قوات قوات الامن والمحتجين في الاكوادور

■ كيتو (الاكوادور) ـ رويترز: اشتبكت قوات من الجيش والشرطة مع المحتجين في الاكوادور يوم الاربعاء فاصابت ما لا يقل عن تسعة اشخاص في اليوم الاول من اضراب عام دعت اليه نقابات العمال احتجاجا على سياسات الحكومة للتقشف الاقتصادي.

وفي مواجهة اسوأ ازمة مالية تعصف بالاكوادور منذ 50 عاما بعد ان هوت قيمة العملة المحلية نشر الرئيس جميل معوض نحو 15 الف من قوات الشرطة والجيش في انحاء البلاد للسيطرة على الاحتجاجات بعد ان اعلنت الحكومة حالة طوارئ عامة.

وفي العاصمة كيتو اطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع لفض بضع مئات من المحتجين القوا الحجارة وقنابل المولوتوف الحارقة البدائية الصنع. ووقعت اشتباكات اصغر في انحاء اخرى من البلاد. وقال وزير الداخلية فلاديميرو الفاريز ان سبعة مدنيين واثنين من الشرطة جرحوا في الاشتباكات واعتقلت الشرطة نحو 100 محتج. وقالت نقابات العمال التي دعت الى الاضراب الذي يستمر يومين ان نحو 30 مضربا اصيبوا بجراح.

وقال شهود انه في كيتو اصيب طالب في ذراعه من رصاصة طائشة حينما اطلقت الشرطة النار في الهواء.

وزير الخارجية الروسي يزور البانيا ويوغوسلافيا

ريتشارد هولبروك: ميلوسيفيتش يتجه نحو صدام مع الغرب

بريشتينا ـ بلغراد ـ موسكو ـ من شين ماجير واف ب:

افادت بعثة التحقق التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا ان الجيش اليوغوسلافي اطلق قذائف دبابات صباح امس الخميس على مواقع لجيش تحرير كوسوفو في جنوب غرب الاقليم.

وقال سيمون جيري الناطق باسم المركز الاقليمي للبعثة في بريزرين (جنوب ـ غرب) ان «الجيش اليوغوسلافي قصف بلدة جيسكوفو (...) بقذائف دبابات «تي ـ 55». لا نعتقد ان هناك مدنيين في جيسكوفو ما يعني ان الجيش اليوغوسلافي يقصف على الارجح جيش تحرير كوسوفو في هذه البلدة».

ولم يكن في وسع جيري تحديد ما اذا كان هذا القصف توقف ظهر امس او اذا كان لا يزال متواصلا. واضاف انه تم نشر تعزيزات من الشرطة والجيش في هذه المنطقة في وقت لاحق. من جهة ثانية قال ريتشارد هولبروك المبعوث الامريكي لمنطقة البلقان امس الخميس بعد ثماني ساعات من المحادثات مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بشأن اقليم كوسوفو المضطرب ان الزعيم اليوغوسلافي يتجه نحو الصدام مع الغرب.

وقال هولبروك لرويترز في اعقاب جولتي محادثات مع ميلوسيفيتش في قصر الرئاسة في بلغراد لاقناعه بقبول اتفاق سلام دولي لكوسوفو «نحن في مسار تصادمي اذا لم تتغير الامور ولم يتغير شيء مما حدث هنا اليوم ذلك». وقال «كان اجتماعا مهما جدا لكن اهميته لن تتضح الا في وقت لاحق. الان نحن نتحرك عائدين الى الجولة التالية من المفاوضات في فرنسا». وكان هولبروك جاء الى بلغراد مع كريس هيل كبير الوسطاء في مسألة كوسوفو وسط مخاوف دولية متزايدة بشأن الاقليم المضطرب بعد 17 يوما من محادثات السلام غير الحاسمة في فرنسا بين المسؤولين الصرب وزعماء البان كوسوفو.

ومن المقرر ان تستأنف المحادثات يوم الاثنين مرة اخرى في فرنسا حيث يريد المجتمع الدولي من الجانبين ان يوقعا اتفاقا للحكم الذاتي لكوسوفو تشرف على تنفيذه قوات يقودها حلف شمال الاطلسي.

وسئل هيل ما الوقت الذي سيكون متاحا للجانبين في محادثات فرنسا قبل ان ينفد صبر الوسطاء فقال «لا اظن انه سيعتمد على متى ينفد صبرنا. اعتقد انه سيعتمد على اين نحن وما هي الخلافات. وانا اكره الادلاء بتنبؤات في هذا الشأن ولكن غدا لناظره قريب».

الى ذلك غادر وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف امس الخميس موسكو متوجها الى تيرانا وبلغراد في وقت لم يبد فيه الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش اي ليونة في مواقفه عشية استئناف محادثات السلام حول كوسوفو.

وافادت وكالة «ايتار تاس» ان الوزير الروسي سيلتقي في تيرانا الرئيس الالباني رجب ميداني ورئيس الوزراء بندلي مايكو بالاضافة الى نظيره باسكال ميلو.



هولبروك في لحظة أسف بعد فشل لقائه مع الرئيس ميلوسوفيتش امس الاول

وغادر ايفانوف مساء امس تيرانا متوجها الى بلغراد حيث سيلتقي الرئيس ميلوسيفيتش. ومن المقرر ان تستأنف محادثات السلام حول كوسوفو في 15 اذار (مارس) الحالي في باريس. وكان الوزير الروسي اعرب عن ثقته مساء امس الاربعاء في التوصل الى اتفاق سلام حول كوسوفو.

وقال في ختام لقائه مع نظيره النروجي الرئيس الحالي لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا كنوت فولليباك «سنعمل سوية لكي تسفر مفاوضات باريس عن اتفاق».

يشار الى ان روسيا هي الحليف الوحيد لبلغراد في مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة (المانيا وامريكا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا).

في قمة مع رؤساء دول امريكا اللاتينية امس

كلينتون: تورط واشنطن بمساعدة اجهزة عسكرية مارست القمع في غواتيمالا كان خطأ فادحا

انتيغوا (غواتيمالا) ـ من ستيف مولاند:

يحاول الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورؤساء دول امريكا الوسطى امس الخميس التوصل الى ارض مشتركة تجمعهم في عدد من القضايا ابرزها الهجرة غير المشروعة والمخدرات والتجارة في منطقة تحاول تخطي ماض اتسم بالعنف.

ويعقد كلينتون اجتماع قمة مع رؤساء غواتيمالا والسلفادور وهندوراس ونيكاراغوا وكوستاريكا وبيليز وجمهورية الدومينيكان في بلدة انتيغوا ذات المناظر الخلابة والتي ظلت عاصمة لامريكا الوسطى مجتمعة حتى القرن الثامن عشر.

ويختتم كلينتون باجتماع القمة هذا جولته في امريكا الوسطى التي استمرت اربعة ايام وتفقد خلالها ايضا المناطق المتضررة من الاعصار ميتش الذي قتل العام الماضي تسعة الاف شخص على الاقل وشرد الملايين.

ورفض كلينتون التراجع عن قرار استئناف الولايات المتحدة ترحيل مهاجرين من السلفادور وغواتيمالا دخلوا الى البلاد بصورة غير مشروعة.

وكانت السلطات الامريكية قد اوقفت عمليات التهجير في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي كلفتة مساعدة للدولتين بعد تعرضهما للاعصار ميتش المدمر في تشرين الاول (اكتوبر).

وفيما يتعلق بقضية المخدرات اتخذت دول امريكا الوسطى موقفا موحدا وطلبت من الادارة الامريكية مزيد من المساعدات المالية لتمويل حربها ضد المخدرات التي تهرب الى الولايات المتحدة عبر اراضيها.

وخلال اجتماع بين مسؤولي مكافحة المخدرات الامريكيين ومسؤولي غواتيمالا وهندوراس والسلفادور وجمهورية الدومينيكان ونيكاراغوا وبيليز ضغطت دول امريكا الوسطى على الجانب الامريكي من أجل اقرار مبدأ تبادل المعلومات لتعزيز فاعليتها ضد تجارة المخدرات.

وتعتبر زيارة كلينتون لدول امريكا الوسطى اول زيارة يقوم بها رئيس امريكي للمنطقة وهي تتحرك قدما صوب اقرار الديمقراطية وتخطي فترة ما بعد الحرب الباردة التي فجرت في المنطقة صراعات دامية خلال الثمانينات.

وانتظر مواطنو غواتيمالا سنوات قبل ان تعترف الولايات المتحدة بخطئها في اذكاء حرب اهلية في البلاد استمرت 36 عاما سقط خلالها 200 الف قتيل.

وتحقق لهم ما ارادوا امس الاربعاء حين قال لهم كلينتون «من المهم ان اقول بكل وضوح ان تأييد القوات العسكرية او وحدات المخابرات التي تورطت في عمليات قمع واسعة النطاق كان خطأ وعلى الولايات المتحدة الا تكرر هذا الخطأ. وعلينا بدلا من ذلك مواصلة دعمنا للسلام والمصالحة في غواتيمالا. وسنفعل ذلك».

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» امس الخميس ان الولايات المتحدة تورطت بدرجة كبيرة في تسليح وتدريب قوات الامن الغواتيمالية التي قتلت الاف المدنيين خلال الحروب الاهلية.

وقالت الصحيفة ان وثائق خاصة بالمخابرات الامريكية اميط عنها اللثام مؤخرا اظهرت ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية اقامت علاقات وثيقة مع جيش غواتيمالا خلال الثمانينات وانه قام هو وميليشيات متحالفة معه بذبح قرويين منحدرين من اصل هندي بعلم المسؤولين الامريكيين.

المدير السابق للمخابرات الامريكية: الغارات لم تضعف صدام
الجمهوريون يشنون انتقادات على سياسة واشنطن تجاه بغداد

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دلبح:

شن عدد من المسؤولين الامريكيين السابقين وخبراء آخرين حملة من الانتقادات الشديدة لحكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في سياستها تجاه العراق مدعين ان الاعتداءات الجوية الامريكية شبه اليومية على اهداف عراقية لم تلحق ضررا بالرئيس العراقي صدام حسين.

وذكر هؤلاء المنتقدون ومن بينهم المدير الاسبق لوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) جيمس وولسي في عهد الرئيس جورج بوش في سياق دعواتهم لتصعيد الاعتداءات العسكرية ضد العراق بهدف الاطاحة بالرئيس العراقي ان الغارات التي تقوم بها الطائرات الامريكية والبريطانية لقصف وتدمير الدفاعات الجوية العراقية توفر فقط انتصارات عسكرية مؤقتة دون ان تفعل شيئا لاضعاف نظام حكم الرئيس صدام حسين.

وابلغ وولسي لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الامريكي يوم الاربعاء ان «الحكومة (الامريكية) ربما تحتاج لكي تبقي الانظار مركزة عليها الى تعليق يافطة على جدار غرفة الازمات في البيت الابيض تقول ان النظام هو الغبي».

وقال جون هيليه وهو خبير في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن وسبق له المشاركة في العدوان الامريكي على العراق في عام 1991 ان «الحرب ذات الدرجة المنخفضة ضد العراق تشكل نجاحا قصير المدى فقط». واضاف متسائلا «ان الاعمال العسكرية شبه المستمرة في حد ذاتها تعتبر انتصارات تكتيكية مهمة ولكن هل تضيف شيئا الى السياسة الشاملة؟» وقال ان الطيارين الامريكيين والبريطانيين مشغولون في الاجواء فوق العراق الا انه ليس هناك سوى عمل ضئيل يجري داخل البيت الابيض. واضاف في لهجة لا تخلو من التحريض انه يبدو ان الرئيس صدام حسين من ناحيته يعتمد على الحقيقة القائلة ان حكومة لم يبق لها سوى 22 شهرا في الحكم ستكون مهتمة على الارجح في عنصر الوقت حتى تنتهي فترة وجودها في الحكم.

ـ وقد دافع وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين الذي انهى يوم الاربعاء جولة خليجية له عن سياسة الاحتواء التي تنتهجها حكومة كلينتون ضد العراق وهي استمرار لسياسة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في نهاية الحرب التي شنتها واشنطن وحلفاؤها ضد العراق في عام 1991.

وقال كوهين انه يجري احتواء الرئيس صدام منذ نهاية حرب الخليج وتعهد بمواصلة قصف الاهداف العسكرية العراقية بدعوى انتهاك الحكومة العراقية منطقة الحظر الجوي التي تفرضها الولايات المتحدة على شمال وجنوب العراق ومحاولة القوات العراقية اسقاط طائرات امريكية وبريطانية معتدية. واضاف كوهين «سنواصل ضرب شبكة الدفاع الجوي العراقية طالما استمرت في تهديد طائراتنا».

وقال رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب فلويد سبينس انه دعا الى جلسات استماع تستغرق يومين حول العراق لان ما يراه هو عبارة عن افتقار الى سياسة واضحة ومستمرة حول العراق، واضاف يقول ان «الكثيرين منا قلقون للغاية من مجرى السياسة الامريكية والعمليات العسكرية الامريكية في الخليج» فيما اقترح وولزي بان يكون الرئيس كلينتون اكثر هجومية في تنفيذ سياسته المعلنة بالعمل من اجل نظام عراقي جديد واقترح وولسي بان يتم توسيع منطقة الحظر الجوي لتشمل كامل العراق وان تعترف الولايات المتحدة بحكومة عراقية في المنفى لمعارضة الرئيس صدام حسين وان تستخدم الغارات الجوية ليس لضرب مواقع الدفاع الجوي العراقية فقط بل ومصادر قوة الرئيس العراقي مثل الحرس الجمهوري ومنشآت ومرافق الامن والمخابرات العراقية.

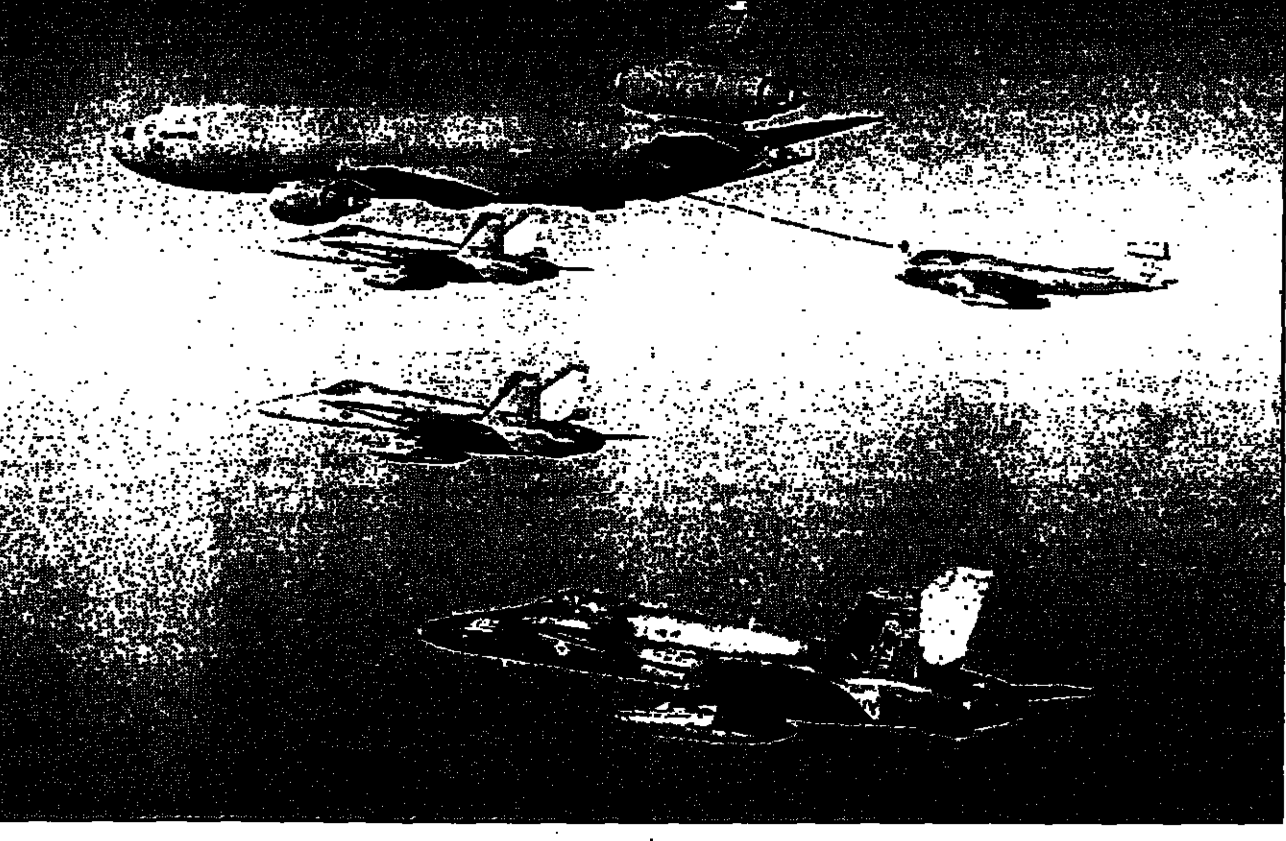
ـ ويذكر ان وولسي الذي يدير مؤسسة محاماة يرتبط بعلاقات ومصالح قوية مع رئيس جماعة المؤتمر الوطني العراقي احمد الجلبي حيث يتولى وولسي حاليا الدفاع عن اعضاء من جماعة الجلبي معتقلين في احد سجون لوس انجيليس بتهمة التعامل المزدوج مع الحكومة العراقية والمخابرات الامريكية.

وقد دافعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عن سياسة حكومة كلينتون تجاه العراق وقالت في جلسة استماع عقدتها لجنة الاعتمادات الفرعية في مجلس النواب الامريكي يوم الاربعاء «اننا سنتصر في الامم المتحدة على استمرار العقوبات ضد العراق الى ان يفي بتعهداته على الرغم من اننا نؤيد تخفيف الاعباء عن الشعب العراقي من خلال تحسين برنامج النفط مقابل الغذاء».

واضافت تقول ان «السياسة الامريكية تجاه العراق هي صد التهديد الذي يفرضه (الرئيس) صدام حسين على شعبه وجيرانه وحلفائنا ومصالحنا في المنطقة. ويجب علينا ان نواصل احباط القوة الكامنة لدى العراق من اجل العدوان كما اننا سندعم رغبة الشعب العراقي في دمج نفسه مرة اخرى في المجتمع الدولي وتحرير نفسه من زعيم لا يريده ولم يختاره ابدا».

وقد انضم الى حملة منتقدي السياسة الامريكية تجاه العراق من اليمين الجمهوري الامريكي وانصار اسرائيل رئيس جماعة المؤتمر الوطني العراقي احمد الجلبي الذي قال في مقابلة مع صحيفة «لوس انجيليس تايمز» يوم الاربعاء ان «هناك مشكلة في وزارة الدفاع الامريكية. انهم يعتقدون اننا مجموعة من المتبجحين واننا نريد ان نذهب الى العراق للقيام بعمل عسكري ومواجهة المتاعب واعتقد انهم يعتقدون اننا سنستدعيهم لكي يحصل بادارة رقم هاتف 911 وانهم سيدخلون العراق بمئات الآلاف من الجنود الامريكيين».

وينتقد الجلبي الحكومة الامريكية لانها غير راغبة ـ حسب قوله ـ في دعم المنفيين العراقيين في عمل عسكري ضد الحكومة العراقية وقال «ما من احد في واشنطن لديه خطة للتعامل مع (الرئيس) صدام. فالقصف ليس خطة وهناك تردد جدي في دعم قانون تحرير العراق الذي اقره الكونغرس في الخريف الماضي». ويدعو القانون الى تقديم مساعدات عسكرية من فائض مخزون القوات الامريكية بقيمة 97 مليون دولار الى جماعات المعارضة العراقية التي حدد الرئيس كلينتون سبعة منها باعتبارها مؤهلة لتلقي تلك المساعدة غير ان شيئا من ذلك لم يحدث حتى الآن.



طائرات امريكية من طراز (اف 18) هورنيت اثناء تحليقها فوق العراق (رويترز)

قيمتها 3,2 مليار دولار من حساب المساعدة العسكرية
كوهين يعلن عن صفقة اسلحة لمصر ويؤكد ضمان التفوق الامني لاسرائيل

القاهرة ـ من تشارلز الدينغر:

وافقت الولايات المتحدة امس الخميس على بيع مصر أسلحة أمريكية جديدة قيمتها 3,2 مليار دولار من بينها 24 مقاتلة اف/16 و20 دبابة ام 1 اي 1 و32 صاروخ باتريوت.

وأعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الصفقة المقترحة المرجح أن يقرها الكونغرس عقب محادثات مع كل من الرئيس حسني مبارك ووزير الدفاع محمد حسين طنطاوي في القاهرة.

وهذا أحدث عرض لبيع أسلحة لحلفاء الولايات المتحدة العرب يطرحه كوهين خلال جولته الحالية التي تشمل تسع دول بالخليج والشرق الاوسط.

وتتكلف المقاتلات الاربع والعشرون وهي من انتاج شركة لوكهيد مارتن 1.2 مليار دولار وستنضم الى 196 مقاتلة اف/16 لدى سلاح الجو المصري.

أما صفقة الصواريخ فتشمل ثماني وحدات اطلاق تحتوي كل منها على أربعة صواريخ باتريوت / 03 وهي من انتاج شركة ريثيون وستتكلف 1.3 مليار دولار.

وتتكلف الدبابات نحو 700 مليون دولار وستجمع في مصر لتنضم الى 555 دبابة من هذا الطراز لدى مصر حاليا.

وقال كوهين للصحافيين المرافقين له ان مصر طلبت الاسلحة وان وزارة الدفاع الامريكية وافقت على الاقتراح من حيث المبدأ رغم عدم توقيع اتفاق رسمي بعد.

واضاف ان مصر «ستشعر بالاهانة» اذا رفض طلبها للاسلحة وربما تتحول الى موردي اسلحة اخرين.

وتابع «اذا كانوا سيقدمون طلبا الى الولايات المتحدة ثم نقول لهم.. نأسف لن نعطيكم أي معدات حديثة.. فاعتقد انهم سيعتبرون ذلك اهانة».

وقال «يوجد العديد من موردي الاسلحة المحتملين مثل روسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وغيرهم الذين يسعون الى تلبية طلباتهم.

واعتقد انهم سينظرون بشك بالغ الى صداقتنا وشراكتنا القوية للغاية اذا قلنا لهم.. نأسف اتخذنا قرارا أهم من قراركم. لستم في حاجة لهذا ويجب ألا تحصلوا عليه».

وقال كوهين ان بلاده تعتقد أن علاقة عسكرية قوية تدعم علاقة سياسية ودبلوماسية قوية هي التي تبني السلام والاستقرار في المنطقة.

واضاف «أصبحت مصر بالطبع صاحبة دور نموذجي يمتد 20 عاما تقريبا الان منذ توقيع اتفاقات كامب ديفيد ويمكن أن تعتبروا العلاقة المصرية ـ الاسرائيلية نموذجا يحتذى.

«ونؤمن ان هذه العلاقة مهمة للغاية وهذا سبب استمرارنا في دعم مصر وعقدنا صداقة معها».

واستبعد مسؤولو دفاع أمريكيون تسليم المعدات قبل بضع سنوات لان صواريخ باتريوت ما زالت قيد التطوير وطائرات اف 16 لم تصنع بعد.

وقال كوهين «سيستغرق الامر عدة سنوات».

وستحصل مصر على طراز «بلوك 40» من الطائرة اف/16 أكثر الطرز تقدما من أشهر مقاتلة في العالم.

وأفاد وزير الدفاع الامريكي ان مصر ستدفع ثمن الاسلحة من المعونة العسكرية الامريكية التي تتلقاها ومقدارها 1.2 مليار دولار سنويا.

وباعت الولايات المتحدة لمصر من قبل مجموعة واسعة من الاسلحة من بينها مدمرات للبحرية.

وعرض كوهين الذي توجه في وقت لاحق الى اسرائيل صواريخ امرام جو جو المتطورة متوسطة المدى على البحرين والمملكة العربية السعودية خلال جولته.

وتعتزم دولة الامارات العربية المتحدة شراء 80 من المقاتلات اف/16 طراز «بلوك 60» مقابل نحو ستة مليارات دولار وشراء صواريخ أمرام وصواريخ جو / جو أخرى مقابل ملياري دولار.

ونفى كوهين في مؤتمر صحافي سابق في القاهرة ان بلاده تشعل سباقا للتسلح في الشرق الاوسط. غير أنه أوضح ان واشنطن ستظل مستعدة لمساعدة حلفائها في المنطقة والاستجابة لمطالبهم المشروعة لتحديث قدراتهم العسكرية.

وأضاف «نحن حريصون بالطبع على تقديم المساعدة».

وقال ان لكل دولة الحق في تحديد احتياجاتها الدفاعية «ذلك يجري بناء على طلب الدول وليس كما لو كنت اتي الى هنا وأصر على ضرورة حصول هذه الدول على الاسلحة».

الرئيس حسني مبارك اثناء استقباله وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في القاهرة امس (رويترز)

بمناسبة مرور 25 عاما على الحكم الذاتي
بغداد تلوح بـ «اتفاق نهائي» مع الاكراد بشرط قطع علاقاتهم مع امريكا وبريطانيا

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعرب مسؤول في حزب البعث العراقي امس الخميس بمناسبة مرور 25 عاما على بدء تجربة الحكم الذاتي للمناطق الكردية في شمال العراق عن استعداد بغداد للتوصل الى «اتفاق نهائي» مع الاكراد بعيدا عن التدخلات الاجنبية لا سيما الامريكية والبريطانية منها.

وقال عضو المجلس الوطني العراقي والعضو البارز في حزب البعث الحاكم سعد قاسم حمودي لوكالة فرانس برس «اذا وضعنا حدا لصلة الاطراف الكردية بالامريكان والانكليز فمن الممكن الوصول الى اتفاق نهائي».

وأضاف حمودي ردا على سؤال حول امكانية تحقيق تقدم في الاتصالات الجارية بين الحكومة العراقية والاحزاب الكردية المعارضة ان «الحوار ما زال مفتوحا. غير ان المشكلة الرئيسية في الموضوع هي الدور الامريكي الذي يرفض ويهدد الطرف الكردي ويمنعه من الوصول الى اي اتفاق مع بغداد».

وتابع حمودي الذي ادلى بهذا التصريح بمناسبة مرور ربع قرن على بدء تجربة الحكم الذاتي للاكراد في شمال العراق «نحن نريد حلا وطنيا سلميا في اطار العراق الواحد بدون اي دور او امتداد لجهة خارجية».

واكد انه «ليست لدينا مشكلة دستورية او قانونية في استئناف الحوار وسبق ان اعلنت القيادة استعدادها لمناقشة جميع وجهات النظر بهدف الوصول الى حل مرض غير ان العقبة هي في الطرف الكردي الذي ما زال لا يتعامل باستقلالية» في اشارة الى العلاقات التي تقيمها الاحزاب الكردية المعارضة مع واشنطن ولندن.

وكانت القيادة العراقية قد دعت مرات عدة الاحزاب الكردية في الشمال الى الحوار مع الحكومة بعيدا عن اية تدخلات خارجية. كما اعلن نائب رئيس الوزراء طارق عزيز قبل شهرين ان الحوار بين الحكومة العراقية والاحزاب الكردية يتواصل، الا انه اتهم الادارة الامريكية بممارسة ضغوط على الاكراد لمنعهم من الاتفاق مع الحكومة العراقية.

يذكر ان الاحزاب الكردية المعارضة تسيطر على منطقة كردستان منذ منتصف عام 1991 بعد ان قررت الحكومة المركزية سحب جميع ممثليها الرسميين اثر انهيار المفاوضات بين الجانبين.

وكانت تلك المنطقة تتمتع منذ 11 اذار (مارس) 1974 بنوع من الحكم الذاتي اقرته الحكومة العراقية بعدما كانت قد اعترفت في 11 اذار (مارس) 1970 في ما يسمى «بيان اذار (مارس)» بـ «الحقوق القومية والثقافية للاكراد».

وامس دعت صحيفة العراق الناطقة باسم الاحزاب الكردية المتحالفة مع حزب البعث الحاكم «كل الاطراف السياسية في منطقة كردستان الى العودة الى بغداد بدلا من الاعداء».

وتوجهت الصحيفة الى الاحزاب الكردية المعارضة بالقول «ليس امامكم طريق اكثر امانا وسلامة سوى طريق بغداد وليس طريق واشنطن او لندن او تل ابيب (..) فلا تضيعوا الفرصة التاريخية اذا كنتم مخلصين للكرد ولحاضرهم ولمستقبلهم».

واكدت الصحيفة «ان حقوق الكرد محفوظة ومصونة في بغداد عاصمة العراق الواحد».

ونددت صحيفة العراق بالسياسات المطبقة ضد الاكراد في الدول المجاورة (ايران وتركيا) متسائلة «واين حقوق الكرد وهم بالملايين في بلدان الجوار؟ وهل فكرت الحكومات المعنية في التوصل الى صيغة بسيطة او متواضعة لشكل بيان اذار (مارس) تمنح بموجبها الكرد بعض حقوقهم القومية؟».

من جانبها حملت صحيفة الثورة امس الادارة الامريكية والحكومة البريطانية مسؤولية الوضع الاستثنائي القائم في شمال العراق، مؤكدة انهما تسعيان الى «منع تواصل التفاعل بين ابناء الشعب العراقي بعربه وكرده لترسيخ تجربة الحكم الذاتي وتطويرها وادامة تمتع الكرد بكامل حقوقهم القومية والثقافية في كنف الرحم العراقي الواحد».

وشددت الثورة على ان مضامين بيان اذار (مارس) ستبقى خالدة باتجاه «تلاحم ابناء الشعب العراقي، عربا وكردا، واستنهاضا لهممهم في المضي قدما في طريق العمل الدؤوب المتلازم لاسقاط المؤامرة الامريكية التي تستهدف وحدة العراق».

من جانبه اكد احمد الاتروشي، الامين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني (الجناح المتحالف مع حزب البعث) على ان جميع المحاولات الخارجية للابقاء على الاوضاع الراهنة في شمال العراق ستمنى بالفشل.

وقال لوكالة فرانس برس «ان محاولات الاستعمار لخداع شعبنا من اجل تنفيذ مصالحه الاستعمارية سيكون مصيرها مزبلة التاريخ»، مؤكدا ان «لا ضمان للكرد وحقوقهم القومية الا في ظل العراق وان الحل النهائي في بغداد وليس عن طريق واشنطن او لندن او تل ابيب».

وشكك الاتروشي في امكانية تحقيق تقدم في الاتصالات القائمة بين الاحزاب الكردية للمعارضة والحكومة معتبرا «ان المشكلة الرئيسية هي التدخل الكبير في شؤون الشعب الكردي من قبل اميركا وبريطانيا».

وكان مسؤول فلسطيني قد اشار الاثنين الماضي الى ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يعتزم القيام بوساطة بين بغداد والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، لكن هذا الحزب نفى وجود مثل هذه الوساطة.

احدث المعدات العسكرية في العالم في معرض ابوظبي

دبي ـ من سامي عابودي:

يتنافس منتجو السلاح من شتى انحاء العالم على الفوز بصفقات جديدة خلال اضخم معرض عسكري يقام في الشرق الاوسط والذي يفتتح في ابو ظبي يوم الاحد القادم غير عابئين بالضائقة الاقتصادية التي احدثها تدني اسعار النفط في المنطقة.

وقال العميد سلطان السويدي رئيس اللجنة المشرفة على المعرض الدولي للدفاع ان اكثر من 860 شركة من 43 دولة حجزت اماكن في المعرض الذي يشمل تقديم عروض لاداء احدث العتاد الحربي في العالم.

وقال السويدي في حديث نشر اخيرا في صحيفة محلية انه على الرغم من الأزمة الاقتصادية التي يمر بها العالم زاد عدد الشركات والدول المشاركة في المعرض مقارنة بالمعارض السابقة.

وتشارك في المعرض الذي يستمر اربعة ايام كبرى الشركات المنتجة للسلاح ومنها بريتيش ايروسبيس البريطانية وداسو افياسيون الفرنسية ولوكهيد مارتن وريثيون الامريكيتان وروسفوروجينيه الروسية.

وستحاول تلك الشركات اقتناص صفقات من نحو 60 وزير دفاع وقائدا عسكريا من دول الشرق الاوسط وغيرها وجهت اليهم الدعوة لحضور المعرض في ابو ظبي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة.

وتحدثت الصحف المحلية عن صفقات كبيرة متوقعة لكنها لم تعط مزيدا من التفصيلات.

ويقول خبراء دوليون ان منطقة الشرق الاوسط لا تزال سوقا جذابة للسلاح بالرغم من تقلص العائدات الحكومية بعد تدني اسعار النفط العالمية.

وقال المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن ان دول الشرق الاوسط انفقت 15,6 مليار دولار على التسليح عام 1997 وهو ما يمثل 33.7 في المئة من سوق السلاح على مستوى العالم.

ووقعت الامارات العام الماضي صفقة قيمتها 3,2 مليار دولار مع شركة داسو لشراء 30 طائرة ميراج 9/2000 وتطوير 33 طائرة ميراج 2000 /5. كما وقعت ايضا صفقة صواريخ قيمتها 2,1 مليار دولار مع شركة انجليزية فرنسية مشتركة.

وقالت الشركات المنتجة للسلاح انها ستعرض احدث معدات القتال من البندقية الالية الى الطائرات الاسرع من الصوت. وجاء في بيان للسفارة البريطانية في ابوظبي «كل القدرات البريطانية تقريبا في مجال معدات الدفاع ستكون في المعرض».

واضاف البيان «سيكون قطاعا الفضاء والطيران والالكترونيات اضخم القطاعات تمثيلا وستقدم معروضات ذات صلة بمشروعات جارية واخرى مستقبلية محتملة مع القوات المسلحة لدولة الامارات العربية المتحدة والقوات المسلحة لدول اخرى في المنطقة».

وقالت وكالة ديناو للانباء الشهر الماضي أن اوكرانيا تنوي عرض الدبابة تي /84 وهي نسخة مطورة من دبابة الحقبة السوفييتية تي/ 72.

وتعتزم ايران المشاركة في المعرض رغم نزاعها مع الامارات على ثلاث جزر خليجية. وتعتزم بعض الشركات المشاركة في المعرض تقديم عروض حية بارض المعرض وفي قناة صناعية على مقربة منه.

علي صالح: الغارات الامريكية خارجة عن القانون الدولي

■ صنعاء ـ ق.ن.ا: اكد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ان العلاقات اليمنية ـ السعودية جيدة وان هناك جهودا لحل المسالة الحدوديه وديا، مشيرا الى انه في حالة تعذر الحل السلمي فمن الممكن اللجوء الى التحكيم.

كما اكد الرئيس اليمني موقف اليمن الواضح من الحصار المفروض على العراق.

وجدد مطالبة اليمن برفع الحصار عن الشعب العراقي والتزام العراق بقرارات الشرعية الدولية معتبرا الغارات الامريكية والبريطانية على العراق خارجة عن قرارات الشرعية الدولية.

وقال في حديث لصحيفة (اساهي) اليابانية ان زيارته القادمة لليابان ستعزز العلاقات الثنائية وتوسيع افاق التعاون التجاري بين اليمن واليابان، معربا عن امله في ان تكون سوق اليابان من الاسواق الرئيسية لشراء الغاز اليمني ومن المستثمرين الرئيسيين في المنطقة الحرة بعدن.

واضاف ان تعاون حكومة اليمن مع البنك الدولي في مجالات الاصلاحات الاقتصادية حقق نتائج لاباس بها، لكنه قال ان الحكومة اليمنية تتحفظ احيانا على بعض توصيات البنك التي لا تنسجم مع الاوضاع الداخلية لليمن.

وقال ان انخفاض اسعار النفط الحق ضررا كبيرا بعملية التنمية في اليمن وادى الى عجز الموازنة العامة للدولة، مشيرا الى ان اليمن تعمل على ترتيب اوضاعها في اطار الامكانيات المتاحة والاعتماد على المساعدات من الدول الصديقة مثل اليابان والمانيا وهولندا والولايات المتحدة وفرنسا.

مجاهدو خلق تقول انها قتلت «ارهابيا» في العراق

■ بغداد ـ رويترز: قالت جماعة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة التي تتخذ من العراق مقرا امس الخميس انها قتلت فردا من مجموعة حاولت نصب كمين لقافلة من عرباتها في جنوب العراق.

وقالت مجاهدي خلق في بيان لرسل بالفاكس لمكتب رويترز في بغداد «في الساعة السابعة مساء امس الاربعاء بالتوقيت المحلي (1600 بتوقيت غرينتش) اطلقت جماعة لرهابية ارسلها نظام الملالي نيران الاسلحة الآلية والقذائف الصاروخية على عدد من عربات المجاهدين.

«ورد المجاهدون النيران على الارهابيين. وقتل احد الارهابيين وفر الباقون من مسرح الحادث تحت جنح الظلام».

وذكرت الجماعة الايرانية المعارضة ان الحادث وقع على طريق سريع قرب العمارة الواقعة على بعد 360 كيلومترا جنوبي بغداد.

ولم تشر جماعة مجاهدي خلق التي تستخدم العراق منطلقا لهجمات على ايران ولها عدة قواعد مزودة بدبابات واسلحة ثقيلة وطائرات هليكوبتر بالقرب من الحدود الايرانية الى حدوث خسائر في الارواح بين صفوفها.

وقالت الجماعة يوم الاثنين ان عملاء ايرانيين نصبوا كمينا لاحدى مركباتها شمالي بغداد لكنها لم تشر لوقوع اصابات.

وقالت الجماعة في بيان ان «ارهابيين» ايرانيين اطلقوا نيران بنادق والقوا قنابل على المركبة قرب خالص على بعد 60 كيلومترا شمالي بغداد في محاولة لقتل افراد من مجاهدي خلق.

روسيا تنبه الجامعة العربية الى خطورة الغارات الامريكية

■ القاهرة ـ ق.ن.ا: تبهت روسيا في رسالة بعثت بها الى الجامعة العربية الى وجود استراتيجية أمريكية من وراء توسيع الضربات الجوية على شمال وجنوب العراق تهدف الى تعويد المجتمع الدولي على هذه الضربات المستمرة يوميا وعدم وجود اعتراض عليها.

ـ واكدت الرسالة التي تلقاها امس الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية من ايجور ايفانوف وزير الخارجية الروسي ايضا على ضرورة استئناف الحوار بين العراق والامم المتحدة على اساس الخطة التي اقرها مجلس الامن في 3 كانون الثاني (يناير) الماضي والتي تضمنت المقترحات التي سبق ان تقدمت بها روسيا وفرنسا الى الامم المتحدة بهذا الشأن.

وقال فلاديمير جوبيف السفير الروسي لدى مصر الذي قام بنقل الرسالة ان هناك تشاورا مستمرا بين روسيا والجامعة العربية حول الازمة العراقية من مختلف جوانبها خاصة استمرار وتصعيد الضربات العسكرية في مناطق ما يسمى بحظر الطيران بشمال وجنوب العراق والتي تستهدف منشآت عسكرية واخرى مدنية بشكل يومي.

ووصف السفير الروسي مهمة السفير بن حلي الامين العام المساعد للشؤون العربية بالجامعة في بغداد بانها تحول هام من اجل استمرار الحوار بين العراق والجامعة العربية بعدما حدث من قطيعة خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب التشاوري الذي عقد بالقاهرة في 24 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكان عبد المجيد قد اطلع السفير الروسي خلال اللقاء على نتائج زيارة مبعوثه الخاص السفير احمد بن حلي الى العراق والتي تمت بداية الاسبوع الجاري.

مع انعقاد المؤتمر العام لأحد اجنحته المنشقة

اليمن: تصاعد الخلافات داخل اتحاد القوى الشعبية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تصاعدت حدة الخلافات السياسية داخل اروقة حزب اتحاد القوى الشعبية في اليمن اثر انعقاد المؤتمر العام الاستثنائي للحزب امس من قبل احد الاطراف المتصارعة على قيادة الحزب منذ اكثر من شهر.

وحضر المؤتمر العام امس خمسة من اعضاء الامانة العامة للحزب (المكتب السياسي) من اصل ستة اعضاء بما في ذلك الامين العام المساعد للشؤون التنظيمية طاهر الدنكلي وحضور معظم قيادات الفروع وتم انتخاب مجلس الشورى للحزب من 60 عضوا وانتخاب الشيخ محمد محمد القاز امينا عاما جديدا للحزب خلفا للسيد ابراهيم بن علي الوزير الذي يتخذ من واشنطن مقرا لاقامته الدائمة منذ اكثر من ثلاثين عاما.

ورفض الطرف الذي يدعمه ابراهيم الوزير شرعية هذا المؤتمر العام وقال انه مدفوع من السلطة لمحاولة تفكيك الحزب وتشطيره كما فعلت بالكثير من الاحزاب الاخرى، ورفع هذا الطرف دعاوى قضائية خلال اليومين الماضيين ضد القيادة التي تزعمت عقد هذا المؤتمر وتولت الاعداد له واخرجت امرا قضائيا امس الاول ضد خمسة من قيادات الحزب هم محمد القاز وسعيد الشرعبي وعبد الكريم الاشموري وعبد الكريم الحيفي وشرف الحيفي تدعوهم الى عدم عقد المؤتمر العام وطلبت من الامن العام في امانة العاصمة تنفيذ هذا الحكم القضائي.

من جانبه قال الامين العام الجديد للحزب محمد القاز ان هذا المؤتمر هو الخطة التصحيحية الوحيدة للحزب منذ اعلان التعددية الحزبية في البلاد»، حيث ظل ابراهيم الوزير يحاول ادارة الحزب من الخارج وفصل الكثير من القيادات الحزبية المنتجة منذ 1992 ولاكثر من مرة واضطرت القيادة الحالية للاقدام على هذه الخطوة التصحيحية لاوضاع الحزب. واضاف ان «اكثر من 30 عاما لغربة ابراهيم الوزير في الولايات المتحدة تكفي لنسيان اللغة ناهيك عن تطلعات وهموم الشعب الذي يسعى الحزب للتعبير عنها». وقال انه سيرفع دعوى قضائية ضد ابراهيم الوزير وبعض افراد عائلته واحالتهم الى مجلس الاجتساب في الحزب لمقاضاتهم في الجوانب المالية للحزب خلال الفترات الماضية. واتهم السلطة بالترويج لابراهيم الوزير من خلال تعليق شهادة التسجيل للحزب في لجنة شؤون الاحزاب الرسمية.

واصيب الحزب بترهل كبير لم يشهده من قبل رغم تعرضه لاكثر من محاولة انشقاق اثر تزايد الخلافات داخله في الاونة الاخيرة وفقدانه الكثير من كوادره القيادية وعدم وضوح الرؤية حول القيادة الشرعية من غيرها. واظهرت الخلافات الاخيرة تباينا كبيرا في الرؤى والمواقف وتضارب المصالح وتعدد الولاءات لقياداته المتصارعة.

واعتبر مراقبون سياسيون ان هذه الخلافات والانشقاقات قد تصيب الحزب في مقتل لعدم القدرة على السيطرة عليها وانعدام المرجعية السياسية داخل الحزب نظرا للاقامة الدائمة للامين العام التاريخي للحزب ابراهيم بن علي الوزير في الولايات المتحدة الامريكية وهو ما جعل الكثير من قيادات الحزب يعلنون الانشقاق عنه بحجة غيابه عن الساحة السياسية اليمنية وعدم شرعية هذا الغياب عن الساحة التي يعبر عنها الحزب.

السودان: الآلية الحكومية للحوار مع المعارضة تزيد الجفوة بين الحزبين الكبيرين

القاهرة ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

زاد الموقف من حل مشكلة الحكم في السودان الثنائي بين حزبي الامة والاتحادي الديمقراطي، وذلك في اعقاب تفاقم الخلاف بينهما بشأن مبادرة اقترحتها ليبيا لتسوية المشكلة. وبدا واضحا ان «الامة» الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي يفضل التجاوب مع مسعى جديد لحكومة الفريق عمر البشير لتحقيق وفاق وطني من خلال الحوار مع المعارضة عبر الية تابعة لحزب «المؤتمر الوطني» الحاكم. فيما تمسك رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي محمد عثمان الميرغني بانه ماض في سياسة الاقتلاع والتفكيك ما لم يسلم النظام ليسلم.

وتأكدت رغبة حزب الامة الذي تواليه طائفة الانصار الدينية الكبيرة في التجاوب مع الالية الحكومية الجديدة من خلال ما اعلنه امام مسجد الطائفة في ضاحية ودنوباوي في آدرمان (غرب الخرطوم) الشيخ عبد المحمود أبو، في خطبة صلاة الجمعة الماضية، من قبول للآلية المشار اليها. وسبقه الى ذلك رئيس الحزب في تصريحات نشرتها صحيفة «الرأي العام» السودانية المستقلة اكد فيها استعداده مجددا لقبول «اي دعوة تهدف الى ايجاد حل سلمي» للمشكلة السودانية. وقال رئيس الوزراء السابق انه يتفق مع الرئيس السوداني الفريق عمر البشير على ضرورة «ان يكون الحل بأيد سودانية».

ولا يعرف الى اين ستقود المواقف الجديدة لحزب الامة هذا التنظيم الديني الطائفي السياسي، خصوصا لجهة استمرار عضويته في التحالف الوطني الديمقراطي المعارض الذي يرأسه الميرغني. ويخشى مؤيدو الاخير ان يعمد المهدي الى قرار مماثل بخطوته التي اتخذها اثناء المعارضة الخارجية لنظام الرئيس السابق جعفر نميري وقبل فيها مصالحة نميري، تاركا الزعيم الاتحادي الراحل الشريف حسين الهندي في المنفى حتى وفاته المفاجئة في احد فنادق العاصمة اليونانية اثينا في مطلع الثمانينات.

وقال حزبيون سودانيون ان طريق الوفاق على نظام الفريق البشير الذي تهيمن عليه الجبهة الاسلامية القومية بزعامة الدكتور حسن عبد الله الترابي «ليست معتبرة ولا قصيرة». لكنهم توقعوا ان تتسارع خطواتها الاولى التي قد تشهد تطورات مثيرة تصل ذروتها بعودة الصادق المهدي للسودان واحتمال مشاركته في حكومة ائتلافية مع صهره وحليفه السابق الدكتور الترابي.

غير ان سيناريو «آلية الوفاق» يصطدم بعقبات حقيقية عديدة قد لا تؤدي الى نتائج باهرة مبكرا. يتصدر تلك العقبات عدم ثقة المعارضة الخارجية، خاصة رئيس الوزراء السابق، في مصداقية الحكومة الحالية. كما ان ثمة تيارا متشددا داخل النظام يعارض التحالف مع الاحزاب السياسية التي حظرتها «ثورة الانقاذ الوطني» منذ عام 1989.

ومن اهم عقبات الوفاق المنشود: ماذا سيكون موقف جماعات المعارضة الخارجية التي اعتمدت خيار الكفاح المسلح وبدأت منذ عام 1977 تشن هجمات عسكرية على مناطق حدودية مجاورة لاثيوبيا واريتريا؟ هل ستواصل الحرب؟ ام انها ستنضم مرغمة الى قطار المصالحة؟ وفي اقل تقدير فان المواقف المعبرة عن التوجه الجديد لحزب الامة ستحدث فرزا وتمايزا في صفوف تحالف المعارضة. وعلى الرغم من صغر حجم ووزن القوى السياسية المعارضة التي قد تتحالف مع الميرغني (الشيوعيون و«قوات التحالف السودانية» وتنظيمات جهوية صغيرة)، فان من المؤكد ان هذا السيناريو المحتمل سيزيد التقارب بين الميرغني والعقيد جون قرنق زعيم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» الذي يحتل ساحات شاسعة في الاقليم الجنوبي السوداني. وهو تقارب يزيد مؤيدي الميرغني من طائفة «الختمية» الدينية نفورا من سياسات زعيمهم.

وتأمل الحكومة، من جهتها، ان تسفر الحرب الدائرة بين اريتريا واثيوبيا عن الحاق هزيمة بالجيش الارتيري تسفر عن اضعافه وفرض تغيير في نظام الرئيس السياسي افورقي حتى تجد المعارضة السودانية، التي تجد سندا من اريتريا، نفسها مضطرة الى الالتحاق بالية الحوار الحكومي مع المعارضة، وهي غير قادرة على املاء شروط او الخروج بالمكاسب التي تعمل على تحقيقها باستخدام البندقية.

ويبدو ان من اهم نقاط التلاقي بين الجبهة الاسلامية القومية وحزب الامة اجماعهما على حل المشكلة بأيد سودانية. وكما المهدي قد عمل جديا على اقناع زعماء الدول الاعضاء في منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايفاد) التي ترعى وساطة لحل مشكلة الحرب الاهلية الدائرة في جنوب السودان بتوسيع نطاق الوساطة لتشمل معالجة ازمة الحكم في البلاد. لكنه لم يوفق في مسعاه.

ولم يدل رئيس المعارضة السودانية في الخارج بأي تصريحات بشأن ما يحدث من خطوات على الارض. وهو يلجأ عادة في هذه الاوقات العصيبة الى مراقبة الامور باعتبار ان لكل حادث حديث. لكن المراقبين يتوقعون ان يحظى بتأييد قطاعات واسعة ترفض التعايش مع الجبهة الاسلامية، خصوصا في اوساط المغتربين السودانيين في مصر ودول الخليج العربي. ولا ينتظر ان يتضاءل نفوذه وشعبيته وسط الاتحاديين من جراء النشاط الذي يقوم به الامين العام السابق لحزبه الشريف زين العابدين الهندي الذي حصل على ترخيص من الحكومة السودانية بمزاولة نشاط الحزب الاتحادي الديمقراطي.

محاكمة عدن: المتهمون ينفون حيازتهم اسلحة

■ عدن (اليمن) ـ اف ب: نفى ثمانية بريطانيين واثنان من الجزائريين يحاكمون في اليمن بتهمة الارهاب امس الخميس ان تكون اسلحة ومتفجرات ضبطت في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي عائدة اليهم.

وقد خصصت جلسة امس لفحص اسلحة ومتفجرات واشرطة فيديو ضبطت في مسكن استأجره عدد من المتهمين واعتبرتها النيابة العامة دليلا ضد الموقوفين العشرة الذين اكدوا جميعا ان هذه المواد لا تعود اليهم.

ورفضت المحكمة مرة اخرى طلبا تقدم به الدفاع لاطلاق سراح المتهمين العشرة بكفالة متذرعة بخطورة التهم الموجهة اليهم.

في المقابل وافق القاضي على طلب الدفاع الاطلاع بحرية على ملف الاتهام ونسخ بعض الوثائق منه.

وقد رفعت الجلسة الى يوم غد.

وكان مقررا ان تجري جلسة الثلاثاء الماضي لكنها تأجلت بسبب اصابة القاضي جمال محمد عمر بوعكة صحية.

وتتهم السلطات اليمنية الموقوفين العشرة بانهم ارسلوا من قبل الناشط الاسلامي المصري الاصل البريطاني الجنسية ابو حمزة المصري المقيم في لندن لارتكاب اعتداءات ضد المصالح البريطانية والامريكية.

وينفي الموقوفون التهم الموجهة اليهم. وكانت النيابة العامة قد رفضت طلبا تقدم به الدفاع السبت الماضي لاطلاق سراح المتهمين.

الخرطوم تؤكد انها ستتمكن من طرد المتمردين خلال اقل من اربعة اشهر

■ الخرطوم ـ اف ب: اكد علي عثمان محمد طه، النائب الاول للرئيس السوداني، ان القوات الحكومية ستتمكن، بحلول 30 حزيران (يونيو) المقبل، من استعادة كافة الاراضي السودانية التي يسيطر عليها المتمردون الجنوبيون.

ونقلت الصحف السودانية امس الخميس عن طه قوله خلال اجتماع عقد امس الاربعاء في مدينة بور سودان على البحر الاحمر ان «قواتنا المسلحة مصممة على تحرير كافة المواقع من ايدي حركة التمرد بحلول 30 حزيران (يونيو)».

واضاف طه «سنجعل من تاريخ بدء تصديرنا للنفط موعدا للنصر الحاسم بتحرير كافة المواقع وباحلال السلام والاستقرار في جميع انحاء السودان».

ومن المقرر ان يبدأ ضخ النفط من اكبر حقل في السودان في 30 حزيران (يونيو).

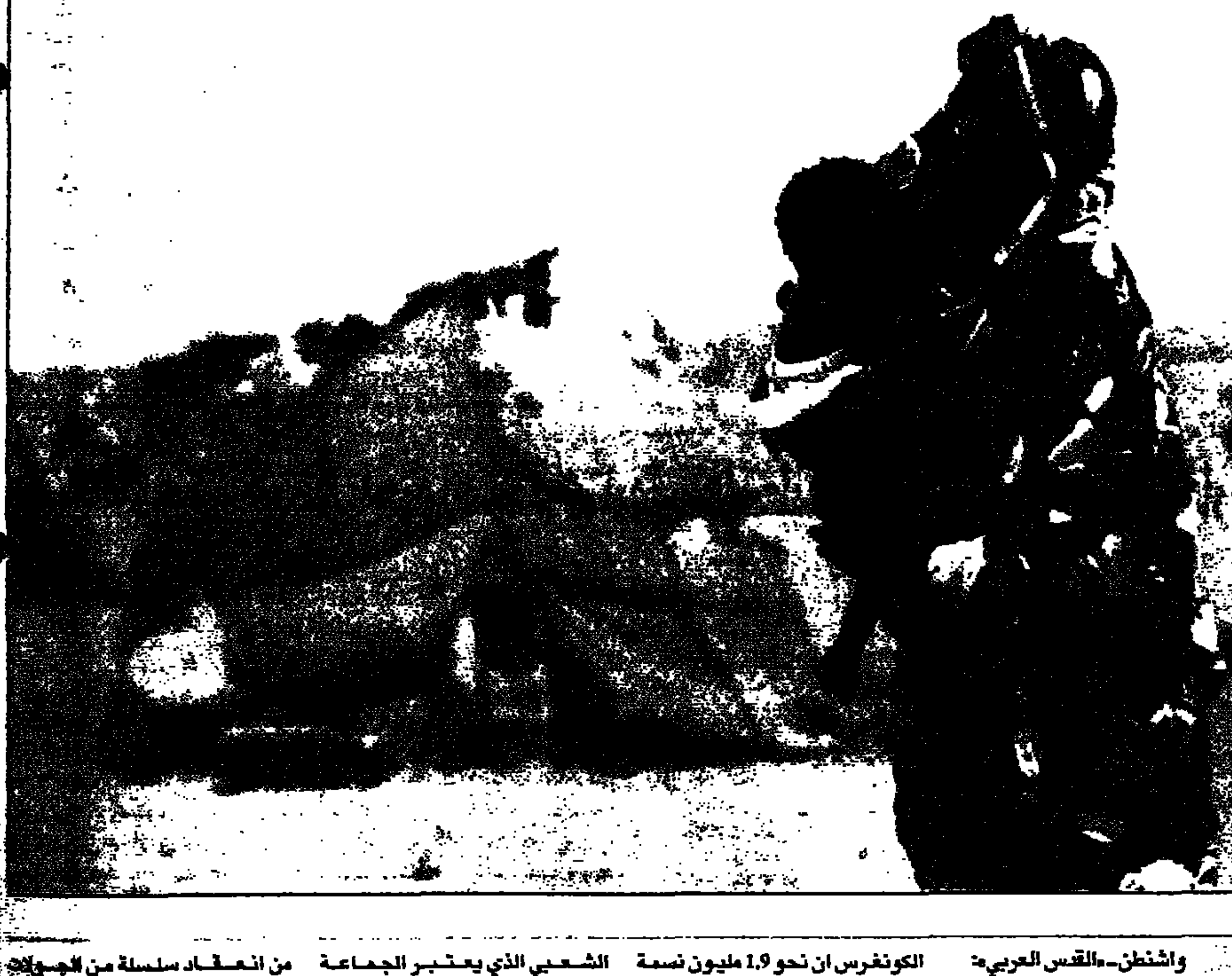
وهناك حاليا مائة بئر نفطية جاهزة لضخ 150 الف برميل يوميا من الخام في اهليلج في ولاية غرب كردفان.

وسينقل الخام من اهليلج عبر انبوب بطول 1610 كيلومترات هو الاطول في افريقيا، الى مصفاة الأبيض الجديدة شمال اهليلج ومصفاة الجيلي (50 كيلومترا شمال العاصمة) ومن ثم الى منفذ بشاير جنوب بور سودان، للتصدير.

ومن جانبه، قال اللواء عباس سيد عثمان، القائد العسكري لولاية البحر الاحمر ان قواته استعادت جميع القرى والمواقع الواقعة جنوب طوكار، بالقرب من الحدود مع اريتريا، وانها «قريبا ستحرر منطقة قاروره».

وكانت «قوات التحالف السودانية» التي تضم المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين استولت على هذه المناطق خلال هجوم واسع شنته في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) 1997. واتهمت الخرطوم اسمرة حينها بالتورط فيها.

منظمة امريكية تدعو مجلس الامن وواشنطن لاجراء استفتاء لتقرير مصير جنوب السودان بحلول 2001



واشنطن ـ «القدس العربي»:

دعت منظمة امريكية كلا من مجلس الامن التابع للامم المتحدة وحكومة الولايات المتحدة الى فرض حل لمشكلة جنوب السودان بتحديد موعد لاجراء استفتاء على تقرير المصير يدلي فيه «شعب جنوب السودان» بأصواتهم لتحديد موقفهم من الاستقلال عن شمال السودان. وقالت اللجنة الامريكية لشؤون اللاجئين في شهادة لأعضاء الكونغرس «ان الوقت مناسب لتنفيذ الحل الوحيد الذي وافقت عليه جميع الاطراف في النزاع السوداني وهو اجراء استفتاء شعبي ملزمة نتيجته لحسم تقرير المصير السياسي لشعب جنوب السودان البالغ عدده خمسة ملايين نسمة».

واوضح روجر وينتر مدير المنظمة في شهادة امام احدى لجان الكونغرس ان نحو 1.9 مليون نسمة راحوا ضحية للحرب الاهلية الدائرة في السودان منذ 15 عاما. وقال ان ذلك الرقم يمثل اعلى نسبة للوفيات الناجمة عن الحرب منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. ودعا الامم المتحدة والولايات المتحدة الى التعجيل بفرض الحل بتحديد موعد لاجراء الاستفتاء بحلول عام 2001. وقال: «من الواضح، في ظل الظروف الراهنة، ان ايا من الجانبين لن يستطيع تحقيق نصر عسكري في الحرب السودانية. ومع ذلك فان الحرب مستمرة وتتسبب في حصول 5 الاف وفاة شهريا».

واوضح لأعضاء الكونغرس ان حكومة الفريق عمر حسن البشير وافقت اثناء محادثات السلام مع متمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» عام 1997 على مبدأ تقرير مصير جنوب السودان. اما «الجيش الشعبي الذي يعتبر الجماعة الرئيسية للتمرد الجنوبي فقد ظل يؤيد تقرير المصير منذ فترة طويلة». واضاف: «كما ان الجماعات السياسية الرئيسية المعارضة في شمال السودان اقرت ايضا فكرة اجراء الاستفتاء في الجنوب. لقد حان الاوان لحدوث اجراء حاسم من قبل الولايات المتحدة والامم المتحدة لمساعدة السودان على التوصل الى الحل المعروف».

وتقول اللجنة الامريكية لشؤون اللاجئين ان «شعب جنوب السودان، شرد اكثر من غيره من الشعوب الاخرى» اذ ان 4 ملايين من ابنائه نزحوا من مناطقهم الى مناطق اخرى داخل السودان، ولجأ نحو 350 الفا آخرين الى الدول المجاورة».

ويذكر ان محادثات السلام بين الحكومة السودانية ومناوئيها الجنوبيين متعثرة للغاية على الرغم من انعقاد سلسلة من الجولات التفاوضية تحت رعاية كينيا التي تراس لجنة رباعية كلفتها منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) بحل مشكلة جنوب السودان. وعلى الرغم من موافقة الخرطوم وفصائل المعارضة الشمالية على فكرة تقرير مصير الجنوب، الا ان الجنوبيين على يقين بان الشماليين ليسوا راغبين في منحهم هذا الحق من صميم افئدتهم.

وجدد «الجيش الشعبي» في ندوة اكاديمية عقدت اخيرا في واشنطن، مطالبته بتقسيم السودان الى دولتين كونفيدراليتين على ان تتفق الدولتان على هيئة مركزية عليا مشتركة للتنسيق بينهما. وتدعو الحكومة السودانية الى فترة انتقالية مدتها اربع سنوات قبل تنظيم الاستفتاء الذي سيقتصر على ابناء الشطر الجنوبي من البلاد.

مؤتمر لجزر القمر برعاية منظمة الوحدة الافريقية في مدغشقر الشهر المقبل

■ اديس ابابا ـ اف ب: ذكر بيان ان منظمة الوحدة الافريقية ستنظم من 19 الى 23 نيسان (ابريل) المقبل في انتاناناريفو (مدغشقر) مؤتمرا لتسوية ازمة جزر القمر.

واكدت المنظمة في بيانها التي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان «كل اطراف النزاع في جزر القمر مدعوة» للمشاركة في المؤتمر الذي يهدف الى «اعادة الوضع الطبيعي فيها عبر تحديد اطار مؤسساتي جديد» يتلاءم مع الاتفاق الذي وقع في منتصف كانون الاول (ديسمبر) في اديس ابابا.

واضافت ان ممثلين من الامم المتحدة والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي والجامعة العربية والاتحاد الاوروبي ومنظمة المؤتمر الاسلامي مدعوون بصفة مراقبين.

اديس ابابا تندد بـ«عمليات الاعتقال التعسفية» لاثيوبيين في اريتريا

■ اديس ابابا ـ اف ب: نددت الحكومة الاثيوبية امس في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه بـ«عمليات الاعتقال التعسفية والتعذيب» التي يتعرض لها الاثيوبيون المقيمون في اريتريا.

واكد مكتب المتحدث باسم الحكومة الاثيوبية ان سلطات اسمره قامت منذ «الهزيمة العسكرية الاريترية في بادميه (الجبهة الغربية) اواخر شباط (فبراير)» بـ«توقيف وسجن مئات الاثيوبيين» في المدن الاريترية، كيرين وبارينتو (غربا) وتيسيني (اقصى الغرب، على الحدود مع السودان) ومصوع (شمالا) وغيندا وعصب (شرقا على البحر الاحمر) واديكالا (جنوبا) ولاسمرة. وافادت مصادر رسمية اثيوبية ان عشرات الاف الاثيوبيين لا يزالون يقيمون في اريتريا.

وكانت اديس ابابا اعلنت في 28 شباط (فبراير) الماضي «نصرا كاملا» لقواتها على الجبهة الغربية في بادميه فيما اعترفت اسمرة بان «الجيش الاثيوبي حقق تقدما على الارض».

وجاء في البيان ان السفارة الاثيوبية في اسمرة حصلت على لائحة تضم خمسين اثيوبيا اوقفتهم الحكومة الاريترية في الاونة الاخيرة، مضيفا ان اثيوبيين يقيمون في اريتريا تعرضوا لـ«اعمال عنف وانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان». وفضلا عن «عمليات التوقيف التعسفية والاحتجاز والتعذيب» التي تمارسها السلطات الاريترية، اشارت اديس ابابا ايضا الى ان اسمرة تقوم بعمليات «طرد منتظمة» لرعايا اثيوبيين مقيمين في اريتريا. ومنذ اندلاع النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا لم يكف البلدان عن تبادل الاتهامات وعن القيام بعمليات طرد منتظمة لرعايا كل منهما.

اتصالات مكثفة بهدف تطبيع العلاقات بين الخرطوم وواشنطن

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية غبريال روريك امس الخميس ان الخرطوم تجري اتصالات مع الولايات المتحدة بهدف تطبيع العلاقات الدبلوماسية.

وقال روريك في تصريح نقلته وكالة الانباء السودانية (سونا) «هناك اتصالات مكثفة حاليا بين القائم بالاعمال الامريكي في نيروبي ومسؤولين كبار في وزارة الخارجية السودانية لحل القضايا الخلافية والتمهيد لاعادة فتح البعثتين الدبلوماسيتين في العاصمتين».

وكانت الخرطوم استدعت بعثتها من واشنطن اثر قيام الولايات المتحدة في 20 اب (اغسطس) 1998، بتدمير مصنع الشفاء للادوية شمال العاصمة السودانية بحجة انه ينتج مواد تدخل في صنع الغازات السامة، وان المصنع على علاقة باسامة بن لادن. وهي حجج نفاها السودان ولم تتمكن واشنطن من اثباتها.

اما الولايات المتحدة فكانت اغلقت سفارتها في الخرطوم في شباط (فبراير) 1996 ونقلت العاملين فيها الى نيروبي، بحجة انعدام الامن.

وقال روريك ان الحكومة السودانية ستبلغ الادارة الامريكية بنتيجة التحقيق الذي اجرته حول حادث تعرض مبنى السفارة الامريكية في الخرطوم لاطلاق نار قبل اسبوع.

ووصف المسؤول السوداني الحادث بانه «مؤسف ووحشي» نافيا اي علاقة للحكومة به.

وقال «هذا العمل يهدف الى توسيع الهوة بين البلدين واحباط الجهود المكثفة المبذولة لتحسين العلاقات التي تضررت بسبب القصف الامريكي لمصنع الشفاء».

مانحون يقولون المعونات للسودان قد تتوقف بدون خطوات نحو السلام

■ اوسلو ـ رويترز: حذرت الدول الغنية جميع الاطراف في الحرب الدائرة منذ وقت طويل في السودان من ان معونات الاغاثة قد تتوقف اذا لم تقم بخطوات اسرع نحو السلام.

واجتمع مسؤولون من 20 دولة والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي لعقد مباحثات يوم الاربعاء في اوسلو وحثوا على التفاوض لايجاد حل للصراع بين المتمردين والحكومة الذي بدأ عام 1983.

وقال المسؤولون في بيان «اعرب المشاركون عن قلقهم ان التدفق الحالي للمعونات من مجتمع المانحين الى السودان سيكون صعبا استمراره على الاجل الطويل اذا لم تتسارع خطى الجهود السياسية نحو السلام».

وقال هيلدي فرافيورد جونسون الوزير النرويجي لشؤون التنمية الدولية وحقوق الانسان للصحفيين بعد الاجتماع «هذا تنبؤ بما سيحدث اكثر منه تحذير. فقد كانت عملية السلام بطيئة الى حد كبير».

وقد ارسل المجتمع الدولي ما قيمته مليون دولار يوميا من المعونات الى السودان العام الماضي في ذروة المجاعة التي ضاعفت الحرب من ويلاتها.

وقال بيان ختامي صدر عن الاجتماع الذي استمر يوما واحدا «الوضع الانساني مع انه تحسن مازال هشا للغاية».

وقد قتل اكثر من 1.5 مليون نسمة في الصراع في السودان سواء في المعارك او بسبب المجاعة المتعلقة بالحرب. ويقاتل المتمردون في الجنوب الحكومة من اجل الحصول على الحكم الذاتي.

وتم نقل نحو 116 الف طن من الاغذية جوا بموجب عملية اغاثة دولية عام 1998 لكن الامم المتحدة تقول انها تواجه نقصا في الاغذية يتراوح من الحبوب الى السكر في النصف الثاني من عام 1999 بسبب نقص التمويل.

وكان المسؤولون في محادثات اوسلو في اغلبهم نواب وزراء او مسؤولون كبار من النمسا وبلجيكا وبريطانيا وكندا والدنمرك ومصر وفنلندا وفرنسا والمانيا واليونان وايرلندا وايطاليا واليابان والنرويج وهولندا والسويد وسويسرا والولايات المتحدة والامم المتحدة والمفوضية الاوروبية.

وحضرت روسيا وكينيا المحادثات ايضا بصفة مراقبين.

واتفقت الدول المشاركة في الاجتماع على العمل من اجل اقامة امانة جديدة في نيروبي الى جانب الامانة الموجودة في جيبوتي للمساعدة في دعم جهود السلام.

وقالت انه قد يتم الاتفاق على هيكل الامانة الجديدة وعناصرها الاساسية بحلول الاول من ايار (مايو) المقبل بعد جولة جديدة من مفاوضات السلام في نيروبي مقرر اجراؤها في المدة من 20 الى 25 من نيسان (ابريل).

اضراب شامل واسرائيل تنفي صلتها بأحداث رفح

الشرطة الفلسطينية تحتجز ستة صحافيين حاولوا تغطية الأحداث اصابة 40 على الأقل في اشتباكات بغزة لليوم الثاني على التوالي

غزة ـ القدس ـ رويترز

ا ف ب ـ «القدس العربي»:

قال شهود وعاملون طبيون ان قوات الأمن الفلسطينية اصابت 40 متظاهرا على الاقل أمس الخميس في اشتباكات اندلعت في قطاع غزة احتجاجا على حكم بالاعدام اصدرته محكمة على ناشط اسلامي سابق.

وقال احد العاملين لـ«رويترز» «لدينا اكثر من 40 مصابا باصابات مختلفة. اصيب البعض بالحجارة والبعض بالذخيرة الحية. ومن بين المصابين عدد من رجال الشرطة».

وقال شهود عيان ان التوتر ساد أمس الخميس مدينة رفح في جنوب قطاع غزة حيث اتخذت تدابير أمنية مشددة بعد مقتل شابين الاربعاء برصاص الشرطة الفلسطينية.

واضاف الشهود انه حظر على الصحافيين والمصورين الدخول الى المدينة بينما كان مئات الاشخاص يتجمعون في شوارعها.

واحتجزت الشرطة الفلسطينية ستة صحافيين ثلاث ساعات أمس الخميس وصادرت فيلم تصوير خاصا بهم عندما حاولوا تغطية الاحتجاج.

واقتادت الشرطة الفلسطينية الى الحجز ثلاثة صحافيين من «رويترز» ومصورين من شبكة «ايه بي سي» والتليفزيون الالماني ووكالة الانباء القطرية اثر محاولتهم تصوير المظاهرة التي قام بها نحو 200 فلسطيني احتجاجا على مقتل متظاهري أمس الأول. وصحافيو «رويترز» مصورا تليفزيون ومصور صحافي.

وافاد شهود ان اثنين آخرين على الاقل يعملان بوكالتي انباء اجنبيتين احتجزا فترة وجيزة في نقطة تفتيش وصودرت افلامهما.

وقال بول هولمز رئيس مكتب «رويترز» في القدس «لم يفعل صحافيونا أكثر من أداء واجبهم المهني».

ونفذ الفلسطينيون في رفح شاملا أمس، اذ بقيت المحال التجارية مغلقة وتعطلت حركة التعليم. وقال شهود عيان ان اعدادا من الشرطة الفلسطينية تقوم بدوريات في الشوارع تحسبا لأي طارئ، فيما يسود جو من التوتر المدينة، حيث شوهدت النيران توقد في بعض الاطارات ووضعت المتاريس الحجرية في الشوارع الرئيسة.

واستنادا الى شهود فان الشرطة الفلسطينية فتحت النار الأربعاء على مئات المتظاهرين الذين كانوا يحتجون داخل مخيم للاجئين قرب رفح على حكم بالاعدام صدر على ناشط سابق في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ادين بقتل ضابط في الشرطة الفلسطينية في الاول من شباط (فبراير) الماضي.

وادى اطلاق النار الى مقتل المتظاهرين علاء محمود الهمص (17 عاما) وخميس محمود سلامة (17 عاما) والى اصابة ستة آخرين بجروح.

ونفى قائد الشرطة الفلسطينية غازي الجبالي هذه الشهادات واتهم الجيش الاسرائيلي بقتل الشابين بالرصاص.

ورفضت مصادر امنية اسرائيلية الاتهام الفلسطيني، وقالت ان الفلسطينيين اللذين قتلا في مدينة رفح سقطا برصاص الشرطة الفلسطينية خلال قيامها بتفريق المتظاهرين، واضافت ان لا علاقة لاسرائيل بما حدث في رفح الاربعاء. وان جنود الجيش الاسرائيلي لم يطلقوا النار حتى لدى اقتراب المتظاهرين من السياج الامني، حسب قول المصادر.

وكانت محكمة امن الدولة الفلسطينية حكمت بالاعدام رميا بالرصاص على رائد العطار (25 عاما) الناشط السابق في كتائب عز الدين القسام بعد ادانته بقتل ضابط فلسطيني جاء لاعتقاله. وهي المرة الأولى التي تصدر فيها السلطة الفلسطينية حكما باعدام احد اعضاء حماس.

ولم تخف حركة حماس استياءها من الحكم الصادر بحق الاشخاص الثلاثة، وسط تاكيد ان موضوع الاختلاف ليس سياسيا أو في اطار خلافات بين حماس والسلطة الفلسطينية، لكنه يتعلق بمدى قانونية وعدالة الحكم الذي صدر بحق المتهمين، وهو الحكم الذي واجه انتقادا من قبل بعض الجماعات الفلسطينية سواء كانت قوى فلسطينية او منظمات حقوقية وهو ما عبر عنه بعض المواطنين في رفح من خلال الاحتجاج والتظاهر.

وقالت مصادر فلسطينية ان مساعي تبذل من اجل ضبط ما جرى في رفح التي تسودها اجواء من التوتر والغضب بعد اطلاق الشرطة الفلسطينية النار بكثافة على المتظاهرين مما تسبب في مقتل شابين واصابة ستة آخرين، واضافت ان محاولات تجري لتهدئة الخواطر والحد من اتساع الاضطرابات ومنع تفاقمها، مشيرة الى عقد مسؤولين فلسطينيين اجتماعات مع جهات شعبية فلسطينية مثل المخاتير ونشطاء بارزين في الفصائل الفلسطينية لتهدئة الاوضاع ومنع امتداد رقعة الاضطرابات.

وقد عقد ظهر أمس اجتماع في مقر محافظة رفح بحضور المحافظ ومشاركة القوى الوطنية في المدينة لتدارس الوضع والعمل على منع حصول أي احتكاك بين المحتجين وقوات الشرطة الفلسطينية المرابطة بكثافة وسط مدينة رفح.

وتنتقد منظمات حقوق الانسان تأسيس محكمة امن الدولة من حيث المبدأ، حيث تعتبر ان هذه المحكمة ومحاكماتها تتم في ظروف لا تتوفر فيها العدالة للمتهمين كون اجراءاتها تتم بسرعة ولا توفر الحد الادنى من الضمانات القانونية، كما لا يختار المتهم محامي الدفاع عنه بشكل حر، ولا يكون العمل ضمن هذه المحاكم وفق القوانين المدنية.

وأدانت مؤسستا الضمير الحقوقية ورعاية السجين في بيان مشترك وزع أمس قرار حكم الاعدام بحق العطار، مشككة في حصول المتهمين على محاكمة عادلة، وقالت ان النيابة لم تستطع اثبات ان الذي أطلق الرصاص هو رائد العطار، اضافة الى ان الستة الذين شهدوا ضد المتهمين كانوا شهود نفي وليس شهود اثبات، اذ أجمعوا انهم لم يروا العطار وهو يطلق الرصاص على النقيب رفعت جودة، اضافة الى عدم تقديم بينات تثبت ان الرصاصة التي قتل بها النقيب جودة هي نفسها التي خرجت من مسدس العطار، وقد تغيب أحد قضاة المحكمة واستبدل بآخر بشكل مخالف للقانون قبيل النطق بالحكم.

وأعربت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الانسان عن قلقها الشديد من تشكيل محاكم أمن الدولة ومن تكرار صدور عقوبة الاعدام، وطالبت رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات عدم التصديق على القرار واعادة محاكمة المتهمين الثلاثة أمام محكمة مختصة تراعي ضمانات المحاكمة العادلة. كما استنكرت الهيئة الفلسطينية في بيان آخر لها لجوء الاجهزة الامنية الى استخدام القوة المفرطة من اجل تفريق المواطنين الفلسطينيين الذين تظاهروا في رفح احتجاجا على قرار المحكمة، مما نجم عنه مقتل طفلين فلسطينيين وجرح ستة آخرين، وطالبت بفتح تحقيق رسمي في حوادث اطلاق النار في رفح ومعاقبة الفاعلين.

كما ناشدت المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان الرئيس الفلسطيني عدم المصادقة على حكم الاعدام بحق رائد العطار، واشار بيان المجموعة الى انه تمت المصادقة على ثلاثة احكام بالاعدام فقط من أصل 25 حكما صدرت منذ وصول السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994، ولاحظت المجموعة ان المصادقة على احكام الاعدام في الحالات الثلاث كانت استجابة للضغط الجماهيري.

وطالب بيان لحزب الخلاص الوطني الاسلامي القيادة الفلسطينية باصدار أوامرها بوقف استخدام القوة في التصدي للجماهير حفاظا على الدم الفلسطيني والوحدة الوطنية، كما طالب البيان الجماهير الفلسطينية بضبط النفس وعدم الانجرار لردات الفعل الغاضبة.

ودعا الحزب المعارض رئيس السلطة الفلسطينية لوقف الاحكام الصادرة عن محكمة أمن الدولة بحق المتهمين الثلاثة في مقتل النقيب واعادة محاكمتهم أمام محكمة مدنية مختصة. وعلى الصعيد ذاته ناشد بيان باسم القوى الوطنية الفلسطينية الرئيس عرفات التدخل واتخاذ الاجراءات الكفيلة لوضع حد لحالة التدهور والفوضى التي تعيشها منطقة رفح وعدم المصادقة على قرار «محكمة أمن الدولة» الاخير.

ورغم هذا التوتر غادر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غزة أمس الخميس متوجها الى لندن لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وقالت مصادر فلسطينية ان عرفات سيطلب من بلير الضغط على اسرائيل والولايات المتحدة واوروبا من اجل تطبيق كامل لاتفاق واي بلانتيشن الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1998.

واضافت ان عرفات سيناقش ايضا مع بلير عزم الفلسطينيين اعلان دولتهم في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وكان عرفات اجرى أمس في عمان محادثات مع الملك عبد الله، سبقها أمس الأول في القاهرة محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك والزعيم الليبي معمر القذافي.

اسرائيل تكثف انتشار جنودها في محيط القدس الشرقية (رويترز)

واشنطن تدعو الفلسطينيين لتأجيل اعلان الدولة

اجتماع مصري اردني فلسطيني على مستوى وزراء الخارجية قريبا في عمان

عمان ـ القدس ـ واشنطن ـ

اف ب ـ رويترز ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

اعلن التلفزيون الاردني الحكومي أمس الأول الأربعاء ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى والاردني عبد الاله الخطيب وكبير المفاوضين الفلسطينيين مع اسرائيل صائب عريقات سيعقدون اجتماعا «في الأيام القادمة» في عمان لمناقشة عملية السلام.

وقال التلفزيون «اتفق الطرفان الاردني والفلسطيني على ان يقوم الاردن بالدعوة الى عقد اجتماع ثلاثي اردني فلسطيني مصري على مستوى وزراء الخارجية في عمان خلال الايام القادمة استعدادا لتوحيد الجهود الداعمة للموقف الفلسطيني تمهيدا لزيارة (رئيس السلطة الفلسطينية) ياسر عرفات للولايات المتحدة ولقائه مع (الرئيس الامريكي بيل كلينتون)» في 23 اذار (مارس) الجاري في البيت الابيض. وقد اتخذ قرار عقد هذا الاجتماع خلال الزيارة المقتضبة التي قام بها عرفات الى عمان حيث تباحث مع العاهل الاردني عبد الله الثاني حول سبل استئناف عملية السلام.

الى ذلك اعلن ادوارد ووكر السفير الامريكي لدى اسرائيل أمس الأول الاربعاء أن الولايات المتحدة حثت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على عدم اعلان دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وقال ووكر ان الولايات المتحدة ستكثف جهودها لتنفيذ اتفاق السلام مع اسرائيل بعد الانتخابات الاسرائيلية العامة التي تجري في 17 ايار (مايو).

وردا على سؤال ان كانت الولايات المتحدة قد نصحت عرفات بارجاء اعلان الدولة قال ووكر للصحافيين «نعم هذه هي النصيحة التي أسديناها علنا وهذا هو ما سنواصل فعله».

وكان ووكر وجون هربست القنصل الامريكي في القدس يتحدثان في لقاء مع الصحافيين نظمه منتدى الاعلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي في القدس الشرقية العربية.

وقال ووكر «يجب أن نضاعف جهودنا لتنفيذ الاتفاقات. وترى الحكومة الامريكية انه ستكون هناك بعد الانتخابات (الاسرائيلية) فرصة للتحرك بسرعة فيما يتصل بمفاوضات الوضع النهائي والسعي الى التوصل لاتفاقات».

وقال هربست «نود ايضا أن يتم تنفيذ الاتفاقات قبل الانتخابات. وموقفنا هو أن اتفاق اوسلو قائم على التبادلية».

واضاف ان «مسألة الرابع من أيار (مايو) يجب ان تستند الى اتفاق بين الجانبين. وموقفنا الواضح هو أننا نعارض الاجراءات احادية الجانب».

من ناحيتها قالت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت ان الهدف الرئيسي للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية يبقى تحقيق سلام عادل ودائم وشامل بين اسرائيل والدول العربية. وأضافت أمام جلسة استماع عقدتها لجنة الاعتمادات الفرعية حول التجارة والعدل والقضاء في مجلس النواب الأمريكي يوم الأربعاء ان هذه القضية فقدت بطلها الكبير بموت العاهل الأردني الملك حسين. وقالت انها كوزيرة للخارجية عرفت الملك حسين كخطيب بليغ وملتزم التزاماً عميقاً كشريك في السلام، وأعربت عن أملها في بذل مزيد من الجهود من اجل تحقيق هذا الهدف. وقالت أولبرايت: «اننا في الأشهر المقبلة سنواصل جهودنا لمساعدة عملية السلام في المضي قدماً». وأضافت: «اننا على اتصال منتظم مع القادة الاسرائيليين والفلسطينيين لتشجيعهم على تطبيق مذكرة واي ريفر».

وتحدثت أولبرايت عن الوضع في الخليج فقالت ان الولايات المتحدة ستواصل العمل مع حلفائها وأصدقائها وفي نطاق مجلس الأمن لمجابهة ما أسمته «التهديدات التي يفرضها عدوان النظام العراقي وأسلحة الدمار الشامل على شعب العراق وجيرانه وللمجتمع الدولي وللمصالح الحيوية الأمريكية».

وذكرت أولبرايت ان العدوان الأمريكي ـ البريطاني الواسع على العراق في منتصف شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي أدى الى اضعاف قدرة العراق في مجال أسلحة الدمار الشامل ومقدرته على تهديد جيرانه وقالت: «لقد واصلنا من ذلك الحين فرض مناطق الحظر الجوي في جنوب وشمال العراق وضرب الأهداف العسكرية العراقية في المناطق التي تهدد طيارينا وطائراتنا».

وحول ايران قالت أولبرايت: «ان هناك دلائل على نمو تأييد شعبي لمجتمع يرتكز على حكم القانون ومنفتح على العالم». وأضافت ان «الولايات المتحدة ترحب بذلك رغم انها قلقة لأن حكومة ايران تواصل انتهاج سياستها الخاصة بنشر الأسلحة والارهاب وحقوق الانسان والتي تنتهك المعايير الدولية». وأعربت أولبرايت عن «استعداد الولايات المتحدة لاجراء حوار مع ايران يكون فيه كل طرف حراً في بحث كل القضايا ذات الاهتمام».

وتطرقت أولبرايت الى الجزائر حيث قالت أن «العام الجاري سيشهد أيضاً حملة انتخابات الرئاسة في الجزائر حيث ان الانتخابات ستكون حاسمة بالنسبة للاستقرار في البلاد في المستقبل». وحثت أولبرايت كافة الأطراف في الجزائر على «رفض الراديكالية والتطرف وأعمال العنف والالتزام بالليبرالية الاقتصادية والسياسية».

رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يستقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقر رئاسة الوزراء في لندن امس (اف ب)

«السلام الآن»: المستوطنون يتوسعون بموافقة من حكومة نتنياهو

القدس ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر اسرائيلية مطلعة أن مستوطنين متطرفين أنشأوا مؤخرا موقعا استيطانيا جديدا فوق أراض فلسطينية مصادرة شمال الضفة الغربية. وقالت حركة «السلام الآن» اليسارية الاسرائيلية إن طاقما تابعا لها كشف أمس عن قيام موقع استيطاني جديد يبعد مسافة 6 كيلومترات إلى الشرق من مستوطنة «ايتمار» المقامة على أراض فلسطينية جنوب شرق مدينة نابلس.

وأكدت الحركة ان مستوطنين من «ايتمار» ومستوطنات أخرى في المنطقة وضعوا بصورة غير مشروعة أربعة منازل نقالة (كرفانات) في الموقع الاستيطاني الهادف إلى استكمال سلسلة مواقع استطانية جديدة ـ أقامها المستوطنون بعد توقيع إتفاق «اي ريفر» دون إذن أو تصريح رسمي من السلطات الاسرائيلية على مقربة من مستوطنة «ايتمار» باتجاه منطقة غور الأردن إلى الشرق.

وأشارت مصادر الحركة إلى أن أحد المواقع الاستيطانية الجديدة المقامة فوق تلال من جبال وأراضي المنطقة، والذي أطلق عليه المستوطنون اسم مستوطنة «بني حيل» فوق «تلة 777»، كان من المقرر اخلاؤه قبل يومين من المستوطنين الذين نصبوا في المكان عددا من المنازل المقطورة، لكن تدخلا من جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بناء على طلب من وزير التعليم في حكومته الحاخام اسحاق ليفي زعيم الحزب القومي ـ الديني المتطرف «مفدال» أدى إلى تجميد تنفيذ أوامر اخلاء الموقع الصادرة عن وزارة الجيش الاسرائيلي.

وقال مسؤولون في حركة «السلام الآن» التي أعدت مؤخرا تقريرا يرصد الأنشطة الاستيطانية التوسعية غير المشروعة التي تمت خلال الفترة الأخيرة في المنطقة الواقعة بين محافظتي رام الله ونابلس شمال الضفة الغربية إن المستوطنين اليهود «بأنشطتهم التوسعية المتزايدة يخرقون القوانين بشكل سافر ويسلبون بصورة همجية الأرض والحق من أيدي أصحابها الفلسطينيين».

واتهم مسؤولو الحركة السلطات العسكرية الاسرائيلية بالتغاضي عمدا عن ممارسات وخروقات المستوطنين المتصاعدة عن طريق عدم تطبيق القانون عليهم.

الاتحاد الأوروبي يؤكد رفضه الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل

القدس ـ من ماريوس شاتنير:

ذكر مصدر رسمي اسرائيلي أمس الخميس ان الاتحاد الاوروبي اكد مجددا رفضه الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل وذلك في اطار رده على منع دبلوماسيين اوروبيين من القيام بزيارة الى بيت الشرق في القدس الشرقية.

ففي رسالة الى وزارة الخارجية منذ بضعة ايام، اكد سفراء دول الاتحاد الاوروبي في اسرائيل من جديد رفض دولهم الاعتراف بالقدس بما في ذلك الشطر الغربي من المدينة، عاصمة لاسرائيل.

وقال السفراء الأوروبيون انه من وجهة نظر القانون الدولي تتمتع القدس بوضع خاص، في اشارة الى القرار الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 حول تقسيم فلسطين وتدويل المدينة المقدسة.

وقالت الرسالة التي وجهها سفير المانيا في تل ابيب تيودور فالاو باسم الاتحاد الاوروبي «لذلك لا نعتزم تغيير قواعد سلوكنا المتعلقة باللقاءات في القدس».

وحاول الاتحاد الاوروبي التقليل من اهمية هذه الرسالة مكتفيا بنقلها على شكل «ملاحظة شفوية»، وهو تعبير دبلوماسي للاشارة الى اتصالات اقل اهمية.

وصرح وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون أمس الخميس ردا على الرسالة «نرفض رفضا قاطعا موقف الاتحاد الاوروبي حول القدس كما تم للاسف التعبير عنه». واضاف «لن نقدم اي تنازل عن القدس عاصمتنا الموحدة والابدية».

واوضح ان اسرائيل عارضت منذ ثلاثة اسابيع انعقاد اجتماع للسفراء في بيت الشرق. واضاف «وجهنا رسالة عاجلة الى السفراء لنعبر عن معارضتنا للقاء من هذا النوع».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للاذاعة ان «القدس الموحدة هي عاصمتنا منذ ثلاثة آلاف سنة وستبقى جزءا لا يتجزأ من بلادنا وسيتم التصدي لاي محاولة تجري لتغيير هذا الوضع».

يذكر ان اسرائيل اعلنت القدس الغربية عاصمة لها في كانون الاول (ديسمبر) 1949، معارضة قرارا للامم المتحدة اعتمد في الشهر نفسه وينص على تدويل المدينة.

وحتى الآن لم تعلن الاسرة الدولية اعترافا قانونيا بالسيادة الاسرائيلية على القدس، بما في ذلك شطرها الغربي.

وبسبب هذا الرفض، تتخذ السفارات الأجنبية من تل ابيب مقرا لها بينما تتمركز قنصليات في القدس.

وتعتبر الدولة العبرية القدس بشطريها عاصمة لها وتمنع السلطة الفلسطينية من ممارسة اي نشاط في القطاع العربي من المدينة الذي تحتله منذ 1967.

واعتبر الباحث ميرون بنفينستي في مقابلة نشرتها صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية التي كشفت هذه القضية ان «اوروبا ردت على الضغوطات الاسرائيلية بالتهديد باعادة فتح ملف مغلق». واضاف «لقد قالت للاسرائيليين بوضوح: اذا استمررتم في استفزازنا بشأن القدس الشرقية فاننا ستتذكر باننا لم نعترف يوما بشكل رسمي بسيادتكم على القدس الغربية».

وقد عارضت الحكومة العمالية السابقة زيارات وزراء اجانب الى بيت الشرق، الا انها غضت النظر عن زيارات شخصيات رسمية اقل مستوى ودبلوماسيين فاتهمها اليمين بأنها تريد التخلي عن القدس.

وتحت تأثير فرنسا، قام وزراء من الاتحاد الاوروبي بزيارة بيت الشرق خلال السنوات الاخيرة تعبيرا عن رفض قبول ضم اسرائيل للقدس الشرقية.

لكن الفرنسيين والاوروبيين الآخرين تراجعوا في ذلك بعد انتخاب رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو الذي هدد باغلاق بيت الشرق اذا استمر الوزراء الاوروبيون في زيارته.

ومن المقرر ان يتم البت في الوضع النهائي للمدينة خلال مفاوضات الوضع النهائي للاراضي المحتلة التي يفترض ان تنتهي في الرابع من ايار (مايو) المقبل علما بانها لم تبدأ يوما.

استسلام شاب روسي احتجز 17 رهينة وطلب السفر الى اسرائيل

■ موسكو ـ رويترز: قالت الشرطة ان الشاب المسلح الذي احتجز أمس الخميس نحو 17 تلميذا رهينة في مدرسة قرية بجمهورية بورياتيا في شرق روسيا استسلم. وافادت تقارير سابقة ان المسلح طلب السفر الى اسرائيل.

وقال مسؤول امني خلال اتصال هاتفي من المدرسة فور انتهاء الحادث ان الشاب المسلح «استسلم. كل شيء انتهى في سلام». وقالت الشرطة ان المسلح احتجز الرهائن بعد ان قتل امرأة بمساعدة صديق له إعتقلته الشرطة في وقت سابق. قالت وكالة «ايتار تاس» للانباء ان وحدات من قوات الشرطة الخاصة هرعت الى مكان الحادث في قرية قريبة من عاصمة الجمهورية المتمتعة بالحكم الذاتي. وقالت الوكالة في وقت سابق ان الشاب البالغ من العمر 17 عاما كان يحمل بندقية صيد وطلب خلال المفاوضات حافلة واسلحة وطائرة تقله الى اسرائيل.

وذكرت الوكالة ان والدة الشاب الذي عرف باسم دنيس كوشيفكو شاركت في المفاوضات. واضافت الوكالة ان الشاب مطلوب القبض عليه لتورطه في جريمة قتل امرأة عمرها 39 عاما تعيش في نفس المنطقة.

وقال ضابط في العاصمة اولان اود ان المسلح تخرج من نفس المدرسة التي شهدت عملية الاحتجاز. وتمكنت الشرطة من اقناعه بتسليم نفسه بعد مفاوضات دامت لربع ساعات ولم تلجأ الى استخدام القوة واطلق سراح جميع الرهائن سالمين. وصرح الضابط بان المسلح طالب بالافراج عن شريكه وباسلحة وطائرة تقله الى جهة غير معلومة.

الجيش الاسرائيلي يرضخ لضغط المستوطنين ويعفي جنديا من الخدمة

القدس ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر عبرية أن الجيش الاسرائيلي رضخ أخيرا لرغبة وإرادة مستوطنين متطرفين باعفائه من الخدمة أحد جنوده الاحتياطيين الذي كلف بمهمة حراسة موقع استيطاني غير شرعي أقامه المستوطنون شمال الضفة الغربية. وذلك لعدم رضا المستوطنين عن الميول الدينية المعتدلة لهذا الجندي المكلف حمايتهم.

وقالت هذه المصادر موضحة إن الجيش الاسرائيلي أعفى بالفعل الحاخام دافيد أريئيل يؤال (38 عاما) وهو حاخام من التيار الديني الإصلاحي المعتدل، من اداء خدمته الاحتياطية التي كان الجيش كلفه مؤخرا في نطاقها الاشتراك في مهام حراسة نقطة استيطانية ما زالت مكانتها مثار جدل ونزاع قانوني منذ اقامتها على مقربة من مستوطنة «يتسهار» إلى الجنوب من مدينة نابلس، وذلك بعدما طالب المستوطنون المتطرفون القاطنون في المكان صرف جندي الاحتياط وابعاده من الخدمة عندما عرفوا أنه حاخام من التيار الاصلاحي المعتدل، فرضخ الجيش ونفذ مطلب المستوطنين.

وأكد الحاخام «أريئيل ـ يؤال» الذي يشغل منصب نائب رئيس «الحركة من أجل يهودية متقدمة» ان المستوطنين اليهود، الذين ينتسبون لمعهد ديني متطرف ينشط في موقع مسجد النبي يوسف بمدينة نابلس والخاضع للاحتلال، اخذوا منذ أن أرسل في الثالث من الشهر الجاري لأداء خدمته الاحتياطية في مهام حراستهم وفور علمهم بانتمائه للتيار الديني الاصلاحي، بالتحرش به والتهجم عليه ومعاملته بفظاظة بالغة إلى أن نجحوا هذا الأسبوع في إرغام الجيش الاسرائيلي على إقصائه من الخدمة، وأضاف أن قائد كتيبة الاحتياط التي يخدم ضمن صفوفها، استدعاه قبل يومين وأبلغه أنه «مضطر لتسريحه وإعفائه من الخدمة لأن المستوطنين يرفضون السماح له بالبقاء في المكان». وقال المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي في معرض تعقيبه على هذه القضية التي أثار كشفها اليوم موجة جدل وانتقادات واسعة لدى العديد من الأوساط الإسرائيلية إن «الجندي أعفي بقصد تفادي وقوع احتكاكات محتملة بين الجيش وسكان المستوطنة»، حسب قوله.

تدريبات عسكرية جوية مشتركة بين اسرائيل والولايات المتحدة

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر عسكري أمس الخميس ان طائرات تابعة لسلاح الجو الامريكي وصلت الى اسرائيل للمشاركة للمرة الأولى في تدريبات مشتركة مع سلاح الجو الاسرائيلي.

والطائرات الأمريكية المتمركزة في اوروبا هي سرب من مقاتلات «اف ـ 14» وآخر من مقاتلات «اف ـ 16».

وسبق ان جرت تدريبات برية مشتركة بين اسرائيل والولايات المتحدة. وقال خبراء عسكريون ان سلاح الجو الاسرائيلي ابدى في الماضي تحفظات على اجراء تدريبات مشتركة خوفا من كشف اسرار تكتيكية.

اسرائيل تعيد فتح طريق محوري في الخليل

■ الخليل ـ اف ب: اعاد الجيش الاسرائيلي أمس الخميس فتح طريق محوري يخضع لسيطرته ويسلكه الفلسطينيون ويقود من وسط مدينة الخليل الى جيب تل الرميدة الذي يسكنه مستوطنون.

وقد عارض المستوطنون اليهود في الخليل اعادة فتح هذا الطريق الذي اغلق امام السيارات الفلسطينية منذ عملية انتحارية وقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي.

من جهة اخرى، سمحت قوات الاحتلال الاسرائيلي باقامة اربعة بيوت متنقلة جديدة لمستوطنين يهود في تل الرميدة.

يذكر ان حوالي 400 مستوطن يهودي يقيمون في جيب يمثل خمس مساحة الخليل وما زال خاضعا للسيطرة الاسرائيلية، وسط مئة الف فلسطيني يعيشون في اربعة اخماس المدينة التي تديرها السلطة الفلسطينية منذ كانون الثاني (يناير) 1997.

تجريد ضابط اسرائيلي من رتبته بعد 15 عاما من ادانته بالتجسس

■ القدس ـ اف ب: تذكر الجيش الاسرائيلي هذا الاسبوع ان عليه تجريد كولونيل احتياط ثمانيني من رتبته بعد ان حكم عليه منذ 15 عاما بالسجن لادانته بالتجسس لحساب الاتحاد السوفياتي.

واعلن متحدث عسكري اسرائيلي انه «بقرار من وزير الدفاع (موشي ارينز) ورئيس الاركان (شاول موفاز) تم تجريد اللفتنانت كولونيل في الاحتياط ماركوس كلينغبيرغ من رتبته اثر ادانته بالتجسس». وكان ماركوس كلينغبيرغ يشغل منصب نائب رئيس المعهد البيولوجي السري في «نيس زيونا» قرب تل ابيب. وقد حكم عليه في 1983 بالسجن 18 عاما بعد ان ادين بتسليم موسكو معلومات عن اسلحة جرثومية.

ورأت محكمة في ايلول (سبتمبر) الماضي ان الوضع الصحي المتدهور لكلينغبيرغ الذي يبلغ من العمر 80 عاما وامضى في السجن 15 عاما ونصفا، يبرر الافراج عنه، لكنها وضعت شروطا عديدة لتحقيق ذلك.

حزب الوسط في اسرائيل يتعهد بدعم التسوية

■ تل ابيب ـ رويترز: تعهد وزير الدفاع السابق اسحق مردخاي في اجتماع انتخابي حاشد يمثل بداية الحملة لحزب الوسط الجديد أمس الأول الأربعاء بدعم الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال مردخاي امام حشد من نحو 2000 من المؤيدين في اول مؤتمر لحزبه «الاستيطان حيوي للسيطرة على الارض والمحافظة على الوطن الام».

وعزل مردخاي العضو السابق في حكومة حزب ليكود اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في كانون الثاني (يناير) لأنه خطط لتحديه في الانتخابات العامة المقرر ان تجري في 17 من ايار (مايو) القادم.

وينظر الى مردخاي على انه معتدل نسبيا في حكومة نتنياهو المؤيدة للاستيطان. وكوزير للدفاع في حكومة نتنياهو كثيرا ما اتهم المستوطنون مردخاي باستخدام سلطته في عرقلة التوسع الاستيطاني.

ويقيم نحو 160 الف يهودي في نحو 150 مستوطنة في انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة. ويعتبر الفلسطينيون نمو المستوطنات انتهاكا لاتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وكان موضوع «الوحدة» هو الموضوع الرئيسي للمؤتمر الذي تخلله عرض بأشعة الليزر وعرض بالشرائح المصورة استغرق دقيقتين عن حياة مردخاي جنرال الجيش المتقاعد.

وقال رئيس الاركان السابق امنون ليبكين شاحاك الرجل الثاني في الحزب الجديد في تلميح موجه الى نتنياهو ان البلاد تحتاج الى قيادة تتجلى قوتها في الاعمال وليس في الكلمات.

وجاء مردخاي في المرتبة الأخيرة بعد نتنياهو وزعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك في استطلاعات الرأي.

لكن الاستطلاعات اظهرت ان مردخاي سيتفوق على نتنياهو اذا لم يحصل أي مرشح على اغلبية واضحة في الجولة الاولى مما يقتضي اجراء جولة اخرى.

ووعد مردخاي بالتفاوض على معاهدة سلام مع سورية والتوصل الى اتفاق سريع للانسحاب من جنوب لبنان.

قرر من الآن فصاعدا التوجه الى سورية واستخدام مطار دمشق

بوادر حملة مذهبية بعد منع الحريري من الدخول الى مطار بيروت بموكب

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

تفاعلت قضية منع مواكب الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري من الدخول الى مدرج مطار بيروت لنقل الحريري من والى طائرته الخاصة وسجلت في هذا الاطار محاولات لاعطائها بعداً طائفياً ومذهبياً. واستنفرت مجمعيات بيروتية، لاجتماعات طارئة وصفت الأمر بالكيدي وبانه انتقاص من موقع رئاسة الحكومة المسند الى الطائفة السنية في اطار التوزيعة الطائفية للرئاسيات في لبنان.

بالمقابل تساءلت أوساط مقربة من مراجع رسمية عن سبب الحملة «المفتعلة» كما وصفتها الأوساط لمنع دخول المواكب كما هي الحال بالنسبة لرئيس الحكومة الحالي سليم الحص نفسه الذي يدخل بسيارة واحدة الى مدرج المطار ليستقل الطائرة من دون مواكبة.

وتساءلت الأوساط هل ما سجل من مواقف حول سيارات الحريري واعلانه مقاطعة مطار بيروت هدفها تجييش حملة تواكب ما بدأ من توجه لفتح الملفات التي تطال نهج التلزيمات في السنوات الماضية وكيفيتها واسعارها وذلك يهدف لجمه أو فرملته أو التشكيك في اهدافه في حال اكمل القضاء تحقيقاته في ملف الفساد.

وعلم امس ان الحريري قرر عدم استخدام مطار بيروت من الآن فصاعدا واستبداله بمطار دمشق. وكان مكتب الحريري لخطر الثلاثاء بانه لن يسمح لموكب رئيس الحكومة السابق بالوصول الى مدرج المطار حيث تربض طائرته الخاصة والتي بات عليه الوصول اليها سيرا على الاقدام. الا ان المحيطين به اوضحوا لاحقا انه سمح له بالوصول الى طائرته على متن سيارة واحدة وليس في عداد موكب.

الا ان الحريري الذي كان يريد التوجه الى المانيا للاجتماع في اليوم التالي بالمستشار غيرهارد شرودر اعطى الأمر الى طائرته بالانتقال الى دمشق التي توجه اليها عبر الطريق البرية.

وجاء في بيان صادر عن المكتب الصحافي للحريري ان مكتبه ابلغ بانه اذا اراد المسؤول السابق السفر من مطار بيروت عليه ان يتوجه الى الطائرة سيرا على الاقدام ولن يسمح لسيارته بنقله الى سلم الطائرة.

واضاف البيان ان الحريري قرر اثر ذلك السفر من مطار دمشق الدولي بالطريقة نفسها التي يسافر بها منذ 18 سنة من جميع مطارات العالم بما فيها مطار بيروت الدولي وانه اتبع الطريقة نفسها قبل وبعد ان اصبح رئيسا للوزراء.

واوضحت المصادر المقربة من الحريري انه سيواصل استخدام مطار دمشق حتى تتخذ السلطات اللبنانية موقفا نهائيا من هذه المسألة.

المستشار الالماني غيرهارد شرودر مستقبلاً رفيق الحريري في بون امس (رويترز)

وربطت الأوساط ذاتها بين الحملة من جهة واستدعاء أحد المقربين من الرئيس الحريري (رئيس مجلس ادارة مرفأ بيروت السابق مهيب عيتاني) للتحقيق وما ذكر من احتمال استدعاء خمسة وزراء سابقين على الأقل للتحقيق من جهة ثانية في ملفات أمام القضاء حالياً. هذا بالاضافة الى ما ظهر من ان ملف مجلس الانماء والاعمار الذي تولى التلزيم والمراقبة والدراسة لكافة المشاريع التي نفذت في السنوات الماضية سيفتح بعد ملف النفط.

وكانت اذاعة الشرق المملوكة من الرئيس الحريري قد اذاعت امس خبرا مفاده ان «الجمعيات والهيئات البيروتية عقدت اجتماعاً طارئاً درست خلاله موضوع استهداف البعض للرئيس الحريري واستنكرت بشدة محاولة هذا البعض لاستهداف الرئيس الحريري باجراءات غير مسؤولة تنم عن حقد شخصي وكيدية سياسية واضحة بما يشكل استفزازاً خطيراً وبما يتنافى مع ابسط القواعد الأدبية والمعنوية لمعاملة الرؤساء وتشكل سابقة تنال من موقع رئاسة مجلس الوزراء وكرامته وتفرض حالة تحد لجماهير واسعة من شرائح الشعب اللبناني».

سبق بيان «الهيئات البيروتية» توزيع بيان لمصدر مسؤول في جهاز أمن مطار بيروت الدولي تحدث فيه عن عشوائية دخول سيارات الرئيس الحريري وزائريه ومستقبليه الى حرم المطار ويتراوح عددها بين خمس وعشرين سيارة ما يعرض سلامة المطار للخطر عدا عن كون ذلك مخالفا للقوانين.

وأوضح المصدر ان الرئيس السابق للحكومة ابلغ انه يمكنه استخدام سيارة خاصة واحدة تقله حتى سلم الطائرة في الذهاب والاياب على ان تنتظر باقي السيارات المواكبة في مكان آمن لا يشكل خطراً على حركة الطائرات بما فيها الطائرات الجاثمة على أرض المطار الا ان الحريري رفض ذلك.

وأعلنت مصادر حكومية ان الاجهزة المعنية في المطار تنفذ مرسوماً سارياً للمفعول ينص على ان يستخدم الرؤساء السابقون سيارة المراسم في المطار للانتقال من صالون الشرف الى الطائرة الا ان التعليمات اعطيت لرجال الأمن بأن يستقل الحريري سيارته الخاصة الى باب طائرته على ان يعدل المرسوم كي يسمح لجميع الرؤساء السابقين عند سفرهم بأن يصلوا في سيارتهم الخاصة الى باب الطائرة ولكن من دون سيارات المواكب.

وكانت قضية موكب الحريري قد أثيرت بداية في أعقاب وفاة الملك الأردني حسين عندما اصطحب الحريري في طيارته الخاصة وفداً نيابياً كبيراً وعدداً من الشخصيات الى الأردن للتعزية ثم تكرر الأمر بعد وفاة أمير البحرين.

وقد وجهت المراجع المعنية سؤالاً الى جهاز أمن المطار حول حقيقة دخول موكب من عشرين سيارة الى حرم مطار بيروت لاصطحاب الحريري بعد عودته من البحرين.

تل أبيب تتعهد بضرب حزب الله في كل انحاء لبنان

جرح اثنين من الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: قالت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل ان اثنين من افرادها اصيبا أمس الخميس في جنوب لبنان بنيران مدافع المورتر واسلحة الية.

وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن الهجوم الذي استهدف موقعا لميليشيا جيش لبنان الجنوبي في كروم الارز المحيطة بجزين. وجاء في بيان للحزب ان المقاومين نجحوا في «اصطياد» اثنين من الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل.

وذكرت مصادر الميليشيا ان احد المصابين نقل جوا بطائرة هليكوبتر الى اسرائيل وان الآخر اصابته طفيفة.

وتقع جزين خارج الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها في اقصى جنوب لبنان بعمق 15 كيلومترا لكن الميليشيا المتحالفة مع الدولة اليهودية تسيطر عليها.

ويشن حزب الله ومقاومون اخرون حرب استنزاف ضد القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها.

وقتل حزب الله سبعة اسرائيليين من بينهم ضابط برتبة بريغادير جنرال وفردا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي منذ اوائل العام الحالي.

وتنشر اسرائيل في الشريط المحتل نحو الف جندي الى جانب 3000 من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

وقال جنرال اسرائيلي الاربعاء ان قواته ستضرب المقاتلين الموالين لحزب الله في كل انحاء لبنان حتى اذا كان ذلك في مناطق تحت سيطرة قوات سورية.

وقال البريغادير جنرال ايلي اميتاي «ستصل ايدينا الى المخربين وقادتهم اينما كانوا حتى اذا لجأوا الى اجزاء تحت سيطرة سورية». ولسورية نحو 35 الف جندي يرابطون في لبنان.

واميتاي هو الرئيس الجديد لوحدة الاتصال مع الميليشيات المدعومة من اسرائيل في منطقة الاحتلال الاسرائيلي بجنوب لبنان.

وخلف اميتاي البريغادير جنرال ايرز غيرشتاين الذي قتل في غارة لحزب الله داخل منطقة الاحتلال الاسرائيلي منذ نحو اسبوعين. وادلى الرئيس الجديد لوحدة الاتصال بتصريحاته وهو يقوم بجولة في جنوب لبنان الاربعاء.

وقد توعدت اسرائيل بالثأر لقتل غيرشتاين الذي كان ارفع ضابط اسرائيلي يموت في القتال في لبنان منذ عام 1982. وقتل جنديان اخران وصحافي للاذاعة الاسرائيلية ايضا في الهجوم.

ويقاتل حزب الله وغيره من جماعات المقاومة لطرد القوات الاسرائيلية وحلفائهم ميليشيات جيش لبنان الجنوبي من جنوب لبنان.

الى ذلك رفض الرئيس اللبناني اميل لحود الاربعاء محاولات تعديل تفاهم نيسان (ابريل) 1996 الخاص بوقف اطلاق النار في جنوب لبنان معتبرا ان هدف هذه المحاولات الفصل بين المسارين اللبناني والسوري.

وقال لحود للصحافيين ان «تفاهم نيسان هو كما هو مهما فعلوا. وهذه الاعيب كلها لفصل المسار بيننا وبين الاخوة السوريين لكنها لن تمر. كونوا متاكدين».

واضاف الرئيس الذي كان متوجها الى مقر مجلس الوزراء لترؤس الاجتماع الاسبوعي للحكومة ان الحكومة ستبحث في هذا الامر.

وكان الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصرالله اعلن الاحد الماضي معارضته تعديل التفاهم. واستبعد نصرالله كليا اي تعديل للتفاهم الذي سيكون الهدف الرئيسي لجولة مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك في المنطقة. وكان رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري قد استبعد ايضا تعديل التفاهم.

حزب الله يكرم منفذي الهجوم على الجنرال الاسرائيلي

■ بيروت ـ اف ب: كرم الأمين العام لحزب الله اللبناني الشيخ حسن نصر الله أمس الخميس عناصر المجموعة المسلحة الذين قتلوا في 28 شباط (فبراير) الماضي قائد قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وجاء في بيان للحزب ان «الامين العام لحزب الله سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله كرّم تشكيلا من القوة الخاصة في المقاومة الاسلامية الذين نفذوا عملية تفجير مقر فوج العشرين في جزين والمجموعة التي تصدت لقوة الكوماندوس الصهيونية في الجبور والمجموعة التي قتلت قائد جيش العدو في لبنان اريز غيرشتاين».

واضاف البيان ان نصر الله «قدم لكل منهم درع الامام الحسين ونسخة من القرآن الكريم تقديرا لجهادهم».

وتحدث الشيخ نصر الله عن «هذه العمليات سيما في هذه المرحلة»، واعرب عن تقديره «لاصرار المجاهدين ومثابرتهم على الوفاء بالعهود التي قطعوها من اجل تحرير ارض الوطن».

وقال «ان ضرباتكم هزت كيان العدو واربكت مؤسساته العسكرية والسياسية على حد سواء»، مضيفا «اني اوصيكم بالبقاء على جهوزية تامة للتصدي ومواجهة كافة الاحتمالات».

وشدد «على الجهوزية التامة لدى المقاومة الاسلامية للزود عن اهلنا والدفاع عنهم بكل الوسائل الممكنة».

وقتل سبعة اسرائيليين بينهم الجنرال اريز غيرشتاين وجرح عشرة آخرون منذ مطلع العام في هجمات شنها حزب الله.

أدى القسم الدستوري امام مجلس الشعب

الرئيس السوري «واثق» من استعادة الجولان

■ دمشق ـ اف ب ـ رويترز: اعلن الرئيس السوري حافظ الاسد «اننا واثقون اننا سنستعيد الجولان مهما بلغت قوة المعتدين» وذلك في نص وزع لمناسبة تأديته اليمين الدستورية أمس الخميس امام مجلس الشعب السوري.

وقال الاسد «اننا واثقون اننا سنستعيد ارضنا المحتلة في الجولان (من قبل اسرائيل منذ العام 1967) مهما طال الزمن او قصر ومهما بلغت قوة المعتدين ومهما ضاقت ظروف العرب».

وقد ادى الرئيس السوري أمس امام مجلس الشعب اليمين الدستورية لولايته الرئاسية الخامسة التي تبدأ السبت المقبل.

واضاف الأسد «على الاسرائيليين ان يدركوا ان سياساتهم الراهنة تجاه العرب لا يمكن ان تحقق لهم الامن ولا للمنطقة السلام فالقوة تتيح العدوان لكنها لا توفر الامن والطمأنينة وما يجري في الاراضي المحتلة هو برهان ساطع على ذلك».

وقال «عوامل القوة ليست ثابتة وما يجري في الاراضي المحتلة هو برهان ساطع على ذلك ومهما بلغت شدة القوة التي يمتلكها المعتدي فستبقى اضعف من ارادة الشعوب وتصميمها على التحرير وعلى انهاء العدوان».

وتابع ان مجميع الجهود التي بذلناها وبذلها المجتمع الدولي لاقامة سلام عادل وشامل في المنطقة على اساس مرجعية مدريد (1991) لم تحقق اهدافها بسبب السياسات الاسرائيلية التي رفضت الالتزام بمرجعية السلام وتستمر في سياسة الضم والاستيطان».

كما دعا الرئيس السوري «الاشقاء المسؤولين العرب في كل مكان الى وقفة شجاعة ومسؤولة تساعد على تحقيق مراجعة نقدية وموضوعية للوضع العربي بهدف وضع منهج جديد للعلاقات العربية ينقلنا من حالة الصراع الى حالة التعاون والتضامن والتعاضد».

وفي اشارة غير مباشرة الى الغزو العراقي للكويت عام 1990 والخلافات القائمة بين بعض الدول العربية حاليا دعا الرئيس السوري الى التضامن العربي والتغاضي عما حدث في السابق من اجل ضمان مستقبل افضل للاجيال القادمة.

وقال «لقد وقعت اخطاء كبيرة من هذا الشقيق او ذاك وتركت آلاما عميقة وهذا امر حدث بالفعل ولكن الى متى والى اين. هل من مصلحة اي مسؤول عربي ان يورث الاجيال القادمة هذه الصراعات. وما هو الثمن الذي دفعناه والذي ستدفعه الاجيال القادمة ان بقي لها شيء تدفعه».

وقال «مع تقديري لعمق الألم لدى كل طرف فان الآلام الكبرى التي تصيبنا جميعا والجروح التي تستنزفنا جميعا يجب ان تدفعنا لتجاوز الالم الاصغر لدفع الالم الاكبر».

فتيات سوريات ينشدن اهازيج وطنية ويحملن صوراً للأسد ونجله بشار (اف ب)

واضاف الاسد «يتكلم البعض عن السلام مع اسرائيل في الوقت الذي ترفض فيه السلام فيما بيننا ولن يتحقق السلام مع اسرائيل موضوعيا الا اذا تحقق السلام بين العرب انفسهم».

واكد الرئيس السوري ان دمشق «ستستمر في العمل «الجاد والمسؤول لتحقيق التضامن العربي والبحث عن مخارج للوضع الراهن ووضع اسس وضوابط جديدة للعلاقات العربية تضمن الانتقال من هذا الوضع الى وضع نستطيع من خلاله النهوض جميعا وتعود الامة العربية للتكافح من اجل البناء والتقدم».

وفي استعراضه للوضع الدولي العام اعرب الرئيس السوري عن القلق تجاه غياب التوازن الدولي وتحكم القطب الواحد مشيرا الى ان سورية ستعمل في المرحلة القادمة في الاطر العربية والاسلامية وعدم الانحياز «لدفع الانفلات الدولي ولخطاره على البلدان النامية وعلى الامن والسلم الدوليين».

وقال «اننا سنتابع العمل لتنمية علاقاتنا الدولية بما يخدم مصالحنا الوطنية والقومية وسنستمر في الحوار مع الاتحاد الاوروبي لاقامة الشراكة معه وفق اسس متكافئة تخدم مصالح الجانبين كما سنعمل على تعزيز دور الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز وسنوظف علاقاتنا الدولية في خدمة اهدافنا وحقوقنا».

وبخصوص السياسة الداخلية قال الرئيس السوري ان «تطوير العمل في اجهزة الدولة ومؤسساتها بات ضرورة ملحة ومسؤولية وطنية».

واضاف «ما زالت هناك ثغرات يجب معالجتها لتحديث الدولة وتمكينها من اداء مهامها في خدمة الشعب (...) الى جانب اولئك الذين يعملون باخلاص ومسؤولية، هناك البعض الذي فقد الشعور بالمسؤولية والدولة لا تستطيع النهوض في ظل استمرار مثل هذه الحالات».

واختتم الاسد كلمته بالقول «ان الاعباء الملقاة على عاتق سورية في هذه المرحلة كبيرة تتطلب الارتقاء الى اعلى درجات الشعور بالمسؤولية وان الوطن بحاجة الى جهد وعمل وعرق ودم كل مواطن فالوطن مصير وحاضر ومستقبل فلنعمل على صيانة الوطن مهما غلا الثمن ومهما تطلب من تضحيات وبذل».

وقال «انني اعد الاخوة المواطنين انني ساكون معهم دائما في حمل اعباء الوطن واسأل الله سبحانه وتعالى ان يساعدنا جميعا في حمل العبء وصيانة الامانة واداء الواجب».

وكان الرئيس الاسد انتخب مجددا عبر استفتاء في 11 شباط (فبراير) الماضي لولاية خامسة من سبع سنوات. يذكر ان مفاوضات السلام على المسار السوري ـ الاسرائيلي مجمدة منذ شباط (فبراير) 1996.

وبحضور جميع اعضاء مجلس الشعب الذين يبلغ عددهم 250، اقسم الرئيس السوري «بالله العظيم ان احافظ مخلصا على النظام الجمهوري الديمقراطي الشعبي وان احترم الدستور والقوانين وان ارعى مصالح الشعب وسلامة الوطن وان اعمل واناضل لتحقيق اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية». وقد بث التلفزيون السوري الحدث مباشرة.

وينص الدستور السوري على ان يؤدي الرئيس اليمين قبل 24 ساعة «على الاكثر» من بدء ولايته الفعلية. وتبدأ الولاية الخامسة للرئيس السوري الذي يقود البلاد منذ 1971، اعتبارا من يوم السبت.

وقام الرئيس السوري على الاثر بمصافحة كل اعضاء مجلس الشعب الذين صفقوا له طويلا. وكان في استقبال الاسد الذي وصل قرابة الظهر (10.00 ت.غ) عند مدخل مجلس الشعب نائبيه عبد الحليم خدام وزهير مشارقة ورئيس الوزراء محمود الزعبي ورئيس مجلس الشعب عبد القادر قدورة بالاضافة الى عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب «البعث» (الحاكم).

وانتشر آلاف الاشخاص في الشوارع معظمهم من الطلاب الذين تدفقوا الى مقر مجلس الشعب صباحا ليستقبلوا الرئيس السوري لدى وصوله هاتفين «بالروح بالدم نفديك يا حافظ».

ويضم مجلس الشعب السوري 167 نائبا من الجبهة الوطنية التقدمية، وهي ائتلاف سبعة احزاب يقوده البعث. و 83 نائبا مستقلا.

ادانة عميل في الموساد بتزوير تقاريره عن سورية

■ تل ابيب ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان عميلا سابقا في الموساد ادين أمس الخميس بتزوير تقاريره حول سورية ناسبا اليها نوايا عدوانية.

كما دانت محكمة تل ابيب بغالبية الاصوات يهودا غيل (64 عاما) الذي نفى التهم المنسوبة اليه «بسرقة وثائق» بنية استهداف امن الدولة.

ويواجه غيل عقوبة تصل الى السجن اعوام عدة. ومن المقرر ان يصدر الحكم في وقت لاحق. وكان غيل نقل الى مرؤوسيه معلومات مزورة ادعى انه حصل عليها من مصدر في سورية تدعو الى الاعتقاد بان دمشق تعد لشن هجوم على اسرائيل.

وافادت الصحافة الاسرائيلية ان معلوماته هذه ادت مرتين الى رفع حدة التوتر في العلاقات السورية ـ الاسرائيلية وكان يمكن ان تؤدي الى نشوب حرب.

وقد عثر في منزل العميل الاسرائيلي على عشرات الاف الدولارات التي دفعها الموساد له ليرسلها الى مخبره في سورية.

يشار الى ان غيل الذي كان مرتبطا بالاوساط اليهودية اليمينية المتطرفة وضع في الحبس على ذمة التحقيق منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

إسرائيل ترفض الكشف عن حمولة الطائرة التي سقطت في هولندا عام 92

مئات الهولنديين يعانون من أمراض غريبة بسبب الغازات السامة التي حملتها طائرة العال

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

في 4 تشرين الأول (أكتوبر) من عام 1992، سقطت طائرة تابعة لشركة العال الإسرائيلية (بوينغ 747 رقمها 1862) بعد إقلاعها من مطار أمستردام بخمس عشرة دقيقة، سقطت فوق حي شعبي في مدينة بيلمير الهولندية، أدت إلى قتل 39 شخصاً، وسقوط مئات الجرحى.

كانت الطائرة الإسرائيلية تحمل 114 طناً تم الكشف عن 94 طناً منها وهي معدات الكترونية وقطع غيار لطائرات «إف 16» وقطع لصناعة الصواريخ، وحتى الآن لم تقبل الحكومة الإسرائيلية الإجابة على نوعية العشرين طناً الأخرى، وهي مواد طلبتها وزارة الدفاع الإسرائيلية وسبب عدم الجواب هو السرية المحاطة بتلك الصفقة، وفي أيلول (سبتمبر) من عام 1998، أكدت اللجنة البرلمانية الهولندية المكلفة بالتحقيق حول محتويات الطائرة بأن المواد الموجودة كانت عبارة عن مواد لصنع غازات القتال (سارين) الموجهة نحو مركز أبحاث البيولوجيا في جنوب شرق تل أبيب، والذي فيه يوجد مركز بحوث الأسلحة الكيماوية والبيولوجية. وأصيب جراء الحادث المئات من سكان المدينة ورجال الإطفاء والإنقاذ بأمراض غريبة وبعضها غير قابل للشفاء وأمراض تنفس وأمراض عصبية وإصابات في الرئة والكلية. وتقول مصلحة الصحة الهولندية أن هذه الأمراض كان من الممكن معالجتها وإنقاذ المصابين لو أن إسرائيل أعلنت فوراً عن طبيعة المواد الموجودة في الطائرة، ومات الكثيرون وأصيب الكثيرون بأمراض غير قابلة للشفاء ومع ذلك فقد تم التعتيم حتى الآن على هذه الحكاية، وتم التعتيم على أن إسرائيل تستورد وتصنع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية.

طائرة العال الإسرائيلية سقطت على بناية كروتيبرغ تتكون من اثني عشر طابقاً، وسببت في قتل 39 ضحية ومايزال أهالي الضحايا يلقون نظرة على كتابات الذكرى المحفورة على أحجار تلك البناية، وإلى جانبها ترى كتابات وشعارات احتجاجية تقول ـ شركة العال إلى الخارج ـ و ـ إر. إل. دي. أي المؤسسة الحكومية لمراقبة السماء، كذابة ـ بعد مرور سبعة أعوام على هذه الحادثة ماتزال آثارها قائمة لحد الآن، وعلى الخصوص على أهالي مدينة بلجيمير، في ذاكرتهم الجماعية، ولديهم مرارة بأن السلطات الهولندية قامت بغشهم.

وفي يوم سقوط الطائرة الإسرائيلية في هولندا صرح وزير النقل والمواصلات آنذاك هانجا مايجويجان إلى الرأي العام بأن الطائرة كانت تحمل مواد الكترونية وعطوراً وزهوراً. رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل إسحاق رابين، الذي كان يحضر لمفاوضات السلام، لعب على الوتر الحساس قائلاً: إن حدوث هذه الكارثة هزت مشاعرنا لأنها ضربت بلداً يحبنا ونحبه على الدوام. وفي تل أبيب تم إنشاء صندوق لتعويض عوائل ضحايا الحادث بتخصيص عشرة ملايين دولار.

وطيلة أربعة أيام بعد الحادث كان الدخان الرمادي يغطي سماء مدينة بيلجيمير، ورائحة الكيروزين تتشبع في ملابس المواطنين، وكان لابد من الانتظار حتى تاريخ 2 تشرين الأول (أكتوبر) حتى تتكشف الحقائق حيث أكدت صحيفة هولندية بأن طائرة البوينغ كانت تحمل 190 لتراً من غاز (سارين) القاتل وذلك من خلال الحصول على نسخة من سجلات الشحن التي توضح نوع الحمولة والجهة المتوجهة إليها. إن غاز الـ «دي إبمبي» قدم من مختبرات سولكاترونيك الكيماوية، في دورسفيل، الكائنة في بنسلفانيا.

وهذه المادة متوجهة إلى مصنع سري إسرائيلي وهو (نيس زيونا) الذي يزود الجيش الإسرائيلي بالأجهزة والمعدات. ويقع هذا المصنع السري في جنوب تل أبيب، محاطاً بالأشجار، وهو حي مكتظ بالسكان، وهذه البنايات البيضاء تخضع لحماية إسرائيلية دقيقة. وأن المعهد البيولوجي لمصنع (نيس زيونا) يقع تحت إشراف رئيس الوزراء مباشرة. وحتى أن النواب يرفضون تدخل (شين بيت)، جهاز الأمن الداخلي، في شؤون هذا المصنع.

ويستخدم المصنع المذكور 300 شخص، من ضمنهم 120 عالماً، ويعمل على تطوير 43 صنفاً من أصناف الأسلحة الكيماوية والبيولوجية المتنوعة. ومختبرات هذا المصنع المصنفة تحت اسم بي3، مختصة بالأبحاث العسكرية، التي تنتج السموم البكتريولوجية القاتلة، وإسرائيل، الدولة المتفوقة نووياً في الشرق الأوسط، ترفض على الدوام الاعتراف بامتلاكها القنبلة النووية لكنها تدين تواجدها في العالم العربي.

ومازال إسرائيل تكدس أسلحتها الكيماوية، حسب صحيفة «يدعوت أحرونوت»، خارقة بذلك كل الشروط الأمنية. وثمة أربع حوادث وقعت في المعهد البيولوجي المذكور في السنوات الأخيرة، مما أدى إلى موت أربعة مستخدمين وجرح 25 آخرين.

وفي إحدى المرات فكرت السلطات بإبعاد السكان المقيمين في جوار المصنع والبالغ عددهم 25 ألف مستوطن و800 ألف في المحيط.

إن أهالي بيليجمير الهولندية كانوا على حق بأن الطائرة المرقمة لـ واي1862، التابعة لشركة العال الإسرائيلية لم تكن طائرة عادية بل كانت تحمل على متنها أسلحة عسكرية حساسة. وقد تم إشعار السلطات الهولندية بذلك بعد مرور نصف ساعة على الحادث.

ستيف كوبمانس، وهو أحد العاملين في برج المراقبة في المطار الهولندي، صرح في 2 شباط (فبراير) أمام كاميرات التلفزيون: لقد أعلمنا نداء من شركة العال بأن الطائرة تحمل على متنها الغاز والمواد المتفجرة والملتهبة. وقبل ذلك بأيام كانت اللجنة التحقيقية قد عثرت على كاسيت تسجيل يتضمن النقاش الدائر بين برج المراقبة ومحاورين آخرين بعد وقوع الحادث بقليل، وتضمن الشريط الحوار التالي:

الضابط الإسرائيلي: لا نريد منكم إعطاء هذه المعلومات لأحد.

مسؤول برج المراقبة: لا أحد سيكتشف مكالمتنا.

هذا ما أوردته الصحيفة الهولندية وصحيفة الفيغارو الفرنسية.

على أية حال، إن ضحايا سقوط طائرة العال الإسرائيلية مازالوا يعانون من آثار الإشعاعات الكيماوية عليهم وذلك من خلال ظهور علامات التعب والإنهاك والضعف والصداع، وكذلك صعوبات التنفس والحركة والآثار الظاهرة على الجلد. التحقيقات الطبية التي قامت بها مستشفى جامعة أمستردام لم تتمكن من تحديد الآثار الغريبة على السكان من جراء هذا الحادث.

فمنذ وقوع الحادثة، وملف قضية طائرة العال مازال يشغل الرأي العام الهولندي والعالمي، وكما يبدو لا يشغل العرب في شيء، ذلك أن سجلات الشحن تعرضت إلى التزييف، وظل 20 طناً من حمولتها من بين 114 طناً، مايزال يلفه الغموض ولم يتم الكشف عن محتوياته سواء من قبل الهولنديين أو الإسرائيليين.

ولا يخفى على أحد كما صرح فكتور أوستروفسكي، عميل الموساد السابق، بأن مطار أمستردام كان مسرحاً للعمليات الخاصة للموساد في أوروبا. وقد استخدم هذا المطار كجسر لتوصيل الأسلحة إلى جنوب أفريقيا العنصرية آنذاك.

إن لجنة التحقيق، المؤلفة من خمسة برلمانيين، أعطت مهلة شهر واحد للكشف عن الحقائق حول موضوع انفجار طائرة العال الإسرائيلية على مدينة بيليجمير الهولندية. ولكن هذا التحقيق يبدو صعب التنفيذ، خصوصاً في ظل التواطؤ الجاري بين الأجهزة الإسرائيلية الخاصة والسلطات المحلية الهولندية. ومنذ بداية التحقيق أعلمت إسرائيل أن تعاونها ـ الكامل ـ مع السلطات الهولندية يتوقف في الحدود التي يتعرض أمنها الوطني ومصالحها العليا للخطر.

ترى ماذا كان سيحدث في الكونغرس الأمريكي والعواصم الأوروبية الأخرى لو أن الطائرة المذكورة كانت ليبية أو عراقية أو سورية؟

سكان مدينة القرداحة مهروا اوراقهم الانتخابية بالدم ليقولوا «نعم» للاسد

القرداحة (سورية) ـ من فيرونيك روجيريللو:

مهر سكان مدينة القرداحة مسقط رأس الرئيس السوري حافظ الاسد (69 عاما)، مثل مواطنين سوريين عديدين آخرين في مختلف مناطق سورية، اوراقهم الانتخابية بالدم ليقولوا «نعم» لاعادة انتخابه لولاية رئاسية خامسة في الاستفتاء الذي جرى في شباط (فبراير) الماضي.

وتشبه مدرسة ناجي اسماعيل الابتدائية في القرداحة اي مدرسة اخرى من مدارس المدن السورية، ولكنها، رغم وجود اربع مدارس اخرى في هذه المدينة، تملك تاريخا خاصا بها يستمتع المدرسون بروايته.

ففي احد صفوفها درس الاسد في المرحلة الابتدائية. وقالت مديرة المدرسة وهي تشير الى المبنى القديم الى حد ما «في تلك الفترة كان في المدرسة صفان فقط، اما الآن فقد اصبح لدينا خمسة صفوف ابتدائية». وروت المدرسات اللواتي تحلقن حول موقد النار في فترة الاستراحة كيف قال سكان المدينة «نعم» في هذا الاستفتاء.

واخرجت احداهن ورقة تصويت تحمل دائرة خضراء تحيط بكلمة «نعم» واخرى رمادية لكلمة «لا». وقالت «كان يمكننا ان نقول نعم بوضع اشارة من قلم ولكننا فضلنا ان نمهر الورقة بدمنا».

وتقع مدينة القرداحة على بعد حوالي 400 كيلومتر عن دمشق في موقع قريب من الساحل السوري ويبلغ عدد سكانها حوالي عشرين الف نسمة. وتعيش المدينة التي تضم منزل الاسد من الزراعة وخصوصا زراعة الاشجار المثمرة واشجار الزيتون والمزارع.

واكدت المدرسات الفخورات بمدينتهن على الاستقرار وخصوصا على «الاخوة الدينية» في سورية التي يشكل المسلمون غالبية سكانها، في وقت تشهد فيه منطقة الشرق الاوسط توترا في هذا المجال.

وطرحت شابية نفسها مثالا عندما قالت انها مسيحية وتدرس القرآن للتلاميذ. واوضح رجل مسن «نحن عرب ثم سوريون وبعد ذلك ننتمي الى ديانة ولكن هذا الامر لا يأتي سوى في المرتبة الثالثة».

وفي قرداحة اقيم ضريح نجل الرئيس السوري باسل الاسد الذي توفي في حادث سير في كانون الثاني (يناير) 1994. وفي مكان قريب منه يجري انشاء مدرسة لتعليم القرآن. وفي هذا المكان المليء بأكاليل الزهور، وضعت صورة واحدة لباسل الاسد في قاعة الضريح التي يزورها يوميا بين مئة ومئتي شخص. وقال حارس هذا الموقع ان المسيحيين يقفون ليرسموا اشارة الصليب بجانب المسلمين الذين يتلون الفاتحة والايات القرآنية.

هكذا من الاصل

عشرة قتلى في اعمال عنف في الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: افادت الصحف الجزائرية ان عشرة اشخاص قتلوا في التاسع والعاشر من مارس الجاري في اعمال عنف وقعت في انحاء عدة من الجزائر.

وافادت الصحف ان مجموعة مسلحة يعتقد انها اسلامية ذبحت في التاسع من الشهر الجاري ثلاثة رعاة شبان في حاشانه بالقرب من المدية (80 كلم جنوب الجزائر).

كما انفجرت قنبلة لدى مرور دورية عسكرية في بوحنيفية قرب معسكر (غرب) في العاشر من مارس الجاري. وقتل شرطيان في حادث مماثل في منطقة تبسه في اقصى شرق البلاد.

وفي العاشر من مارس ايضا قتل رجال الشرطة اسلاميين اثنين في وسط العاصمة بينما كانا يحاولان الهرب على متن سيارة مسروقة. واوضحت الشرطة ان المسلحين اطلقا النار على رجال الشرطة بعد ان طلبوا منهما التوقف. فجرحا شرطيا في ساقه قبل ان يقتلا في الرد على النار.

كما قتل اسلامي آخر مسلح على ايدي قوات الامن الاربعاء في برج منايل (70 كلم شرق الجزائر).

وتزايدت موجة العنف في الجزائر قبل 15 يوما من اطلاق الحملة الانتخابية استعدادا للانتخابات الرئاسية في الخامس عشر من الشهر المقبل.

وقتل نحو اربعين شخصا في اعمال عنف متفرقة منذ السابع من مارس الجاري.

كوهين: على ليبيا قبول «العرض» المقترح عليها

القذافي يغادر مصر وسط تكتم حول ما تحقق في قضية لوكربي

القاهرة ـ اف ب ـ «القدس العربي»:

انهى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس الخميس زيارته الرسمية الى مصر التي استغرقت حوالى اسبوع وطغت عليها ازمة لوكربي.

وتزامنت زيارة القذافي في اليومين الاخيرين مع زيارة وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي اعلن في ختام مباحثاته مع الرئيس حسني مبارك ان لوكربي «لم تشهد تقدما».

ودون تقديم تفاصيل حث كوهين القذافي على قبول «العرض المطروح» لحل الازمة، مؤكدا ان «المباحثات مستمرة».

وعقد مبارك والقذافي جولة اخيرة من المباحثات في قصر القبة الرئاسي، هي الرابعة منذ وصول القذافي الى القاهرة السبت.

ثم ودع مبارك ضيفه الذي توجه الى الاسكندرية (شمال) في زيارة خاصة قبل ان يغادر مصر اليوم الجمعة برا عن طريق منفذ السلوم الحدودي، وفق ما اكد مصدر رسمي.

وكان القذافي اعلن الثلاثاء انه لم يبق سوى «مجموعة من الأمور البسيطة» للتوصل الى اتفاق.

وقال امام رؤساء تحرير الصحف المصرية ان مجمل الأطراف اتفقت على الأسس التي يمكن أن تحل القضية برمتها وفقا لها (...) تبقى مجموعة من الامور البسيطة المتعلقة بالضمانات».

وكانت واشنطن ولندن هددتا ليبيا في 26 فبراير الماضي بعقوبات اضافية اذا لم يتم في غضون شهر تسليم المتهمين الليبيين الى محكمة اسكتلندية في هولندا بينما ابقى مجلس الامن الدولي العقوبات التي يفرضها على ليبيا منذ ابريل 1992.

وتريد ليبيا التأكد من ان محاكمة مواطنيها لن تفتح الباب امام مثول مسؤولين ليبيين امام القضاء. وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين عقب محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك انه لا يعلم بحدوث تقدم في النزاع مع ليبيا بشأن قضية لوكربي.

وقال كوهين في مؤتمر صحافي «تحدثت مع الرئيس مبارك وهو يواصل اجتماعاته مع (الزعيم الليبي) معمر القذافي. لا استطيع ان اقول ان تقدما احرز. المحادثات مستمرة والقذافي ما يزال يبحث ما اذا كان سيستجيب».

وقال كوهين «نعتقد ان العرض المطروح على طاولة التفاوض لا يمكن ان يستمر الى اجل غير مسمى وعلى القذافي ان يقبل هذا وان يمضي قدما للتوصل لحل لهذه القضية».

واشارت واشنطن الى انها ستحاول تشديد العقوبات على ليبيا اذا لم تقبل طرابلس الاقتراح الامريكي البريطاني. وتريد ليبيا رفع العقوبات وليس مجرد تعليقها مقابل تسليم المشتبه بهما كما طالبت بالحصول على ضمانات بشأن ترتيبات محاكمتهما.

وبعد محادثاته مع وزير الدفاع الامريكي اجتمع مبارك مرة اخرى مع القذافي. ولم ترد على الفور انباء عن نتائج محادثاته مع مبارك.

واجرى مبارك والامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد محادثات مكثفة مع القذافي بشأن لوكربي في مطلع الاسبوع.

واتهم القذافي الولايات المتحدة يوم الاربعاء بـ«البلطجة» قائلا انها حملت مجلس الامن على اصدار قرارات بتوقيع عقوبات.

وقال «ان العقوبات سيف مصلت علينا». واضاف «العالم كله مقتنع بعدم فرض عقوبات» على ليبيا. وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى بعد محادثات اجراها مع نظيره الليبي عمر المنتصر يوم الاربعاء ان الفجوة بين الجانبين تضيق لكن المنتصر قال ان الخطوة القادمة متروكة لواشنطن.



مبارك يودع القذافي لدى مغادرته قصر القبة امس عائدا الى بلاده

نقيب المحامين الليبيين يحتج على الحكم

باريس تطلب من القذافي معاقبة المتهمين بتفجير الطائرة الفرنسية

باريس ـ اف ب ـ «القدس العربي»:

اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس الخميس ان فرنسا تتوقع ان يعاقب الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الليبيين الستة الذين اصدر عليهم القضاء الفرنسي يوم الاربعاء حكما غيابيا بالسجن المؤبد بتهمة تفجير طائرة فرنسية من طراز «دي سي 10» عام 1989 فوق النيجر.

وقالت آن غازو سوكريه الناطقة باسم الخارجية الفرنسية «على ليبيا ان تتحمل نتائج الحكم وفقا للتعهدات التي قطعتها خصوصا في الرسالة التي وجهها القذافي الى رئيس الجمهورية في مارس 1996».

وقالت «للتذكير تعهدت ليبيا بمعاقبة المذنبين ودفع تعويضات لاسر الضحايا».

واضافت ان «القرار الذي اعلن امس (الاربعاء) حدد المسؤوليات وادان المسؤولين. ويبدأ اجراء ثان مدني لتحديد قيمة التعويضات التي ستدفع للعائلات».

وكان 170 شخصا قتلوا في انفجار الطائرة فوق صحراء النيجر.

وتابعت المتحدثة ان «السلطات الفرنسية ستبلغ السلطات الليبية بالحكم الصادر عبر الطرق الدبلوماسية. وتعهدت ليبيا بتحمل نتائج الحكم ونتوقع ان تحترم كامل تعهداتها».

واوضحت ان «الحكم سيعمم على الصعيد الدولي اي انه سيتم اعتقال المتهمين فور مغادرتهم الاراضي الليبية. فهذا ما حصل مثلا في اطار قضية كارلوس الذي حكم عليه غيابيا في عام 1992 واعتقل وصدر الحكم عليه في عام 1995».

واضافت ان «العقوبات ضد ليبيا ستعلق عند تسليم الامين العام للامم المتحدة التقرير الذي طلبه مجلس الامن الدولي والذي يؤكد ان المشتبه بهما في اعتداء لوكربي وصلا الى هولندا لمحاكمتهما وانه تم تحقيق المطالب الفرنسية».

وختمت المتحدثة الفرنسية «بعد ثلاثة اشهر من التعليق يرفع الامين العام تقريرا الى مجلس الامن. وعلى اساس هذا التقرير يمكن ان يقرر المجلس رفع العقوبات».

غير ان رد الفعل الليبي على الاحكام جاء عنيفا امس على لسان نقيب المحامين الليبيين محمد ابراهيم العلاقي الذي هاجم الحكم الغيابي بالسجن المؤبد.

ونقلت وكالة الانباء الليبية الرسمية عن المسؤول الليبي قوله تعليقا على هذا الحكم «ان الحكم المذكور غيابي لا يتمتع بحجة كاملة لصدوره استنادا الى ظاهر الاوراق المقدمة من الادعاء دون تمحيص للادلة بما فيها اقوال المتهم وشهادة شهود الاثبات والنفي ودون مرافعة المحامين».

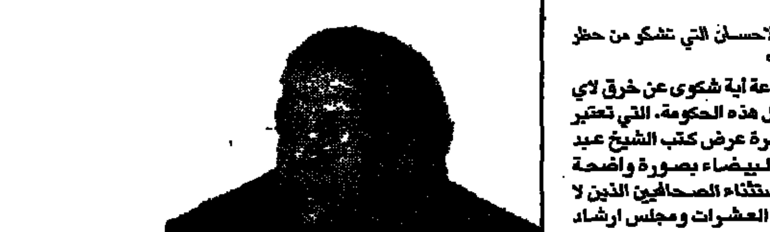
وتابع المسؤول الليبي «ان الحكم الغيابي يسقط بحضور المتهم ويبقى المتهم المحكوم غيابيا بريئا الى ان تثبت ادانته في المحكمة حضوريا وبعد ان توفر له كافة السبل لتحقيق دفاعه».

وكانت حقيبة محشوة بالمتفجرات وضعت في برازافيل في الكونغو على متن طائرة «دي سي 10» المتوجهة الى باريس انفجرت فوق صحراء النيجر وادت الى تحطمها والى مصرع ركابها الـ170.

وجرت المحاكمة التي بدأت الاثنين في فرنسا في غياب المتهمين وهم عبد الله السنوسي صهر العقيد القذافي الذي يعتبره جهاز مكافحة التجسس الفرنسي الرجل الثاني السابق في المخابرات الليبية والمحرض على الاعتداء. واذا خرج هؤلاء المتهمون من ليبيا ومثلوا امام القضاء الفرنسي فستجرى محاكمتهم من جديد.

والمتهمون الستة هم عبد الله السنوسي وعبد الله الازرق الذي كان يعمل دبلوماسيا في برازافيل سنة 1989 وابراهيم نائلي ومصباح عرباس وعبد السلام حمودة الذراع اليمنى للسنوسي وعبد السلام شيباني.

«القدس العربي» تحاور الوزير المغربي المكلف باعداد التراب الوطني والتعمير والسكن والبيئة



محمد اليازغي: سمعنا من احمد طالب الابراهيمي ان هناك اجماعا لدى الشعب الجزائري لدعم جبهة «بوليزاريو»

ايفران ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

كنت اعتقد ان مرافقة محمد اليازغي ثلاثة ايام في ايفران 200 كلم شرق مدينة الرباط يمنحني وقتا كافيا «للاستفراد» به، والتجول معه فيما يعرفه المغرب والعالم العربي في العالم من احداث متسارعة، لكن الايام الثلاثة مضت بين اشرافه على دورة تكوينية لأطر اعداد التراب الوطني ولقائين جماهيريين في مدينتي مريرت وازرو واجتماعات مكثفة مع الهيئات الاتحادية المسؤولة في المنطقة.

كان محمد اليازغي نائب الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والوزير المكلف باعداد التراب الوطني والتعمير والسكن والبيئة، كما هو، منذ تشكيل الحكومة التي يرأسها عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي، في حركية دائمة للاتصال بكافة الجهات والاقاليم المغربية يشرح رؤية حزبه للمغرب القائم وبرنامج الحكومة التي كان تشكيلها حدثا، في لقاءاته، ولم تختلف مواقفه وتعابيره عن تلك التي كان يعلنها ابان السنوات الطويلة التي كان بها الاتحاد الاشتراكي يقود المعارضة.

بل كان في لحظات يندد ويدين سلوكيات ومواقف بنفس تعابير المعارضة.

في ازرو (17 كلم عن ايفران) منعت السلطات المحلية اللقاء المفتوح لليازغي في دار الشباب، واضطر الى الانتقال الى سينما الريف، ليعلن ادانته لهذا المنع الذي جاء بناء على مذكرة من زميله وزير الداخلية الى السلطات المحلية في كل الاقاليم المغربية بمنع فتح القاعات العمومية لاي نشاط حزبي او جمعوي. في ازرو قال اليازغي ان على المغاربة ان يقرأوا جيدا الدرس الايراني الاخير، اجهزة امنية رسمية تغتال مثقفين وطنيين مؤيدين للحكومة.

ما بين النشاط الرسمي واللقاءات الجماهيرية والاجتماعات الحزبية.

التقت «القدس العربي» محمد اليازغي وحاورته حول السنة الاولى من حكومة التناوب ووضع الاتحاد الاشتراكي وعلاقاته مع حلفائه من القوى الديمقراطية وهذا نص الحوار:

■ معارضو ومؤيدو الحكومة يؤاخذونها على البطء في تحقيق التغيير الذي وعدته به. ما تعليقك؟

■ البطء بالمقارنة مع ماذا، مع الحكومات السابقة التي كانت اختياراتها الاقتصادية والاجتماعية كارثية اوصلت بلادنا الى ما هي فيه، او مع افكار تطرح دون معرفة الواقع الحقيقي والارث الثقيل من الازمات.

ان للحكومة برنامج تعمل على تنفيذه. هناك جوانب بالتأكيد تحتاج الى قرارات سريعة اتخذت وهناك جوانب اخرى مخطط لها ان تكون للمدى المتوسط وقضايا مبرمجة للمدى البعيد. واولى خطوات التغيير، وهي خطوات ضرورية، كانت في ميدان التشريع، ومجمل القوانين والمراسيم التي انجزت في عدد من الميادين، وهي هامة جدا، اتخذت بسرعة ودون تسرع.

الكثير مما انجزته الحكومة يحتاج لوقت حتى تظهر نتائجه، وستظهر قريبا، خاصة في ميدان الاستثمار وميدان تأهيل المقاولة المغربية، فلجنة الاستثمار اخرجت عدة مشاريع من الادراج، بعد انتظار سنوات، لانها كانت تحتاج ـ المشاريع ـ الى موافقة الحكومة، ويبلغ حجم هذه المشاريع ثلاثة مليارات ونصف مليار درهم (حوالي اربعمئة مليون دولار) بالاضافة الى قرارات اخرى واجراءات نفذت والمواطن يتابعها.

■ لكن هذا المواطن لم يلمس التغيير الذي يطالب به، هل تعتقد ان ما طالب به آمال نتيجة الحالة التي كان عليها ام نتيجة خطابكم ابان المعارضة؟

■ بالنسبة للمواطن والرأي العام الامل لا زال قويا، من المؤكد ان الحكومة حققت الكثير من الامال. لكن ما يكتب في الصحافة ليس هو صورة الرأي العام الذي لا زال مساندا للحكومة ويعلق امالا عليها. ولا اخفيك سرا عندما اقول الاف الرسائل التي تصل الان الى المسؤولين الحكوميين تظهر ان الحكومة لا زالت تشكل للمواطن المغربي الامل بالتغيير، خاصة لانها المرة الاولى التي يجاب فيها على رسائل المواطنين اما بحل المشكلة المطروحة او شرح الاعتذار اذا كان هناك اعتذار.

كيف يتكلمون على البطء والحكومة وجدت اكثر من مئة الف حكم لقضايا لم تنفذ، وقررت تنفيذ هذه الاحكام، بما فيها الاحكام الصادرة ضد الادارة التي كانت في السابق لا تعتبر نفسها معنية بهذه الاحكام، بل اكثر من هذا فان توجيهات اعطيت للوزارات والمؤسسات العمومية بان لا تقدم على استئناف الاحكام الابتدائية الصادرة ضدها، في حين كانت الادارة في السابق تنقل الاحكام من الابتدائي الى الاستئناف والمجلس الاعلى.

■ ما هو الملموس الذي قدمته الحكومة للمواطن؟

■ لماذا تقول المواطن، هل هناك استطلاع للرأي، ما قلته هو رأي يطرح وتقرأه في كتابات عدد من الصحافيين، وان كان ما يكتب الان هو ملموس لما انجزته الحكومة، فهو معطى جديد، لان ما يطرح ويكتب بالصحافة لم يكن يطرح ويكتب من قبل، اي ابان الحكومات السابقة. الان حرية التعبير توسعت وحرية الرأي مكفولة. الحكومة تنتقد لكنها تسمع الانتقادات وتلبي مطالب المطالبين وتبحث فيما يصل اليها، واي باحث ومراقب موضوعي ومحايد يعود للصحافة في المراحل السابقة يجد ان ما يكتب الان لم يكن في عهد الحكومات السابقة، ويجد ايضا الاهتمام الذي بدأ يظهره الرأي العام بالشأن العام وعمل الحكومة وما تقوم به.

■ مما تقوم به قمع المعطلين في الشوارع؟

■ اولا لقد ادنا في وقته، ما تعرض له المعطلون من قمع، لكن لماذا تنسى ان المعطلين لم يكونوا يصلون للشارع قبل الحكومة الحالية، كانوا يعتصمون بمقرات النقابات، في عهد الحكومة الحالية وصلوا للشارع وجلسوا امام البرلمان.

واود التأكيد ان مواجهة المعطلين بعنف لم يكن قرار الحكومة، لاننا نعتبر ان حركة المعطلين حركة طبيعية، شاب انهى دراسته ومؤهل ولا يضمن له بلده العمل، ضمن حقه ان يتظاهر وان يحتج، لكن على المعطلين ان يعرفوا ان الجديد في بلدهم الان، ان هناك حكومة تتفهم وضعيتهم وتعمل على حل مشاكلهم، ولعلكم لاحظتم ان الاسابيع الاخيرة شهدت انخفاضا في حجم هذه الاحتجاجات، لان عددا كبيرا من العاطلين اشتغلوا، ان كان في اطار برنامج التكوين الاندماجي او في اطار التشغيل الذاتي المدعوم من الحكومة وفي وقت لم تشغل به الحكومات السابقة من 1993 ـ 1998 سوى اربعة الاف شاب في اطار قانون الاندماجي، فان اكثر من عشرين الف شاب، بينهم عشرة الاف جامعي، اشتغلوا في الفترة من اذار (مارس) الى كانون الاول (ديسمبر) 1998.

■ اشتغلوا في تخصصاتهم ام فقط لتأمين دخل مالي؟

■ اشتغلوا على اساس تكوين اندماجي، اي اندماجهم في المؤسسات التي تكونهم او في مؤسسات اخرى، اضافة الى مئات من تعاونيات الشباب التي تأسست في الاقاليم، اما تعاونيات انتاجية او خدماتية، اما اطار التشغيل الذاتي فقد خصصت له الحكومة مئة مليون درهم.

■ تتحدثون دائما عن اللوبي المعارض للتغيير، ممن يتكون هذا اللوبي؟

■ من كل الذين استفادوا من الاوضاع السابقة، من كل الذين لا يرون في الاصلاح والتغيير الا مسا بمصالحهم، كل هؤلاء مناهضون، كل حسب مكانته وموقعه وكل باسلوبه، وهناك المحصنون بالاجهزة الادارية، وهناك المحظوظون بالقطاع الاقتصادي الذين كانت كل الابواب مفتوحة لهم ولا يحترمون القانون ولا يطالب منهم احد احترام القانون.

■ سياسيا، هل هناك اطراف من اللوبي معكم بالحكومة؟

■ من الصعب القول ان هناك اطرافا معنا بالحكومة، لكن هناك اجهزة تعتقد انه يجب حماية هؤلاء المناهضين.

■ المعارضة تقول ان ما قامت به الحكومة كان في اطار برنامج ومخطط وضعته حكومتها؟

■ غير صحيح. حقا هناك مشاريع قوانين وجدناها، لكن الحكومات السابقة كانت عاجزة عن اخراجها بصيغتها النهائية، مثلا مشروع قانون حرية الاسعار ومنع الاحتكار. هذا المشروع طرح للمرة الاولى 1985 والحكومة ناقشته 1993، لكنها لم تستطع اقراره واخراجه للنور بسبب معارضة كانت داخلها ضد هذا القانون. نحن اخرجناه من الادراج وعملنا على ملاءمته للظرف، اي الاخذ بعين الاعتبار التطورات التي حصلت خلال السنوات الماضية. لذلك لا يمكن ان ينسب للحكومات السابقة.

اما بالنسبة للقضايا الاخرى فاننا لم نأخذ من مخطط الحكومة السابقة الا ما هو متفق مع برنامجنا وتركنا ما لا يتفق مع هذا البرنامج.

■ قانون تحرير الاسعار والتنافس يفتح جبهة مع كبار التجار؟

■ لكنه مطلب من مطالب التجار الصغار والمتوسطين. فمنذ عشرات السنين وهم يطالبون بتقنين التجارة الداخلية ووضع مقاييس واليات لمحاربة الاحتكار كما ان اقتصاد السوق والانفتاح يفرض كسر الاحتكار.

■ في ميدان الاعلام هناك عجز واضح للحكومة باحداث اي تغيير؟

■ فقط في الميدان السمعي ـ البصري، على كل الحكومة وضعت مشروعها لاحداث التغيير في هذا الميدان وهو ميدان مهم، لكن فيه تجربة قديمة. هناك من يريد الابقاء عليها وهناك من يريد الاصلاح. ولي امل ان التغيير سيدخل الى هذا الميدان ليصبح جزءا في السياق العام للتغيير في البلاد، وربما يكون هذا التغيير قريبا.

■ في ميدان حقوق الانسان تحققت انجازات كثيرة، لكن بقي ملفان مفتوحان. ملف الاقامة الاجبارية على الشيخ عبد السلام ياسين (مرشد جماعة العدل والاحسان الاصولية) وملف ابراهيم السرفاني (ماركسي لينيني).

■ لا يمكن حصر حقوق الانسان بالمغرب في ملف ياسين وملف السرفاني، فلقد تم توسيع الحريات العامة، وفتح ملف المختطفين بجدية واقرت الحكومة العمل على تسوية كل ما هو متعلق بهذا الملف، والمغرب الدولة الوحيدة في العالم الثالث التي تعترف بمسؤولياتها في هذا الملف، وتقرر تدريس مادة حقوق الانسان واعتبارها مادة مقررة في مناهج التعليم وايضا في مناهج تكوين الاطر ورجال الامن، وتعامل الحكومة مع المنظمات الحقوقية اخذ شكلا جديدا يقوم على التعاون لا التنافر.

اما بالنسبة لملف الشيخ عبد السلام ياسين وملف ابراهيم السرفاني فان كلا منهما قيد الدرس، وان كنت اود التأكيد على انني ضد فرض الحصار على الشيخ عبد السلام ياسين.

■ هل هذان الملفان ليسا بيد الحكومة؟

■ الملفان لا بد من دراستهما، اما فيما يتعلق باجراءات العفو وغيره فهي من اختصاص سلطات دستورية حددها الدستور.

■ خلال الايام الماضية ظهرت بوادر مواجهة مع التيار الاصولي، هل هناك معركة قادمة؟

■ نحن لم نفتح اية مواجهة، كل ما هناك ان العمل والسلوك الحالي السائد في الجامعات ضد الاختيار الديمقراطي وضد قانون الاتحاد الوطني لطلبة المغرب. فالجمع العام الذي يعقد في بعض الكليات او الجامعات ليس تجمعا حرا مفتوحا، اذ يقتصر وينحصر في طلبة ذوي اتجاه محدد ولا يسمح للطلبة الاخرين المشاركة في انتخاب الاجهزة الطلابية مما يجعل التعاضديات المنتخبة غير شرعية لكونها لا تنتخب وفق قوانين الاتحاد الوطني، وهذا ما دفع بطلبة وشباب الاتحاد الاشتراكي وبطلبة وشباب الاحزاب الديمقراطية الاخرى الى ادانة هذا السلوك وهذا النهج غير الديمقراطي وفي نفس الوقت اكدوا على رفضهم ان يتقمص طرف لوحده الاتحاد الوطني لطلبة المغرب.

■ هذا الطرف هو طلبة جماعة العدل والاحسان التي تشكو من حظر نشاطها ومنع انصارها من العمل السياسي؟

■ كحكومة لم تصل الينا من هذه الجماعة اية شكوى عن خرق لاي حق من حقوقها او افرادها، بالعكس في ظل هذه الحكومة، التي تعتبر ان حقوق الانسان من شواغلها، تم اول مرة عرض كتب الشيخ عبد السلام ياسين في معرض الكتاب بالدار البيضاء بصورة واضحة وصريحة. وحتى الاستاذ ياسين، فانه باستثناء الصحافيين الذين لا يود هو استقبالهم، فانه يستقبل يوميا العشرات ومجلس ارشاد الجماعة يجتمع عنده باستمرار.

■ لكن لا يسمح له بالخروج؟

■ مرة اخرى انا مع رفع الحصار عنه، لكن يجب ان يعترف الجميع ان الحصار عليه ليس حصارا كاملا، لانه كما قلت حتى الصحافيين يسمح لهم بمقابلته ولكنه هو الذي لا يريد مقابلتهم.

■ لماذا؟

■ اذهب واسأله.

■ معاملة الادارة مع المواطن لا زال يشوبها نوع من التعسف؟

■ ليس في كل القطاعات، اذ هناك تغييرا ملحوظا في التعامل مع المواطنين في عدد من القطاعات ولم يبق التعامل السابق، بالطبع هناك سلوكيات جبلت الادارة واعتادت عليها وتغيير هذه السلوكيات يحتاج الى وقت، بالتأكيد مع اجراءات وتوجيهات جديدة.

■ يقال انكم حددتم سقفا للتغيير او حدودا لفضاءات التغيير؟

■ ليس هناك سقف للتغيير، هناك برنامج التزمت به الحكومة لم تحدد فيه سقفا بل اهدافا معينة تتعلق بحقوق الانسان والديمقراطية، ودمقرطة المجتمع والمؤسسات، وتغيير المسار في الميدان الاقتصادي الذي كنا سننزلق، لو استمر، ببلادنا الى الهاوية، والاصلاح في الميدان الاجتماعي، وتطوير علاقاتنا الخارجية بتطبيق الاتفاقيات والمعاهدات وخلق اتفاقيات جديدة سواء مع الشمال او في اطار جنوب ـ جنوب، عربيا وافريقيا واسيويا.

هذا البرنامج، على ضوء ما كانت عليه بلادنا، كان برنامجا طموحا، وما حدد به من مجال للاصلاح والتغيير ارتبط بامكانية التطبيق والتنفيذ، خاصة في الميدان المالي، وفي نفس الوقت انتهجنا سياسة ترشيد النفقات، واستعمال القرش العام استعمالا افضل واحسن، والقانون حول الصفقات العمومية من المؤكد انه سيخلق وضعا جديدا يجنب بلادنا الرشاوى الكبرى التي كانت تعرفها، للاسف، في السابق.

■ ملف الصحراء لا زال بيد وزيري الخارجية والداخلية والحكومة تتابع تطوراته كغيرها من المواطنين؟

■ كون ملف معين بيد وزير ما، فهذا في كل الميادين، بناء السدود لا تشتغل به وزارة الخارجية وانما وزارة التجهيز. ملف الصحراء جانبان، جانب دبلوماسي خارجي، كون مخطط السلام وضعته الامم المتحدة والعلاقة مع الامم المتحدة من مهام وزير الخارجية، الجانب الثاني في الملف قوات المينورسو في اقاليمنا الصحراوية، وهذا من اختصاص وزير الداخلية.

لكن هذا لا يعني ان هذين الوزيرين يعملان ما يريدان في هذا الملف، هناك الاهتمام الخاص لجلالة الملك الحسن الثاني بهذا الملف حيث يتابعه بتفاصيله، ثم اول مرة في الحكومة الحالية، تناقش قضايا الصحراء في مجلس حكومي، اذ قبل الان لم تكن قضايا الصحراء تعرض على الحكومة، الان وزيرا الداخلية والخارجية يطرحان على الحكومة كل ما يتعلق بهذا الملف، ويكون للحكومة اراء ومقترحات، كما حصل بمناقشة المقترحات التي قدمها في تشرين الثاني (نوفمبر) الامين العام للامم المتحدة، كما ان الوزير الاول زار مؤخرا الاقاليم الصحراوية ليقف على ارض الواقع لبحث المشاكل المطروحة بالاقاليم والعمل على حلها.

ان قضية الصحراء قضية وطنية، وحتى حينما كنا في المعارضة، كان لاحزابنا مساهمة فاعلة، حيث كان جلالة الملك يضعنا بالصورة باستمرار.

■ الدبلوماسية الحزبية، اي تحرك الاحزاب في الاتصالات حول الصحراء ضعفت منذ دخلتم الحكومة؟

■ بالنسبة للاتحاد الاشتراكي هذه الدبلوماسية لم تضعف ولم تتعطل، هناك اهتمام دائم واتصالات مستمرة والزيارة الاخيرة للاخ محمد جسوسي (عضو المكتب السياسي) للسويد كانت متمحورة حول ملف الصحراء، لان في السويد تنظيمات مساندة للانفصاليين (جبهة البوليزاريو) ولقد قام الاخ جسوسي باتصالات مكثفة.

والاحزاب المغربية الاخرى تقوم بنفس الاهتمام، فحزب الاستقلال له نفس الاهتمام، يتحرك ويتصل بالاحزاب الشقيقة والصديقة التي له علاقات معها.

■ هل انتم مرتاحون لتطورات ملف تسوية النزاع؟

■ لا، لسنا مرتاحين لان الامم المتحدة مطالبة بان يكون تعاملها مع المغرب متسما بشيء من الانصاف، لان المغرب لا يمكن ان يقبل استبعاد الامم المتحدة من قوائم الناخبين قبائل صحراوية باكملها. وكذلك في مسألة اللاجئين المطروحة الان، فالمغرب قبل فتح مكتب للمندوبية السامية للاجئين في مدينة العيون وسيوقع اتفاقية بهذا الشأن، لكن عودة اللاجئين الصحراويين يجب ان تتم وفق مخطط السلام ووفق القوانين والاعراف الدولية، اي ان تسأل المندوبية كل لاجيء ان كان يريد العودة الى وطنه اولا وليس كما تريد البوليزاريو بان تكون هي المخاطب وتتكلم باسم جميع اللاجئين، لا ـ هذا لن نقبله. كما ان البوليزاريو تريد تجميع اللاجئين العائدين في مكان واحد وهو بالنسبة لها المناطق الفاصلة بين جدار الدفاع والحدود الدولية في حين ان اتفاق هيوستن ينص على ان هذه المناطق يقيم فيها 2000 على الاكثر من قوات البوليزاريو على ان تنزع اسلحتهم في مرحلة لاحقة وتنص على ان اللاجئين يعودون الى اماكنهم الاصلية.

■ الاستفتاء، حسب الامين العام للامم المتحدة سيجري في كانون الاول (ديسمبر) المقبل؟



محمد اليازغي يتحدث للزميل محمود معروف (القدس العربي)

■ انا اشكك في اجراء الاستفتاء في هذا الموعد، لانه كلما اقترب موعد محدد للاستفتاء، يخلق الانفصاليون مشكلة تؤدي الى التأجيل. هم لهم آلة دعائية واسعة، تستطيع ايهام الرأي العام بان المغرب هو الذي لا يريد الاستفتاء.

ان المغرب ملتزم بالاستفتاء لانه يعتبره الطريق الوحيد ولا طريق اخر غيره لاضفاء الشرعية الدولية على وضعنا بالصحراء.

■ اين الجزائر الان في هذا الملف؟

■ الجزائر الان مشغولة بالانتخابات الرئاسية ولا نسمع صوتا في هذا الملف باستثناء ما سمعناه من احمد طالب الابراهيمي (احد مرشحي الرئاسة) الذي ادعى ان هناك اجماعا لدى الشعب الجزائري لدعم الانفصاليين.

■ كيف تنظرون للانتخابات الجزائرية؟

■ ربما ستكون لاول مرة انتخابات حرة، نظرا لعدد المرشحين، اذا كانت هناك ضمانات لنزاهة الانتخابات تسمح للشعب الجزائري باختيار من يريد.

■ وانتم من تختارون؟

■ يصعب علينا الاختيار، لكن اعتقد ان من سينتخبه الشعب الجزائري لا بد ان يعتبر ان في المغرب ارادة للتعاون وفتح ابواب جديدة مع الجزائر، لفتح وتفعيل الابواب لتطبيق اتفاقية مراكش لاتحاد المغرب العربي.

■ كان هناك امل ان وجودكم في الحكومة سيسهل اعادة التعاون، لكن ذلك لم يتم، هل طرقتم بابا خطأ ام ان الوقت لم يكن مناسبا؟

■ كل ما هناك ان الاوضاع في الجزائر صعبة ومعقدة، ونعرف ان نقاشا ساخنا دار بين من يعتقد بضرورة الاستجابة لمبادرة الاخ اليوسفي (فتح الحدود والغاء التأشيرة) ومن يعتقد ان تحصين الوضع الداخلي يقتضي ابقاء الحدود مغلقة.

ما نتمناه الان ان يتمكن الشعب الجزائري من حل مشاكله واختيار مؤسسات تقوده نحو المستقبل، وهو شعب مؤهل ولديه الوسائل لحل المشاكل.

■ تشكيلة الحكومة كتحالف من سبعة احزاب هل شكل عبئا عليكم؟

■ تحالف سبعة احزاب جاء من الخريطة السياسية في البرلمان، وحكومتنا ليست استثناء، فاصدقاؤنا الايطاليون يشكلون ايضا حكومة من سبعة احزاب. وبعد سنة من عمل الحكومة لم تظهر مشاكل كبرى من تعدد الانتماء للوزراء، هناك عمل وتعاون جماعي وحققنا خطوات ايجابية مهمة في العمل التنسيقي.

■ ووجود الوزراء اللامنتمين يتولون حقائب السيادة؟

■ ليس هناك وزارات سيادة ووزارات غير سيادة، هناك وزارات ووزراء فقط.

■ هناك اتهامات لوزراء بالاعتداء على اختصاصات وزراء اخرين.

■ اختصاصات كل وزير محددة بمرسوم وزاري واضح، بالاضافة الى انه لاول مرة يكون بالمغرب وزير اول يقود الحكومة ويفصل في القضايا.

■ بماذا تصف الحكومة؟

■ حكومة يقودها الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وهو ما يلقي على الاتحاد مسؤولية كبرى، لكنها حكومة ائتلافية، نواتها القوية احزاب الكتلة الديمقراطية.

■ هذه النواة (الكتلة) ضعفت منذ شكلت الحكومة.

■ لم تضعف انما تحولت من ائتلاف معارض الى ائتلاف موجود بالحكومة، وهذا غير طبيعة نشاطها وعملها.

■ كونها بالحكومة ادعى لتعميق تحالفها؟

■ وهذا حاصل الان، فبعد تشكيل الحكومة ببضعة شهور، شكلت كتابة دائمة للكتلة وهي التي تضع جدول اعمال اجتماعات الهيئة العليا للكتلة وتتابع النشاطات والبرامج والسهر على التنفيذ لما يتفق عليه وعلى التنسيق على المستوى النيابي والحكومي. ولا تنس انه في ظل المرحلة الحالية، خاضت الكتلة، ولاول مرة، الانتخابات الجزئية بمرشح مشترك، لان المشرح المشترك 1993 كان بين حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي فقط، اما الان فالمرشح كان باسم كل احزاب الكتلة.

■ علاقتكم، كاتحاد اشتراكي، مع حزب الاستقلال تتسم الان بالفتور؟

■ لا اعتقد، كل ما هناك ان الاخوة في حزب الاستقلال عندما عقدوا مؤتمرهم الاستثنائي (كانون الاول (ديسمبر) 1997) اتخذوا موقفا صعبا من نتائج انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، عدم التعامل مع كل ما تفرزه الانتخابات، ولم يصحح هذا الموقف الا بالمؤتمر الوطني العادي الذي عقدوه في شباط (فبراير) 1998 الذي اعطى الصلاحيات للجنة التنفيذية للحزب وتوجيهه بانه لا بد من استمرار الكتلة. وكان هذا قرارا هاما، اذ انقذ الكتلة. لان قرار المؤتمر الاستثنائي كان يحمل في طياته انفصالا نهائيا عن الكتلة.

■ تصدر انتقادات كثيرة للحكومة من قيادات في حزب الاستقلال؟

■ هي انتقادات مفهومة، لانها استمرار للانتقادات التي كانت داخل مؤتمرهم.

■ يردد كثيرا ان هذه المرحلة تهدف لخلق وترسيخ الثقة بين القصر الملكي والاتحاد الاشتراكي، هل تحقق هذا؟

■ ان خطاب جلالة الملك في عيد العرش 3 آذار (مارس) واضح كل الوضوح، واظهر دعمه ومساندته لسياسة الاصلاح التي وضعتها الحكومة وتأكيد دعمه لحكومة التناوب كاختيار اساسي بالنسبة للمغرب ومستقبل المغرب.

■ اداء الاتحاد الاشتراكي كان فاتورة باهظة دفعت منذ تشكيل الحكومة؟

■ الحزب بجمله وفي اغلبيته مع المشاركة في هذه التجربة، صحيح هناك اخوة يعتقدون ان في التجربة مخاطرة وكان علينا التشبث بحكومة تفرزها صناديق الاقتراع. لكن هيئات الحزب المقررة قررت المشاركة.

اعتقد ان الملاحظات المتعلقة بالحزب لا تتعلق بالمشاركة بالحكومة بل بكوننا لم نعقد مؤتمرنا من عشر سنوات، ولا بد من عقد المؤتمر من اجل مراجعة اسلوب عملنا وهياكلنا وعملنا التنظيمي. ان المغرب تطور والحزب خاض خلال السنوات الماضية معارك وتجارب فيها ما اغناه وفيها ما اصابه بجروح لا بد من العمل على تجاوزها.

والسؤال المطروح على مؤتمرنا القادم هو دور الحزب في القرن الواحد والعشرين.

■ ومتى سيعقد المؤتمر؟

■ اللجنة المركزية قررت عقده في ايار (مايو) المقبل، واللجنة التنظيمية انهت العمل باللائحة الداخلية وهي على ابواب انهاء مشروع التقرير التنظيمي. كما ان اللجنة السياسية قاب قوسين او ادنى من الوثائق التي ستطرح على المؤتمر.

■ من باب الشك في عقد المؤتمر يقول البعض ان ايار (مايو) هو ايار (مايو) 2005؟

■ لا، المؤتمر في ايار (مايو) 1999.

■ لوحظ خلال الايام الماضية احتكاك غير ايجابي بين اطراف اتحادية في الكنفدرالية الديمقراطية للشغل (نقابة القوسفات).

■ هذا شيء يؤسف له، كان يمكن الاحتكام للقاعدة وللديمقراطية، لان ما ناضل الاتحاديون من اجله باستمرار هو الديمقراطية الداخلية في النقابات، وكان هذا سر تأسيس الكنفدرالية نفسها 1978.

■ بدأت عملية نشر ذكريات او مذكرات حول الماضي وبعضها يمس الاتحاد؟

■ من الايجابي نشر المذكرات، لكن يجب ان تبنى على الحقيقة وتستهدف استخلاص الدروس من التجارب. اما اذا كانت تستهدف تلميع وتحسين الصورة بالنسبة للماضي، فهذا لن يغير من الواقع شيئا ولن يساهم في تقدم وتطور مجتمعنا.

■ صحافة الحزب تعرف ارتباكا؟

■ لان التجربة التي تخوضها تجربة جديدة، الحزب يقود الحكومة ولا يريد ان تكون صحافته صحافة تسبح باسم الحكومة وتمدح وتلمع. الحزب يريد ان تكون صحافته موضوعية علمية، تطرح الافكار بوضوح وشفافية وتعطي اخبارا حقيقية دون ان تقوم بالدعاية؟

■ اصلاح اعلام الحزب شعار مرفوع منذ سنوات؟

■ مشروع الاصلاح سيطرح على المؤتمر، لاننا نريد ان يكون اعلامنا مؤسسة، كونها الان باسم شخصي (للمدير المسؤول) وفق قانون الصحافة. الان نحن ذاهبون نحو المؤسسة. اعلام الحزب وممتلكاته. لها مجلس اداري كشركة وفق قانون الشركات.

روما تسأل انقرة السماح لمحامين ايطاليين بزيارة اوجلان

تركيا: مقتل 20 عنصرا من حزب العمال الكردستاني وجنديين تركيين

■ اسطنبول ـ ديار بكر (تركيا) ـ اف ب ـ رويترز: اعلنت مديرية امن ديار بكر كبرى مدن جنوب شرق الاناضول ذي الغالبية من الأكراد ان عشرين متمردا من حزب العمال الكردستاني وجنديين تركيين قتلوا أمس الخميس خلال معارك في جنوب شرق تركيا.

وجاء في بيان لمديرية امن ديار بكر ان 17 متمردا من حزب العمال الكردستاني قتلوا في منطقة ساسون (محافظة باتمان) وثلاثة آخرين في منطقة جيزره على الحدود مع سورية والعراق. واضاف البيان ان جنديين تركيين قتلا خلال المعارك.

وبعد القاء القبض على زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان في 15 شباط (فبراير) الماضي في نيروبي، ضاعف الجيش التركي عملياته ضد المتمردين الاكراد المتحصنين في الجبال جنوب شرق الاناضول.

وبحسب البيانات الرسمية فان ما مجموعه 62 عنصرا من حزب العمال الكردستاني واربعة جنود اتراك قتلوا منذ اواسط شباط (فبراير) الماضي.

ومن المقرر ان تتم محاكمة اوجلان بتهمة «الخيانة ومحاولة تقسيم البلاد» وهو يواجه احتمال الحكم عليه بالاعدام.

يشار الى ان حزب العمال الكردستاني بدأ منذ العام 1984 تمردا مسلحا ضد تركيا بهدف اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول وقد اوقعت اعمال العنف المرتبطة بهذا التمرد نحو 31 الف قتيل.

في غضون ذلك قالت وكالة الاناضول للانباء أمس الخميس ان خبراء مفرقعات ابطلوا مفعول قنبلة في اسطنبول الليلة قبل الماضية بعد ساعات من وقوع انفجارين اسفرا عن مقتل رجل واصابة ثمانية.

ورغم ان الشبهات اتجهت على الفور الى الثوار الاكراد، فان منظمة يسارية تدعى «الجيش التركي لتحرير العمال والفلاحين» اتصلت هاتفيا بصحف لتعلن مسؤوليتها عن الانفجار الاول.

ويعتقد ان الجماعة نفسها فجرت سيارة ملغومة في بلدة بوسط تركيا الاسبوع الماضي مما ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص واصابة حاكم اقليمي.

وقالت صحف ان الانفجار الاربعاء وقع عندما استقل احد اعضاء المنظمة اليسارية سيارة اجرة الى مركز تجاري مزدحم ثم غادر السيارة تاركا عبوة تحت مقعدها. وبعد ثوان انفجرت العبوة وقتلت سائق السيارة على الفور.

وانفجرت القنبلة الثانية في موقف سيارات قريب لكن لم ترد انباء عن وقوع اصابات. وعثر على القنبلة الثالثة في ساحة معرض للسيارات على الجانب الآخر من مدينة اسطنبول التي يقطنها تسعة ملايين نسمة.

وينشط الجيش التركي لتحرير العمال والفلاحين في المناطق الجبلية في شرق ووسط تركيا وفي المدن الكبرى. ووافقت المنظمة الصيف الماضي على التعاون مع حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه اوجلان. وكان نتيجة الاتفاق هجمات منسقة شنتها الجماعتان في اقليم تونجلي بشرق تركيا.

وفي اماكن اخرى في اسطنبول القيت قنابل بنزين على حافلة وبنك خلال الليل. كما اشعلت النيران في سيارة كانت تقف في ملعب مدرسة.

ونادرا ما يشن ثوار حزب العمال الكردستاني الذي ينشط في جنوب شرق تركيا هجمات في المدن الكبرى في البلاد. لكن زعماء الحزب حثوا الثوار على تصعيد حملتهم المسلحة.

وقال عثمان اوجلان شقيق الزعيم الكردي لتلفزيون «ميد تي.في» الكردي ومقره بلجيكا قبل اسبوعين «كل عمل مبرر الآن».

الى ذلك تقدمت ايطاليا بطلب عاجل الى تركيا للسماح لمحامي عبد الله اوجلان الايطاليين بزيارة زعيم حزب العمال الكردستاني المحتجز حاليا في سجن تركي خاضع لاجراءات امنية مشددة في انتظار محاكمته بتهمة الخيانة.

وقال مكتب رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما في بيان الاربعاء ان داليما ووزير خارجيته لامبرتو ديني «تقدما بطلب عاجل الى انقرة للسماح لمحاميه الايطاليين بزيارته».

واحد المحامين الايطاليين الاثنين لاوجلان هو جوليانو باسبيا عضو البرلمان عن حزب الخضر احد عناصر ائتلاف يسار الوسط الحاكم.

وقال البيان دونما اسهاب ان طلب الحكومة ينبع في جزء منه من «شائعات وان لم تتأكد عن سوء صحة اوجلان».

وفي وقت سابق امس الأول نقلت اجهزة الاعلام الايطالية عن الاذاعة اليونانية قولها ان اوجلان اصيب بازمة قلبية لكنه لم يرد تأكيد لذلك التقرير.

غير ان محامي الدفاع عن اوجلان احمد زكي اوكجو أوغلو قال ان اوجلان بصحة جيدة بعد ان زاره في سجن جزيرة ايمرالي على بحر مرمرة.

واعلن اوكجو اوغلو للصحافيين في مودانيا نقطة الانطلاق الى ايمرالي ان «اوجلان بصحة جيدة» مضيفا ان «حالته النفسية تبدو احسن».

واوضح ان «اوجلان اجاب بالنفي عندما سأله عما اذا اصيب بنوبة قلبية في ايمرالي وقال انه يخضع لفحص طبي مرتين في اليوم».

واضاف اوكجو اوغلو ان «ظروف اعتقال اوجلان جيدة» في ايمرالي الا انه اشتكى من «تسجيل» محادثاته مع موكله من دون الادلاء بتفاصيل.

ولم يحدد المحامي مدة لقائه باوجلان في الجزيرة التي امضى فيها قرابة الساعتين ورفض الافصاح عن مضمون محادثاته مع اوجلان. واشار الى انه سيقوم من الان فصاعدا بزيارة موكله مرتين في الاسبوع يومي الثلاثاء والجمعة.

وهذه هي المرة الثانية التي يلتقي فيها اوكجو اوغلو باوجلان منذ اقتياد هذا الاخير الى تركيا بعد اعتقاله في كينيا في 15 شباط (فبراير).

يشار الى ان السلطات التركية اعتقلت امس الأول محاميا تركيا متطوعا للدفاع عن اوجلان اعتقل على ذمة ادانة سابقة بممارسة نشاطات انفصالية.

وقالت مصادر تركية رسمية ان المحامي ميداني ايهان تقدم الى الادعاء ونقل الى سجن بانقرة ليقضي عقوبة بالسجن لمدة عامين بسبب «الترويج لدعاية انفصالية» في مقالة نشرت في مجلة عام 1994.

وصدر الحكم على المحامي قبل اعتقال اوجلان.

وقلما تتسامح تركيا مع من ينادون بحقوق الاقليات للاكراد الذين يقدر عددهم بنحو 12 مليونا في تركيا. وتقول انقرة ان جميع مواطنيها متساوون في نظر القانون.

وبمقتضى قانون العقوبات التركي من المستبعد ان يقضي ايهان العقوبة كاملة وربما يطلق سراحه في ايلول (سبتمبر) عام الفين.

وايهان واحد من 15 محاميا لاوجلان. وكثير من هؤلاء نشطاء في مجال حقوق الانسان تطوعوا للدفاع عن اوجلان.

وقال احمد زكي اوكوجلو ان اوجلان كتب توكيلا لعضوين في الجماعة بالتصرف بالنيابة عنه. وقال انه وشقيقه سليم حصلوا على حق تمثيله كمحامين.

وقللت هذه الخطوة من عدد المحامين الموكلين عن اوجلان الى اثنين، ولكن اوكوجلو قال انه سيستعين بخبرتهم جميعا.

ودعت الدول الاوروبية تركيا الى ضمان تلقي اوجلان محاكمة عادلة.

وقد تبدأ محاكمة اوجلان في مطلع نيسان (ابريل) لكن الموعد لم يحدد وعلى ان يمثل في مرحلة اولية في 24 آذار (مارس) الجاري امام محكمة امن الدولة في انقرة ضمن اطار محاكمة غيابية بدئت العام 1997.

احمد زكي اوكجو اوغلو محامي اوجلان يتحدث للصحافيين بعد لقائه بالزعيم الكردي

النيابة العامة اليونانية تعتزم رفع دعاوى جنائية على 3 وزراء سابقين

■ اثينا ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان المدعي العام في اثينا طلب أمس الخميس من البرلمان مناقشة رفع دعاوى جنائية على ثلاثة وزراء سابقين اتهموا في قضية اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان.

ويشمل طلب المدعي العام جورج كوليوكوستاس ثلاثة مسؤولين سياسيين من دون ان يأتي على ذكر الوزراء السابقين الثلاثة بالاسم وهم: وزير الخارجية تيودور بانغالوس ووزير الداخلية اليكوس بابادوبولس ووزير الامن العام فيليبوس بيتسالنيكوس الذين استقالوا في 18 شباط (فبراير) بعدما اعتبر اعتقال اوجلان من قبل الاجهزة التركية في نيروبي فشلا لليونان.

واضاف المصدر القضائي ان تحقيق النيابة العامة اظهر «مؤشرات على اعمال غير شرعية قام بها موظفون وسلطات» في اطار قضية اوجلان. وقد طلبت بالتالي البدء بتطبيق القانون الذي تم التصويت عليه في العام 1997 والمتعلق بمسؤولية الوزراء.

وينص هذا القانون على انشاء محكمة خاصة لمحاكمة الوزراء لكن بموافقة البرلمان لتكليف بوضع قرار الاتهام. يشار الى ان الاشتراكيين يملكون الغالبية المطلقة في البرلمان.

الأردن: اثنا عشر نائباً ونقابة الصحافيين يطالبون الحكومة باعادة النظر بقانون المطبوعات ووقف تطبيق العقوبات

عمان ـ «القدس العربي»:

عاد الجدل يحتدم في الأردن حول قانون المطبوعات والنشر المثير للجدل، بعد ان طالب الجسم الصحافي ممثلاً بنقابة الصحافيين الحكومة الجديدة برئاسة عبد الرؤوف الروابدة باعادة النظر رسمياً في البنود التي تفرض عقوبات وغرامات على الصحافيين، على اعتبار ان قوانين الحريات العامة يجب ان لا تتضمن نصوصاً عقابية، وان قانون العقوبات يضم كافة العقوبات المطلوبة، كما يقول سيف الشريف نقيب الصحافيين.

وقالت مصادر في نقابة الصحافيين ان النقابة ستطرح الدعوة لاعادة النظر في قانون المطبوعات في لقاء خاص سيجمع مجلسها يوم غد السبت برئيس الوزراء على هامش الاتصالات التي تجريها الحكومة مع النقابات المهنية، فيما سبق للنقابة ان اعلنت انها تفكر برفع دعوى لدى المحكمة العليا تشكك في دستورية المادة خمسين في القانون، والتي تفرض عقوبات صارمة على الصحف والصحافيين المخالفين للقانون.

وفي غضون ذلك، استبق المجلس النيابي جهود الصحافيين أمس الأول وقدم 12 نائباً اقتراحاً بتعديل قانون المطبوعات والنشر رقم 8 لسنة 1998 وقال النواب الموقعون على الاقتراح الذي رفعوه لرئيس المجلس ان من الأسباب الداعية لهذا الاقتراح ما ثبت بالتجربة العملية بعد تطبيق القانون بانه يشكل عائقاً كبيراً امام حرية الرأي والصحافة ويخالف أحكام المادة 15 من الدستور، التي تكفل حرية التعبير لجميع المواطنين.

وقال النواب الموقعون في مذكرة بهذا الخصوص ان قرار ايقاف الصحيفة عن الصدور هو قرار مجحف وغير دستوري ويتنافى وابسط الحقوق والحريات الصحافية.

كما ان توقيف الصحافيين في مخالفات المطبوعات لا يصل الى حد العقوبة بحد ذاته وان النهج الديمقراطي لا يمكن ان يترسخ من دون صحافة حرة قادرة على النقد والعمل.

وطالب النواب باجراء 13 تعديلاً على القانون تتضمن تخفيض رأسمال الصحف غير اليومية وتعليل رفض طلب الترخيص وتخفيض الغرامات وشطب المادة خمسين التي تجيز ايقاف المطبوعة عن الصدور واضافة مادة تمنع توقيف الصحافيين وهي المادة 49 التي كانت موجودة في قانون المطبوعات لسنة 1973.

ووقع على الاقتراح النواب محمود الخرابشة، د. نزيه عمارين، خليل حدادين، خالد الطراونة، د. محمد البطاينة، د. نشأت حمارنة، منصور سيف الدين مراد، د. محمد العوران، محمد بني هاني، عايد العضايلة، محمد الزايدة وغازي الفايز.

ويذكر انه بموجب الدستور والنظام الداخلي للمجلس يحال هذا الاقتراح على اللجنة المختصة في المجلس لابداء الرأي فاذا رأى المجلس قبول الاقتراح احاله الى الحكومة لوضعه في صيغة مشروع قانون يقدم للمجلس في الدورة نفسها أو في الدورة التي تليها.

وحتى الآن لم تعرف نوايا الحكومة الجديدة بخصوص القانون الصحافي المرفوض من الغالبية العظمى من ممثلي القطاع الصحافي، لكن الرئيس الروابدة تحدث قبل يومين عن ايمان حكومته بسياسة الانفتاح الاعلامي.

اخوان الأردن يفتون بتحريم استثناء النواب من قانون الكسب غير المشروع

عمان ـ «القدس العربي»:

اصدرت لجنة التشريع الاسلامية في حزب جبهة العمل الاسلامية في الأردن فتوى دينية اعتبرت فيها قرار البرلمان الأردني الذي يقضي «استثناء اعضائه من اخضاعهم لقانون الكسب المشروع باطل شرعاً».

وجاء في فتوى حزب جبهة العمل الاسلامي وهي الذراع السياسي للاخوان المسلمين في الأردن ان القرار مصادم للنصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة الصحابة الكرام والسلف الصالح التي تقضي بوجوب محاسبة أصحاب الولايات العامة دون استثناء.

واعتبرت الفتوى ان هذا القرار يوجه ضربة قاصمة للعدالة والمساواة بين الناس ويكرس مبدأ الطبقية واستغلال المنصب.

وجاء في الفتوى: «من كان نائباً أو عيناً فهو مراقب على تطبيق القانون وهو أول من يلتزم به وان استثناء النواب جاء لحماية مصالحهم».

ووضعت الفتوى من قبل كل من الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني وزير الأوقاف السابق والقيادي البارز في الاخوان، د. محمد ابو فارس، الدكتور همام سعيد والدكتور محمد عويضة.

سمير رجب يرفض اقتراحات القذافي ويطالب وزير الصحة باستيراد الفياغرا.. ونعمان يهاجم الصرف على الحج مع استمرار البطالة

نفي تهمة الارهاب عن حسن البنا وتبرئة الاخوان من عمليات الاغتيالات .. وربط جولة كوهين بوفاة امير البحرين وزوجة الملك فهد

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع مجلس الوزراء ولقاءات الرئيس الليبي معمر القذافي وتصريحاته. ونفي محافظ البنك المركزي اسماعيل حسن حافظ وجود اي ضعف للجنيه المصري، وتجديد حبس ثمانية من الاخوان المسلمين وارتفاع في اسعار اللحوم، وامر وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين بالتحقيق فورا في حادث ضرب لاحد المدرسين لاحد التلاميذ وفقا عينه وتصريحات لوزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام بالزام شركات الادوية انتاج الادوية المسجلة لديها، ومتابعة اخبار الحجاج والاحتفال بيوم الشهيد والتخطيط لتنفيذ مشروعات في قنا ونقاط اسعاف، واصدار محكمة الجنايات حكما على عضو مجلس الشعب احمد ابو حجي بغرامة خمسمئة جنيه وسحب مسدسه والزامه باصلاح ما احدثه من تلف داخل قسم سوهاج نتيجة اطلاقه الرصاص داخله، وتمويل وكالة المعونة الامريكية لانشاء شبكة صرف صحي في الاقصر بتكلفة خمسة واربعين مليون دولار، واستيراد سلالم هيدروليكية من اليابان لطاقيء القاهرة تمكنها من الوصول للمباني المرتفعة، واستدعاء نيابة الاسكندرية لرئيس مجلس ادارة شركة الغزل للتحقيق معه بعد اتهامه بتحريض عمال المصنع والامن على الاعتداء على الصحافيين الذين كانوا يقومون بتغطية حادث حريق بالشركة وحبسهم داخلها، والافراج عن مدير الامن بكفالة وتحقيق بنك التعمير والاسكان ارباحا بلغت ثمانية وخمسين مليون جنيه، وهذا معناه انه سيتم خصخصته، والله اعلم.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن المشاكل الداخلية، والعراق وليبيا، ومعارك وردود، ومشكلة الدولار والاستيراد.

الدولار والاقتصاد

والى الدولار وما يقال عن بوادر ازمة اقتصادية، حيث سنحت الفرصة للوفد ليصول ويجول سياسيوه وكتابه وصحافيوه في مهاجمة الحكومة والنظام، حيث بدأ اول صقور الحزب، ونائب رئيسه الدكتور نعمان جمعة الهجوم قائلا: «يخطيء من يظن او يتوهم ان الحرية الاقتصادية تعني الغاء او اضعاف او تهميش دور الدولة، والدولة القوية لا تعني الدولة البوليسية ولا هي دولة القمع وانما هي الدولة الحازمة».

وقال انها يجب ان تتحرك بسرعة لمواجهة اي مشاكل، ثم هاجم اوجه الخلل الموجودة واضاف: «ويشل حركتنا في مواجهة بعض عناصر هذا الخلل، عدم انتظامنا في طريق الديمقراطية لانها هي التي تقدم الضمان القوي للمستثمر المصري والاجنبي، ولانها تكفل وقف هجرة الاموال الى الخارج، وعودة ما هاجر منها الى مكانه بالداخل، فالديمقراطية هي حكم المؤسسات وهي تداول السلطة وانتقالها بالطريق السلمي من خلال صناديق الانتخاب النظيفة، وهكذا لا يكون امامنا الا طريق اقتصادي ومالي واحد: وهو السيطرة على الواردات وعلى التحويلات الى الخارج، ولا يكون ذلك بالبطش او بالعقوبات الاقتصادية، وانما بالسياسات والوسائل الاقتصادية الهادئة، فليس معقولا ان تستورد حديد التسليح المدعوم من دول انتاجه، لكي نقضي على انتاجنا المحلي الذي يتراكم دون طلب عليه، فتفلس مصانع انتاجه، ونفس الشيء بالنسبة للاسمنت وللسكر وللدواجن وللمواشي الخ، وليس معقولا ان ينفق المصريون اربعة مليارات جنيه في الحج وفي العمرة، ولدينا خمسة ملايين عاطل ولدينا الفشل الكبدي والكلوي بسبب عدم توافر مياه الشرب النقية، وليس معقولا، وليس معقولا.. الخ».

ودخل احمد ابو الفتح الى الحلبة قائلا: «ارتفاع سعر الدولار بضعة قروش لو اقتصر الامر على ذلك لهان من الامر، ولكن المدح المستمر من البنك الدولي للاقتصاد المصري يذكرني بقول الحجاج (اني ارى رؤوسا حان قطافها) ذلك لان البنك الدولي ظل ينفخ في تمجيد اقتصاد دول شرق اسيا حتى اعلنت الدول انها النمور الاسيوية، وفجأة حان قطف رؤوس هذه الدول كما كان الحجاج يصف اهل العراق قديما، وبين يوم وليلة فوجيء العالم بالازمات تتوالى على هذه النمور، وبدأت العملات تنهار قيمتها بالنسبة للدولار، استجابت الدول الاسيوية للمستثمرين الاجانب وبفتح الاسواق على مصراعيها للاستيراد فكان ما كان، وسورس وغيره من كبار اثرياء الاسرائيليين يضاربون في البورصة المصرية، وربنا يستره».

وتبع ابو الفتح صقر اخر هو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد، الذي قال انه لا طريق للتقدم والتنمية الا الاستثمار، ومع ذلك فان الانظمة الموجودة وتصرفات الجهات الحكومية تعرقل الاستثمار رغم ما تم من تيسيرات، واضاف:

«وتحت يدي هدايا ثمينة سوف اقدمها يوما الدكتور كمال الجنزوري وهي عبارة عن استثمارات اجهضت ومشروعات فشلت للاسباب التي ذكرناها، بل وتحت يدي تجارب خطيرة لمستثمرين جادين راحوا ضحية ابتزازات بشعة لا يقوى العقل على احتمالها ـ ولو عرف هؤلاء المستثمرون ابواب المحاكم للمطالبة بالتعويض عما اصابهم من تعطيل ومن اضرار لافلست الحكومة من حجم التعويضات المحكوم بها!! ولكن التسامح او التهاون او الخوف يعصم الحكومة من لجوء المستثمرين الى القضاء ويوفر عليها الملايين التي كان عليها ان تؤديها كتعويض عن اخطاء وانحرافات بعض موظفيها واجهزتها!! يا دكتور جنزوري، قلتم في بيان حكومتكم امام مجلس الشعب انكم ستضربون بيد من حديد كل عابث بمصالح مصر، ارجوكم قبل ان تضربونا نحن المعارضة ان تضربوا هؤلاء الذين ضربوا اقتصاد مصر، وضيعوا كل استثمار جاد توجه مصر!!».

واذا كان دسوقي يرجو الجنزوري الا يضربه، فقد قام سعيد عبد الخالق، احد رئيسي تحرير (الوفد) بالهجوم عليه في مقال بالصفحة الاولى بعنوان «اتهام الاخرين بالتآمر لن يحل ازمة الدولار» بدأه قائلا دون اي مقدمات:

«استأذن الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء مطالبا دولته بضرورة التخلص من الاساليب التي اعتادت حكومات العهد الشمولي استخدامها في تبرير فشلها امام الرأي العام! واقصد هنا نظرية اتهام فئة من الشعب بالتآمر او تدبير مؤامرة، ما دامت الحكومة عاجزة عن التصدي للازمة التي تواجهها!! وهذه النظرية التي تطل برأسها علينا من وقت لاخر، هذه النظرية اصبحت موضة قديمة في ظل التعددية الحزبية، ووجود الرأي الاخر الذي يملك اسلحة الرد. ليس سرا اننا نواجه منذ فترة ازمة في سعر صرف الدولار، وواجهتها الحكومة باستخدام المسكنات مثل ضخ مئات الملايين من الدولارات في البنوك احيانا، واطلاق التصريحات الرنانة احيانا اخرى!! واستمرت الازمة، ولفتت انتباه الرأي العام، واسرع دولة رئيس الوزراء باستخدام نظرية المؤامرة واتهم شركات الصرافة بالتآمر حتى يبرر ارتفاع سعر الدولار».

واتهم سعيد البنوك بتمويل عمليات الاستيراد للسلع الاستفزازية وغيرها وتساءل، لماذا لم تنتبه الحكومة في البداية لهذا الخطر، واضاف:

«جرت هذه العمليات العشوائية تحت سمع وبصر البنك المركزي؟ وهل تولت البنوك المصرية تمويل استيراد هذه العمليات؟! وهل قامت البنوك المصرية بتمويل عمليات استيراد السلع الاستفزازية المنتشرة حاليا في اسواق مصر؟! يا سادة، هل سمعتم من قبل عن وجود حذاء للكلاب والقطط؟! انا شخصيا لم اسمع! وفوجئت بانه يتوافر حاليا في المحلات الكبرى بالقاهرة بسعر 25 جنيها للفردة، ومستورد من المانيا!! وتتوافر ايضا ملابس ولعب مستوردة للقطط والكلاب!! اننا في العام الماضي استوردنا 254 طنا و241 كيلو اكل قطط وكلاب، و62 طنا و513 كيلو بودرة بيض، و154 طنا و855 كيلو ايس كريم، و10 اطنان و790 كيلو محار بحر، و20 طنا و691 كيلو طوفي، و42 طنا و419 كيلو شعر خنزير، و36 طن بودرة جبن، و32 طنا و327 كيلو فرش ريش، و17 طنا و271 كيلو اكل سمك زينة، و9421 كيلو اصابع سمك، و290 الفا و660 سمك زينة، و364 كلبا، و19 قطة، و165 قردا، و4798 طائر زينة، و9 اسود، و378 ثعبانا، و57 غزالا، و219 نعامة، و4 طواويس، و8 ببغاوات، و6 زرافات، و24 بجعة!!».

واخيرا ـ الى الكاتبة الصحيفة سكينة فؤاد في (الاهرام) وقولها ساخرة مما يحدث في هذا البلد من اعاجيب نادرة: «اصبح الاثنان (الدقة والنخلات) على قائمة مستورداتنا ومعهما (الافوال) بعد تدميسها وبودرة الطعمية، ولابد ان اقراصها الشهية تاتي بالطائرات ساخنة! القوائم المدهشة للمستوردات التي تغرق السوق المصرية بمنتجات دقيقة ونادرة لا تستطيع انتاجها على مثال افوال كاليفورنيا وفلافل لاس فيغاس ومخللات السوق الاوروبية، لم تكتشف في اطار دراسة تصحح وتقوم المستورد وانما جاءت عارضة في اطار خلل اقتصادي ينذر باختناقات تهدد الاقتصاد القومي».

هذا.. ولوحظ انه باستثناء ما كتبته سكينة، فلم تشر الصحف القومية ـ الحكومية ـ الى هذه القضية.

معارك وردود

والى المعارك والردود، بادئين بالكاتب الصحافي بـ (الجمهورية) فتحي عبد الفتاح الذي ابدى امتعاضة من الضجة التي ثارت حول رواية الخبز الحافي التي كانت تدرس بالجامعة الامريكية وتم حذفها بسبب ما فيها من جنس، وقال فتحي:

«ولا يمكن ان يمنع كتاب عن الدراسة في الجامعة تحت دعوى ان فيه خروجا عن المألوف والمعتاد عند البعض، وحتى اذا كان ذلك جائزا في مجالات اخرى فهو ليس جائزا على الاطلاق في البحث العلمي، وماذا يضير الباحث الذي يدرس الاداب واتجاهاتها المختلفة، بما في ذلك ادب الجنس ان يدرس رواية لمحمد شكري وهي ليست رواية جنسية باي حال من الاحوال، او كتاب لمكسيم رودنسون حتى ولو كانت فيه افكار يختلف او يتفق عليها البعض، ولعلي اذكر فقط انه ومنذ بضع سنوات قدم الدكتور عبد الصبور شاهين تقريرا عن كتاب للدكتور نصر حامد ابو زيد والذي اتهمه فيه بالمروق عن الدين، وكانت وجهة نظره هي التي اعتمدت للحكم الجائر الذي كان قد صدر بالتفريق بين الدكتور نصر وزوجته، وهو الحكم الذي الغته المحكمة بعد ذلك، واليوم يوجه اخرون نفس الاتهام لعبد الصبور شاهين ويطالبون بمصادرة كتابه الاخير على اساس ان فيه خروجا على الدين ويطالبون بالتفرقة بينه وبين زوجته!! وهكذا يريد لنا البعض ان نغرق في هذه الدوامة القاتلة والخطيرة لتحجيم العقل والبحث العلمي وفق رؤاهم وتفسيراتهم وتنابهم وحدهم هم الذين يملكون الحقيقة المطلقة».

واذا كان فتحي حاول ان ينصف القاص المغربي محمد شكري، فقد انصف زميله الكاتب الصحافي صلاح عيسى الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين واول مرشد لها وهاجم الذين يعلقون اسباب انتشار جماعات العنف في رقبة الاخوان والبنا، وقال انه غير صحيح، لان عمليات الاغتيالات قبل الثورة قام بها افراد من غير الاخوان والتشكيلات شبه العسكرية قامت بها احزاب اخرى بجانب الاخوان مثل حركة مصر الفتاة، وحزب الوفد، وقال عيسى:

«ومن الانصاف للرجل، ان نقول ان عمليات العنف التي قام بها الجهاز الخاص، ضد مصريين في حياته، لا تتجاوز ثلاثة، هي قتل القاضي (احمد الخازندار) بسبب احكام قاسية، اصدرها بحق بعض الذين قاموا باعمال عنف ضد قوات الاحتلال، من اعضاء الجهاز ومن غيرهم، واغتيال رئيس الحكومة محمد فهمي النقراشي، ردا على قراره بحل جماعة الاخوان ومصادرة ممتلكاتها واعتقال قياداتها، واخيرا محاولة نسف محكمة الاستئناف لاحراق الاوراق السرية للجهاز الخاص، التي كانت قد ضبطت في سيارة جيب، وتدمير ادلة الاتهام ضد قياداته، وتأمين من لم يقع في ايدي الشرطة من اعضائه، ولم يكن (البنا) طرفا في هذه العمليات الثلاث، فقد نفذت اولاها دون علمه، وغضب غضبا شديدا لوقوعها، ونفذت الثانية والثالثة بعد حل الجماعة، وتفكك روابطها التنظيمية بسبب اعتقال قادتها ومطاردة الاخرين، ووضعه هو نفسه تحت رقابة بوليسية صارمة، حالت بين الذين خططوا لها وبين عرض الامر عليه، وحالت بينه وبين الاعتراض على التنفيذ، بل انه اعتبر ان الرصاصات التي وجهت الى (النقراشي) قد اصابته هو نفسه».

ايدز وفياغرا

والى معركة اخرى ضد وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام لا يزال الكاتب الساخر الكبير احمد رجب يواصلها ضده في (الاخبار) فقال عنه في بابه نص كلمة: «سؤال: من المواطن فريد جادو بالقاهرة.. وزير الصحة الفرنسي السابق، ادمون ارفيه يواجه حكما قضائيا بالسجن لمسؤوليته عن عمليات نقل دم ملوث بالايدز، فما رأيك؟ جواب: قصدك ايه؟».

واحمد يشير الى حادث اصابة عدد من المواطنين بدم ملوث بالايدز من احد البنوك تم نقله اليهم في مستشفيات استثمارية، ولكن شاء ربك ان يخصص للوزير من يدافع عنه ويغمز احمد رجب، زميل له، واسمه مثل اسمه، وهو سمير رجب الذي قال في احدى كبسولاته بـ (الجمهورية): «في استطاعة اسماعيل سلام وزير الصحة ان يكسب اكبر عدد من المؤيدين والمصفقين بجرة قلم واحدة، ان يبيح تداول الفياغرا».

هذا ومن المعروف ان احمد رجب شن حملات هائلة على الوزير وقيادات وزارة الصحة لمنعهم السماح بدخول الفياغرا، او تصنيعها في مصر، واتهمهم بانهم اتخذوا هذا الموقف لاصابتهم بعجز جنسي لاشفاء لهم منه.

كوهين وعزرائيل

والى العراق وما يتعرض له من اعتداءات امريكية متواصلة، وجولة كوهين وزير الدفاع الامريكي في منطقة الخليج لمزيد من الاعتداءات، ولم يكتف كوهين بذلك، وانما حمله احمد ابو الفتح المسؤولية عن وفاة امير البحرين الشيخ عيسى ـ عليه رحمة الله ـ وزوجة الملك فهد ـ عليها رحمة الله ـ وندعه يشرح استنتاجه في (الوفد) قائلا:

«الاسماء احيانا تكون لها مدلولات قاطعة، فمثلا من يحمل اسم كوهين لا يمكن ان يقف في صف العرب مهما كانت حقوقهم واضحة بل بمجرد ان تسمع ان اسمه كوهين يقفز الى عقلك انه بكل ما يملك من مشاعر ينحاز للدولة العبرية، اي لاسرائيل، هل يمكن لك ان تتصور ان رجلا اسمه كوهين يحمل البشرى؟! وزير حرب امريكا اسمه كوهين واقول وزير حرب وليس وزير دفاع فجيش هذا الوزير هو الذي يلقي كل يوم القطع القنابل قتلا وتدميرا على العراق وهو الذي نسف مصنع ادوية السودانيين. واجتمع السيد كوهين في اولى زياراته للبحرين بالشيخ عيسى بن سلمان وبمجرد ما انقضى الاجتماع داهم الموت الرجل الفاضل الذي نهض نهضة كبرى بدولته. طبعا هذا هو قدر امير دولة البحرين وليس لكوهين اي دخل في هذا القدر، ويتصادف بمجرد ان يغادر كوهين المملكة العربية السعودية ان تعلن المملكة عن وفاة زوجة الملك فهد الاميرة العانود. مجرد مصادفات».

وتعرضت امريكا واعتداءاتها ضد العراق وتصريحات كوهين باسقاط نظام صدام حسين الى هجوم عنيف في (الاهرام) في تعليق لها بعنوان «انهاء الاعتداءات الامريكية على العراق ضرورة للاستقرار» قالت فيه:

«اصبح القصف الامريكي اليومي للعراق، في اطار حرب الاستنزاف الامريكية ضد الشعب والدولة في العراق، امرا مستفزا للمجتمع الدولي، ولمشاعر الشعوب العربية، لان تلك الهجمات هي اعتداءات صارخة ليس لها اي غطاء من الشرعية الدولية او الاقليمية، كما ان تأكيد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين بان هدف بلاده من الاعتداءات المتواصلة على العراق هو اسقاط النظام الحاكم في العراق، وهو تدخل سافر، وفج من قبل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية للعراق، وينبغي على واشنطن ان تدرك وتراعي حساسية التدخلات الاجنبية في الشؤون الداخلية لاية دولة من الدول العربية، فليس هناك حكومة او شعب في اي بلد عربي يمكن ان يقبل بتدخل خارجي لاسقاط حكومات، او صنع حكومات في الدول العربية، وينبغي على الولايات المتحدة ان تكف عن اعتداءاتها على العراق، لانها بالفعل تتسم بطابع لا انساني مضاد للشعب العراقي، ومثير للتوتر في المنطقة».

القذافي والعروبة

ومن العراق الى ليبيا بمناسبة زيارة رئيسها معمر القذافي ولقاءاته مع الصحافيين والكتاب، ومناقشاته معهم، ومهاجمته العروبة ووصفها بانها عنصرية عرقية مشينة، وقال عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) الذي كان حاضرا اللقاء وشارك في النقاش فقال وهو مذهول مما يسمع:

«ويمضي الحوار مع الاخ العقيد يخرج بنا من نظرية الى اخرى، ومن صدمة الى اخرى كأنه يرى ان النوم العربي لن يوقظه الا الصدمات واذا كنت اقر بذلك الان انني لم افقد ايماني بان الوحدة العربية لم تمت هي فعلا الان في حالة نوم قد يطول وقد يقصر، واعترف ان الزمن ليس في صالحنا كعرب، ولكن هل نفقد الامل، وهل فقد الاخ العقيد الامل فعلا في نوبة صحيان عربية؟ وهل اراد القذافي ان يوقظنا عندما انقلب الى الافريقية واعطى ظهره للعربية والعروبة والقومية العربية، انا نفسي اعتقد ذلك، اعتقد ان القذافي لم يكفر بعروبته، ولم يتخل عن قوميته العربية، ولكنه اراد بهذه الصدمة ان يوقظنا فربما نلحق بالركب، وربما استطعنا ان نفعل شيئا، انا نفسي لم افقد عروبتي، ولم افقد الامل في وحدة عربية تتحقق يوما ما، والقذافي نفسه لم يفقد الامل في ذلك، حتى ولو اتجه الى كل افريقيا!!».

وشارك في النقاش حول افكار القذافي سمير رجب الذي حرص على الاشارة الى ان مصر فتحت ابوابها واعلامها للقذافي ليناقش ويتحدث كما يريد حتى لو كانت بعض ارائه لا تتفق مع مصر، وقال:

«لقد وقف العقيد معمر القذافي فوق ارض مصر يدعو للوحدة بين الشعبين المصري والليبي، وبصرف النظر عن موقف الدولة هنا، او الحكومة، او الشعب من تلك القضية بالذات، فان القذافي قال ما يشاء من غير حرج، مثلا لقد اشار مرة في احد لقاءاته، الى ان مياه النيل اذا ما امتدت الى ليبيا فسوف تحيل صحاريها الى وديان خضراء، ايضا يستطيع البترول الليبي الاسهام في تنشيط الاقتصاد المصري، وطبعا كلنا يعرف ان وصول مياه النيل الى ليبيا يعتبر ضربا من ضروب المستحيلات لاسباب عديدة، كما ان البترول لم يعد بنفس قوة التأثير التي كان عليها عام 1973 نظرا لاختلاف الظروف في شتى جوانبها، ذكر القذافي كل ذلك، رغم اختلاف الرؤى ـ كما اشرت ـ دون ان تعترينا ـ نحن في مصر ـ حساسية من اي نوع».

حمل وزنا

اخيرا.. الى الفتاوي في باب «اسألوا اهل الذكر» في جريدة (النساء) الذي يشرف عليه عبد العزيز ابو حسين، حيث ارسلت سيدة بوزارة التربية والتعليم تقول ان زميلا لها اعتدى عليها جنسيا، ولما ظهرت عليها اعراض الحمل، اسرع بالزواج منها زواجا شرعيا، وسألت هل المولود ينسب اليه عندما كان زميلا، ام له كزوج شرعي، خاصة ان البعض يقول بعدم نسبته اليه، رغم انه ابنه؟ فقال الشيخ زكريا احمد انور:

«يقول فقهاء الشريعة الاسلامية العقد على الحامل من الزنا، فيه رأيان الاول العقد باطل وقال بذلك احمد ابن حنبل والامام مالك وقال بذلك ايضا جمهور الفقهاء، الرأي الثاني: العقد صحيح وقال ذلك الامام الشافعي والامام ابو حنيفة، ومن جهة القائلين بالبطلان فانهم يحتجون بحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) نهى رسول الله ان توطأ المسبية الحامل حتى تضع من ان حملها مملوك له فالحامل من الزنى اولى الا توطأ حتى تضع وليدها.. اما الذين يقولون بصحة عقد الزواج قالوا ان النهي في الحديث عن وطء المسبية، اما العقد على الحرة فلا دليل على حركته او بطلانه واذا اجاز هؤلاء العقد على الحامل من الزنا فان جوازه اذا كان الحمل منه اولى ذلك لان الماء ماؤه قبل العقد وبعد العقد كما ورد في السؤال وانا اميل الى هذا الحكم استحقاقا للحق وسترا للجريمة وصيانة للعرض، اما الذين قالوا بعدم جواز نسبته للزاني وذلك لحديث (الولد للفراش وللعاهر الحجر) وبالتالي لا يكون بينهما توارث وليس له حقوق من حقوق الابناء على الاباء، ولكن بعض العلماء ومنهم اسحاق بن راهويه والامام الحسن البصري وعروة بن الزبير وسليمان بن يسار وغيرهم قالوا ان الولد وان كان من زنى فانه يجوز نسبته الى الزاني لانه من مائه كما الحق والد الملاعنة بها فهؤلاء لا حق لامه حتما لانه مولود منها وقالوا ان النسبة تكون بالاستحقاق اي بالاقرار بانه ولده فاذا اقر فهو ابنه وقد اوضح ابن القيم الجوزية هذا الرأي واطال في الاحتجاج له وقال يجوز الانتساب على هذا الرأي».

رسالة الاتحاد الاوروبي ركلة سياسية مؤلمة

حكومة نتنياهو وسياستها تسببت بتراجع التأييد الدولي لاسرائيل وتغير الموقف الاوروبي حول القدس

■ في الفترة الاخيرة لا تسمع عن الاورينت هاوس في الحملة الدعائية الانتخابية لحزب الليكود، ويبدو ان ذلك ليس صدفة فقبل اسابيع وفي ختام زيارة وزير الخارجية الياباني لاسرائيل اعلن رئيس الحكومة ان سياسته تجاه «الاورينت هاوس» مغايرة لسياسة الحكومة السابقة التي نظرت بشكل متسامح لنشاطات «بيت الشرق» السياسية.

مدير عام وزارة الخارجية ايتان بنتسور ادعى في رسالة ارسلها للسفراء الاجانب المعتمدين في اسرائيل ان اللقاءات الدبلوماسية التي تعقد في الاورينت هاوس مناقضة لاتفاقات اوسلو واتفاق واي وطالبهم بأن لا يستجيبوا لدعوات فيصل الحسيني لحضور المداولات واستعراض التطورات في هذا المكان الخلافي.

في المحادثات الشتوية قيل للدبلوماسيين بأن زيارة المكان بمثابة «تدخل في المعركة الانتخابية» الى هذا الحد. صحيح ان اغلبية السفراء ظلوا في تل ابيب وقاموا بارسال قناصلهم الى القدس بدلا عنهم الا ان القدس لم تحتفل ولم تفرح. الرد الاوروبي لم يتأخر.

احد الاسباب التي جعلت مقر السلطة الفلسطينية يختفي من الاخبار يكمن في حقيقة انهم لا يتكرون الحيل في البيت المغلق، الرسالة الجوابية التي ارسلها الاتحاد الاوروبي على مطلب الخارجية الاسرائيلية بأن لا يقترب سفراؤه من الاورينت هاوس تعتبر في نظر الخارجية الاسرائيلية احدى الوكالات السياسية الاكثر ايلاما التي تلقتها اسرائيل منذ انشاء الدولة. وبدون مبالغة «نحن نصادق من جديد على موقفنا المعروف بالنسبة لمكانة القدس المحددة كجسم منفصل» هذا ما جاء في تلك الرسالة الجوابية.

وغير ذلك: «هذا الموقف يتساوق مع القانون الدولي» لذلك يعلن سفير المانيا ثيودور ولاو في رسالته لبن تسور «اننا لا ننوي تغيير تقاليدنا بشأن اللقاءات في القدس». ولاو لم يكتب باسمه فقط او باسم بلاده، لان المانيا اليوم هي رئيسة الاتحاد الاوروبي، وسفيرها يمثل في هذه القضية الموقف الرسمي للاتحاد الاوروبي.

سفير اوروبي بارز صادق على مضمون الرسالة كان على استعداد لان يقول فقط: «انهم هم الذين تسببوا لانفسهم في ذلك».

لا عجب ان هذه الرسالة دفنت عميقا في خزانة وزارة الخارجية. الدكتور روبي سيبل الذي كان خلال سنوات طويلة المستشار القانوني لوزارة الخارجية لم يصدق ما تسمعه اذناه عندما سمع بمحتوى الرسالة. وهو لا يذكر متى وصلت الى اسماعه في المرة الاخيرة عبارة «جسم منفصل» بالنسبة للقدس بما فيها غربي المدينة. «انت تعرف ماذا يعني ذلك؟ انه المصطلح السياسي الرسمي لتدويل القدس المأخوذ من قرار التقسيم لعام 1947 والقرار لا يميز طبعا بين شرق المدينة وغربها».

دافيد بن غوريون نجح في اقناع الهولنديين بوضع سفارتهم في القدس، وسارت في اعقابها عشر دول اخرى وكان تقديم كتب الاعتماد لرئيس الدولة في مقره الرئاسي في القدس مسألة معتادة. قانون القدس (1980) خفض السفارات الى الحضيض (باستثناء سفارات السلفادور وكوستاريكا).

كولت ابيطال التي كانت نائبة مدير عام قسم الشؤون الاوروبية في وزارة الخارجية الى ان خاضت الانتخابات الداخلية في حزب العمل كشفت النقاب عن ان بعض الدول الاوروبية الهامة بدأت بعد اوسلو بالاهتمام في نقل سفاراتها للقدس، وقسم من هذه الدول شرع بالفعل في البحث عن مواقع ملائمة الا ان هذه الخطط والتوجهات جمدت الآن مع تجميد عملية السلام. في موقع معسكر اللنبي في القدس الذي خصص لبناء سفارة الولايات المتحدة يمكنك ان تشاهد الاشواك فقط، الرئيس كلينتون اتخذ قراره باستخدام صلاحياته وتعليق قرار الكونغرس بنقل السفارة الى القدس حتى ايار (مايو) 1999.

ابيطال تقول بأن اسرائيل قد حصلت في فترة رابين وبيرس على موافقة الاسرة الدولية على الصيغة القائلة ان القدس لن تقسم. الا ان «انعدام الحكمة السياسية والاستفزازات المفرطة اعادتنا الى قرار التقسيم وأدت حتى الى تراجع التأييد الالماني السد الاصلب في اوروبا ضد القرارات المناهضة لاسرائيل» تقول.

بنفنستي يوضح

في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 اتخذت الجمعية العمومية قرارها 181 الذي يسمى منذئذ «قرار التقسيم» البند 3 في هذا القرار ينص على «ان مدينة القدس ستكون (كوربوس سيبارتوم) أي جسما منفصلا تحت نظام دولي خاص وتدار من قبل الامم المتحدة. المجلس المعتمد سيقوم بأداء دور السلطة الادارية باسم الامم المتحدة».

الدكتور ميرون بنفنستي مؤلف كتاب «مقابل السور المغلق» يقول: صحيح ان اغلبية دول العالم لم تغير نظرتها المعلنة من قرار التقسيم 181 وغيره من القرارات اللاحقة بشأن تطبيقه الا ان الولايات المتحدة واوروبا تؤيدان منذ العام 1967 الموقف القائل ان حل مشكلة القدس يجب «ان يتم على طاولة المفاوضات بين الاطراف» هناك تمييز بين الموقف المعلن الذي يوجد بسببه للولايات المتحدة قنصليتان واحدة في القدس الغربية واخرى في الشرقية وبين الموقف السياسي الذي يقوم السفراء بسببه بتقديم رسائل اعتمادهم لرئيس الدولة في مقره في القدس.

بنفنستي يقول على الرغم من ان الموقف الاوروبي نص على ان القدس هي جسم منفصل الا ان الحكم الاردني والاسرائيلي في القدس حظيا بالاعتراف الدولي. هذه الرسالة عبارة عن تراجع نحو الموقف المعلن الذي لم نسمعه منذ 30 وحتى 50 سنة ومثل غرز السكين ولفها وهي في داخل الجسم من اجل الاحتجاج ضد حظر زيارة الاورينت هاوس لم تكن هناك حاجة الى مثل هذه الصيغة. وقد كان كافيا ان يقولوا مثل الامريكيين انهم لا يعترفون بالخط الاخضر وان القدس هي منطقة محتلة ولكنهم (أي الاوروبيين) اختاروا القول انهم لا يعترفون بالسيادة الاسرائيلية في غربي المدينة ايضا. بكلمات اخرى اوروبا تقول للحكومة «لماذا تفتحين فمك اصلا؟ اننا نذكركم بأننا لا نعترف بوزارة الخارجية التي تجلسون فيها هل تريدون استفزازنا؟ اهلا وسهلا والقانون الدولي يقول انكم لستم السادة في عاصمتكم».

التربيت على كتف عرفات

ياسر عرفات يحذر جدا من الاستفزازات ولذلك يكسب، وفي آخر هذا الشهر سيحصل على تربيت على كتفه من الرئيس كلينتون في البيت الابيض على حساب تأجيل الاعلان عن الدولة المستقلة. سفارة اسرائيل في روما افادت بأن عرفات يطلب من اوروبا بأن تخرج باعلان حاد ضد المستوطنات. الدبلوماسيون الاسرائيليون حائرون في ظل الانهيار الذي تواجهه علاقات اسرائيل الخارجية.

الملحق في سفارة اسرائيل في باريس يوئيل غيلات مثلا اقترح في برقية ارسلها الى القدس بتوجيه ضربة مضادة. «حسب رأيي نحن لا نقوم باستغلال حقيقة ان العرب يقومون بالاستيطان ايضا المقصود هنا هو البناء غير القانوني الذي يقوم به الفلسطينيون في المناطق ج».

غيلات يسأل: «ما هو رأيكم؟ وان كان بالايجاب فماذا يمكن ان نفعل؟».

نائب المدير العام للشؤون الافريقية ابراهام توليدانو كتب للسفير في بريتوريا اوري اورن (مع نسخ مرسلة للوزير وللمدير العام في الخارجية) انه «اقرأ بقلق» التقرير الصعب الذي ارسله حول محادثة للمدير العام الجديد لوزارة الخارجية الجنوب افريقية. اورن كتب في ذلك التقرير ان مدير عام الخارجية الجنوب افريقية «مثل كناس جديد يريد بالتأكيد ارضاء من ارسلوه ـ خصوصا وزير الخارجية نيزو ـ متخذا موقفا مناهضا لاسرائيل حسب الخطوط السياسية التي وضعها الرئيس مانديلا ونائبه امباكي».

توليدانو يسأل اورن ان كان قد رد على الامور التي قالها مدير عام الخارجية الافريقي القائلة ان الحكومة الحالية قد اعادت عملية السلام الى الوراء ـ «الامر الذي يعتبر بالتأكيد تشهيرا واساءة لا يمكن المرور عليها مر الكرام».

ولذلك يأمر السفير «بمواصلة بذل كل الجهود لتغيير هذا الموقف احادي الجانب المؤيد للفلسطينيين في جنوب افريقيا».

اورن بالمناسبة هو احد التعيينين السابقين التابعين لحركة جيشر، القنصل العام في نيويورك شموئيل سيسو والسفير في لندن درور زيغرمان، وقد اصبحا منذ الان تابعين «لاسرائيل واحدة». ولا يتوجب الغيرة من الثلاثة زيغمان مثلا فوجيء وهو يسمع ان تومر اورني مدير مكتب وزير الخارجية قد قدم الى لندن محاولا ترتيب دعوة لشارون في وزارة الخارجية البريطانية.

البريطانيون مثل الفرنسيين والالمان يتملصون. الاقتراح الاخير كان ان ينتظر شارون اللقاء القادم لوزراء الخارجية في «منتدى برشلونة» الذي سيلتئم قريبا في شتوتغارت.

بامكان وزارة الخارجية ايضا ان تضم الى القائمة المؤيدة للفلسطينيين اسم اللورد اليهودي ميتوحين عازف الكمان المعروف واحد من 440 شخصية يهودية وقعت على نداء بادر له اوري افنيري مع اقتراب الرابع من ايار (مايو) القادم بتأييد حق الشعب الفلسطيني في دولة على كل اراضي الضفة الغربية والقطاع حيث تكون القدس عاصمة للدولتين. منوحين بارك في رسالته التي ارسلها الى افنيري فكرة العاصمة الموحدة للشعبين. وطلب ان يعرف كيف يمكن معالجة قضية الدولتين في الفترة الانتقالية.

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 1999/3/11

فيصل الحسيني اثناء تظاهرة احتجاجا على الاستيطان في القدس

توحيد القدس خرافة تسمح لسياسيين مثل نتنياهو بالتبجح بها واستخدامها كورقة انتخابية

■ احدى المسائل التي يصعب ايجاد حل لها هي من الذي قرر اهمية موضوع القدس لتكريس مكان «كبير» له في الحملة الانتخابية؟ لا ريب ان رئيس الوزراء واثق بأن انتصاره في الانتخابات منوط بقدر كبير بنجاعته في اقناع الجمهور بأنه «تمكن من وقف تقسيم القدس» والذي يتآمر منافسوه عليه بالعقل. ويكرر نتنياهو في كل مناسبة الشعارات ذاتها: «انا الذي طردت وزارة الخارجية الفلسطينية من الاورينت هاوس» «انا الذي بنيت وابني في القدس» وهو يخطط لعقد جلسة تاريخية للحكومة في قاعة مجلس بلدية القدس حيث سيعلن عن مشروع عظيم سيقرر مرة والى الأبد وحدة القدس.

ورئيس بلدية القدس الذي يعتقد ان «وحدة القدس» في نظره ملكية خاصة لن يترك نتنياهو يسرق العرض منه. وبطريقة تدل الكرم والسخاء يقول ان احدا من المرشحين لرئاسة الوزراء لا يريد تقسيم القدس، ولكن اذا كان رئيس الوزراء يرغب في ان يحظى بتاج «موحد القدس» فليصرف لصندوقه الفارغ مئات ملايين الشواقل.

سكان القدس الذين يهجرون البلدة القديمة والمناطق الفلسطينية لا ينفعلون من الشعارات. فبالنسبة لهم فان القدس مقسمة منذ زمن بعيد وليس لقسمين بل لثلاثة اقسام وليس التقسيم بين اليهود والعرب هو الذي يقلقهم بل بين العلمانيين والاصوليين. وعلى نحو متناقض فان الحقيقة الثابتة بأن «توحيد القدس» هو خرافة هي التي تسمح للسياسيين بالتبجح. فبالنسبة لاغلبية الجمهور اليهودي فان ما يجري في المناطق الفلسطينية وكأنه يقع في الجانب المظلم من القمر. فكم منهم واعون لانظمة حياة السكان الفلسطينيين الذين يعدون مائتا الف نسمة؟ ولو كانوا يهتمون لردوا على شعارات السياسيين بالسخرية ذلك ان ليس هناك أمل لاي منهم والاسوأ من ذلك فهي مضللة مع سبق الاصرار ذلك انه ينبغي للسياسيين ان يعرفوا من محافل التقدير الامنية ما هي الفجوة بين الشعارات والحقيقة.

ولكن السياسيين انفسهم لا يكترثون بما يجري حقا بين اوساط المجتمع الفلسطيني الا اذا كان لاحدهم يحرص على احراجهم بالاستفزاز الذي يستدعي «الرد الوطني»، او ان يهدموا بيتا ما لفلسطيني بائس او يبعثوا الشرطة لاغلاق «مكتب لم تدفع» او يرسلوا برقية احتجاج ضد نائب وزير ما تجرأ على زيارة الاورينت هاوس ويسمحون لمجموعة من المتزمتين بالسيطرة على خربة اخرى في الحي الاسلامي من البلدة القديمة. وآخر امر يحتاجونه هو الوصف الحقيقي لحياة مجتمعية مزدهرة تخضع لصلاحية طوعية ووكالات فرض ذاتي للقانون. فهذا المجتمع يقيم جامعة تعمل في حرم جامعي في ثلاثة مواقع ومسارح ومؤسسات ابحاث تنشيء علاقات دولية منتظمة ولديه سيطرة على جهاز تعليم متفرع ومؤسسات دينية وصحية وخدمات اجتماعية. وبالاساس فان هذا المجتمع قادر على الكفاح في سبيل السيطرة على الرحاب الطبيعي والانتصار على اليهود في المعركة الديمغرافية. ان للصلحة الفلسطينية ـ لعرض انفسهم كمضطهدين لا حيلة لهم ـ يخدم مصلحة السياسيين الاسرائيليين. فكلما كان بكاؤهم صاخبا اكثر يتبجح الاسرائيليون بنجاحهم في موقف تقسيم القدس، ومحافل اليمين المتطرف وحدها معنية بالرضى الذي يعبر عنه «موحدو القدس» ويكشفون في بعض الاحيان مؤامرات الفلسطينيين. وكل وصف حقيقي للوضع يخدم ظاهريا محافل اليمين، ذلك ان السياسيين الذين انكشفت عوراتهم من شأنهم ان يردوا «برد وطني مناسب». ولكن لا تقلقوا: لا يمكن للاسرائيليين ان يقمعوا المجتمع الفلسطيني في القدس بل ان يزعجوه في الهوامش، وتقسيم القدس هو حقيقة مظفرة وهو سيكون اكثر وضوحا بحيث سيقل الدافع لاستخدام الشعارات المهترئة. والجمهور لا يكترث بها على أي حال اما السياسيون فليفكروا مرتين قبل ان يطلقوا شعارات سترتد عليهم كالسهم المرتد. وليست بعيدة الايام التي ستغدو فيها مسألة كيفية تقسيم القدس بسلام الموضوع المركزي في الحملة الانتخابية بالطبع بعد ان يطرد «موحدو القدس».

ميرون بنفنستي
(هآرتس) ـ 1999/3/11



(هآرتس)

شعار ارنس: اعادة النظر في كل الخيارات في لبنان لا يلتفت الى واقع المجتمع الذي مل الحرب وخسائرها الكثيرة

■ مرة اخرى تنشب رياح الحرب جهة لبنان. لقد مر اقل من اسبوع منذ ان تم الحديث عن الانسحاب من هذا المكان المرعب، وما زالت هناك احتمالات لسفك المزيد من الدماء وتوجيه ضربات اخرى من جانبنا باتجاه حزب الله ستقود بلا شك الى وابل اخر من قذائف الكاتيوشا والى ضربة اخرى من جانبنا هذا هو السيناريو المدمر الذي نكرره بدقة متناهية منذ حوالي 20 عاما والذي لم يجلب لنا أي فائدة سوى الضحايا.

لقد احتاج وزير الدفاع الجديد موشي آرنس الى اقل من شهرين من اجل ان يعود الى الطريق الوحيدة التي يعرفها وهي طريق الحرب. هذه البشرى الجديدة ـ والقديمة التي تنطوي عليها الجملة المألوفة والمعروفة التي يكررها دائما: «اعادة النظر في كل الخيارات في لبنان».

يريد آرنس الغاء تفاهمات عناقيد الغضب وتصعيد الحرب ومهاجمة مواقع حزب الله وهو يحاول تغليف استراتيجيته العسكرية بكليشيهات عدم استعداد الطرف الثاني للتوصل الى اتفاق.

ان آرنس الذي انقذنا اسحق شمير من نزاعيه الطويلتين اثناء حرب الخليج يروج للجيش وللجمهور نظريته بصوت هاديء وابتسامة صغيرة ولهجة ناعمة. اذا لماذا تعجب ميلنا في ان ننسى كم هذا الرجل متطرف.

بالنسبة لوزير الدفاع الجديد فان خيارات السلام والانسحاب من لبنان غير قائمة. وبالنسبة لبنيامين نتنياهو رئيسه فهو قائم فقط اذا دلت الاستطلاعات ان الشعب يريد ذلك. والشعب حتى الان ضد ذلك. ولكن الذي لا ينجح الشعب في رؤيته بوضوح يجب ان تراه القيادة. يجب ان تفهم ان المجتمع الاسرائيلي لا يستطيع دفع ثمن اكثر من الثمن المستحق في لبنان. ليس لنا المزيد من الابناء لتقديمهم لهذه الحرب. هذا ما تصرخ به الامهات الاربع ومعهن عشرات آلاف من الامهات وكذلك ليس لنا من يشغل مكان مئات القتلى على مذبح استمرار الحرب هناك.

ان المجتمع الاسرائيلي لا يستطيع احتمال فقدان خيرة ابنائه لانه ليس هناك من يحتل مكانهم. ان الذي يؤمن بضرورة مواصلة القتال بصورة اقوى واوسع يجب ان يعرف انه يرسل الى هذه المهمة خير الابناء، انهم النخبة الحقيقية. وعليه ايضا ان يعرف ان عددا كبيرا منهم لن يعودوا ليحتلوا مكانهم المناسب في المجتمع بقيمهم وبحوافزهم وقدراتهم العظيمة.

لا يمكن للمجتمع ان يفقد طوال عشرات السنوات خيرة ابنائه ومع ذلك يواصل البقاء، ان كل دولة بما في ذلك اسرائيل بكل مشاكلها تحتاج الى نخبة، الى مجموعة قيادية تقودها الى الامام. والكثير ممن كانوا يجب ان ينضموا الى هذه المجموعة قتلوا في حروب كثيرة بعضها عادلة والبعض الاخر غير عادلة.

لقد قرر اسحق رابين قيادة الخطوة الجريئة التي تمثلت باتفاقيات السلام مع الفلسطينيين ومفاوضات السلام مع السوريين، وقد فهم ان المجتمع الاسرائيلي لم يعد قادرا على دفع ثمن الحرب، ولا يريد المزيد من الضحايا. لقد فهم رابين اننا بحاجة الى هؤلاء الابناء الاخيار ولكن من اجل ان يقتلوا في حروب لا ضرورة لها، بل من اجل ان يساهموا في المجتمع الاسرائيلي الذي يستند الى الرجال الاخيار.

غير ان اسحق رابين كان زعيما. لقد رأى مصلحة اسرائيل نصب عينيه وليس مصلحته الشخصية. لقد اتخذ قرارات جريئة استنادا الى تحليل الوضع وليس الى تحليل الاستطلاعات. وكان مستعدا لدفع الثمن من اجل قيادة نهج جديد وامل جديد. حين استقال اسحق مردخاي من وزارة الدفاع تولى بنيامين نتنياهو هذا المنصب. وكان من فكر بان من الخطر ان يبقي بيده حقيبة الدفاع خاصة عشية الانتخابات. ولكن لم يكن هناك مكان للقلق. ذلك ان رئيس الحكومة لا يتخذ قرارات اذا لم يكن واثقا انها ستزيد من شعبيته.

للاسف البالغ لقد قرر استقدام آرنس. وخرجت الصحافة عن طورها وباركت هذا التعيين وادعت انه الرجل المناسب في المكان المناسب. وفقط من ينظر الى الامام خطوتين او ثلاثة فهم ان هذا التعيين ينذر بمخاطر جسيمة وان كل ما لا يجرؤ بيبي على فعله سيفعله آرنس لانه يؤمن حقا بان مصلحة اسرائيل هي في «بدائل هجومية في الحرب ضد حزب الله».

ومرة اخرى يكون الاخيار السابقين ونحن اللاحقون.

ياعال فاز
(معاريف) ـ 1999/3/11

النرويج تصدر قرارا بالغاء امر الاعتقال الدولي عن مايك هاراري

اسرائيل نجحت باغلاق ملف ليلهامر التي قتل فيها المغربي بوشيكي وفشلت باغلاق ملف جواسيسها في قبرص

■ في احد معاهد اللياقة في شمال تل ابيب ظهرت في الاونة الاخيرة مشكلة غير عادية، احد المشتركين في هذا المعهد الذي يلقب بـ اودي ارغوب هو الاصغر بين عميلي للموساد اللذين حكم عليهما بالسجن لثلاث سنوات في قبرص. الاثنان كما يذكر اتهما بالدخول الى منطقة عسكرية مغلقة وبحيازة عتاد واجهزة تنصت غير مرخصة. المشكلة ان لا احد يعرف متى سيتم اطلاق سراح الاثنين. وقد تبددت آمال الموساد باطلاق سراحهما بلا محاكمة بسرعة، ولا يزال الطاقم الذي عين لمعالجة القضية يبذل جهوده بلا نتائج تذكر. ويشارك في هذا الطاقم المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين والنائبة العامة للدولة عدنة اربيل والمستشار القانوني للموساد وموظف بارز في وحدة العلاقات الخارجية للموساد ورجلي قانون خارجيين آخرين المحامي روبي بشار وتسفي بار نتان.

ولكن بناء على مصادر نرويجية سجل هذا الطاقم مع اجراء تعديلات بسيطة على المشاركين انجازا غير بسيط في كفاح آخر صعب جدا جرى خلال نصف السنة الاخيرة تحت غطاء من السرية التامة.

في هذا الاسبوع وقع في وزارة الخارجية النرويجية نهائيا على الغاء القرار الدولي الذي صدر لاعتقال مايك (ميخائيل) هاراري قبل نصف سنة. الفحوصات التي قام بها ممثلو شرطة اسرائيل في اوروبا مع الانتربول في فرنسا تؤكد ان القرار قد الغي فعلا، وبذلك يمكن لهاراري من الآن فصاعدا ان يسافر الى الخارج دون ان يخشى اعتقاله وتقديمه للمحاكمة بتهمة القتل.

روح احمد بوشيكي ما زالت على ما يبدو محلقة في سماء ليلهامر، ولذلك تقوم باثارة الجمهور النرويجي مرة كل عدة سنوات. في الخلفية العملية التي أمرت بها غولدا مئير اثر قتل الاحد عشر رياضيا اسرائيليا في ميونيخ في عام 1972 ولذلك قام الموساد بملاحقة الفلسطينيين الذين يشتبه بتورطهم في القتل من خلال تنظيم «ايلول الاسود» وحقق نجاحات للموساد الا ان هدفا مركزيا واحدا بقي امام الموساد: حسن علي سلامة «الامير الاحمر» القائد الميداني لايلول الاسود.

ويبدو ان نجاحات الموساد السابقة كانت تعبق في رؤوس المسؤولين وتملؤها نشوة والا لكان من الصعب تفسير القاء القبض على اربعة من اعضاء الموساد بعد قتل النادل المغربي احمد بوشيكي بالخطأ معتقدين انه نفس حسن سلامة.

ادارة العملية تمت باهمال كبير، وقام احدهم الذي يعاني من خوف الاماكن المغلقة بتسليم اسرار العملية مقابل نقله لغرفة اكبر في السجن. والعملية كانت عملية هواة لدرجة ان اعضاء الموساد اخترقوا من خلالها احد القواعد الاساسية واستخدموا شقة ضابط الامن في سفارة اسرائيل في اوسلو ايغال ايال الذي اعلنت عنه النرويج انه شخصية غير مرغوب بها بعد العملية وطردته من اراضيها.

وحكم المعتقلون الاربعة بفترات متفاوتة واطلق سراحهم بعد مدة قصيرة. مايك هاراري كان الوحيد الذي نجح في الفرار باعجوبة وقد كان هاراري قائدا لتنظيم «قيصارية» التي هي قسم العمليات في الموساد وكان قائدا لتلك العملية الفاشلة.

في 1995 وافقت اسرائيل على دفع تعويضات لعائلة بوشيكي عدة مئات من آلاف الدولارات، ومع ذلك لم تعترف بالمسؤولية عن القتل. اسرائيل اعتقدت في حينه ان دفع التعويضات سيغلق القضية الا انها اخطأت في تقديرها هذا. ربما يكمن في جدول الاعمال النرويجي تفسير حقيقة عدم تقادم عملية ليلهامر هذه في النرويج.

الصحافة النرويجية تتعامل مع القضية منذ عام 1995 وكأنها قطعة خبز ساخنة وتركز على المعلومات الجديدة التي تكشف. اعضاء الموساد الذين سافروا الى النرويج قيل لهم ان موظفا محبطا من الاستخبارات هو الذي قام بتسريب المعلومات الكثيرة التي تشير حسب رأيه الى التعتيم الذي لفت به الحكومة النرويجية هذه القضية.

هذا الشخص تطرق بشكل اساسي الى قضية هاراري الذي لم تتحرك النرويج لتقديمه للمحاكمة رغم ادانته الواضحة. وسائل الاعلام النرويجية ادعت ان محاولة كنس القضية تحت البساط تشير الى العلاقات الخاصة التي توطدت بين الاجهزة الامنية الاستخبارية في الدولتين.

الاستخبارات النرويجية زودت الموساد بجوازات سفر مزيفة في الخمسينات، وفي 1958 باعت النرويج لاسرائيل مياه ثقيلة وفي 1969 ساعدت شركة نرويجية بتهريب سفن الصواريخ الفرنسية من ميناء شيربورغ الى اسرائيل.

كجزء من محاولات التعتيم على القضية كتبت الصحيفة النرويجية «واردنسغنغ» ان المدعي العام الحالي تور اكسل بوش قام باخفاء المعلومات عن حكومته حول دور هاراري في العملية، وفي كانون الاول (ديسمبر) 1989 كما جاء في الصحيفة ارسلت الاستخبارات النرويجية للمدعي العام معلومات تفيد بأن هاراري كان قائدا لعملية ليلهامر وكان موجودا على ارض النرويج في حينه. الا ان النائب العام لم يعلم وزير العدل بذلك الوزير نفى امام البرلمان معرفة حكومته بتورط هاراري في القضية وتحولت هذه المسألة الى قضية لتبادل الهجمات السياسية بين الاحزاب المتخاصمة في النرويج.

في آذار (مارس) 1995 بعد كشف القضية طلبت وزارة الخارجية النرويجية من اسرائيل الاعتراف بمسؤوليتها عن القتل. رابين رفض مؤكدا ان هذه سياسة حكومات اسرائيل دائما بصدد التقارير حول تدخل الموساد في مثل هذه العمليات كعملية ليلهامر.

عبرت الحكومة النرويجية عن خيبة أملها من هذا الموقف. وفهمت اسرائيل ان القضية قد تموت مع الوقت الا ان العواصف السياسية في اوسلو أملت واقعا جديدا في كانون الثاني (يناير) 1996 عين مدع عام خاص لاسا كافيكستاد للتحقيق في الادعاءات حول وجود تعتيم على هذه القضية في الاجهزة النرويجية وحتى مساعدة مقدمة لعملاء الموساد اثناء العملية. اثر عملية التحقيق طالبت النرويج ان تحقق مع هاراري في اسرائيل الا ان حكومة اسرائيل رفضت ذلك قطعيا.

ردا على ذلك قرر كافيكستاد في مطلع حزيران (يونيو) 1998 تقديم لائحة اتهام ضد هاراري بتهمة القتل وبعد ذلك بشهر كان من المفترض ان يطبق على هذه القضية قانون التقادم (بعد 25 سنة) وبذلك مدد تقديم لائحة الاتهام فترة التقادم الى 25 سنة اخرى.

وعندما تبين للمدعي الخاص ان تقديم لائحة الاتهام لم يؤثر في اسرائيل قام باصدار امر اعتقال دولي ضد هاراري وكانت مثل هذه القرارات قد صدرت ضد المحققين الخاصين الاسرائيليين الذين اشتبه بقيامهم بخطف اثينا اوناسيس حفيدة للملياردير اليوناني.

هذا القرار يعني ان هاراري سيعتقل من قبل الانتربول في أي مكان خارج اسرائيل ويسلم للنرويج. اسرائيل لم تظل هادئة في هذه المرة وبدأت تتحرك لالغاء القرار.

عيريت كاهان مديرة القسم الدولي في نيابة الدولة كلفت بالمهمة مع اشخاص آخرين الا ان هذا التكليف بقي سريا حيث شارك فيه الموساد من خلال علاقاته مع نظيره النرويجي، وقد كان من بين اعضاء الموساد المكلفين نفس الشخص البارز في وحدة العلاقات الخارجية في الموساد الذي يتولى معالجة قضية قبرص والذي يكلف عادة باطفاء الحرائق لخبرته في العمل في مواجهة اجهزة الاستخبارات العالمية. خلافا لما طرح في وسائل الاعلام السلطات النرويجية حاولت من ناحيتها التأكيد على ان معالجة القضية ليست سياسية وانما قانونية فقط.

الموظفون النرويجيون اكدوا للاسرائيليين المكلفين بمهمة انهاء القضية ان المسألة صعبة في ضوء التغطية الاعلامية القوية. ولكن الاسرائيليين مارسوا ضغوطا قوية على كل المستويات لالغاء قرار الاعتقال. وبعد مداولات كثيرة طرحت فيها اقتراحات مختلفة تقرر السماح لممثل نرويجي بالتحقيق بشكل غير رسمي مع هاراري في اسرائيل. ذلك ان السلطات النرويجية ارادت ان تضع حدا للقضية من خلال الادعاء بانعدام توفر الأدلة.

التحقيق جرى فعلا في مطلع كانون الثاني (يناير) من هذا العام وقد كان قصيرا جدا هاراري سئل ان كانت له علاقة بقتل بوشيكي فأجاب بأنه لا يعرف عن القضية شيئا. وانتهى الامر هنا.

في الاسبوع الماضي اثر عملية «التحقيق» اعلم المدعي العام الخاص كافيكستاد الانتربول بالغاء امر الاعتقال الدولي الصادر ضد هاراري وفي هذا الاسبوع تمت المصادقة النهائية على هذا الالغاء. وقد علل كافيكستاد الغاء القرار بأنه لا يمكن الحصول على ادلة كافية لادانة هاراري. الآن يأملون في اسرائيل ان يتم الغاء لائحة الاتهام المقدمة ضد هاراري ايضا في الفترة القريبة لاسباب مشابهة ويمكن الافتراض ان يتمخض قرار الالغاء عن موجة جديدة في وسائل الاعلام المحلية في النرويج عضو من الموساد له علاقة بالمسألة قال: «لقد لمسنا عند النرويجيين نوايا طيبة جدا لانهاء المسألة بسرعة وهدوء، ومن المؤسف ان هذا الشيء لم يحدث مع القبارصة». هيلدا هارانستات الدبلوماسية في سفارة النرويج في اسرائيل اكدت لصحيفة «هآرتس» الغاء قرار اعتقال هاراري.


الياكيم روبنشتاين

رونين برغمان
(هآرتس) ـ 1999/3/11

محمد الاشعري وزير الشؤون الثقافية المغربي [1ـ2]

نعمل على اصلاح المآثر التاريخية والفضاءات العمرانية لدمجها في اطار التنمية

الرباط ـ «القدس العربي»:

محمد الاشعري رجل ثقافة بامتياز، ومن هنا، فان وجوده على رأس وزارة الشؤون الثقافية يعد مكسبا هاما لهذا القطاع وللمشتغلين به.
لقد استأنس طوال مساره الفكري والابداعي، بالملفات التي ينهمك اليوم عليها كوزير، وتعمق فيها من مواقعه المتعددة سواء كفاعل في الحقل الثقافي، شاعرا وباحثا ومساهما في العديد من المنتديات والتظاهرات، او كرئيس لاتحاد كتاب المغرب لعدة سنوات، او كصحافي ذي انخراط يومي باسئلة الثقافة واشكالاتها الدقيقة.
كما ان ممارسته السياسية داخل حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية اكسبت اشتغاله على تلك الملفات الكبرى بعدا متجذرا في المشروع الاصلاحي العلم للواقع المغربي.
في ضوء هذه المرجعيات المتعددة، تقوم فلسفة محمد الاشعري الوزير على مبدأ الحوار واشراك مختلف مكونات المجتمع المدني وكذا الحقل السياسي في قضايا الشأن الثقافي من منطلق ان هذا الاخير ليس ترفا تحتكره نخبة ما، ولكنه ضرورة تستدعي مساهمة الكل، حتى تكون التنمية المأمولة متوازنة وقائمة على جميع الابعاد بما فيها البعد الثقافي.
ومن خلال هذا الحوار نقترب اكثر من عمل الوزارة ومن تفكير الوزير ومن الاستراتيجية التي يؤسس عليها حضوره الحكومي الفاعل والمميز.

■ مر عام على تنصيب الحكومة الجديدة وانتم ضمنها، فهل يمكن ان نتحدث عن حصيلة معينة في المجال الثقافي خلال هذه المدة؟

■ من الممكن دائما ان نتحدث عن حصيلة، ولكن لا بد ان اوضح ان المجال الثقافي له خصوصية، وهو انه لا يمكن ان نحقق فيه نتائج ملموسة الا بعد مرور وقت كاف يجعل الانجازات والنتائج ممكنة، لان المجال الذي نتحرك فيه، يستدعي طول النفس والتأثيرات فيه هي تأثيرات بطيئة وعميقة، لذلك هناك عدة اجراءات وقرارات لها طابع اصلاحي اجرائي للبدء في تحقيق النتائج من الممكن ان نعتبرها اليوم، نتائج محققة، واذكر منها على وجه الخصوص:
اننا انجزنا دراسة عميقة عن الوزارة نفسها، وعن الطريقة التي يجب ان نصلح بها ادارة الثقافة في بلادنا، وقد استعنا في ذلك بمكتب دراسات، ولكن في نفس الوقت اقمنا حول التشخيص الذي وضعه هذا المكتب حوارا واسعا في الوزارة، شاركت فيه جميع اطر الوزارة واغلب مستخدميها. ونحن الآن وصلنا الى تحديد دقيق لمهام الوزارة، لوظائفها، لهياكلها الجديدة سواء على المستوى المركزي او على المستوى الخارجي. وسنخرج في اقرب وقت ممكن النصوص القانونية المرتبطة باعادة الهيكلة ومباشرة بعد ذلك ستبدأ الهياكل الجديدة في القيام بمهامها.
ويمكن من الآن ان نقول ان افكارها الاساسية تنبني على ما يلي: اولا، احداث مديريات جديدة قادرة على ادارة الشأن الثقافي الجهوي بأكبر ما يمكن من الاستقلالية الادارية والمالية تطبيقا لمبادئ اللامركزية واللاتمركز.
ثانيا، اعادة تحديد وظائف الادارة المركزية وحصرها في التنسيق والتوجيه واعداد الملفات والمشاريع ومتابعتها وطنيا، وتدقيق جديد لوظائفها.
ثالثا، احداث مؤسسات ثقافية تستجيب لحاجيات المغرب بعد مرور اربعين سنة على الاستقلال، وفي هذا الاطار ستطلق الدراسات هذه السنة لبناء المتحف الملكي والمكتبة الوطنية، اذن هذه هي حصيلة الاصلاح الهيكلي للوزارة كآلية للتدخل الثقافي، وهذه هي الحصيلة الاولى لاعادة تحديد وظائف الوزارة.
على مستوى آخر، شرعنا في معالجة عدد مهم من الملفات التي ظلت عالقة لحد الآن وابرزها ملف المسرح بتخصيص غلاف مالي لدعم الفرق المسرحية، وملف الكتاب، كذلك بتخصيص غلاف مالي لدعم الانتاج المغربي الثقافي. وهي مسائل يمكن اعتبارها في طور الانجاز.
هناك ايضا مشاريع مهمة في اطار شراكة مع الجماعات المحلية، منصبة على اعادة اصلاح المآثر التاريخية والفضاءات العمرانية التاريخية والمواقع الاثرية لجعلها مندمجة في اطار التنمية ولدينا مشاريع تهم مراكز ومدنا كثيرة، اذكر على سبيل المثال لا للحصر: المناطق الجنوبية في ارتباطها بمواقع النقوش الصخرية، وبعض المناطق شبه الصحراوية في ارتباطها مع مركز الدراسات حول المباني الدينية في هذه المناطق، وبعض المآثر التاريخية في مراكش وفي المدن الاخرى مثل فاس ومكناس والرباط وغيرها. هناك مشاريع نحن الآن بصدد اطلاقها خصوصا في بعض المدن التي لا تعتبر لحد الآن مدنا اثرية مثل الدار البيضاء، حيث بدأنا في تهيئة موقع «سيدي عبد الرحمان» كميدان اثري هام.
من الممكن ان نقول ايضا ان من اهم المنجزات او النقط التي نعتبرها حصيلة لهذه السنة: انطلاق مشروعين هامين لتنشيط الحركة الثقافية: المشروع الاول يرتبط بالكتاب يتمثل في نشر سلسلة كتب الاطفال ونشر سلاسل اخرى لها علاقة بالابداع المغربي وانجازات الكتاب المغربي في هذا القرن، وهو البرنامج الذي سنطبقه قريبا. فلدينا الآن مخطوطات كثيرة تحت الطبع، والمشروع الثاني هو مشروع للمهرجانات الثقافية، حيث حددنا محورين هامين لهذه المهرجانات، هناك مهرجانات وطنية، في العديد من المدن، وهناك مهرجانات الفنون الشعبية الجهوية، وهناك المهرجانات التي تقوم بها جمعيات المجتمع المدني والتي اسسنا معها شراكات في هذا الموضوع.

■ ولكن الكثير من المتتبعين يلاحظون على الحكومة بشكل عام ووزارة الشؤون الثقافية بشكل خاص هذا البطء في التعامل مع الملفات الكبرى التي اعلنتم عنها وتضمنها البرنامج الحكومي وقبل ذلك برنامجكم الانتخابي، فهل هذه المدة لم تكن كافية لتنفيذ مجموعة من البرامج التي اعلنتم عنها، مثلا ذكرتم مسألة دعم الكتاب، المنشورات الى غير ذلك؟ هل هذا البطء راجع فقط الى العامل الزمني فقط ام ثمة اكراهات وصعوبات اخرى تعترض تنفيذ الملامح العامة للبرنامج؟

■ اولا، ليس هناك اي بطء على الاطلاق، واعتبر ان تنظيم اسبوع ثقافي بسيط يتطلب الآن عمليا وتقنيا اكثر من خمسة اشهر، فالذين ينتظرون ان نغير الهياكل ونغير السياسة ونخصص الميزانيات وننجز في اقل من عشرة اشهر، اما انهم يزايدون واما انهم لا يعرفون كيف تنجز المشاريع وكيف تبلور، وكيف تصبح اشياء واقعية. ليس هناك اي بطء على الاطلاق، لاننا لم نضيع اي يوم عمل البتة، بل بالعكس نحن نشتغل حتى في ايام العطل وخارج اوقات العمل.
ثانيا: من المهم ان تكون لنا افكار ومشاريع قبل ان نتحمل المسؤولية. لكن الاهم من المشاريع ومن الافكار هو الاعداد الجيد، والدراسة الجيدة لتنفيذ هذه الافكار والمشاريع. ولذلك فان اجود الافكار واجود المشاريع اذا لم تدرس بشكل جيد، واذا لم تطبق بشكل جيد، فانها قد تؤدي الى اسوأ النتائج. ونحن بالرغم من كوننا درسنا جيدا مثلا موضوع الدعم المسرحي، واقمنا حوله اياما دراسية متعددة بمشاركة جميع الاطراف. فقد تعرضنا لنقد شديد حول نتائج اللجنة التي لم تتدخل فيها الوزارة على الاطلاق، وتركت لها حرية تقدير الاعمال التي يجب ان تدعم، مع ذلك فقد احسسنا ان هناك بعض الثغرات التي كان من الممكن ان نتجاوزها لو اخذنا متسعا اكبر من الوقت. وهذا فقط مثل للتأكيد على انه هناك مشاريع، وكما قلت في البداية، نحن لا نسابق احدا، بل نريد ان نحقق المشاريع التي التزمنا بها، سأعطيكم مثلا لاخر، قلنا قبل مجيئنا للمسؤولية، يجب ان نهيئ القوانين الكفيلة بتنظيم المجال الثقافي. هل يمكن اليوم منطقيا وعمليا تهيئة قانون في اقل من سنة، اذا لم تكن هناك اية منطلقات سابقة يمكن ان ينطلق منها الانسان؟
خلال هذه العشرة اشهر، هيأنا القوانين المرتبطة بالمكتبة الوطنية، وبأرشيف المغرب وبالايداع القانوني، هيأنا قانون المهن الفنية.
سأعطيكم مثلا فقط حول قانون المهن الفنية، الذي اقمنا حول الافكار المتعلقة به حوارا طويلا مع كل الجمعيات والنقابات التي تشتغل بالمجال الفني. وقد تطلب هذا الحوار الميداني والدراسي وحده اكثر من اربعة اشهر، بعد ذلك استقدمنا خبيرا دوليا لمناقشة هذه الافكار وهذه الاراء مع المهنيين ومع النقابيين ومع اعضاء المجموعة الفنية. واستمر الامر لاكثر من شهر في مهمة اولى قام بها للمغرب، ثم استخلصنا من كل ذلك تقرير الخبير الذي اعتمدنا عليه، وكونا لجنة مغربية قانونية لتحديد مشروع اول، ناقشناه مرة اخرى مع الخبير الدولي، وبعد ذلك مع المهنيين. فلكي نؤسس قانونا سيشتغل لسنوات وسنوات يجب ان نأخذ جميع الاحتياطات حتى لا نوجد قانونا يعرقل المهن الفنية، بل ينبغي ان يكون اطارا يسهل ذلك ويحافظ على حقوق الفنانين.
هذه امثلة اعطيها للتأكيد على اننا لم نضيع اي وقت، وانه ليست هناك اية ضغوط على الاطلاق، نحن الآن نحقق كل المشاريع التي التزمنا بها. ونحن مطالبون بتقديم الحساب على الفترة التي ستتحمل فيها المسؤولية، وليس على الزمن اي كل ثلاثة اشهر، فنحن لا نقدم حساب دكان، نحن مسؤولون على مهمة سياسية يجب ان نأخذ وقتنا المشروع ووقتنا الدستوري للقيام بمهامنا ولتنفيذ مشاريعنا، اذا انتهت مأموريتنا ولم نقدم مشاريعنا ولم ننفذها، انذاك من حق الناخبين ان يحاسبونا على ذلك، ولكن ونحن نقوم بالدراسات ونهيئ المشاريع يجب ان يترك لنا الحق السياسي في ان نستعمل وقتنا بالطريقة التي نعتبرها فعالة ومساعدة على انجاز مشاريعنا.

دعم العمل المسرحي

■ لنركز على مجال من المجالات، مثلا دعم المجال المسرحي، تعلم انكم خصصتم للفرق المسرحية دعما هاما. لكن الملاحظ ان الطريقة التي اتخذت هذه السنة من خلال عمل اللجان، احدثت نوعا من الارباك في بداية الموسم المسرحي بشكله الفعلي. البداية كانت في شهر تشرين الاول (اكتوبر). ولكن نحن الآن في الشهر الثاني من السنة الجديدة، وما زال الموسم المسرحي بالشكل الذي طمحتم ونطمح ايضا اليه لم يتحقق بعد، ولا سيما انكم تريدون تتويج هذا الموسم بمهرجان كبير توزع فيه الجوائز. الى ماذا تعزون هذا التأخر في موسم مسرحي بالشكل المأمول؟

■ مرة اخرى، دعونا نتحدث عن الوقائع، وليس الانطلاق من فكرة مسبقة وهي ان هناك بطئا وتأخرا. لماذا؟ لسبب بسيط. نحن حددنا الموسم المسرحي بين كانون الاول (ديسمبر) وتموز (يوليو)، فهل كان دعم المسرح من ايلول (سبتمبر) الى كانون الثاني (يناير) يجعل البلاد من قبل تغلي بالعروض المسرحية؟ ابدا، نحن الآن نضمن خلال الفترة الممتدة من كانون الاول (ديسمبر) الى تموز (يوليو) على الاقل ما بين عشرين وثلاثين عرضا مسرحيا يمكن بها تنظيم المهرجان الوطني للمسرح الاحترافي. وسننظمه فعلا. لماذا اقول ما بين عشرين وثلاثين عرضا؟ لان عدد المسرحيات المدعومة هو 30 مسرحية، ربما لن تنجح جميعها في عروضها، ربما سيتعثر بعضها. ولكن على الاقل سنتوفر على حوالي عشرين مسرحية وهو الشيء الذي لم يحدث في اي سنة اخرى من قبل.
الآن، هل كان هذا الدعم في احسن الشروط؟ سأقول لك بصراحة: لا. لقد بدأنا متأخرين، نعم نحن بدأنا متأخرين. لاننا بمجرد تحملنا المسؤولية وجدنا امامنا القانون المالي. وفكرة صندوق لدعم العمل المسرحي لم تكن مهضومة، ولم تهيأ بالشكل الكافي، لذلك لم تتضمن ميزانيتنا هذا الصندوق فقلنا سنعمل سنة بيضاء في هذا المجال. وفكرة الصندوق فيها نقاش حتى على المستوى المالي والسياسي.
فكرنا في طريقة اخرى وهي تعبئة كل الموارد التي كانت تخصص لشراء العروض بطريقة عشوائية وغير مضبوطة ومنتقدة تعبئة هذه الموارد واضافة بعض الموارد الاخرى، وتكوين غلاف مالي يخصص لدعم العمل المسرحي، والحكومة هي التي اتت بالتعديل على قانونيا المالي من اجل ادخال هذه الامكانية في الميزانية من خلال صندوق العمل الثقافي، وعندما تم حل المشكل الاداري والمالي للدعم كانت هناك فكرة جديدة حاولنا ان نتفادى اكثر ما يمكن من المشاكل، وفي الوقت نفسه نؤسس قاعدة اخلاقية لهذا الدعم، بان لا تكون الادارة هي التي تعطي وتنتزع، بل ان تكون هناك لجنة حقيقية معترف بها. وحددنا في القانون المشترك ما بين وزارتنا ووزارة المالية شروط تكوين هذه اللجنة، حيث تعين الوزارة خمسة اعضاء، وكذا النقابة الوطنية لمحترفي المسرح، بالاضافة الى جامعيين ونقاد لا غبار عليهم. ولقد كانوا فعلا لا غبار عليهم، وايضا اطار من وزارة المالية لمراقبة هذه الامور. واللجنة تصرفت في الغلاف الذي منحناها ووزعته، اغلبية الذين تم دعمهم كانوا سعداء بهذا الدعم، باستثناء فرقتين او ثلاثة.
وهنا لا بد ان أؤكد على اننا اشترطنا للدعم شرطا اساسيا ليس مألوفا في الحركة المسرحية، وهو ان لا احد يأتي ليقول انا هو الفرقة المسرحية، ولكن لا بد على كل متقدم يطلب الدعم ان يقدم قوانين شركته المسرحية او جمعيته المسرحية، ويلتزم بالشروط التي تنص عليها اتفاقية الدعم، ويقدم العقود التي تربطه بالممثلين، وبالطبع فليست كل الفرقة مهيأة لذلك فهناك عدد من الفرق التي رغم جودة نصها المسرحي المقدم، لم تكن تتوفر فيها الشروط الادارية، وهي ليست شروط مجحفة، بل تم التنصيص عليها، لضمان الحد الادنى من الشفافية ومن العمل الجدي والاحترافية والمهنية.
عند كثير من الناس يقولون اننا لم نمنح الدعم للفرق محترفة، بل لفرق هاوية، ولكن اين هو هذا الاحتراف، هل هو موجود الآن؟ عندنا نصف احتراف ونصف هواية. لكن الشروط التي نضعها اليوم للدعم والشروط التي سيأتي بها قانون تنظيم المهن الفنية. هذا كله سيخلق الاحتراف تدريجيا. فالاحتراف ليس محققا ونحن اغمضنا عليه اعيننا وذهبنا الى الهواة. بل يجب ان نعترف بواقعنا كما هو. بالطبع، اذا سألتني عن رأيي في الشكل الذي منح به الدعم يمكن ان اقول لك رأيي وقد يكون مختلفا. فانا لا اتدخل في رأي اللجنة ولكن حتى اللجنة لن تتدخل في رأيي.
ان رأيي هو ان ذلك الدعم كان يجب ان يوجه على الاكثر لخمسة عشر عرضا جيدا ويكون الدعم بذلك كافيا عوض تشتيته، بحيث ان بعض الفرق حصلت على دعم ولا يكفي «طلاقة» لانتاج اي عمل جدي. ولكن لا يمكن ان نسمح لا للوزارة ولا للادارة بالتدخل في شؤون اللجنة، والا فلن تكون لهذا العمل اي مصداقية. ونحن على كل حال سواء على مستوى عمل الوزارة او على مستوى اللجنة، نقوم بعمل بشري يحتمل الخطأ والصواب. ونأمل ان نستفيد منه في التجربة القادمة. حتى تعدل اللجنة المقبلة طريقة عملها وطريقة معالجتها للامور في اتجاه يخدم الحركة المسرحية بشكل اكثر فعالية واكثر مردودية. ولكن في كل الاحوال لا يجب ان ننسى بان هذه اللجنة قد قامت بمجهود جبار خلال بضعة اسابيع. وانها تصرفت في عملها بمنطق الدفاع عن المسرح والدفاع عن توسيع رقعة المسرح. وكانت مهمومة بهدف ان تكون هناك من كل اقليم على الاقل فرقة او فرقتان مسرحيتان مدعمتين. هذه ايضا سياسة تستحق التنويه. وفي نهاية الامر اذا وجدنا في هذه السنة ثلاثين عرضا مسرحيا، فستكون قد حققنا معجزة بالقياس الى الصحراء المسرحية التي كانت تسود بلادنا من قبل. وما يجب ان اؤكده هو ان ما عملته اللجنة سيمكننا بالفعل من تنظيم المهرجان المسرحي المغربي الاول بعدد لا بأس به من العروض المسرحية، وسيكون قاعدة انطلاق اساسية للمواسم المقبلة، لكن في السنوات المقبلة ستبدأ اللجان في عملها مبكرا، وسينطلق الدعم في وقته المناسب.

■ هل حددتم موعدا معينا لهذا المهرجان؟

■ الموعد هو الاسبوع الاول من شهر تموز (يوليو) وسيكون في مدينة مكناس.

اجرى الحوار: الطاهر الطويل ومحمود معروف


محمد الاشعري

الفكرة / النص: تساؤلات حول القصيدة

د. علاء عبد الهادي *

■ لماذا تكتب الشعر؟ توقفْ! لا الفة لشعر قد تشممه سؤالك! هكذا قال شيخي المحقق، وعالم اللغة، ومترجم «الدرويش والموت» منذ ما يزيد عن عشرين عاما، كانت حساسيتي غضة، وانا اكتب قصائد من شجر الكلام الذي رباه سواي. ظلت كلمته غائرة، تجوس في نفسي لمدة اربع سنوات قبل ان اقرر التوقف عن النشر. كان ذلك عام 1981. كيف اجد ارضي الجديدة، او على اقل تقدير، ماء كلامي الذي لا امتحه من احد، حتى لو خسرت المتلقي، الحضور الشعري، الناشر، ربما اخسر الناقد ايضا؟ لكنني كنت مخلصا في احتفاظي بنفسي. شعرت بعد خمسة اعوام انني وجدت قبسا من ضوء يصدر من كهف بعيد لم يتسلل اليه احد ـ أو يكاد ـ فأبتدأت على شمعته القليل خلق غربتي الدلالية، واحتجاجي الجمالي الخاص، متلمسا وعيي بالعالم الخارجي من خلال منظور خاص للعب. فكان (حليب الرماد) عام 1987. اما ما كتبته قبل ذلك التاريخ، فكان اربعة اعمال لم انشر منها حرفا واحدا، حرقتها غير آسف، كنت احرق ـ في الواقع ـ كل اختيار محتمل يدفعني الى الرجوع الى قصيدتي القديمة، الى سلطة الشعر الذي قرأته لسواي. وظل التخلص من سلطة الشعر الذي اكتبه، هاجسا دائم الالحاح علي بعد ان تحريت التخلص مما اتقنته في صناعة القصيدة. هكذا اتحت الفرصة لاسئلة جديدة كي تتلصص عليّ من داخل قصيدتي، وتخليت عن التقديس الرومانسي للشعر. لم يعد التوصيف الانطولوجي للفن صالحا لي، هذا الذي يتعامل مع الفن كشبيه، وظل التوصيف المحبب الي هو التوصيف الكوزمولوجي، «الفن هو لعب الكون في ذاته». لا اتذكر من هو صاحب هذا التوصيف، ولا ادري لماذا اشتم الاهانة، حين تصاحب قصيدتي رشفة من كوب شاي ساخن او «سيجارة» مشتعلة ينفث دخانها متلق ما وهو يقول باستمتاع «الله»! كنت ارى تصفيق الجمهور اهانة للقصيدة؟

ظلت رأسي مزدحمة بالاسئلة. كان السؤال المركزي يدور حول الفكرة كوجود يقع قبل الصوت وبعد الكتابة. عن المسافة بينهما. الفكرة في اثناء كتابة القصيدة وبعدها، تلك الفكرة الشعرية الملتبسة كيف يمكن لها ان تظل طليقة في خلقها. كيف يمكن لها ان تتحول الى نص دون ان تغتالها الكتابة؟

هل يمكن ان يفقد اللعب المركزية المسيطرة للمعنى. هل يمكن ان يفقد القصيدة قوتها التطهيرية؟

لا أريد لقصيدتي ان تكون اداة مصالحة مع الواقع. اريد قصيدتي لي وحدي ولاقراني الذين العب معهم. اعلن ان اية كتابة ستشكل بقدرتها على الدفاع عن نفسها مفهوما مزيفا للواقع مهما كانت الدعوة التي تدعو اليها او الحكمة التي قد تتراءى في ثناياها. ما زالت القصيدة مهما كان جلال موضوعها او فداحته ـ تمتلك قوة تطهيرية كبيرة. كثيرة الاسئلة التي كانت تتردد داخلي دون ان املك الاجابة يوما عن اي منها. كنت مقتنعا بأن الفن ليس هو القانون الخاص بالواقع بل قانون نفسه. هكذا كرهت عطر القصائد. مثلما كرهت اية شعرية تصدر من حشو يستهدف مفارقة لامعة تخلق شعرية كاذبة في القصيدة. ولم تعد معاداة الامية الاخلاقية او العقائدية هاجسا لي عند الكتابة. لم تشكل يوما مادة املأ بها فراغ القصيدة. الافضل ان يظل الفراغ قائما بداخلها، ربما يجد المتلقي مكانا فيها. واظن ان ذلك لم يكن هدفا عند شعراء جيلي. او على اقل تقدير. لم تكتسب قصائدنا اهميتها ـ لو كانت لها ـ من هذه التيمة، مثلما لم تحز جدلها الخاص من ادعاء كاذب للطفولة او البساطة في القصيدة.
ولم يكن اتصالي بالتراث ـ ويصح ذلك على الكثيرين من ابناء جيلي ـ سجنا للمكن الجديد في الكتابة. لم يعد الاتصال نكوصا. كنت اريد للاخرين ان يفكروا في عقلي، وكنت افكر في عقولهم هكذا تكسرت المرآة حين تركت المراقبة وفقدت سيطرتي لصالح اللعب.
سأترجل عن قصيدتي. لم اكن قاسيا حين قررت عدم الاحتفاظ بما انشره من قصائد!
كنت احس ـ حين يأتي الفيض الشعري ـ قصور اللغة عن التعبير، كيف يمكنني التعامل مع القصيدة كجسد فني متكامل؟ هل يمكن ان تساند طاقات اللغة التعبيرية ادوات اخرى غير الملفوظ الذي يعاني عجزا في الاستجابة لحيوية الفكرة او لانتهاك المدلول؟ هكذا امتلأت (اسفار من نبوءة الموت المخبأ) بالحيرة وبعض الغموض. اريد التعبير عن نفسي كانسان يلهو ببصيرته. قد تكون الرؤية غير واضحة تماما. لكنها افضل عندي من البصر بكل مبصراته المنتهكة. فكيف يتم ذلك في سيادة لغة مدنسة، مباحة، وفي وجود اساليب شعرية متداولة ومبتذلة؟ هل من بصيص نور؟ هكذا فتحت القصيدة صدرها لهواء يعصف... تجاهها من انواع ادبية وفنية اخرى، وحين تلف اليها تخلى عن شعريته (Poetics) مطهرا جزءا من شاعريتها المبتذلة، جانبا سلطة اللغة/ الكتابة من محمولها الاجتماعي والسياسي الى فضاء جديد، ومن ايقاع القصيدة اللغوي الخالص الى ايقاع تشكيلي يحتفي بالفراغ كدال اساسي في القصيدة، ومن التداول السوقي او العام الى تداول خاص يحف به الالتباس، مثلما يكون كل عمل فني اصيل حادا وملتبسا.
كانت الفكرة القديمة حول القصيدة البصرية ملاذا مرحليا لي، ولكن... كيف اغادر كتابات رابلين ابولينير ومالرميه ومن قلدوهم عربيا واوروبيين. هكذا كنت اترجرج بين المنطق اللغوي ومنطق السياق الذي يوصي تفككه باحتمالات مختلفة لارتباطه. كانت دعوة لتخارج مرتكزات جاسئة من القصيدة، وشهوة شاسعة في اعتماد اي شفرات ممكنة تفرضها القصيدة، حتى لو لم تستند على الملفوظ. واخذ السؤال المركزي حول الفكرة الشعرية ـ قبل الكتابة ـ يتردد ثانية سواء في تلك القصائد التجريبية التي اثقلها الشكل او تلك التي حاولت فيها الاحتفاظ بالمبدأ العلم في ضوء الاستبعاد، اي بتطبيق ما يسميه جرتوفسكي التخلي Via Negative للحصول على كتلة نصية ايحائية ومفتوحة تكون الكتابة احد عناصرها. هكذا تتخلى الورقة عن تخليها البياض عن حياده ويكتسب الفراغ دلالته الغائبة. يعادي صمت الكتابة، ربما يشي بصوت الصمت الذي يتناثر بين سطور القصيدة. كانت ترافق هذا التصور مقولة فاضحة «ان اجمل النصوص تبقى الى الابد غير متممة. لا يقدرها القراء حق قدرها».
لم تعد الكتابة «كاماسوتراء اللغة كما يقول بارت، حل محلها الجسد النصي مضمونا وشكلا وسيطا ومعنى، بما يوحينه من افكار متشابكة عند تشغيل الفضاء النصي، هكذا تحتوي الكتابة اسلوبها، وتحتوي قدرة الايحاء البصري الكتابة. فارقت القصائد سلطة المعنى وسيطرة الكلام لفضاء تأويلي جديد يقوم على الايحاء لاول مرة في تاريخها الطويل في التراث الشعبي العربي. هكذا تقطر القصيدة حول جسدها الدال
سيقول صديقي الذي تعرفونه: هل يكفي ذلك لكتابة الشعر؟ ربما. ولكن هل يكفي غيره ذلك في كتابته؟ هل بسود النص الجديد الذي لا يهدم الا ليعيد البناء. ذاك الذي ما انقطع وقطعه الا لانه اتصل بشدة؟ ربما يكون للمنفى معينا ليتجاوز النص تعيينه الاجتماعي! ربما يعرف الشاعر ـ يوما ـ كيف يسرق النار!

* شاعر من مصر

قـــص

أكواب الماء وقطع الخبز

عمر ابو القاسم الككلي*

■ ضغط زر الانارة فانسدلت، في مساحة الحجرة، عتمة واهنة. استلقى على السرير واحتضن الطفل حاثا اياه على النوم، عندما استسلم الطفل للنعاس، ابعده عن صدره وانقلب متمددا على ظهره.
خطر على باله الاحراج الذي سيقع فيه اذا لم يتمكن من الذهاب في وقت مناسب للتعزية في وفاة احد اقاربه الابعدين، الذي توفي امس فجأة، وسمع بوفاته، مصادفة، في وقت متأخر اليوم. «كان يجلس مع زوجته الى منضدة الطعام، فنهضت الزوجة لتتفقد رضيعها في حجرة النوم، لما عادت كان منكفئا، وقد استقر وجهه في الصحن».
فكر بأن يموت، على هذا النحو، امر مريح للميت نفسه، لكنه صادم جدا لذويه، وقد يكون خطيرا على بعضهم. الاحياء احق بالاهتمام ـ فكر ـ لكن الموت بيسر امر في غاية الاهمية. ثم ان مواجهة الملمات والرزايا أمر من مهمة الاحياء، ومن طبيعة الحياة. قد تكون في الامر انانية. لكنه يتمنى لو يموت بهذا الشكل.
اقشعرت اعماقه، ماذا لو حدث ذلك الليلة، ما هو، في هذه الحالة، مصير الطفل اذ يستيقظ اخر الليل، أو في الصباح، ويجده جامدا متصلبا، لا حركة ولا صوت. لا يستطيع الطفل ان يقوم بفتح الباب ليخرج من الشقة باكيا فيلفت انتباه الجيران. لا يمكنه ان يفتح الثلاجة، لو عطش، ويتناول قنينة الماء ويشرب، كما لا يقدر على فتح الغالوني، المتروك في ركن من المطبخ ليشرب منه. اذا ما انتبه الجيران الى بكائه، فانهم، على الارجح، لن يبادروا الى كسر الباب فورا والقيام بانقاذه. سيقومون بابلاغ الشرطة التي ستراعي، في مثل هذه الظروف، التصرف وفق الاجراءات القانونية المحددة. وبذلك قد يطول الخيط ويضيع الطفل. قد يمر احد اخوة زوجته او اخوته في وقت ملائم ويتصرف على مسؤوليته. قد يقرع القادم الجرس، ولا يسمع، لسبب ما، بكاء الطفل فيعتقد انهما قد خرجا.
نهض الطفل. نادى: «بابا... بابا». فلم يتلق ردا. كرر، وهو يربت على خد ابيه في البداية، ثم وهو يحاول تحريك رأسه:
بابا.. إسمع.. بابا..
أبي اميه». ثم شرع في البكاء..
وواصل بكاءه معيدا النداء والطلب محاولا هز الجسد الساكن. بعدها نزل من على السرير، وخرج من حجرة النوم. اخذ في الطواف بالشقة منتحبا منأديا: «ماما... ماما... بابا..». ظل يعود الى ابيه بين الحين والاخر ليهزه مناديا ومطالبا بالماء. بعد فترة اخذ يصيح: «بابا... بول... بابا.. ككه... ككه... بول». لينهي العملية في ثيابه..
استمر يبكي ويصيح مناديا امه واباه الى ان شقت عليه المواصلة. نضح جسمه كمية كبيرة من الماء دموعا وعرقا. لعابه نشف وتعسرت حركة لسانه الذي اخذ يتخشب ويلتصق بسقف فمه. دخل الحمام. عندما لاحظ المرحاض اندفع اليه فورا محاولا الشرب منه. لم يتمكن من ان يحفن منه براحتيه الصغيرتين الواهنتين. اخذ يحاول ان يكرع منه مباشرة، فانحشرت رأسه في البالوعة، ولم يتمكن من انتزاع نفسه. بقي غائصا في البالوعة مصدرا اصواتا مختنقة ورجلاه المنهكتان تتخبطان في الهواء، الى ان تفقدت انفاسه.
حين تم اكتشاف الامر (بعد يوم او يومين) وجدوا الطفل منغرسا برأسه في المرحاض، والاب متمددا على السرير بعينين مفتوحتين على السقف.
تسرب الخبر الى الزوجة الراقدة بالمستشفى، فجعلتها الصدمة تترك وليدها الجديد لليتم الكامل.
هب واقفا. عمد الى باب الشقة ففتحه. ادار عارضة القفل الى الخارج، ثم وارب الباب: «لا يميل اللصوص الى اقتحام البيوت المفتوحة الابواب». ملأ عدة اكواب بالماء ووضعها في اماكن مختلفة من الشقة بحيث تكون في تمام الوضوح بالنسبة للطفل وفي متناوله. «ستكون، بسبب الحر، غير سائغة، لكن لا مفر».
هم ان يضع علبة بسكويت وكوبا من الحليب. لكنه عدل عن ذلك، لان البسكويت يزيد من حدة العطش وسيتخمر الحليب. وضع بدلا من ذلك ثمرة تفاح وقطعا من الخبز. عاد الى السرير. لثم خد الطفل. تملاه طويلاً عبر العتمة الشفافة. ثم اخذ يستدرج النوم.



* كاتب من ليبيا

تزفيتان تودوروف: الحديقة الناقصة

باريس ـ «القدس العربي»:

في كتابه الصادر حديثا، يستعيد الكاتب تزفيتان تودوروف الاسطورة القديمة: في مرات عديدة، حاول الشيطان ان يغري الانسان مقترحا عليه ميثاقا خادعا. المسيح رفض ذلك الا ان فاوست وافق عليه. وهناك ميثاق ثالث ظهر من كل ذلك مفاده أن الشيطان يقول للانسان: انت ستحصل على الحرية ولكنك ستدفع ثمن ذلك من خلال العيش في عالم منعزل عن الله والاخرين. في ضوء هذه الافكار ينقلنا هذا الكاتب في «الحديقة الناقصة» الى آفاق الاسطورة، مدافعا عن مفهوم الانسانية العقلانية ومستعيدا الى اذهان القراء نخبة من الكتاب امثال: مونتاين وروسو وكونستان، توكفيل. وهكذا يجد الكاتب فرصته في التعبير عن الحنين الى عالم تحكمه القوانين الالهية، واما العالم المعاصر فتحكمه التوتاليتارية المعتمدة على التقنيين والخبراء. ومن الجدير بالذكر ان الكاتب تزفيتان تودوروف هاجر من بلغاريا في سنوات الستينات وهو يعرف ما تعنيه الحرية التي عبر عنها في كتبه العديدة كما في كتابه «بمواجهة التطرف»، يدافع فيه عن مجموعة من الكتاب امثال فاسيلي غروسمان وبريمو ليفي ورومان غاري.
ويؤمن الكاتب ان الديمقراطية لا تعني شيئا دون الدفاع عنها باستمرار. لذلك يؤمن ايضا بالقوانين المنعزلة عن القوانين الالهية، وهي استقلالية (الأنا) وضرورة وجود الاخر لانه لا يمكن للانسان ان يكون سعيدا بمعزل عن الاخرين. وفي كتاب تودوروف تحذير للبشر للتحوط من الشرور، وبالرغم من ان القوانين المناهضة للاضطهاد مسجلة في الدساتير البشرية الا انها تخترق كل يوم.
في كتابه (الحديقة الناقصة) يستحضر الكاتب الفرنسي، من اصل بلغاري، النقد المحافظ الذي هاجم الحداثة في نهاية القرن الثامن عشر، ومن خلاله يؤكد على حرية الانسان وكذلك على خضوعه الى العزلة وضياع جميع القيم. ولكن السؤال المطروح: هل ان هذا النقد المحافظ للحداثة تمكن من الصمود؟ وهل ما يزال هذا النقد مستمرا في عصرنا الحاضر، ولو بأشكال متنوعة؟ يجيب الكاتب بان هذا النقد يظهر عند البيئيين المتطرفين وكذلك الحركات الدينية التي بدأت تنتشر في كل مكان. وهنا يستحضر العزلة والمادية وكل التهديدات التي يعاني منها البشر والانسانية واعية بهذه المخاطر الا ان الانسان يتآمر عليها بافعاله. واما ما يتعلق بالقيم التي لا تعتمد على الاسس الدينية، فيقول تودوروف في كتابه «الحديقة الناقصة» بأن هذه القيم هي قيم الديمقراطية والرغبة في سن القوانين واستقلالية الفرد في مواجهة القرارات الجماعية وسلطات الدولة والعقلانية الاقتصادية والمساواة امام القانون. ولكن هذه القيم عادة ما تكون متناقضة.
ومفهوم تودوروف عن الاخر يتلخص في رؤية طوباوية الى حد ما لكنه يؤكد على ان روسو حذر من الانصياع الى مفهوم ان الانسان طيب وان المجتمع سيئ». صحيح ان الانسان قاس وخبيث لكنه لا يستطيع ان يعيش بدون الاخرين. ومفهوم الكاتب الانثروبولوجي يتركز في ان سعادتنا كبشر تعتمد على اسعاد الاخرين. نحن لا نوجد الا عبر الاخرين. وعلاقات السيطرة وحدها لا تشبع حاجتنا الى الحب».
وماذا يقول الكاتب عن عنوان كتابه الجديد «الحديقة الناقصة»؟ يقول تودوروف: انها صورة استوحيتها من مونتاين، وذلك يعني اننا لا نعيش في غابة متوحشة، لذلك يمكن العمل من اجل تحسين هذه الحديقة ونزع كل الاشواك الضارة منها، ونقصان هذه الحديقة هو هويتها. يتحدث تودوروف في هذا الكتاب بلغة بعيدة كل البعد عن التعقيدات لانه اراد من ذلك تأليف كتاب يفهمه الجميع. الحديقة الناقصة في الحياة المضطربة التي تعيشها البشرية على اعتاب الالفية الثالثة.

الفنان التشكيلي المصري أحمد شيحا:

انتماء اللوحة إلى بيئة معينة يعطيها لونها

دمشق ـ «القدس العربي»:

ليس نحاتا لكن شغله اقرب الى النحت، وعبر جمله التشكيلية ستحضر مصر القديمة بآلهتها وموسيقاها واحيائها وموتاها، ملوك وعامة، وعبر الوانه ستشتم رائحة الزمن والصحراء، وعبر خطوطه تستشف ان الفنان ينتمي الى اولئك الذين يسعون للاكتمال، ففي كل خط سفر وربما آية، وفي كل جملة فنية لرواح عنيدة تسعى لذروة الهرم، حيث الشمس لا تستطيع الا ان تكسر غلالتها لتشكل اشعتها مع الذروة معادلات رياضية لم تعرفها قوانين الرياضيات والفيزياء.
وجوه من آلاف السنين تحاكي وجوه الراهن لكن بدفء الرحم قبل الولادة وكأن بهذي المحاكاة نبش لتاريخ عظيم، ولزمن كانت فيه بلادنا قبلة الحضارة والعالم.
واحمد شيحا عبر لوحاته التي ابدت الزمن، ونبشت فيه حتى العمق كأنما ينبش ذاكرة، ويدعو عقولنا لتذكره، فما من أمة تمتلك هكذا عمق يحق لها ان تنام هذا النوم الطويل. هل هي بوادر الدعوة لنهضة جديدة لا تقطع مع الأرث وتنمو باتجاه القادم؟ وهل يضطلع الفن التشكيلي او الابداع بشكل عام ان يكون برنامجا سياسيا نهضويا؟
«القدس العربي» التقت الفنان احمد شيحا في صالة «السيد» بدمشق حيث يقيم آخر معارضه وكان هذا الحوار:

■ الفنان التشكيلي احمد شيحا، الغرافيك هو ما اشتغلت. لكن ثمة خصوصية تمثلت في نمط المادة التي استخدمت، حتى ليخال للشاهد انك نحت اللوحة في الصوان. هل لك ان تخبرنا عن سر هذه المادة؟

■ لا يعلم احد عن المادة التي استخدمت الا احمد شيحا. لأنه هو الذي الفها وصنعها، وهي ليست مادة جاهزة ولا واردة على خيال احد.
الاستفزاز الاول للمادة كان التراث المصري القديم، المنحوتة المصرية على حجر الغرانيت والصوان. ورحت ابحث كي اجد وسيطا يقول عني انني ابن هذه المنطقة. وهي عديد من الترب والاكاسيد معالجة بمواد اكليريك لتصل الى الشكل الصلب الذي ترينه والذي يعطي ملمس الحجر، وهذه المادة مطواعة تنفذ فورا رغبتي وكل ما اريد بحيث تشبع الفنان فيّ.

■ من يتتبع لوحاتك سوف يلفت نظره خلط الزمن فيها، ففي بعض التشكيلات ايغال في القدم، يجاورها تشكيلات راهنة، ترى ماذا اردت من ذلك؟

■ لا نستطيع ونحن نتحدث عن ثقافة لغة الشكل ان نفلت من اسار الزمن، ولذلك ستجدين في كل عمل من هذه الاعمال عموما أثرا واضحا للزمن، وعلى كل الاسطح، وكأنها خرجت من الرمال للتو، وفي كل عمل ومسطح ومجسم ثمة اثر للزمن، نحن ابناء زمن طويل جدا، ونحن في عصر يحاول ان يقصينا خارج الزمن، على الرغم من انني احس باننا نسبق هؤلاء بقرون طويلة ولهذا تتجاور الازمنة في لوحتي من ماضيها الى حاضرها، وهذا شعور داخلي احاول عبره ان اقول: نحن من اكتشف الرموز وحللها.

■ على سيرة الرموز، تضج اعمالك بها وثمة رموز ترتبط بتاريخ مصر القديم، مع بصمات عليها تخص احمد شيحا، فهل لك ان تحدثنا عن هذه الزاوية؟

■ الرموز هي لأحمد شيحا، لكن فيها الروح المصرية القديمة. الحلول كلها حديثة ومعاصرة، لكنها لا تفلت من الروح المصرية، بل تقول: انا مصري وانا ابن المنطقة. فيها روح الشرقية وروح اليونان، نحن بلاد مرت عليها خمس حضارات، وليست هناك امة مر عليها هذا الزخم الحضاري. لذا كثفت كل ذلك الذي يشكل المخزون الفكري لدينا، وعصرنته برؤية احمد شيحا فأتت الرموز ما بين مخزون ذاكرة وحضارة وراهن. حتى مسألة الاديان عندما تنظرين الى الديانة المصرية القديمة المجسدة فيها، ستجدين الاب والابن والروح القدس. المصريون القدماء حاولوا ان يجدوا حلولا لوجود الاله فوضعوا لذلك الرموز ليس من المعقول ان تفلتني من وطن فيه كل هذا، ولا ان تشتغلي على نسخه كما هو، لأن للزمن إثره وللفكر تطوره، وهذا ما كان.

■ تعددت جملك التشكيلية في اللوحة الواحدة، وثمة خيط واه يصل هذه الجمل ببعضها، حتى ليخال للشاهد ان اللوحة الواحدة لوحات، إلام سعيت عبر هذه الآلية في الشغل؟

■ لو دخلنا في المسألة التحليلية في لغة الشكل عبر الخط والحركة واللون والعمق والسطح، الخط المنحني، ثم المنكسر، ثم المستدير، فليست هناك جملة منفلتة. كل جملة مختومة كالدائرة، بمعنى ان ديناميكيتها الروحية موصولة، وتصل الى اخر نقطة، وهذا يحدث رغما عني. وعندما احلل ذلك اجد ان هذا الاكتمال هو ما عمله المصريون القدماء. ولعل هذا الذي اثر في طريقة شغلي، ففي زياراتي للمتحف المصري والآثار المصرية ما من شك ان هذه الاثار كانت ترسل ببرقياتها روحيا لتسم ما اشتغل بوسمها. وهكذا تأتي جمل صغيرة تعني بخلفية السطح احيانا، لتغني بجانبها جملا بشكل معاكس. لذا تظهر اغنية في مقدمة العمل، يختلف مقام موسيقاها عما جاء في الخلفية. وهذا كله ليس عن قصد. العقل طبعا موجود يشارك المخيلة، لكن اللحظة الجمالية لا توصف بشكل محدد. وبقدر فهم الفنان للجمال بقدر ما يعطينا من فن وتنوع.

■ تتسم الوانك ببساطتها، وانت الذي اشتغلت كالنحت، تختار اللون البسيط. لماذا؟

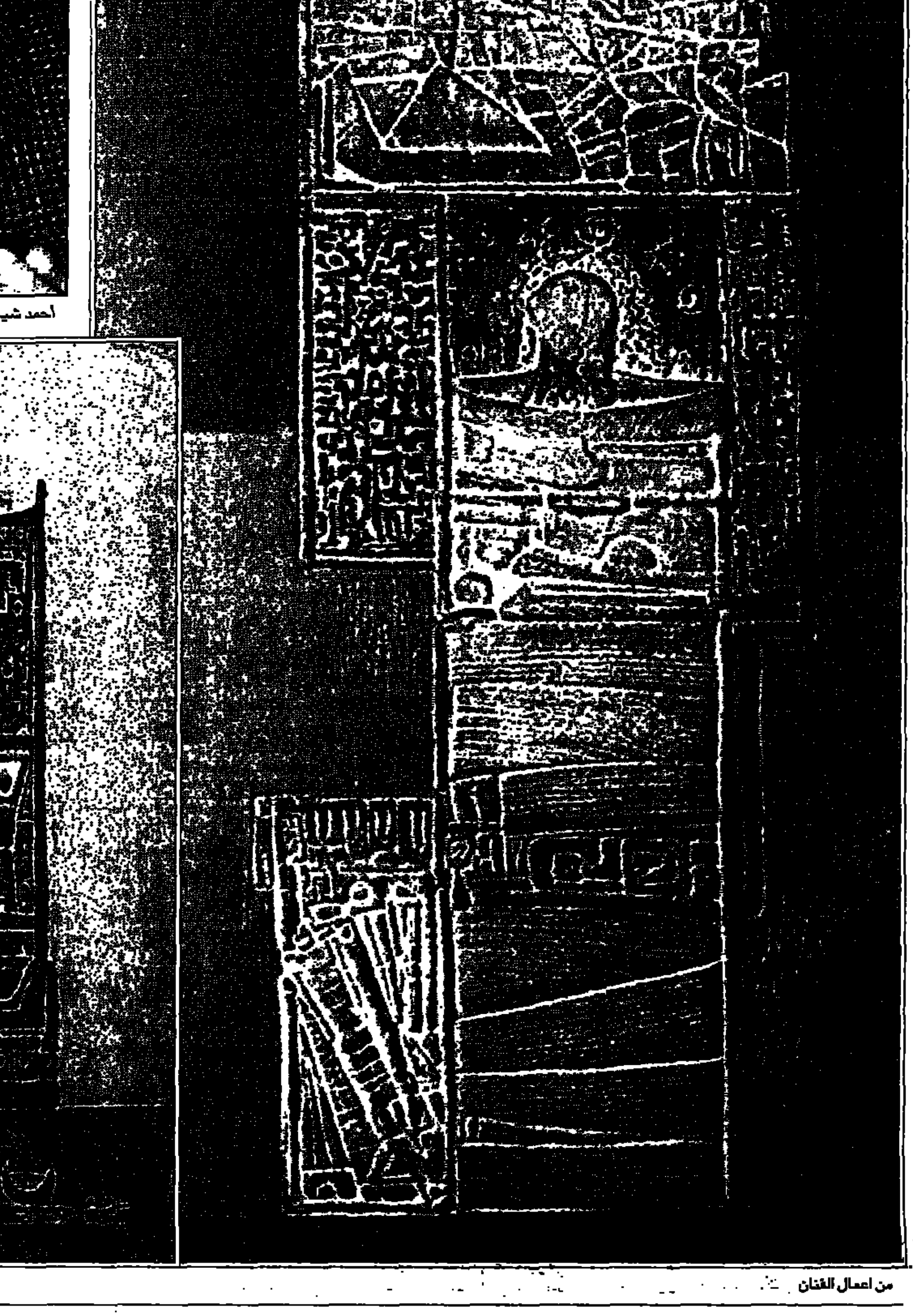
■ الالوان صحراوية، والاخضر روح الزرع، الالوان كما قلت بسيطة، واللوحة تلون ذاتها، وقد يكون لانتماء اللوحة لموضوع وبيئة ما اثر على اللون.

■ كثرت في الآونة الاخيرة الدعوات الى الاقليمية في العالم العربي، ولعل الدعوة الى ما يسمى بالامة الفرعونية كان لها النصيب الاكبر وهذا ما تناقلته الصحف، وما صرح به بعض المثقفين المصريين، ويأتي معرضك باجواء فرعونية بجل لوحاته. هل نستطيع القول ان هذا التوجه في فنك يأتي تحت هذه اليافطة؟

■ انا اكثر فنان عاش في المنطقة العربية معايشة يومية، واصدقائي من العراق الى مصر. كل رجالات الثقافة اصدقاء احمد شيحا. انا اكثر الناس انتماء وحبا لهذا الوطن، ولكنني لا استطيع ان اقول ان الحضارة الموجودة على الارض العربية ليست ملكا للعرب. هذا خطأ يجب ان يصحح. كل الحضارات على الارض العربية ملك لنا. ومن حقنا الاستفادة منها. انا لا استطيع ان اقطع بيني وبين ارثنا. اذا كان هناك من يرسل الدعاية السخيفة الفرعونية ويحاول عبرها ان يمرر ما يريد فلا. ولا اقول الفرعونية بل الانسان المصري الاول. ومن يرسل ما يريد تحت اليافطة الفرعونية فانما يهدف الى فصم الشخصية. تراثنا ملكنا من حقنا ان نتناوله ونناقشه ونكتب عنه.
لو اكتشفنا للحظة اننا ابناء كل هذا التراث، لاستفقنا من هذه الغيبوبة التي تغشانا ولتحولت المنطقة الى اعظم مكان في العالم. نحن نمتلك كل شيء الشمس والهواء والماء والتراب. ما ينقصنا هو الثقافة. الحل الوحيد للامة العربية ان تصل بها الثقافة الى حد المعرفة.

التقته: نعمة خالد

احمد شيحا (القدس العربي)



من اعمال الفنان

تداعيات

عندما تبيض الاشجار الذهبية بيضة واحدة وتموت

د. عبد العزيز المقالح

■ ازعم ان الكلمات التي ظهرت في هذا المكان منذ اسبوع قد تركت اثرها المطلوب، وانها اثارت من ردود الافعال ما يدفع الى تكرارها والانتقال بموضوع المبيدات من مرحلة التحذير والتخويف الى مرحلة المواجهة واستصدار قوانين المنع حماية للانسان اولا وحماية للارض ثانيا.
واذا كان خوف العقلاء في العالم قد تركز ـ الى وقت قريب ـ حول مخاطر اسلحة الدمار الشامل على الانسان. فان خوفهم الان اصبح يتركز اكثر فأكثر حول خطر المبيدات الشامل على الانسان وعلى الارض معا. وكل التقارير المعلنة والمنشورة عن هذا الخطر الاخير تؤكد على انه كفيل ـ اذا استمر الناس في استخدام المبيدات ـ بأن يحول الارض الى صحراء مغطاة بالرماد والغبار ويجعلها عاجزة عن انبات ورقة خضراء واحدة، وهو ما لا يحدث في حالة استخدام القنابل النووية التي مهما كانت اضرارها فان الارض تستعيد ولو بعد حين قدرتها على الاخضرار، اما هذه المبيدات فانها تترسب في باطن الارض وتدمر كل الخلايا الصالحة للانبات في التربة وهنا مكمن الخطر المفزع والرهيب.
وقد سمعت ـ منذ فترة ـ حوارا يدور بين عدد من الاصدقاء حول الاسواق السوداء لبيع الاسلحة. ومعظم هذه الاسواق في اطراف البلاد حيث يستطيع المواطن ان يشتري مدافع رشاش او قنابل وبنادق والغاماً، وكان الحوار يدور حول ضرورة ان تقوم الدولة بوضع حد لمثل هذه الاسواق. وقد حاولت التدخل في ذلك الحوار معلنا ان خطر هذه الاسواق السوداء التي تبيع اسلحة القتل هي اقل خطرا بما لا يقاس من اسواق «بيضاء» مفتوحة ليل نهار لبيع السموم المؤدية الى هلاك الملايين من المواطنين والقضاء على القدر القليل الباقي من صحتهم، صحيح ان القتل قد يكون بطيئا ولكن النتيجة واحدة. والغريب ان هذه السموم تباع علنا وعلى مرأى ومسمع من المسؤولين عن الصحة وعن الزراعة وكأن الامر لا يعني احدا. وبالرغم مما يترتب عن ذلك من اهدار للامكانيات ومن نزيف للعملات الصعبة التي يتم بها شراء هذه السموم من جهة، وفي الطوابير المسافرة ـ من جهة اخرى ـ بقصد العلاج من الامراض المستعصية والتي لم تعد اسبابها محل شك من جميع الاطباء في الداخل والخارج الذين اجمعت تقاريرهم المنشور بعضها في مجلات علمية محكمة ان تلك الامراض ناتجة عن الاستخدام العشوائي لاشكال وانواع من هذه السموم تحت اشاعات غير علمية بأنها تحمي النبات من الحشرات وتساعد على «نفخ» الخضار كالطماطم والبصل والخيار وتزيد في اوزانها. علما بأن التجارب اثبتت ان استخدام هذه المبيدات لهذا النوع من الخضار يعجل بتسرب الفساد اليه ويمنع تصديره الى خارج البلاد، وبعد ان كان البصل ـ على سبيل المثال ـ يقاوم الفساد شهورا طويلة اصبح لا يتحمل المقاومة اسبوعا واحدا او بضعة اسابيع.
والحديث عن استخدام هذه المبيدات السامة في «القات» هذه الشجرة الخضراء التي يتحلق الناس حولها كل يوم ويمضغون اوراقها بمتعة فائقة، اقول ان الحديث عن العلاقة بين المبيدات وهذه الشجرة «المقدسة» لا يكاد ينقطع ومن الذين يتناولون اوراق هذه الشجرة انفسهم، فهم يتناولون السموم عمدا ومع سبق الاصرار ومن حسن الحظ، حظ المواطنين الابرياء طبعا ان هذه المبيدات تدمر اشجار القات وتفقدها مناعة المقاومة للانواء والمتغيرات الجوية، ولم يسمع المزارعون طوال التاريخ الحديث للقات ان اشجاره احترقت بسبب موجات البرد القاسية الا في السنوات الاخيرة، ومنذ بدأ هؤلاء المزارعون في استخدام هذه المبيدات التي تنهك الاشجار وتدمر خلاياها بنفس القدر الذي تدمر به خلايا الجسم الانساني ويستطيع اي مواطن ان يرى بنفسه الاف الاشجار بالقرب من العاصمة وقد تحولت الى اعواد واوراق محروقة. وكل ذلك يتم بسبب الطمع الذي يدفع بالمزارع الى استخدام هذه المبيدات لزيادة دخله سريعا على طريقة ذلك المغفل الذي ذبح الدجاجة التي كانت تبيض له كل يوم بيضة ذهبية ليتمكن من استخراج الذهب الموجود في بطنها دفعة واحدة.

تأملات شعرية:

واقفة كانت تموت في مكانها الأشجار
حين يريد الله والأقدار
فما الذي جرى
تناثرت أوراقها
واصفر جلدها ومات تحت القهر
عودها الجبار؟

مدائح

بوجمعة العوفي *

مديح الإشارة

قالت:
إلام تقودكَ
هذي الأصابعُ
وأنتَ لكَ
بكل مَسَمٍ إمارةٌ؟
خليلي
تلطّف بيدي
فالوشم إن تمسّهُ الرغبةُ
ينفجرُ!

قال:
ما تفصح عنه وشومكِ
ليس لي
لا تتوسلُ العلامةُ
ويدُ الزينة
ما سوف يُشيدُ فيك
مديحَ الإشارة!

قلتُ:
وخزةٌ، وخزتين على شكل العبارة،
ذلك لا يكفي لرسم حدود الشهقة،
يهيئها فقط، للمزيد من الوفاء...!

مديح اليدين

أعمقُ ما في الزينة
أمي
وأعمقُ ما في أميّ
يدُها المالحةُ
إذ يتوسّطُ متها هذا الوشمُ
دَمي
وأنا لستُ سوى يضعَ لذاذاتٍ
شاردة
تتذكرها أمّي
ترقيها حين يداهمها الغَسقُ
فتلملمُ لي كلَّ الخلوة
أو ما يشبهني من أهواء!

***

لو تُوقظ أمي
بأناملها الخجولة
ألق الرعشة فيّ
وتشبكُ ظلي خيطاً خيطاً
مثلما ظلّت تغزلُ وجهَ أبي
لاشتهيتُ
بينَ مفارقها الأشياءُ!

***

أمّي
أجملُ من أميّ
أعمقُ مما يتصورها الساحونَ
وعيونٌ
لا توصلِ إلا صوبَ



قياسات مُحتملة!

مديح القلب

«أجيتي ونجيك يا جنان الخاو؛
لجراح كاملة تداوا.. بوصال»**

إنْ كان لديكَ
جهةُ القلب
ما يفرح ظلّنا
شرٍ إلي به
فليسكَ يفضح افتتانكَ بي
لا تكابرْ
صديقي
جهةَ القلبِ
لأنهُ
ما يقرُ بعشقٍ سواهُ!

***

مُسرعاً
رأيتكَ تنزلُ
صوبَ ضفاف ليستْ لنا
تتعجلُ فيكَ الحسابَ
وعينكَ لا تدري أن يدينا
معاً
قدتا من نفس الغياب
من نفس المتاهة
ومن شجن لا يكفي الوقتُ لردمه
عن
ناحيةَ القلبِ تجدني
أجالسُ ظلكَ في خلوته!

***

لو
يغنينا فقطْ
هذا «المجد» عن الغياب؟

* شاعر وكاتب من المغرب

** المقطع العامي للشاعر الزجال المغربي محمد الزروالي من ديوانه الزجلي «كناش التبوريدة».

نحن والتعليم لخالد البقالي القاسمي

الرباط ـ «القدس العربي»:

الكتاب الخمسون من سلسلة «شراع» نصف الشهرية، صدر بعنوان «نحن والتعليم» لمؤلفه خالد البقالي القاسمي، ولوحة غلافه من تصميم الفنان عبد الله الحريري، تتوزع محتويات هذا الكتاب على 12 عنوانا، نقرأ من الفهرس: التعليم مرآة التربية، التعليم وحقوق الانسان، التربية السكانية، موقع الثقافة من التعليم، التعليم والاخلاق، التمدرس والموقع الاجتماعي للأسرة المغربية، التعليم في الوسط القروي، الامتحانات والتقويم... ومواضيع اخرى تتصل بالتعليم واشكالاته، التي يشترط المؤلف في تناولها خاصتي الشمولية والتفصيل.
«نحن والتعليم» دراسة تعيد طرح المسألة التعليمية كقضية مجتمعية وجمعية تندرج ضمن الاولويات والاختيارات الاستراتيجية... وبذلك، تخط هذه الدراسة لنفسها توجها تحكمه فرضيتان اساسيتان: فرضية ضمنية تتعلق بالمشروع المجتمعي، وفرضية معلنة وصريحة تخص اسئلة التعليم والتربية، شمولية التصور القائم على التفاصيل والدقائق الميدانية، تسنده خبرة الباحث خالد البقالي، في ممارسته التربوية والتعليمية بارتباط مع المؤسسة، سواء كمدرس في التعليم الثانوي سابقا، او كمفتش فيما بعد... لذلك يبدو اصراره واضحا ومفهوما، على مقاربته للمسألة التعليمية في مظهرها البسيط والمركب وعلاقتها بالحقول الاخرى.

سينمائيون مغاربة يدعون الى انعاش القطاع

■ دعا سينمائيون مغاربة خلال لقاء صحافي عقد مؤخرا بالدار البيضاء السلطات العمومية الى العمل من اجل انعاش هذا القطاع.
وابرز كل من سعد الشرايبي وعبد القادر لقطع وداود اولاد السيد خلال هذا اللقاء، الاهتمام الذي يبداه الجمهور والمهنيون وللافلام المغربية التي تم اختيارها للمشاركة في المهرجان الدولي لبرلين الذي نظم في الشهر الماضي.
ويتعلق الامر بالافلام التالية: «نساء ونساء» و«بيضاوة» و«ياي باي سويرتي» و«كيد النساء» لفريد بليزيد، و«مكتوب» لنبيل عيوش والشريط القصير «الحافة» لفوزي بن السعيدي.
واوضحوا ان المغرب البلد العربي الوحيد الذي قبل المهرجان 6 افلام منه مما يؤكد في نظرهم الاعتراف بالانتاج السينمائي المغربي.
ولاحظوا ان هذا التحول الجديد تم تسجيله سواء من خلال الاستقبال الذي خص به الجمهور هذه الافلام المغربية او من خلال المناقشات التي اعقبت عرض كل فيلم مغربي على حدة.
وذكروا ان روح الخلق والابتكار التي طبعت هذه الافلام من خلال تنوع المواضيع والرفع من المستوى التقني للاشرطة المغربية استأثرت بالاهتمام خلال المائدة المستديرة التي نظمتها دار ثقافات العالم على هامش المهرجان وذلك حول موضوع «نظرة المانيا واوروبا الى الافلام العربية».

فضاءات مغربية

واكدوا على ضرورة تكثيف التعاون بين مختلف الاطراف المعنية لتمكين الانتاج السينمائي المغربي من السير الى الامام ليشكل بذلك اشعاعا اضافيا للثقافة المغربية.

العولمة الموعودة ليحيى اليحياوي

■ صدر ليحيى اليحياوي بالرباط كتاب جديد باللغة العربية تحت عنوان «العولمة الموعودة: قضايا اشكالية في العولمة والسوق والتكنولوجيا».
يقع الكتاب في 248 صفحة خصصها الباحث لمساءلة ظاهرة ومفهوم العولمة في ضوء الطفرة التكنولوجية المتصاعدة وانتشار معتقدات الليبرالية الجديدة وتعميم «قيم» اقتصاد السوق على المستوى الكوني. يعتقد الباحث، في كتابه الجديد، ان الخطاب التبشيري والخلاصي المروج له فكرا وممارسة باسم العولمة، لم يفرز من بين جدرانه الا مزيدا من التهميش والتحييد والاقصاء للعديد من دول وجهات ومدن العالم. كما انه لم يفرز الا مزيدا من تكريس «الفكر الواحد» فكر الدولة والشركات الكبرى والمنظمات الدولية المرتبطة برأس المال الجوال والمضارباتي.
ويخلص الباحث الى الاعتقاد بأن خطاب «انسنة العولمة» بالخصوص لا يعدو كونه من تلك الوعود التي تتبنى معتقد مواجهة الحرب الاقتصادية بتوريد «قيم» السلم الاقتصادي، على ان الحل الامثل، يقول الباحث، انما يتمثل في البحث عن عولمة اخرى (متحررة) من هوس الانتاجية والربحية والتنافسية، مكسرة لمنطق الاحتكام الى «اقتصاد السوق» المحرر وغير المتقن والمخوصص والمنبنية لضرورة مناهضة القيم الليبرالية الجديدة ذات الابعاد الكونية.

«مصير نساء من هنا وهناك» في الخزانة السينمائية

■ اختارت الخزانة السينمائية المغربية من «مصير نساء من هنا وهناك» محورا لدورة شهر اذار (مارس) التي تقدم خلالها خمسة اعمال تنتمي الى بلدان مختلفة.
واعتبرت الخزانة في كلمتها الشهرية ان المرأة غالبا ما كانت تلعب دورا ثانويا على الشاشة وانها لم تستطع ابراز شخصية مستقلة وقائمة بذاتها الا عندما تطرقت السينما الى اوضاع المرأة، ملاحظة ان عدد الافلام التي عالجت قضية المرأة جد محدودة مقارنة مع باقي الانتاج السينمائي. واضافت الخزانة ان الافلام المختارة لدورة اذار (مارس) «تعبر بصدق» عن واقع المرأة في اماكن مختلفة من العالم «وتوحي لنا» شخصيات تواجه في نفس الان السعادة والحزن والامل واليأس.
وتقدم في هذا الاطار افلام «تيلاي» لأدريسا ولدرا ووكو (1990 ـ بوركينا فاسو)، «الذرة الحمراء» لزانك ييمو (1987 ـ الصين)، «مازاليه» لعلي اوزجنتورك (1980 ـ تركيا)، و«انشودة العشاق» لكونشالوفسكي (1974 ـ روسيا)، «باديس» لمحمد عبد الرحمن التازي (1989 ـ المغرب).

الملحن والموسيقي احسان المنذر:

اننا نتجه للمطرب البطل والطرزان!

بيروت ـ «القدس العربي» من زهرة مرعي:

لا يتعامل باللحن الجاهز، وليس في خزانته الحان تنتظر من يطلبها. احسان المنذر يفصل الالحان على قياس اصحابها وطالبيها ولا يقصد المطربين. ملحن مقل لان مقاييس الاغنية تبدلت في السنوات الاخيرة وصارت خاضعة لذوق وتوجهات المنتج، مما يعتبره تعديا على حقوق اللحن الشريف.

الفنان احسان المنذر يفضل التوجه الى الاغنية الكلاسيكية ويفخر بان يعطي كل سنتين لحنا كما كلمات، وان لا يعطي عشرة الحان سنويا تنساها الناس بعد ثلاثة اشهر.

يعلن احسان المنذر تفاؤله بالمستقبل طالما هناك اصوات تؤمن بالاغنية الكلاسيكية.

مع الفنان احسان المنذر كان هذا الحوار:

■ نلاحظ انك مقل في العمل والعطاء الفني هل من سبب؟

■ منذ لحن مكلماته الذي يعود لعشر سنوات حاولت تحقيق ذاتي من خلال موسيقى والحان بعيدا عن الروح التجارية. اسعى ليكون لي نصيب من الاغنيات القصائد. واعترف بان الاستديو الذي انشأته اخذني قليلا من اجواء التلحين. هذا الاستديو رغبته كونه عملا انتاجيا يؤمن لي شيخوختي.

■ عبرت كثيرا بانك لا تجد نفسك في الاجواء الفنية السائدة ما هو السبب وكيف ترغب ان تكون؟

■ في الواقع شهدت السنوات الاخيرة تبدلا في مقاييس الاغنيات وانتاجها.

■ الى الامام ام الى الوراء؟

■ الانتشار والشهرة موجودان لكن هذا لا يعني الحضارة. قد يفجر احدهم مبنى ويصبح مشهورا او يرتكب جريمة. اني القي اللوم على عجلة الانتاج ومن ثم وسائل الاعلام التي تتبع هذا الانتاج. المنتج يريد الاغنية شعبية راقصة، سهلة الحفظ ليبيع انتاجه. الاغنية الكلاسيكية تكلفه بقدر ثلاث اغنيات شعبية، لذلك يفضل الموضة. ان يفرض المنتج اسلوب التلحين هو تعد على حقوق اللحن الشريف الذي يحترم نفسه. وجد عندنا مطربون جدد على عجلة، كذلك وجد ملحنون وشعراء على عجلة وصرنا بمواجهة استخفاف في الكلمة واللحن. لكثير للطربين اعتادوا غناء الالحان السهلة. كل هذا ابعدني نسبيا عن التلحين. لكني احمد الله لان البعض ما زال يتعاطى مع الغناء بجدية كما سمية بعلبكي وجوليا بطرس وماجدة الرومي. لكني اعترف اني مقل واني لا اطرق الابواب لعرض الحاني.

■ تنتظر سؤال المطرب؟

■ انتظر قدومه حتى وان بقي خمس سنوات دون ان يأتي فأنا لا الحن. لتعامل مع الالحان باسلوب التفصيل وليس الجاهز كما هو سائد.

■ وعندما تلح عليك جملة لحنية؟

■ اكتبها ولدي اشرطة موسيقية بحتة واخرها حمل عنوان «الموسيقى تقول» اي الموسيقى تغني.

■ وهل هو انتقام لعجز المغنين عن القول؟

■ انه دعوة الى الاستماع كما هي عادات الغرب بالاستماع الى موسيقى الجاز، الاوبرا، الكلاسيك، والرومانس. اننا متجهون الى المطرب البطل والطرزان.

■ حتى هذا المطرب الذي اسميته طرزان لا يقدم اغنية تعيش لاكثر من شهرين؟

■ وهذا الفنان البطل يبقى عرضة للسقوط ان لم يقدم اغنية كل شهرين. وهناك اسماء كبيرة مهددة بالسقوط ان لم تقدم اغنيات ضاربة. في القديم كنا نقول اننا ذاهبون للاستماع الى عبد الحليم حافظ. حاليا نقول، ذاهبون للاستماع الى فلان الذي يغني الاغنية الفلانية. الاموال التي جنتها اغنية «لولاكي» لولا لولاه لم يتوقعها احد قبل عشر سنوات، لكن اين هي الاغنية اليوم؟

■ من غناها؟

■ نسيانك دليل على «الوالي»، غناها علي حميدة. اننا في عصر مطرب الاغنية، عندما تذهب الاغنية يذهب معها، وعلي توقف عندها.

■ اجواء الاغنية ضاغطة والكل على سلاحه، الا توجد رغبة لدى الفنانين لغناء الكلاسيكي؟

■ لا يتجرأ اي مطرب على غناء هذا اللون لانه يتكشف. الموال والاغنية الكلاسيكية تكشف قدرات الصوت. بينما الاغنية الشعبية يؤديها اي ممثل.

■ ممثل وليس مغنيا؟

■ طبعا كما احمد زكي ومحمود عبد العزيز وفردوس عبد الحميد وسعاد حسني، اكثر الممثلين ادوا الاغنية الشعبية. غناء الكلاسيكي او الموال يتطلب صوتا مختصا كما اصوات صباح، وديع الصافي، فيروز، ملحم بركات، كاظم الساهر، جورج وسوف، صباح فخري، الياس كرم واصالة نصري، هؤلاء على سبيل المثال اصواتهم تؤدي هذه الالوان.

■ نلاحظ ان اصالة نصري غنت الكلاسيكي والشعبي ونجحت فيهما معا. اذا لماذا يقول المنتجون انهم لا يستطيعون تسويق الاغنيات الكلاسيكية؟

■ اصالة وصلت الى الجماهير ولا خوف على صوتها من الانهيار حتى وان قدمت اغنية فاشلة. فصوتها وحضورها غالبان. اصالة في الصفوف الامامية وان غنت كلاسيكي او شعبي لا يخاف المنتج على البيع.

■ كملحن ماذا تقول في اصالة كطاقة غنائية؟

■ اعرفها منذ طفولتها حين غنت معي في برنامج «سهرات شرقية». كنت قائدا للفرقة وغنت يومها طسة فاكرة. اصالة صوت اصيل وطاقة لا يستهان بها في الساحة العربية قطفت حب الجماهير بصوتها العريق وشخصيتها. لكني اخاف على اصالة من استعمالها لكثير من العرب الصوتية واستعراض العضلات. انها تغني بمقدرة جميلة، لكنها تتجه الى المثقفين والسميعة والموسيقيين الذين يستوعبون ما تقوله، بينما المستمع العادي يشعر انه عاجز عن الفهم. وهذا خطأ. انه رأي من يخاف على اصالة ويحب ان تبقى اصالة.

■ تلاحظ وجود اصوات غير قوية وتستمر في الساحة؟

■ مهما كان رأينا كمثقفين وعارفين بالموسيقى لا يمكننا ان نكون ضد الفنان الذي يستقطب جمهورا حتى وان كنا لا نحبه. احمد عدوية حقق نجاحا كبيرا في عصر عبد الوهاب. وعندما سئل عبد الوهاب عن رأيه في نجاح عدوية قال: اني احترم كل فنان يستقطب جمهورا.

لكني اقول يوجد اصوات لديها جمهور وصوتها غير متناسق مع اللحن، اي نشاز.

■ هناك الكثير من المهن يلزمها شهادات وعلوما، من يعطي للحن شهادة؟

■ الشهادة هي في السنوات التي تعيشها الاغنية. ان تعيش الاغنية بين 10 و15 سنة تخلد صاحبها. اما الاغنية التي تضرب وتهرب فلسنا بصددها.

■ هل ندمت على لحن اعطيته لاحدهم وسايرت فيه الموضة؟

■ اني اول من عمل في الاغنية الشعبية. اعطيت راغب علامة الحانا ما زالت مستمرة مثل «بكرا بيبرم دولابي»، «يا لومي»، «لو شباك على شباكي»، واعطيت ماجدة الرومي لحن «يا ساكن افكاري»، ومؤخرا اعطيت راغب علامة لحن «مرافق عليكي».

■ وهل انت مقتنع بهذا اللحن؟

■ لحن راقص خدم راغب كثيرا واحبه الجمهور كما انه صوره كليب. لكني اشعر انه بعد هذه الخبرة في الفن يفترض ان تكون الحاني مشغولة اكثر. هذا الامر يفهمه راغب، وفي شريطه الذي ينزله قريبا ليس لي اي لحن، لكننا متفقان على اغنية كلاسيكية خالدة باذن الله، ونحن نبحث عن الكلام. الايام القادمة تستدعي ان تكون لراغب اغنيات للاستماع.

■ انت عازف بيانو واورغ. الاورغ متهم في شرقنا بانه اساء الى الاذن. ما رأيك؟

■ من استعمل الاورغ بأسلوب خاطىء اساء الى الاستماع. انه يكمل الالات الشرقية ولا يحل مكان احداها او يلغيها حتى وان احتوى صوت قانون، ساكسفون، ترومبيت او اكورديون. من يلغي الالات الشرقية بواسطة الاورغ يخطىء. الاورغ موجود في الفرقة الماسية الى جانب القانون والكمنجا والناي والعود.

حدث ان استغنى اصحاب النوادي الليلية عن كل الالات واتجهوا الى الاورغ الكهربائي لاختصار الكلفة فاستمع الناس الى «هوشة». من اساء استعمال الاورغ اساء له ومن خلاله يصفرون ولا يعزفون.

■ اي آلة تستعمل في التلحين؟

■ الالة وسيلة. يأتيني لحن فاعزفه على الطاولة واكتبه دون ان اسمعه. من يقول ان اللحن الذي يعزف على العود يكون شرقيا خاطىء. والا لما كتب شوبان موسيقى تبكي على البيانو.

■ كملحن وفنان هل تعتبر ان الموسيقى الشرقية والغربية واحدة انطلاقا من مفهوم علمية الموسيقى؟

■ لكل منهما شخصيته. حتى وان لحنت على البيانو يفترض ان اللحن شرقي، وان يقول من يسمعه آه طربا. فالبيانو اصله قانون وهو من الداخل اوتار مشدودة. وبدلا من العزف على الوتر مباشرة يضرب بالمفتاح. جميع الالات حق شرعي مكتسب لنا ونحن من اخترعها. من العود جاء الغيتار وغيره من الالات. وان شرقنا هذه الالات فاننا نستخدمها ونعزف عليها بالطريقة الشرقية. سمير سرور يعزف على الساكسوفون لأم كلثوم وعبد الحليم وكأنه يعزف على الناي. سامي البابلي يعزف ويقسم شرقي ويعزف مقام ربع الصوت على الترومبيت. العازف هو الاصل والالة وسيلة.

■ والبيانو؟

■ آلة غير كاملة للعزف الشرقي. نعزف عليها المقامات الشرقية الخالية من ربع الصوت كما مقام النهوند والعجم.

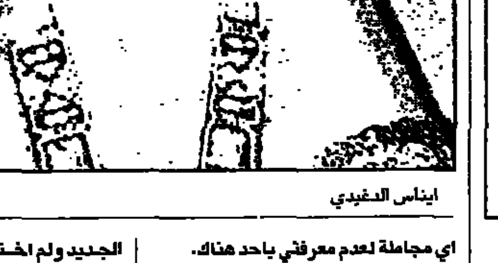
■ هل تعيش تفاؤلا للمرحلة الآتية؟

■ لست متشائما واعرف ان الموضة لا تلغي اللحن الاصيل. اننا بحاجة الى الاغنية الشعبية كقوت يومي لكن الديمومة هي للاغنية الجدية والكلاسيكية. افضل تلحين اغنية واحدة كما «مكلمات» كل عشر سنوات. او «وقف يا زمان» التي غنتها جوليا بطرس، على ان اعمل عشرة الحان كل سنة تذهب بعد ثلاثة اشهر. اني متفائل طالما وجدت الاصوات التي تؤمن بالاغنية الكلاسيكية.

احسان المنذر (القدس العربي)

ايناس الدغيدي تعاند وتصر على موقفها:

سأقدم الجنس في أفلامي وعلى المتضرر الا يراها



ايناس الدغيدي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

بالرغم من نفور البعض مما تقدمه المخرجة «ايناس الدغيدي» في افلامها المليئة بالافكار والمشاهد الجنسية العديدة.. حتى ان البعض اطلق عليها لقب «مخرجة الجنس» في السينما المصرية. الا ان ايناس الدغيدي لا تهتم بما يقال وتسير في طريقها كما تراه صحيحا..

وانها استطاعت خلال فترة وجيزة ان تصبح من المخرجات الشهيرات في السينما العربية وليست المصرية فقط.

ووسط اصرار ايناس الدغيدي على نوعية افلامها التي تثار من حولها المشاكل بمجرد بدء تصويرها.. الا ان فيلمها الجديد الذي تعده حاليا وتكتبه بنفسها.. سيقابل بأشد هجوم واعنف رفض عندما يبدأ تصويره.

قابلنا ايناس الدغيدي داخل قصر السينما بجاردن سيتي وسألناها:

مخرجة الجنس

■ لماذا اصرارك على افلام جنسية تخدش حياء المشاهدين؟

■ ارفض هذه المقولة.. لانني لست كما يقال مخرجة الافلام الجنسية.. ولكن الجنس كالطعام والشراب في حياة البشر فلماذا نغفله.. وهو من اساسيات الحياة.. ولا يستغني عنه احد على الاطلاق؟. وانا لا اعرض جنسا للاثارة.. ولكن اعرض قضية لها علاقة بالجنس.. ولانها تمس اشخاصا كثيرين يكتمونها فيشعرون بالغيظ عندما اناقشها ويهاجمونني على الفور.. لانني استفز ما بداخلهم.

افلام المراهقين

■ لكن هذه الافلام لا يشاهدها الا المراهقين فكيف تستفزين مشاعرهم وهم ليس لديهم التجربة والخبرة؟

■ هل شاهدت انت وزملاؤك الصحفيون من في عمرك.. افلامي؟

■ نعم.

■ وهل انتم مراهقون؟ معظم افلامي يشاهدها من تخطى سن المراهقة.. ولذلك اعتبر هذه المقولة عارية عن الصحة.. وعلى المتضرر الا يرى هذه الافلام.

الاثارة للشهرة

■ البعض يقول انك تسعين وراء اثارة البعض لتحظين بالشهرة المطلوبة.. ما تعليقك؟

■ الفنان الذي لا يشتهر بافلامه لن يشتهر بالشائعات.. او اثارة البعض كما تقول.. وانا من اشهر المخرجات على مستوى العالم العربي بافلامي التي اقتحمت فيها مناطق لم يسبق لرجل او امراة ان اقتحموها في السينما.. ولذلك لي الريادة في هذا المجال.

مهرجانات عالمية

■ اين انت من المهرجانات العالمية طالما انك رائدة في مجالك؟

■ انا اشارك في مهرجانات عديدة والمتتبع لي سيكتشف ذلك.. لقد شاركت مؤخرا في مهرجان واشنطن للافلام الروائية بفيلم (دانتيلا) بطولة يسرا والهام شاهين ومحمود حميدة.. ونلت جائزة شرفية لتميز الفيلم.. وللعلم هذا المهرجان لم يشارك به فيلم عربي منذ خمسة عشر عاما.. ويكفيني اختياري للاشتراك فيه.

كما انني حصلت على جائزة في مهرجان بكوريا ولم احضره ولم تكن به اي مجاملة لعدم معرفتي باحد هناك.

التخصص

■ اذن تقول انك قررت التخصص في الافلام المتعلقة بالمسائل الجنسية؟

■ لا يوجد شيء اسمه التخصص في الفن.. والموضوع هو الذي يفرض نفسه علي.. كما انني سبق ان قدمت افلاما ليست لها علاقة بالجنس مثل (امرأة واحدة لا تكفي) بطولة احمد زكي ويسرا وفيفي عبده وسماح انور وقدمت لاول مرة الراقصة فيفي عبده بدون استغلال مكانتها كراقصة.. وكانت ترتدي جلبابا واحدا طوال الفيلم.. فالموضوع يحدد شكل واسلوب تناوله.

■ فيلم (كلام الليل) الذي كان اسمه «العري» بمجرد عرضه سيثير المشاكل اكثر.. هل هذا صحيح؟

■ اي فيلم جديد عندما يعرض لو لم يثر المناقشات ويتحدث عنه الرأي العام.. لا يكون فيلما.. وانما شيء اخر.. وكما قلت لا بد ان اقدم قضية يتناولها الرأي العام للخروج باستفادة كبيرة من ذلك.

■ فيلمك الذي تكتبينه الان اخشى ان يسبب صدمة للناس واعتقد انه لن يمر بسهولة.. ما رأيك؟

■ انا بالفعل اكتب حاليا قصة فيلمي الجديد ولم اختر له عنوانا بعد.. ولكن مضمونه عن اول علاقة جنسية في حياة فتاة مراهقة وكيف تتعامل معها.. وكيف تكون ردود افعالها تجاه المجتمع بشكل عام.. والاسباب التي تجعل العلاقة في حياة الفتاة طبيعية او غير طبيعية.

وكما قلت اتوقع اثارة المشاكل من حول الفيلم وهذا يؤكد لي انني اسير في اتجاه السليم واحقق طموحاتي الفنية والرسالة التي ارى انها تهم المجتمع بالرغم من اعتراض البعض.. لكن نجاح افلامي خير دليل على نجاحي وانني استطيع الوصول الى اعماق المجتمع لابرز عيوبه كي يتعلم منها ويستفيد من تجاربه فيها.

وللعلم انا لا اقدم مشاهد مبتذلة في افلامي.. ولكن كل مشهد له توظيفه الدرامي الذي لا يظهر الا من خلاله.. ولو اردت ان اقدم افلاما مثيرة فقط لكان العمل اسهل كثيرا لكن الجنس في افلامي له طبيعة خاصة المقصود منها ابراز مهمته في الحياة وكيف نتغلب على مشاكله.. او كيف نستخدمه من غير موقعه الحقيقي مما ينتج عنه مشكلات عديدة تؤدي في احيان كثيرة الى كوارث حقيقية.. وهناك ازواج ينفصلون عن بعض لهذه الاسباب ويخجلون من مناقشتها.. فانا اقدمها لهم على الشاشة حتى يكتشفون وسائل العلاج السليمة.

أول قناة تلفزيونية جامعية في الوطن العربي

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

تم مؤخرا انشاء اول قناة جامعية في الوطن العربي على شاشة راديو وتلفزيون العرب ART ويمكن من خلالها الحصول على اعلى الشهادات الجامعية والعلمية بدون عناء السفر والاغتراب. وحول مزايا وشروط وكيفية الالتحاق بهذه القناة الجامعية يقول الدكتور احمد نقادي مدير القناة:

ان المشروع جديد ويعد الاول من نوعه في الوطن العربي وهي قناة متخصصة لعرض المحاضرات والبرامج ويستطيع المشاهد ان يحصل على شهادة جامعية من جامعة «ووترلو» الكندية التي تعد من اكبر الجامعات الدولية وشهادتها معتمدة في العالم اجمع.

كما اوضح الدكتور نقادي ان هناك العديد من التخصصات الملائمة لسوق العمل في الوطن العربي وسوف نبدأ بالعلوم وادارة الاعمال. وسوف تكون الدراسة باللغة الانكليزية حيث تبدأ المحاضرات طبقا لجدول محدد. وكل محاضرة يعاد بثها في ثلاثة مواعيد اخرى حتى تتاح للطالب مشاهدة المحاضرة في الاوقات المختلفة التي تلائمه.

اما كيفية الالتحاق بالجامعة فيقول مدير القناة الجامعية انه لا بد من توافر عدة اوراق منها: استيفاء استمارة القبول بهذه الجامعة والتي سيتم توفيرها في مراكز عديدة بجميع العواصم العربية ويقدم الطالب معها كشف درجاته بالشهادة الثانوية مترجما الى الانكليزية.

وسوف ترسل الاوراق الى الجامعة ثم ترسل ادارة الجامعة اسماء الطلاب المقبولين بالدراسة فيها. اما بالنسبة لمزايا التعليم بهذه الجامعة يقول الدكتور نقادي: لا يوجد تقيد بسن محددة كما بوسع الدارس الحصول على الشهادة المعترف بها وهو في منزله وبدون عناء السفر او الاغتراب. كما يتميز التعليم عن طريق القناة الجامعية باسعاره المناسبة حيث تتكلف المرحلة الواحدة 600 دولار امريكي فقط بينما تكلفته هناك 800 دولار بالاضافة الى مصاريف الاقامة والمعيشة التي تصل الى ما يقرب من 15 الف دولار بجانب اسعار التنقلات. ثم ان الاختبارات تجري في نفس البلد التي يقيم به الطالب.

وعن نظام الدراسة يقول الدكتور احمد نقادي مدير القناة الجامعية ان عدد الفصول الدراسية هو 42 فصلا وتستغرق مدة الدراسة من 4ـ5 سنوات ويمكن تخفيض هذه الفصول في حالة اثبات الدارس انه سبق له دراسة بعض المواد المطلوبة للتخصص. ولايجاد تفاعل بين الطلبة والاساتذة يمكن للدارسين الاستفسار وطرح الاسئلة بعدة طرق منها: ارسال الاسئلة بالفاكس او الهاتف او البريد الالكتروني او للجامعة مباشرة او محليا من خلال مكاتب الاكاديمية المنتشرة في كل العواصم والمدن العربية الكبرى.

واوضح الدكتور احمد نقادي في نهاية حديثه ان القناة الجامعية الفضائية الجديدة سوف تغطي الوطن العربي وشمال افريقيا فقط. ويمكن للدارس اضافة الاشتراك في هذه القناة لخدمة القنوات التي اختارها من شبكة الاوائل او الاشتراك في هذه النقاط فقط.

اخبار فنية

اكثر من 80 فيلما تسجيليا وقصيرا: حماسة شبابية سينمائية في «مهرجان الشاشة العربية المستقلة» بلندن

لندن ـ «القدس العربي»:

يشهد مكتب «مهرجان الشاشة العربية المستقلة» في لندن حركة دائبة، بعد تصاعد اعداد المشاركين من صناع الفيلم العربي، الذين وجدوا كما يبدو في فعالية المهرجان الاول نافذة مشرعة لعرض انجازاتهم التي تحمل الكثير من التجريب والشجاعة في التصدي لهموم اجتماعية وسياسية تعصف اليوم بالمجتمعات العربية.

ملصق المهرجان

يعد المهرجان نقلة غير عادية، حيث بدأ عمله منذ فترة قصيرة جدا ميدانية شهر كانون الثاني (يناير) الماضي «قياسا للمهرجانات السينمائية الاخرى».

«مهرجان الشاشة العربية المستقلة» ترعاه قناة «الجزيرة» القطرية، بالتعاون مع كلية الدراسات الشرقية والافريقية» بجامعة لندن، وبدعم من المؤسسات الاعلامية الخاصة الاخرى» مؤسسه ومديره العام هو الصحفي والسينمائي الليبي محمد مخلوف، الذي صرح لـ«القدس العربي» قائلا: ان هذا الزخم يدل على ان الحاجة الى مثل هذه الفعالية جاءت في وقتها المناسب لملء الفراغ الاعلامي بدعم جهود هؤلاء الشباب، في الوقت الذي تعقد المؤسسات العربية الرسمية في لندن اعينها عن الوقوف في دعم ومؤازرة مثل هذه الفعاليات».

الاقبال غير المتوقع للمشاركة في المهرجان جاء من عدة جهات، فمثلا يشارك لبنان بحوالي 30 فيلما تسجيليا وقصيرا، و24 فيلما من مصر، و10 افلام من فلسطين، و4 افلام من المغرب و4 افلام من تونس، و3 افلام من العراق، وفيلم رسوم متحركة من قطر، وفيلم من الاردن وغيرها.

وتقوم لجنة المهرجان حاليا بفرز الافلام لتوزيعها على عدة خانات، منها: خانة «المسابقات الرسمية»، خانة «بانوراما عربية»، خانة «لبنان: نظرة جديدة»، خانة «اصوات من مصر»، خانة «افلام الضيوف»، والخانة الاخيرة تستضيف افلاما جديدة لمخرجين من ايطاليا وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا.

ونظرا للاقبال الكثيف من المشاركين قررت ادارة المهرجان تأمين قاعات عرض اخرى، حتى تعطي الفرصة لكل المخرجين لعرض افلامهم حيث تؤمن بعدم رفض اي فيلم وصل الى مكتبها، واعطائه فرصة العرض.

الخانة الجديدة التي اضيفت الى فعاليات المهرجان، هي تخصيص عدة ساعات للاطفال. وتشمل افلام الرسوم المتحركة والاغاني المصورة، كما تعد ادارة المهرجان لتنظيم عدة ندوات تشارك فيها مجموعة من السينمائيين ونقاد السينما، وتدور حول «مستقبل الفيلم المستقل» و«الاستقلالية في السينما العربية».

تبدأ فعاليات المهرجان من يوم 15 نيسان (ابريل) الى 18 نيسان (ابريل) المقبل.

احمد المختار في مهرجان الموسيقى العالمية

■ بدعوة من جامعة كمبردج ـ كلية داروين للمشرفة على مهرجان الموسيقى العالمية الذي يقام كل سنتين، يقدم عازف العود احمد مختار امسية موسيقية على العود. بعنوان «فضاءات شرقية».

وذلك في 14/3/1999 الاحد الساعة السابعة في القاعة الرئيسية لكلية داروين Great Hall Darwin College بجامعة كمبردج. سوف يقدم خلال الامسية بعض المقامات العراقية والعربية وبعض مؤلفاته التي وضعها لالة العود ـ التي تحمل صور ودلالات المواضيع متعددة.

احمد المختار

يعتمد احمد مختار اسلوب المدرسة العراقية للعزف المنفرد واساتذتها واسلوبهم مثل ومنير بشير ـ جميل بشير ـ سلمان شكر، وسوف يقدم بعض القطع والمقامات التي سجلها مؤخرا ضمن C.D سوف يصدر قريبا.

تسبق الامسية مقدمة قصيرة يتحدث خلالها عن تاريخ الة العود الذي يمتد الى الالف الثالث قبل الميلاد.

المشاركة الرئيسية سوف تكون لـ عازف الغيتار العالمي دلوسيا واحمد المختار لليوم الاول ـ وعازف الستيار الهندي راقي شنكر وعازف الكمنجاه الصينية TTTT تاي تاي. وهناك مشاركات لموسيقيين اخرين من مختلف انحاء العالم، ولكن لمدة قصيرة جدا تسبق الاساسي للموسيقية الموسيقيين المذكورة اسماؤهم اعلاه، ومما يجدر ذكره ان احمد مختار شارك في المهرجان المذكور في عام 1997 ايضا.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 تكريم الابطال، 14.30 الاخبار، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 الجيش الجمهوري الايرلندي وشن فين، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 17.30 الاخبار، 18.05 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي «متابعة»، 19.30 الاخبار، 19.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 مراسلو الجزيرة، 22.30 الاخبار، 22.40 الكارثة، 23.05 بين السطور (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 سري للغاية، قضايا، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 ذكاء الحيوان (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 زينة (اعادة)، 4.35 رحلة في ارجاء الطبيعة، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.30 الدورة الكاملة (اعادة)، 6.35 الاخبار، 7.40 عصر الشعوب (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 القارئة الطبيعية، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.05 اكثر من رأي (اعادة)، 10.30 الاخبار، 10.35 اكثر من رأي (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 بانوراما.

قناة MBC

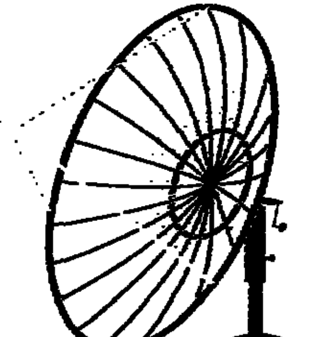
7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 برامج اطفال 7.30، 9.15 حديث الجمعة، 9.30 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.15 بالهنا والشفا، 10.45 متنوعات غنائية، 11.00 تمثيلية تراب الزريعة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 تكملة التمثيلية، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13.30 عذب الكلام ـ اعادة، 13.35 وثائقي، 14.00 عناوين الاخبار، 14.30 برنامج عن كرة القدم، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 الفيلم الاجنبي، 17.00 اجندة، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 استراحة الجمعة، 20.00 مسلسل اجنبي، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 الفيلم العربي، 23.00 اجندة ـ اعادة، 24.00 فيلم اجنبي، 1.55 متنوعات غنائية، 3.00 افلام متحركة، 4.00 القرآن الكريم.

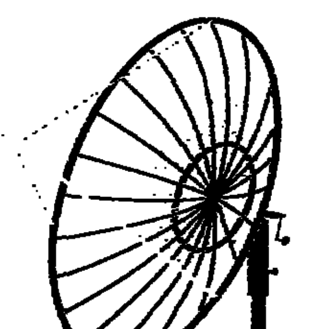
اوربت . القناة الأولى

4.00 فيلم عريس من اسطنبول (يوسف وهبي ـ راقية ابراهيم) كوميدي، 6.00 فيلم اقوى من الحب (شادية ـ عماد حمدي ـ زينات صدقي ـ مديحة يسري) درامي، 8.00 فيلم بناتنا في الخارج (رغدة ـ محمود عبد العزيز ـ سعيد صالح) ـ رومانسي ـ درامي، 10.00 الفيلم دنانير (ام كلثوم ـ عباس فارس) ـ غنائي، 11.55 فيلم الزيارة الاخيرة (يوسي ـ هشام سليم ـ مريم فخر الدين) ـ درامي، 14.00 فيلم الذكاء المدمر (كرم مطاوع ـ ايمان ـ مجدي وهبي) ـ مغامرات، 16.00 فيلم السيد قشطة (عادل ادهم ـ سهير البابلي ـ الهام شاهين) ـ درامي، 18.00 فيلم جريمة الاربع (فؤاد المهندس ـ شويكار) كوميدي، 19.40، 1، 2، 3، مخرج يتحدث، 20.15 فيلم استغاثة من العالم (يوسي ـ فاروق الفيشاوي ـ معالي زايد) ـ مغامرات، 22.25 فيلم نافذة على السينماءات العربية: طوق اليسمامة المفقود (درامي ـ رومانسي) كوميدي، 00.00 فيلم الزيارة الاخيرة (يوسي ـ هشام سليم ـ مريم فخر الدين) درامي، 1.50 فيلم الذكاء المدمر (كرم مطاوع ـ ايمان ـ مجدي وهبي) مغامرات.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10.00 دعاء، 11.00 برنامج مقابلة (اعادة)، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج مقابلة شخصية، 13.30 برنامج صالون، 14.30 برنامج وثائقي، 15.00 اغاني، 15.30 برنامج بيانو بيانو، 16.30 برنامج ابعاد، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج منوعات، 22.00 برنامج هؤلاء الآخرون، 23.00 برنامج اضواء، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج وثائقي، 3.30 تمثيلية عربية، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.





ART

4.15 بياعة الجرائد، 6.15 حادي بادي، 8.00 القاضي والجلاد، 10.00 نصيب الاسد، 12.30 فيلم على بيه مظهر، 2.30 الاختيار، 4.00 نور عيوني، 6.30 رجل لهذا الزمان، 8.00 كرنفال، 11.00 غريب في بيتي، 12.30 الراجل ده هيجنني، 2.30 عفوا ايها القانون.

قناة دبي الفضائية

5.00 الأخبار العلنية، 6.30 انظر حولك، 7.00 مسلسل مدبلج، 8.40 برامج الطبخ، 9.30 حول العالم، 10.00 صلاة الجمعة، 12.00 مسلسل عربي، 1.30 استعراض الطيور، 2.00 رسوم متحركة، 3.05 المناهج، 4.00 مسرحية عربية، 6.10 المجلة الاسلامية، 7.00 مسلسل عربي، 8.30 عالم السينما، 9.00 ساعة لصحتك، 10.00 مسلسل كوميدي، 11.25 عفوا ممنوع الدخول، 12.00 الفيلم العربي، 1.30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.05 صلاة الجمعة، 1.35 فن الاتيكيت، 2.15 من اغاني الافلام، 3.15 فيلم عربي، 5.55 لعب عيال، 6.15 مسلسل عربي، 7.00 الكبار يمتنعون، 9.00 مسافة وعلامة، 9.15 فيلم عربي، 11.20 تحت الاضواء، 12.15 مسلسل عربي، 2.05 لو بطلنا نحلم، 3.05 فيلم عربي، 5.30 مسلسل ديني.

ANN

9.00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 موضوع الغلاف، 13.00 الاخبار، 13.15 سينما وفن، 13.59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14.24 رحلة الى، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 اقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 ضوء على حدث، 15.59 طقس، 16.00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18.00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 رحلة الى، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 احداث الاسبوع، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 المسائية، 21.59 اسمع صوتك، 22.00 عناوين الاخبار، 22.22 قضايا علنية، 22.59 الصحافة اليوم، 23.00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحرارة، 23.25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 طقس.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [20]

اقرار نظام جديد للمعارف ذي نبرة وطنية متطلعة للخلاص من اثار الانتداب الفرنسي وتأكيد الهوية الوطنية

لم تر جدوى او فائدة في اثارة هذا الموضوع في ...لس النيابي، نظرا للأوضاع السياسية عامة، ووضع ...لس النيابي خاصة، كما أن صحف العاصمة ظلت ...تذكر اي شيء عن حوادث حماة الدامية، بأمر من ...كومة التي كانت تشهر فوق رأسها سيف التهديد بقطع ...رق عنها، ولم يرد ذكر لهذه الفتن الدامية في الصحف ...بعد ان قررت الحكومة ارسال توفيق الحياني الى ...ة محققا، فنشرت الصحف بلاغ مديرية المطبوعات ...لاذاعة وأثارت الخلافات المحلية في مدينة حماة بعض ...اهرات، فاتخذت الحكومة التدابير اللازمة وأرسلت ...ة تحقيق، وقد انتهت المظاهرات الان ولم يبق اي ...دث».

كان توفيق الحياني من أركان سعد الله الجابري في ...ب، وكان أخوه علي الحياني نائبا في قائمة الجابري، ...د انتدب لهذه المهمة بصفته من كبار موظفي الدولة، ...ن نتائج تحقيقه التي وضعها في تقرير مطول ظلت طي ...تمان في محفوظات الحكومة، على أنه كان يقول في ...اسيته معنا ومع النواب ان تلك الفتنة الدامية سببها ...رض الزنطارية المنتشر في حماة بسبب تلوث مياه ...شرب، فكنت أضحك لهذا الجواب وأقول له أن معظم ...اه المدن السورية الأخرى مصابون بالزنطارية فلماذا ...يتعرضوا لمثل هذه الفتنة؟

القوتلي يبذل «مساعيه الحميدة»

...ما يئس القوتلي من جدوى استخدام أجهزة الدولة ...ر استخدام نفوذه الشخصي وأساليبه الخاصة فقرر ...ارة حماة ضمن جولة مفاجئة على المحافظات السورية ...تدأت في منتصف شهر آذار (مارس) 1944، ولا شك أن ...وتلي الذي رجع الى دمشق زعيما بعد زيارته ...محافظات السورية قبل انتخابات 1943 اراد أن يجرب ...قه مرة أخرى ولاسيما بعد أن أصبح محتاجا للتأييد ...دمشق ذاتها حيث تعاظمت فيها قوى المعارضة بعد ...عقاد دورات البرلمان ولا ادل على ذلك من ان مدينة ...مشق تظاهرت وأضربت، وكأنها على موعد مع بداية ...لة القوتلي للمحافظات، فاضطرت مديرية المطبوعات ...لاذاعة ان تصدر البلاغ الرسمي التالي:

«...اضربت المدينة صباح اليوم اضرابا شاملا وخرج ...ب المدارس الثانوية والمعاهد العلمية في تظاهرة ...مية منظمة طافوا فيها شوارع المدينة الكبرى، وقابل ...د منهم دولة نصوح البخاري (وزير الدفاع) وقدموا ...عريضة بمطالبهم وأمانيهم (استلام الجيش) وقامت ...اهرات متعددة في مختلف نواحي المدينة، والحكومة ...صرفة الى معالجة للوقف بحكمة وروية» «النصر 19 ...(مارس) 1943».

...بتدأ القوتلي جولته بزيارة حمص والرئيس هاشم ...اسي، فاحتفى به الأتاسيون وعلى رأسهم فيضي ...اسي رئيس البلدية الذي أقام له الحفلات والولائم، ...القى القوتلي خطابا طويلا، ولكن زيارته لم تخل من ...صات ـ خلافا لزيارته السابقة ـ فقد رد عليه الشيخ ...طفى السباعي.

...كان قصد القوتلي حماة التي وصل اليها في 17 آذار ...رس)، وكنا قد قررنا قبل مجيئه أن نشترك باستقباله ...فوف منظمة وشعارات محددة تدل بشكل قاطع على ...اه المدينة الاجتماعي والوطني، وقد تولى شباب ...زب وضع الشعارات وكتابة اللافتات وتنظيم صفوف ...ماهير، كانت الشعارات الوطنية تطالب باستلام ...يش وممارسة الاستقلال، وكانت الشعارات ...جتماعية تندد بالأوضاع الاقطاعية وتآمرها على ...ضية الوطنية. وبكلمة مختصرة: انفجرت آلام ...عب بمئات اللافتات التي تحمل الشعارات الوطنية ...قدمية، وكانت المرة الأولى التي يتبلور فيها الاتجاه ...عبي بأفكار واضحة محددة يلتف حولها الشعب في ...ينة حماة.

...وما أن وصل القوتلي إلى حماة حتى انفجرت المدينة ...ظاهرات شعبية كالبحر الهائج، تحمل الشعارات ...لافتات، بشكل سحق كل أثر للدولة وللوجود ...طاعي في المدينة، ولم يتمكن القوتلي والخوري ...حبهما من الوصول إلى فندق أبي الفداء الواقع على ...حة العاصي إلا بشق الأنفس. فألقى القوتلي كلمة ...يرة لم يصغ اليها أحد بسبب صخب الجماهير وترديد ...تافات الوطنية «فشكر الحمويين على عقيدتهم ...طنيتهم وطلب منهم أن يكونوا للوطن وحده» كما جاء ...البلاغ الرسمي.

...ولا شك أن هذه المظاهرات بالشكل الذي جرت فيه، ...ت القوتلي من ارتكاب كثير من الحماقات التي كان من ...كن أن يتورط بها. وفي اليوم الثاني أقام له محافظ ...اة حفلة في فندق أبي الفداء كانت ذات مغزى ودلالة ...اسية، فقد ألقى فيها عبد الرحمن العظم كلمة ترحيبية، ...عن غالب العظم كما ألقى الشيخ محمود الشقفة ...ابا دينيا.. ثم ألقى القوتلي خطابا جاء فيه:

«...في هذه المدينة توجد طبقة يقال لها طبقة الذوات وأنا ...هذا الطبقة، أنا من الذوات وعائلتي من اقدم ...عائلات، وأنا من أصحاب الأملاك وأرباب الأراضي. ...ناك طبقة أخرى تقول انها من الشعب وأنا أيضا من ...شعب. وقد أمضيت عشرات الأعوام مناضلا في سبيل ...شعب. انني أعلم معنى الفكرة التي يعتنقها كل ذات من ...وات كما أعلم ماهية الفكرة التي يعتنقها كل رجل يقول ...من الشعب لكن اسمحوا لي أن اضع هذه الأمور في ...اضعها. انني على استعداد لأن أضحي بأولادي ...ائلتي في سبيل الوطن وهذا ما اريده من كل فرد. ...وطن أعلى منكم ومني. والوطن سلامة، وأريد أن ...سمحوا وأن اضحي انا في سبيل الوطن» ثم قال «أما ...يش هذا الجيش الذي يحتفي به كل فرد منا فاني أرجو ...يكون الوقت قريبا جدا حتى يكون هذا الجيش في ...يكم. هذا ما أؤمله بالنسبة لما قمنا به من أبحاث أو ما ...وم به من أبحاث حتى خلال رحلتنا هذه».

«...وفي هذه المناسبة أشكر رجال الأمم المتحدة (من ...طانيين وفرنسيين) الذين اشتركوا معنا اليوم وأمس ...هذه الحفلات فنحن نعتبر باننا وإياهم نسير الى غاية ...حدة ونمضي في سبيل واحد هو تأمين النصر».

...وفي اليوم التالي ذهبنا برفقته الى السلمية حيث ...ت لنا البلدية حفلة غداء فخمة في المدرسة الزراعية... ...ناء تجوالنا في المدرسة ومشاهدة مصنع الالبان فيها ...ث أخذ احد الاساتذة يشرح لنا كيفية استخدام الالات ...ديثة في صناعة مشتقات الحليب، تناول محافظ ...اة سامي البكري قرصا كبيرا من الجبن ولكب عليه ...له بشراهة ونهم، فالتفت القوتلي الى من حوله ...لا «ان بطن سامي ستقتله».

...كانت سيارة الرئيس في مقدمة الرتل، وأثناء عودتنا ...السلمية الى حماة أوقف سيارته في الطريق ...ستدعانا اليه، انا والملقي، فجلسنا معه بجانب الطريق ...يث راح يعظنا من أجل الصلح مع الذوات والوفاق ...تفاهم معهم. وبعد أن انهى مواعظه تابع الرتل سيره ...حماة وعندما وصلنا المدينة وكانت سيارتنا قد ...خرت عن الرتل قليلا أعد آل العظم بعضا من زلمهم الذين ...رخوا عند مرورنا بأول حي الحاضر ببعض الألفاظ ...ر المستحبة، وهي الالفاظ ذاتها التي أطلقها الملقي في ...ضي اثناء استقبال الشيخ تاج. فتابعنا طريقنا غير ...بالين. ولكنني قلت للملقي: هذه أولى نتائج الموعظة التي ...دنا بها فخامة الرئيس.

...تابع القوتلي زيارته للمحافظات الأخرى، وألقى فيها ...طابات خالية من كل معنى محدد وواضح.

دمشق لم تستقبل القوتلي

...لم يعد القوتلي هذه المرة الى دمشق زعيما كما عاد في ...رة السابقة، مع أن رحلته هذه امتدت خمسة عشر يوما ...ضاها متنقلا في المحافظات السورية. وعندما دخل ...شق لم يجر له أي استقبال شعبي، فاضطر ان يحشد في اليوم الثاني عددا من أنصار الحكومة في الجامع الأموي الذي أدى فيه صلاة الجمعة.

لم يتمكن القوتلي من كظم مشاعره. فقد كتبت الصحف أن وفدا من الطلبة هنأ القوتلي بسلامة العودة، فأوضح لهؤلاء الطلاب ما كان لاضطراب الحالة في دمشق خلال أيام الرحلة من أثر سيء في نفسه» «النصر 2 نيسان (ابريل) 1944.

التندر بخطاب القوتلي

كشف القوتلي ببساطة حقيقة الفتن الدامية التي كان يرتكبها النظام في المدينة، كما أشار الى قضية المدينة، الأمر الذي تجنبنا اثارته في المجلس وخشينا من مغبته، وكان للأسلوب الساذج الذي طرح به هذه المشكلة فائدة كبرى اذ ترك خطابه اثرا في جميع الأوساط الشعبية بسورية ولا سيما في دمشق، ولطالما سمعت الكثيرين يتندرون من قوله «انا من الذوات».

اعداد مرشحي انتخابات 1947

لم يتراجع القوتلي عن اهدافه بالنسبة للحركة الشعبية في حماة بل سلك الى تحقيقها الاسلوب السياسي بدلا من العنف. فأصبح يهيء منذ الان عبد الرحمن العظم بدلا من غالب العظم، والشيخ محمود الشقفة، وأديب نصور بديلا لفريد مرهج. اما نجيب البرازي الموالي للحكومة فمرضي عنه. وهكذا فقد شرع في تهيئة القائمة النيابية سلفا بالنسبة للمعركة الانتخابية القادمة بعد ثلاث سنوات ـ ولم يكن الناس مخطئين في ظنونهم، فقد حصل فعلا في انتخابات 1947 ما توقعوه سلفا.

15

1944: تطورات الاقتراح الذي قدمته بتأليف لجنة برلمانية للتحقيق بأوضاع دائرة الاعاشة ـ لجنة حكومية وليست برلمانية للتحقيق ـ حول استلام الصلاحيات من الفرنسيين ـ التحاق جبل الدروز بالوطن الأم ـ انتخاب اعضاء المحكمة الدستورية العليا ـ مكافحة الاستغلال الرأسمالي.

فضح مفاسد الاقطاعية والرأسمالية

كانت عودة القوتلي إلى دمشق موقوته مع افتتاح الدورة العادية في 22 نيسان (ابريل) 1944 ولم أرد جوابا على خطاب القوتلي يوضح حقيقة الطبقة التي يفتخر بانتسابه إليها إلا أن أطرح بالوقائع والأرقام فساد هذه الطبقة فتقدمت في جلسة 10 آذار (مارس) بالاقتراح التالي، بمناسبة المناقشة في موازنة الاعاشة:

«رئيس المجلس النيابي الموقر:

كثرت الاتهامات وذاعت الشائعات عن وزارة الاعاشة، لا سيما بعد امتناع جميع مفتشي هذه المصلحة عن ممارسة أعمالهم. وبما أن للمجلس حق التقرير والمراقبة والاشراف على جميع شؤون الدولة، لذلك اقترح تأليف لجنة برلمانية تقوم باجراء التحقيق الدقيق بوزارة الاعاشة على أن تستعين بجميع الأشخاص الذين ترى لزوما للاستعانة بهم. كما أن على الحكومة أن تقدم لها جميع التسهيلات للقيام بمهمتها لتتقدم الى المجلس بعد ذلك بنتيجة التحقيق لينشر على الناس، وبذلك يظهر اذا كان هنالك خلل فيرأب صدعه او جرائم فيدان فاعلها أو أخطاء يجب إصلاحها. واذا لم تكن هذه الشائعات والاتهامات صحيحة فان هذا التحقيق وحده كفيل بوضع حد لها، مما يعيد للامة الثقة والاطمئنان».

كان أحد مفتشي الاعاشة أبو النصر اليافي مستقيما طيبا نزيها. وقد توثقت الصداقة بيننا: فسألته عن حقيقة ما يشاع عن مفاسد وزارة الاعاشة فأكدها وقال انه ورفاقه الآخرين أضربوا عن ممارسة وظائفهم احتجاجا على تدخل الحكومة لعرقلة تحقيقاتهم. وذكر لي بعض الحوادث.

كانت الشائعات التي تتعلق عن مفاسد وزارة الاعاشة تمس شكري القوتلي بشكل غير مباشر، من جهة علاقته بالشركة الخماسية واستغلال أعوانه تجار دمشق، كما تمس رئيس الحكومة سعد الله الجابري باستغلال أنصاره تجار حلب. فلم يكن المقصود اذن من اقتراحي فضح وزير الاعاشة مظهر باشا رسلان وتجار حمص فحسب، بل كان قصدي الحقيقي فضح هذه الطبقة الاقطاعية والرأسمالية التي تشكل دعامة نظام القوتلي في البلاد.

كان الحسد والغيرة تتآكل صدور هؤلاء الرأسماليين من بعضهم بعضا. فكانوا هم أنفسهم ينشرون على الناس هذه الفضائح والمفاسد. ولذلك تكونت لدى الرأي العام ـ داخل المجلس وخارجه ـ قناعة لا تقاوم بصحة تلك الاشاعات. وهذا الرأي العام هو الذي أفسد على حكومة القوتلي أن تستعين بالأكثرية المجلسية الموالية لطمس هذه الفضائح. فأصبح مستقرا في قناعة الشعب أن كل من يقف في وجه اقتراحي متهم ومدان، وهذا ما جعل اقتراحي الخطير، الذي لم يطرح له نظير في المجالس السابقة، يأخذ طريقه الى التنفيذ بالرغم من معارضة الأكثرية المجلسية الموالية وبالرغم من نفوذ رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة بوضع الصعوبات والعراقيل في وجه تحقيقه.

وقد أدرك القوتلي والجابري منذ اللحظة الأولى أنهما سيكونان ضحية هذا الاقتراح اذا دخل في مرحلة التحقيق، لأن مظهر رسلان وزير الاعاشة سيكون اول من يتناول الجميع اذا تخليا عنه وهذا ما حدث فعلا فيما بعد.

كانت أكثرية للمجلس من الاقطاعين الذين يستغلون مصلحة الميرة، ولكنهم كانوا يحسدون الطبقة الرأسمالية التي تستغل مصلحة الاعاشة، ولذلك ابتدأت بطلب التحقيق بفضائح وزارة الاعاشة، وفي حال نجاح هذا الاقتراح يصبح الطريق ممهدا للتحقيق في مصلحة الميرة بالأسلوب ذاته..

وقد عقبت على الاقتراح الذي قدمته بكلمة اعربت فيها عن عدم موافقتي على موازنة الاعاشة التي قدمت الى المجلس للمرة الثانية بعد أن رفضت في المرة الاولى، وذلك لأنها تستند الى قرارات ومراسيم صدرت في عهود غير شرعية، وانهيت هذه الكلمة بالاصرار على تشكيل لجنة التحقيق بسبب ما يجري على ألسنة الناس من شائعات فقلت:

«أما الشائعات التي قدمت بها اقتراحا فانها كثرت في الأيام الأخيرة، ولا سيما بعد استقالة المفتشين وهم اشخاص معروفون بنزاهتهم، وان هذه الشائعات لم تنبت من دون أصل، ولا يمكن أن تروج على الألسنة بدون أن تكون مستندة ولو الى خيط دقيق من الحقيقة، فتأليف لجنة برلمانية تقوم بتحقيق دقيق ـ وهذا ما يسمح به الدستور ـ أصبح ضرورة ملحة لايقاف هذه الشائعات والاتهامات».

«وكلمتي الأخيرة هي أنني أطلب من اللجنة ان تتريث بالموافقة على موازنة وزارة الاعاشة والتموين الى أن تعرض جميع القرارات والمراسيم التي صدرت في عهود غير شرعية والتي تقيد مالية البلاد وتدعو الى الاحتكار. والأمر الثاني هو ان نوصي الحكومة بتقديم مشروع بشأن خبز الفقير الذي يشكل اكبر رقم في هذه الموازنة. كما توصيها بوضع مشروع لتوسيع أعمال المؤسسة التعاونية، وهذا كله يجب أن يعرض على المجلس قبل الموافقة على هذه الموازنة الجديدة التي هي أسوأ بكثير من الموازنة السابقة».

ولم اكد أنتهي من كلمتي حتى تعاقب عدد من النواب ينددون بما يجري في وزارة الاعاشة مؤيدين اقتراحي باجراء التحقيق كل التأييد..

وقد جاء اقتراحي مترافقا مع تبرعات الرأسماليين السخية لشراء سرب من طائرات (سبيتفاير) واهدائه للحلفاء، كمساهمة منهم بالمجهود الحربي، وكلهم من الذين استغلوا الاعاشة، وكان لتلك التبرعات أثر سيء في الأوساط الشعبية، لا سيما وأنها جاءت مترافقة مع امتناع الفرنسيين عن تسليم الجيش السوري.

ترسيخ التقاليد البرلمانية وسلطة مجلس النواب

من خلال مناقشة اقتراحي بتشكيل لجنة تحقيق بأوضاع وزارة الاعاشة:

كان اقتراحي بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق بما يشاع عن فضائح وزارة الاعاشة ثم ما تلا ذلك من تأليف لجنة تحقيق حكومية أهم ما نوقش خلال الدورة العادية لمجلس النواب السوري التي امتدت من 22 نيسان (ابريل) الى آخر آذار (مارس) 1944.

لقد أحال رئيس المجلس هذا الاقتراح الى لجنة الدستور دون أن يأخذ رأي المجلس بذلك، وكان يعتقد أن الاقتراح سينام في هذه اللجنة دون أن يخرج الى النور لأن أغلبية أعضائها كانت موالية لحكومة الجابري، واذا تعرضت اللجنة لضغوطنا في المجلس النيابي فإن الأكثرية البرلمانية مضمونة لرده بحجة أنه مخالف للدستور.

ولذلك تقدمت بطلب استعجال النظر التالي:

«فخامة رئيس المجلس النيابي الموقر

إنني اقترحت في إحدى الجلسات السابقة تأليف لجنة برلمانية للتحقيق في مصلحة الاعاشة. وقد أيدني الزملاء بهذا الاقتراح، ولكن وزير الاعاشة عده مخالفا للأصول الدستورية. وذلك لأن الأمر قد التبس عليه بين تأليف لجنة تحقيق برلمانية وبين تأليف المحكمة العليا التي نصت عليها المادة (97)من الدستور. وهي المحكمة التي يحال اليها الوزراء بتهمة الخيانة العظمى حسب نص المادة 94 من الدستور.

ومما لا يخفى أن الخيانة العظمى ليست موضوع بحث، وأرجو أن لا تكون موضوع بحث في هذه البلاد، بل ان موضوع البحث شائعات واتهامات تفتها وزارة الاعاشة بأجوبتها على أسئلة النواب. فهذه الشائعات والاتهامات هي التي ستكون موضع بحث اللجنة البرلمانية التي أقترح تشكيلها، ولا ينكر أحد على المجلس حقه بمراقبة جميع شؤون الدولة، فمن البديهي إذا كان له حق المراقبة والاشراف أن يكون له حق التحقيق والاطلاع. ولا سيما أن المادة (57)من الدستور نصت بقولها «حق للمجلس التحقيق في بعض الأحوال الخصوصية الداخلة ضمن حدود اختصاصه وذلك وفقا للنظام الداخلي». ولكن نظامنا الداخلي لا يمنع حق المجلس بالتحقيق والاطلاع، يؤيد ذلك التقاليد الدستورية بتأليف مثل هذه اللجان في البلاد الديمقراطية. كما أن عدم وجود نص بالمنع يؤدي معنى الجواز. وعلى كل حال فان عمل هذه اللجنة لا يعد تدخلا من السلطة التشريعية بأعمال السلطة التنفيذية، لأن عمل التحقيق هو عمل اطلاع وبحث. والاطلاع غير الإجراء، ومن واجب المجلس ان يطلع على جميع شؤون الدولة ليتسنى له القيام بواجباته، ولذلك كان تأليف هذه اللجنة التحقيقية منسجما مع روح الدستور ونصه انسجاما تاما غير مخالف للأصول، وعليه فانني أطلب، استنادا للمادة 91 من النظام الداخلي التي تقرر جواز استعجال النظر، عرض اقتراحي على المجلس الكريم» 1944/5/17.

اضطر رئيس المجلس الى عرض هذا الاقتراح مشترطا عدم المناقشة فيه. فنال الأكثرية، وأصبحت لجنة الدستور مضطرة لتقديم تقريرها في برهة ثلاثة ايام. آنذاك قال رئيس المجلس «ان على لجنة الدستور ان تقرر هل هذا الموضوع داخل في نطاق نظامنا الداخلي ام انه يجب ان يقام بتحقيق خاص».

وفي جلسة 22 آذار (مارس) تلي قرار لجنة الدستور وقد قضى ـ بالاكثرية ـ بعدم قبول هذا الاقتراح. وقبل ان يدخل المجلس في مناقشة تقرير اللجنة وقف رئيس الحكومة طالبا الكلام فقال:

«ان الحكومة لا تنكر على المجلس الحق باجراء التحقيق، لأنه حق طبيعي له. ولكن متى يطبق هذا الحق ومتى ينظر فيه وما هي الاسباب التي تدعو لتطبيقه؟ هذه سلسلة ابحاث اختلف فيها المؤلفون وناقشها العلماء ولم يتفق فيها اثنان على فكرة واحدة «هل يا ترى لكل أمر بسيط او لأسواء ارتكبها موظف، وهي أسواء قد لا تتجاوز حدا معينا، تؤلف لجنة تحقيق برلمانية، أم لمسائل تتعلق بكيان الدولة السياسي أو الاجتماعي أو المالي؟». «فتجاه هذه الحوادث التي تحيط البلاد داخلا وخارجا ترى الحكومة ان يوافقها المجلس على تأجيل المناقشة بالموضوع أسبوعا.. أقول لكم ان الموقف لا يتحمل في هذه الساعة نقاشا. وها هي الحوادث امامكم. واذا لم تقبلوا منا هذا العرض فاننا نعرض عليكم امرا آخر ـ يقصد الاستقالة ـ».

وقد حصلت مشادة بين سعد الله الجابري وبين حلمي الاتاسي وهاني السباعي ورئيف الملقي إنتهت بموافقة المجلس على تأجيل المناقشة اسبوعا.. فما هي الحوادث التي أشار اليها الجابري؟

الجمعية الغراء... وشكري القوتلي

كانت قناعة الجمعية الغراء، بعد انتخابات 1943، أنها هي التي صنعت القوتلي وانها دعامة نظامه وقد جعلها هذا الاعتقاد تطالب بحقها بان تتسلط على شؤون البلاد، الأمر الذي يرفضه الجابري مما يهدد زعامة القوتلي.

حاول القوتلي ان يظل حائزا على تأييد الجمعية الغراء ورضاها. وكان مستعدا لجعل الحكومة مطية لاستغلالها ونفوذها. ولكن الجمعية لم يقف طموحها عند هذا الحد، بل حاولت ان تضع يدها فعليا على شؤون الحكم وتوجهه حسب مصالحها ومفاهيمها الدينية والسياسية، وكان اعتراضي على المخصصات التي وضعتها الحكومة في الموازنة العامة لجامع دنكز، وما لقيه من دهشة ورضى ـ في ان واحد ـ من قبل الرأي العام، مشجعا لحكومة الجابري أن تضع حدا لتسلط هذه الجمعية وتطاولها.

إتسع نشاط الجمعية الغراء فشمل جميع المحافظات السورية. واستفحل أمرها حتى راح أنصارها يعتدون على الحريات العامة بدعوى مكافحة السفور. ووثقت الجمعية من قدرتها على إخضاع الحكومة لنفوذها بالقوة فتمكنت من القيام بمظاهرات عنيفة شملت معظم المحافظات السورية بداعي الحرص على الأخلاق والتقاليد الدينية التي تتهاون الحكومة بأمرها. فاقتحمت لحدى المظاهرات في دمشق دارا للسينما اثناء حفلة خاصة للسيدات. وذهب ضحية هذا العمل الاجرامي بعض القتلى والجرحى، فاضطرب جو البلاد وتأزم الوضع تأزما شديدا.

واتفق أن كان في تلك الفترة موعد الحفلة الموسمية التي تقيمها في كل سنة جمعية «نقطة الحليب» في نادي الضباط الفرنسيين بدمشق لجمع تبرعات لهذه الجمعية التي وصفها الجابري في خطابه بالبرلمان بقوله انه «قام على تأسيسها الفرنسيون وعاونهم المسيحيون وقامت بعض السيدات المسلمات بالمساهمة بهذه الجمعية». وقال «ان وزارة الداخلية اتخذت جميع الوسائل لاقناع الجمعية الغراء بأنه سوف لا يشترك في هذه الحفلة من لا يجيز له دينه الاشتراك بها. وبرهنت بالمحسوس والملموس بأنه ليس هناك من امرأة مسلمة سافرة تشترك في هذه الحفلة». ثم روى الجابري كيف أن الجمعية الغراء تمكنت بالقوة من إغلاق المدينة «وحاولت الهجوم على نادي الضباط الفرنسيين لمنع ذلك الاحتفال السافر» فأمر باطلاق النار على المتظاهرين، فقتل عدد من طلاب جامع دنكز ... وقال في تبرير حملته على الجمعية الغراء «عندي من الوسائل والاحصاءات ما يؤكد ان الفسق والفجور والدعارة لم يكافحها دور من الادوار السابقة التي مرت على البلاد كما كافحناها نحن، ولكن اسمحوا لي يا سادتي أن أقول لكم اننا لا نستطيع أن نفرض على الزوج إرادتنا بضرورة دعوته لعمل هو أولى به. كما أننا لا نستطيع التغلب على امرأة تتعاطى الفجور بصورة سرية، ولكننا إذا توفقنا بالقبض عليها فالجزاء صارم». ثم تساءل «هل بامكاننا أن ندخل بيوت الناس ونفتش عما يجري فيها؟».

وقد بدا أن الجابري كان محقا في موقفه الذي اتسم بالحزم والحسم ... والحقيقة أن دمشق ما كانت لتلبي طلب الجمعية الغراء بالاضراب والتظاهر لو لم يكن لهذه القضية جانبها الأخلاقي والوطني، أولا «لأن الفرنسيين هم الذين أنشأوا جمعية نقطة الحليب»، وثانيا «لأنه ليس من المقبول ان تذهب النساء السوريات الى نادي الضباط الفرنسي». لا سيما وان النساء المشتركات في هذه الجمعية كن من الأسر الارستقراطية المتعاونة مع الفرنسيين، في الوقت الذي يرفضون فيه تسليم الجيش السوري.

خرجت حكومة الجابري من هذه المعركة ظافرة بتأييد الأكثرية المجلسية والصحافة والرأي العام الشامت بالقوتلي والجمعية الغراء في آن واحد.

وقد انتقمت الجمعية الغراء من القوتلي في انتخابات 1947 فتمكنت من إسقاط قائمته بدمشق، مما اضطر الحكومة لتزوير النتائج كما سيرد ذلك بالتفصيل في حينه.

والعبرة من هذه الحادثة والحوادث المماثلة في تاريخنا المعاصر هي ان تحرير المرأة من التقاليد البالية ومساهمتها في الحياة العامة مع الرجل على قدم المساواة لا يمكن ان يتم الا عن طريق التحرر الوطني.

وعندما نطلب من المجتمع العربي أن يقتنع بالتخلي عن التقاليد البالية بالنسبة للمرأة، يجب أن تكون القيم الوطنية والاخلاقية اساسا راسخا للقيم الاجتماعية الجديدة.. وألا تصبح ردود الفعل اغراقا في التعصب والمحافظة.

لجنة حكومية لا برلمانية للتحقيق بفضائح الاعاشة

بعد أن انتهت حادثة نقطة الحليب وذيولها، وضع القوتلي والخوري والجابري كل ثقلهم لافشال اقتراحي بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق بفضائح الاعاشة. وعبأوا المجلس النيابي لرفضه، وحاولوا ان يأخذوا زمام المبادرة في الهجوم. فأرسل رئيس الحكومة الى البرلمان كتابا جاء فيه «تحيط مقام المجلس الكريم علما أن الحكومة قد عينت لجنة مؤلفة من ممثل لوزارة الداخلية وممثل لوزارة العدلية وممثل لوزارة المالية، للتحقيق مع مفتشي الاعاشة الأربعة الذين كان انسحابهم موضع بحث في المجلس النيابي وقد زودت الحكومة هذه اللجنة بكامل الصلاحيات».

وقد منحت حق الكلام، باعتباري صاحب الاقتراح، فقلت مدافعا عن حق مجلس النواب بتأليف لجان التحقيق، وعن دستورية هذا الاقتراح، الأمر الذي يؤكد سلطة المجلس، ويرسخ الحياة البرلمانية الدستورية الديمقراطية:

«هل يأتلف تشكيل هذه اللجنة مع روح الدستور ونصه»؟

كنت منتظرا أن تسهب لجنة الدستور بقرارها من غير أن يفوته التدليل والتعليل. لأننا ونحن في بدء حياتنا الدستورية بحاجة لبحث مثل هذه المواضيع والاهتمام بها، ولكنه مع الأسف ورد مقتضبا. وبرغم اقتضابه اتى مخالفا للنظريات الحقوقية ولصراحة الدستور فحجب عن المجلس حق التحقيق بداعي ان منح هذا الحق للمجلس يخل بمبدأ فصل السلطات، كما يفهم من الفقرة الاتية: (ان القواعد الحقوقية العامة في المراقبة، المتفق عليها بين علماء الحقوق الاساسية، تقضي بأن تكون كل من سلطة التشريع والتنفيذ مستقلة).

فالذي يظهر من هذه الفقرة أن اللجنة لم تنتبه الى ان المراقبة وان كانت من حيث الاساس، مخلة بمبدأ فصل السلطات، فإن النظام البرلماني لا يقضي باستقلال السلطات وانفصالها انفصالا مطلقا، اذ لو كان الامر كذلك لما تمكن هذا النظام من الانتصار على جميع النظم الأخرى، ولجعله هذا الانفصال والاستقلال المطلق جامدا متحجرا، وبالتالي معرضا للانفصام والزوال في كل آن ومع ذلك فهل لنا بانسان يضرب لنا ولو مثلا واحدا لحكم دستوري قائم في العالم على مبدأ فصل السلطات بصورة مطلقة؟

إن النظام الأمريكي الذي يعد نموذجا في هذا الصدد لم يدم لو لم تتنازل السلطات في سبيل وحدة الدولة، حتى أن بعض المؤلفين ينكرون وجود هذا المبدأ عمليا ولا يعتقدون إلا بوجود سلطة واحدة هي البرلمان.

وإلا فكيف يمكننا أن نفسر تأليف المحكمة العليا؟ وكيف نجيز مبدأ المسؤولية وحل المجلس؟ أليس في ذلك تطاول من سلطة على حقوق واستقلال السلطات الاخرى؟

نحن لا ننكر أن النظم البرلمانية تقوم على أساس توازن القوى وتميز وظائفها. ولكن من الخطأ الأخذ بهذه النظريات على علاتها، لأنها تصبح عندئذ خرافة اذا قورنت بالوقائع.

كان من الجائز القياس والاجتهاد على ضوء هذه النظريات لولا صراحة النص الوارد في المادة (57)من الدستور السوري التي تبحث حق للمجلس في التحقيق وتؤيده. فهل يجوز لنا اهمال نص الدستور الذي حلفنا عليه والأخذ بالنظريات، مع أنه لامسوغ للاجتهاد في مورد النص؟ .. وليس دستورنا بدعا بين دساتير الأمم. فقد ورد مثل هذا النص في المادة (108)من الدستور المصري. وحتى ان قانون عام 1919 في فرنسا اتاح للبرلمان الفرنسي ان يمنح لجان التحقيق البرلمانية حقوق القضاء في سماع الشهود وتحليف اليمين حسب احكام قانون الجزاء.

فمهما تكررت الاجتهادات التي تؤلف مع التعامل بها عادة التقاليد البرلمانية، فانها لا تستطيع، قبل تعديل الدستور والغاء المادة (57)منه، ان تسلب هذا المجلس حق التحقيق. اما أن هذه المادة قد وفقته مع النظام الداخلي الذي أغفل أصوله فهذا أمر آخر لا يدعو لالغاء النص بل يوجب اتمام النقص في نظامنا الداخلي وقد سبق لمجلسكم ان منح لجنة الطعون حق التحقيق في انتخابات القلمون. فلم يجوز للمجلس هذا الحق في موضع ولا يجوز له في موضع آخر؟

إن للمجلس، في الأصل، حق الاشراف والرقابة، والتحقيق الذي هو من أهم عناصر الرقابة عمل اطلاع لا عمل إجراء. وبتعبير أوضح هو عمل جمع المعلومات. وقد فتح الدستور للمجلس باب الرقابة في موضعين آخرين غير التحقيق، وهما السؤال والاستجواب. وفرق وسائل الرقابة عن بعضها تفريقا واضحا، وذلك خلافا لما جاء في قرار اللجنة «من أن مسؤولية الوزارة محدودة في طريق السؤال. فاذا لم يكف يمكن ان يحول الى استجواب. وان لم يقنع المستجوب يمكن ان يصار طلب عدم الثقة بالوزير المسؤول. ان هذه الاعراف المستندة الى نص الدستور والنظام الداخلي قد أشارت الى صلاحية المجلس واختصاصه». والذي يظهر من هذا القول ان اللجنة لم تفرق بين الرقابة وبين ما يؤيد الرقابة، وهي مسؤولية الوزارة. فعوضا عن أن لا تعد المسؤولية عنصرا من عناصر الرقابة فقد اغفلت التحقيق وهو من أهم عناصرها المنصوص عنه. كما انها أخطأت في تقرير هذا الارتباط والتسلسل بين السؤال والاستجواب وطلب عدم الثقة. فاذا جاز في فرنسا ان ينتهي الاستجواب في اغلب الأحيان، بناء على طلب المستجوب، إلى طلب عدم الثقة. فليس الأمر كذلك في نظامنا، كما يظهر ذلك من نص المادة 52 والمادة 93 من الدستور، والمواد 113، 116، 122 من النظام الداخلي اذ ليس هذا التحول من السؤال الى الاستجواب الى طلب عدم الثقة منوطا برغبة السائل او المستجوب بل هو منوط بتأييد سبعة نواب على الأقل في الاستجواب وتوقيع عشرة نواب في طلب عدم الثقة مع حضور ثلثي اعضاء المجلس...

والغريب بعد ان يحدد قرار اللجنة اختصاص المجلس في هذه الأمور استنادا الى مبدأ فصل السلطات يعود بالنتيجة ناقضا لما قرره، فيجعل للمجلس حق التحقيق. على ان يسبقه استجواب. مع انه لا نص يوجب هذا الارتباط ولا مسوغ له، كما جرى في قضية الطعون.

فيستخلص من ذلك ان تشكيل لجان التحقيق يأتلف مع روح الدستور ونصه.

ولكن لنا ان نتساءل: هل تقضي المصلحة العامة بهذا التحقيق؟

لا يخفى عليكم أيها الزملاء ما لاكته الالسنة من شتى الشائعات والاتهامات لمصلحة الاعاشة. فكنا نقابلها بالحذر الشديد. وكثيرا ما عزوناها للفوضى والأخطاء أو لسوء الظن الذي أصبح سجية من سجايا شعبنا لطول ما مر عليه من النكبات. ولكن فجأة، وفي مثل هذه الحال، امتنع مفتشو الاعاشة عن ممارسة وظائفهم. وهم من الموثوقين والمشهود لهم بالخلق والنزاهة ومما أعطى المصداقية لهذه الشائعات انهم امتنعوا عن التصريح بداعي الحرص على المصلحة وواجب الوظيفة فأصبحت هذه الشائعات حقائق عند كثير من الناس.

فهل من المصلحة في مثل هذه الحال ان ندع الرأي العام وشأنه أم الواجب يقضي بجلاء الحقائق وكشف الظنون؟ وهل من سبيل آخر لمعرفة الحقيقة واقناع الناس بها الا بتحقيق لجنة برلمانية عن هذه الشائعات. فاما ان تظهر صحيحة فيصلح الخطأ ويعاقب المسيء فتسير المصلحة سيرها الطبيعي. واما أن تظهر غير حقيقية فتنقطع ألسنة السوء... وبالتالي هل يدل التحقيق البرلماني الا على يقظة المجلس وسماحة الحكومة؟ أما التجاهل والإغضاء فلا يؤدي الا لاستفحال الداء.. وبعد أن بينت ان للمجلس حق تأليف اللجان البرلمانية التحقيقية أقول ان الكتاب الذي قدمته رئاسة الحكومة الى المجلس بتأليف لجنة للتحقيق مع هؤلاء المفتشين في الاعاشة هو ما يكفي حاليا، على أن يقرر المجلس مبدئيا حقه في التحقيق، واننا ننتظر الى الدورة القادمة لنعلم ما هي النتائج التي وصلت اليها الحكومة في تحقيقاتها. وعندها يقرر المجلس تأليف لجنة التحقيق البرلمانية اذا لم ير نتائج تحقيق الحكومة كافية في هذا الموضوع.

حث هذا الموضوع المجلس النيابي لبحث في الفقه الدستوري إستغرق عدة جلسات وملأ صفحات عديدة من سجل ضبوط المجلس، وكانت المعارضة التي وقفت في جانبي ـ على قلة عددها ـ المعارضة المتعلمة. فتحدث في هذه المسألة الفقهية الدكتور ناظم القدسي والدكتور عدنان الأتاسي ويوسف اليان وهاني السباعي ورئيف الملقي وحلمي الاتاسي. كما عارض النواب الموالون للحكومة: سعيد الغزي وعفيف الصلح وفخري البارودي وبدوي الجبل ونجيب الريس، وقد اشترك في هذه المناقشة معظم النواب القادرين على الكلام.

وكان الرأي العام خارج المجلس يتابع هذه المناقشات الفقهية باهتمام ويؤيد المعارضة بحماسة شديدة. وانتهى الموضوع بالشكل الذي ارتأه رئيس للمجلس فارس الخوري بالقرار:

أولا: حق المجلس بتأليف لجان التحقيق البرلمانية.

ثانيا: تشكيل لجنة لاضافة مادة جديدة على النظام الداخلي تتعلق بتحديد اختصاصات هذه اللجان.

ثالثا: تشكل الحكومة لجنة للتحقيق بقضايا الاعاشة.

رابعا: يرى المجلس رأيه بهذا الموضوع بعد اطلاعه على نتائج لجنة التحقيق الحكومية.

كنت في الحقيقة مرتاحا لهذه النتائج. لأن اقتراحي سيكون مصيره الرفض من قبل الاكثرية المجلسية فيما اذا عرض على التصويت، في الوقت الذي كنت فيه مقتنعا بأن اي لجنة تحقيق، ولو شكلتها الحكومة، سوف تخرج بنتائج مذهلة تزودنا بالمعلومات والوقائع الصحيحة عن الرشاوى والاختلاسات والمفاسد. فتدين الحكومة نفسها بنفسها أمام للمجلس والرأي العام... وقد حدث هذا فعلا كما سيرد بالتفصيل.

قانون جديد للمعارف

بادرت حكومة الجابري، بعد استلام الصلاحيات، الى التعاقد مع الأستاذ ساطع الحصري كخبير فني لوزارة المعارف. وقد كان للأستاذ الحصري سمعة وطنية عاطرة، كما كانت له كخبير في شؤون التربية والتعليم، شهرة واسعة. وهو الذي رفع من مستوى التربية والتعليم في سوريا والعراق ابان الحكم الفيصلي عندما تولى آنذاك شؤون للتربية والتعليم في سوريا ثم في العراق حيث تعاقد مع فريق كبير من المعلمين السوريين واللبنانيين للتعليم فيه.

وضع الحصري مشروعا لقانون المعارف العام، ضم شتات احكام القوانين والقرارات المتعلقة بالمعارف، ووضع اسسا جديدة للتربية والتعليم تخالف نظام البكالوريا والأسس والمبادىء التي كان الانتداب يطبقها في سوريا ولبنان وكما اثار هذا القانون موجة من الارتياح والتأييد فانه اثار بذات الوقت موجة من المعارضة، ولا سيما من الأساتذة وخريجي الجامعات الفرنسية، بحجة أنه سيخفض للمستوى الثقافي الذي حققته البلاد. بتعديله نظام البكالوريا السورية والغائه تدريس اللغة الأجنبية في المدارس الابتدائية.

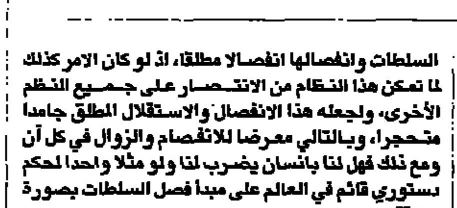
ولم يكن النقاش حول برنامج الحصري يدور في نطاقه الفني، بل اثيرت فيه المشاعر الوطنية المتطلعة للخلاص من كل آثار الانتداب الفرنسي، كما لم تكن الحكومة والبرلمان بمستوى هذه المناقشة والحوار، ولذلك اقر مشروع ساطع الحصري في المجلس النيابي دون تعديل او تبديل، ولأن الاستاذ الحصري كان صلبا عنيدا لا يتراجع عن رأيه. وكان ينعت معارضي برنامجه بالعمالة للانتداب الفرنسي.

وسأعرض فيما يلي بعض ملاحظاتي على مشروع الحصري كنموذج للمناقشات التي جرت آنذاك:

ان هذا المشروع حقق وحدة التعليم في بلادنا في مواضع عديدة: فمن وحدة الشهادة لجميع المدارس الرسمية والخاصة من اهلية واجنبية، الى فحص عام تعطى بنتيجته الشهادات. كما انه سيفرض على المدارس الأجنبية تدريس التاريخ العربي والآداب العربية وجغرافية البلاد العربية. وانا بدوري أتساءل: هل ان وحدة الشهادة وتدريس دروس واحدة ومواد واحدة كاف لتوحيد التعليم في كل البلاد؟ لماذا لا يقال ان على جميع المدارس الخاصة من اهلية وأجنبية تدريس برامج المعارف المقررة؟ ربما تقولون ان وحدة الشهادة تحقق هذه الغاية انا لا انكر ذلك ولكنني أدعو الى تطبيق منهاج المعارف تطبيقا كاملا. وأي ضير علينا فيما لو أجبرنا المدارس جميعا بتطبيق مناهج التعليم الرسمي وبذلك نضع حدا مانعا لتلك الاتجاهات والسموم التي كانت تنفثها بعض الارساليات في هذه البلاد. فاذا كانت الغاية التي تدفع بالقائمين على هذه الارساليات ثقافية انسانية تعليمية فالأحرى بها والأجدر ان تطبق برنامج البلاد التعليمي ... ثم تساءلت:

هل إن توحيد التعليم حسب الشكل الذي ورد فيه يوجد وحدة في الثقافة نحن بحاجة اليها؟ مما لا ينكر أن وحدة التعليم في البلاد هي الخطوة الاولى لوحدة الثقافة التي تنشدها الأمة، على أن هذه الخطوة لا تكون محققة للأهداف الا في تدارك أمور أخرى أولها استخدام التاريخ، ان بعض الأمم تحقيقا لتوجهاتها القومية تجيز لنفسها أن تحرف الروايات التاريخية اما نحن فلسنا بحاجة لتحريف تاريخنا لأن طياته وصفحاته مليئة بالامجاد، ولكن النزعات العديدة التي تسلطت على ماضي الأمة العربية ألبسته في كثرة من المواضع أشياء أجنبية بعيدة عن الفكر العربي والروح العربية، فنحن عند تقرير التاريخ يجب أن نستند الى أصح الروايات التاريخية والمصادر العربية. كما أن تدريس الاداب العربية يتجه اتجاها غير صحيح في الوقت الحاضر، فالأدب على ما أرى يدرس للأدب والفن للفن وفي الحقيقة نحن بحاجة لأن ننهج منهجا جديدا في آدابنا العربية، اذ يجب علينا أن نعتني عناية فائقة بالادباء والشعراء والكتاب العرب الذين تجلت في آثارهم النزعة العربية والشعور العربي وهذا ما يجب أن ننظر فيه في الكتب التي ستدرس في المدارس.

والذي لاحظته لدى دراستي لهذا المشروع أنه قد أهمل تدريس علم الاجتماع، ونحن في بدء نهضتنا القومية والعلمية في حاجة ماسة لدراسة هذا العلم دراسة صحيحة، لأنه لا وعيا قوميا ولا فهما قوميا الا في تدريس هذا العلم. حتى انه في معاهدنا العلمية ومعهد الحقوق قد أهمل هذا العلم اهمالا تاما، فتعدد الاتجاهات المتناقضة في المفاهيم القومية مدعاة للتشويش».


حوار بين المؤلف ورئيف الملقي


اكرم الحوراني

يجب ان ننهج منهجا جديدا في آدابنا العربية ... بالادباء والشعراء والكتاب العرب الذين تجلت في آثارهم النزعة

كأس المانيا: فيردر بريمن لحق ببايرن ميونيخ الى النهائي

■ بون ـ اف ب: لحق فيردر بريمن ببايرن ميونيخ الى نهائي كأس المانيا في كرة القدم بفوزه على جاره فولفسبورغ 1ـصفر في نصف النهائي.

وسجل المخضرم ماركو بوده هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 52.

وانقذ حارس بريمن فرانك روست مرماه من هدف اكيد عندما تصدى بنجاح لركلة جزاء انبرى لها ديتليف داماير قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق.

وكان بايرن ميونيخ هزم اوبرهاوزن من الدرجة الثانية 3ـ1.

وتقام المباراة النهائية في 12 حزيران (يونيو) المقبل على الملعب الاولمبي في برلين.

وفي ما يلي برنامج المرحلة الثانية والعشرين من بطولة المانيا في كرة القدم التي تقام اليوم الجمعة وغدا السبت وبعد غد الاحد:

الجمعة:
بوروسيا دورتموند ـ باير ليفركوزن
فرايبورغ ـ هانزا روستوك

السبت:
فيردر بريمن ـ فولفسبورغ
شالكه ـ بوخوم
كايزرسلوترن ـ نورمبرغ
تي اس في ميونيخ ـ شتوتغارت
هامبورغ ـ بايرن ميونيخ
مونشنغلادباخ ـ دويسبورغ

الاحد:
فرانكفورت ـ برلين

كأس ايطاليا: فيورنتينا الى النهائي

■ وفي روما بلغ فيورنتينا المباراة النهائية من مسابقة كأس ايطاليا لكرة القدم بتعادله ايابا مع بولونيا 2ـ2 بعد التمديد (الوقت الاصلي صفرـ2).

وسجل ريبكا (98) والبرتغالي روي كوستا (118 من ركلة جزاء) هدفي فيورنتينا، وبينوتو (18 و65) هدفي بولونيا.

وشارك في صفوف فيورنتينا مهاجمه الارجنتيني غابرييل باتيستوتا في الدقيقة 65 للمرة الاولى بعد اصابته في المباراة ضد ميلان في 7 شباط (فبراير) الماضي.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز فيورنتينا 2ـصفر ايضا.

ويلتقي فيورنتينا في النهائي مع بارما الذي هزم انتر ميلان ذهابا وايابا 2ـصفر و2ـ1 على التوالي.

كأس هولندا: فيينورد الى نصف النهائي

■ لاهاي ـ أ ف ب: لحق فيينورد روتردام بايندهوفن وفورتونا سيتارد الى الدور نصف النهائي لمسابقة كأس هولندا في كرة القدم بفوزه على فيتيس ارنهم 2ـ1 بعد التمديد اثر انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل 1ـ1 في الدور ربع النهائي الاربعاء.

وكان ايندهوفن وفورتونا سيتارد بلغا الدور نصف النهائي الثلاثاء بفوزهما على فريقين من الدرجة الثانية هما ايندهوفن «في في» وايمن على التوالي.

ويلعب زفول مع اياكس امستردام في آخر مباريات الدور ربع النهائي.

بطولة بلجيكا: غنك يوسع الفارق

■ بروكسل ـ اف ب: وسّع غنك متصدر الدوري البلجيكي لكرة القدم الفارق الذي يفصله عن أقرب منافسيه كلوب بروج حامل اللقب الى 4 نقاط بتغلبه على مضيفه كورتريه 3ـ1 في مباراة مؤجلة.

ورفع غنك رصيده الى 56 نقطة مقابل 52 لكلوب بروج، في حين تجمد رصيد كورتريه عند 15 نقطة وبقي في المركز السابع عشر بفارق الاهداف امام اوشتنده الثامن عشر الاخير.

وفي مباراة ثانية، فاز لوكيرين على فيسترلو 3ـصفر، فصعد الى المركز السابع برصيد 41 نقطة، في الوقت الذي بقي فيه فيسترلو في المركز الحادي عشر برصيد 31 نقطة.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ غنك 56 نقطة
2ـ كلوب بروج 52
3ـ موسكرون 46
4ـ ستاندار لياج 44
5ـ لاغانتواز 44
6ـ اندرلخت 44

كأس انكلترا: مانشستر يونايتد هزم تشلسي وبلغ نصف النهائي

■ لندن ـ ا ف ب: استمرت شهية مهاجم مانشستر يونايتد الترينيدادي دوايت يورك في هز الشباك فسجل هدفين في مرمى تشلسي اللندني كانا جواز سفر فريقه الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم في المباراة المعادة بينهما على ملعب «ستامفورد بريدج» في لندن امام 40 الف متفرج.

وكانت المباراة الاولى بين الفريقين على ملعب اولدترافورد انتهت بالتعادل السلبي الاحد الماضي.

وسجل يورك هدفيه في الدقيقتين 4 و59 رافعا رصيده هذا الموسم الى 26 هدفا في 35 مباراة في مختلف المسابقات منذ انتقاله الى فريقه الحالي قادما من استون فيلا مقابل نحو 20 مليون دولار.

وكان يورك سجل هدفي فريقه في مرمى انتر ميلان في ذهاب الدور ربع النهائي من دوري ابطال اوروبا.

ويلعب مانشستر حامل اللقب تسع مرات (رقم قياسي) في الدور نصف النهائي مع ارسنال على ملعب «فيلا بارك» في مدينة برمنغهام في 11 نيسان (ابريل) المقبل، في حين تجمع المباراة الثانية نيوكاسل والفائز من مباراة توتنهام وبارنسلي على ملعب اولدترافورد في مانشستر.

وحافظ مانشستر بالتالي على امله في احراز الثلاثية (الكأس والدوري ودوري ابطال اوروبا) حارما منافسه من ذلك.

واذا اعتبر مدرب مانشستر يونايتد اليكس فيرغوسون بان مسابقة الكأس تأتي في المرتبة الثالثة من حيث الاهمية بعد دوري ابطال اوروبا والدوري المحلي، فان لاعبيه كان لهم رأي اخر لانهم خاضوا افضل مباراة لهم هذا الموسم ولقنوا تشلسي درسا في فنون اللعبة، وتألق منهم خصوصا بالاضافة الى يورك الحارس الدنماركي بيتر شمايكل والدافع الهولندي ياب ستام وقائد الفريق روي كين.

وكان مانشستر الفريق الافضل معظم فترات المباراة التي بدأها بقوة، واحتسبت له ركلة حرة غير مباشرة انبرى لها ديفيد بيكهام ووصلت الى اندي كول الذي مررها برأسه باتجاه يورك فعاجلها الاخير بتسديدة على الطائر على الرغم من تدخل المدافع الفرنسي فرانك لوبوف.

واعطى الهدف جرعة معنوية هائلة للاعبي مانشستر يونايتد فاطبقوا سيطرتهم على وسط الملعب، في حين باغت الهدف لاعبي تشلسي فضاعوا تماما.

وبدأ تشلسي يدخل اجواء المباراة تدريجيا، وسنحت اول فرصة حقيقية له عندما مرر الايطالي روبرتو دي ماتيو كرة امامية الى زميله ومواطنه جانفرانكو زولا لكن شمايكل خرج من عرينه وصد محاولته ببراعة.

آندي مييرس لاعب تشيلسي (إلى اليسار) في صراع على الكرة مع حارس مرمى مانشيستر يونايتد دوايت يوري خلال مباراة الفريقين (رويترز)

وتصدى شمايكل ايضا لتسديدة اخرى من موريس قبل نهاية الشوط الاول بقليل.

واستمر ضغط مانشستر يونايتد في الشوط الثاني، لكن مهاجم تشلسي النروجي توريه اندريه فلو اضاع فرصة ذهبية عندما استدار على نفسه وسدد خارج الخشبات الثلاث.

وفي الدقيقة 59 انتزع كول الكرة من المدافع الفرنسي العملاق مارسيل ديسايي ومررها امامية باتجاه يورك الذي انفرد بالحارس الهولندي اد دي غوي وسددها بحرفنة من فوقه لدى خروجه لملاقاته.

ورمى تشلسي بكل ثقله لتعديل النتيجة لكن الحظ جانبه اكثر من مرة، واضاع فلو وديسايي والاحتياطي فورسيل وديتيس وايز فرصا بالجملة لتقليص الفارق.

يذكر ان تشلسي فشل في الفوز على مانشستر في مسابقة الكأس منذ 1950، علما بانه خسر امامه ايضا على الملعب ذاته العام الماضي 3ـ5 في الدور الرابع.

ومن ناحية اخرى عزز ليدز رصيده في المركز الرابع بتغلبه على توتنهام 2ـصفر في المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم.

وسجل الن سميث (42) والاسترالي هاري كويل (68) هدفي الفائز.

وثأر ليدز بالتالي لخروجه من الدور نصف النهائي لكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة على يد توتنهام بالذات وحقق ايضا فوزه الرابع على التوالي.

والحق ليدز ايضا الخسارة الاولى بتوتنهام في 17 مباراة.

وتابع نيوكاسل نتائجه الجيدة في الاونة الاخيرة بتغلبه خارج ارضه على نوتنغهام فوريست 2ـ1. وسجل للفائز الن شيرر (45 من ركلة جزاء) والالماني ديتر هامان (73)، وللخاسر فريدمان (45).

يذكر ان نوتنغهام يحتل المركز الاخير برصيد 17 نقطة بفارق 9 نقاط عن ساوثمبتون ما يعني انه ضمن بنسبة كبيرة سقوطه الى الدرجة الاولى.

وسقط بلاكبيرن على ارضه امام ايفرتون 1ـ2. سجل للفائز العاجي ابراهيم باكايوكو (15 و65)، وللخاسر اشلي وارد (2).

وتغلب دربي كاونتي على جاره استون فيلا بهدفين سجلهما الايطالي فرانشيسكو باياتو (17) والجامايكي ديون بيرتون (21)، مقابل هدف للخاسر سجله الن طومسون (44).

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ مانشستر يونايتد 57 نقطة من 28 مباراة
2ـ ارسنال 53 من 28
3ـ تشلسي 53 من 27
4ـ ليدز 48 من 28
5ـ استون فيلا 44 من 28

وفي ما يلي نتائج المباريات التي سجلت الاربعاء في المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم:
دربي كاونتي ـ استون فيلا 2ـ1
ليدز يونايتد ـ توتنهام 2ـصفر
نوتنغهام فوريست ـ نيوكاسل 1ـ2
بلاكبيرن ـ ايفرتون 1ـ2

الكؤوس الافريقية الثلاث: الاندية العربية تبدأ مسيرتها على الواجهة الافريقية

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تقام الجمعة والسبت والاحد مباريات الذهاب من الدور الاول لكؤوس الاندية الافريقية الثلاث (دوري الابطال وكأس الكؤوس وكأس الاتحاد) في كرة القدم.

وكان اسيك ابيدجان العاجي احرز لقب دوري الابطال على حساب ديناموس زيمبابوي، في حين أحرز الترجي تونس لقب كأس الكؤوس على حساب بريميرو اغوستو الانغولي، أما كأس الاتحاد فكان من نصيب الصفاقسي التونسي الذي تخطى عقبة جان دارك السنغالي في المباراة النهائية.

وتبدأ الفرق العربية التسعة عشر المشاركة في المسابقات الثلاث مسيرتها على الصعيد القاري وكلها أمل في لعب دور طلائعي، وقد خدمتها قرعة الدور الاول بشكل كبير حيث أوقعتها في مواجهة فرق مغمورة.

في مسابقة دوري الابطال، تشارك ستة فرق عربية هي الترجي تونس والرجاء البيضاوي المغربي والاهلي المصري واتحاد الحراش الجزائري والمحلة الليبي والهلال السوداني.

وافرزت قرعة الدور الاول مواجهة عربية ـ عربية بين المحلة والترجي حامل كأس الكؤوس والذي بات أول فريق افريقي يحرز الكؤوس الافريقية الاربعة (الدوري وكأس الكؤوس وكأس الاتحاد والكأس السوبر).

وتبدو كفة الترجي راجحة لتخطي عقبة الفريق الليبي، والامر ذاته ينطبق على الرجاء البيضاوي بطل 1997 الذي يلتقي مع نديامبور السنغالي، والاهلي المصري، الذي احرز الاسبوع الماضي لقب الدوري المحلي للمرة السادسة على التوالي والثامنة والعشرين منذ انطلاق المسابقة عام 1948، على حساب ماجي ماجي التنزاني، في حين يلعب اتحاد الحراش مع يو اس اف اي (بوركينا فاسو).

وفي مسابقة كأس الكؤوس، لن يدافع الترجي عن لقبه لانه سيشارك في مسابقة دوري الابطال، وينوب عنه مواطنه النادي الافريقي. وتشارك في المسابقة ستة فرق عربية هي فضلا عن الافريقي الجيش الملكي المغربي، الذي بلغ المباراة النهائية للمسابقة ذاتها عام 1997، ووداد تلمسان الجزائري والشط الليبي والمصري المصري والمريخ السوداني.

وسيخرج فريقان عربيان من الدور الاول لان القرعة افرزت مواجهتين عربيتين الاولى بين وداد تلمسان مع الشط الليبي، والمصري مع المريخ.

ويلعب الجيش الملكي مع اي اس دي دكار السنغالي، والنادي الافريقي مع اي اس اف بي البوركيني.

وتشهد مسابقة كأس الاتحاد مشاركة سبعة فرق عربية هي الوداد البيضاوي المغربي الذي بلغ الدور نصف النهائي لمسابقة كأس الكؤوس الموسم الماضي والنجم الساحلي التونسي بطل 1995 ومواطنه الصفاقسي حامل اللقب واتحاد العاصمة الجزائري والزمالك المصري والاهلي بنغازي الليبي والاهلي السوداني.

وافرزت القرعة مواجهة عربية ـ عربية بين الوداد البيضاوي والاهلي الليبي.

وتأهل الصفاقسي مباشرة الى الدور ثمن النهائي بعد انسحاب اينيرجي (بنين).

ويلعب النجم الساحلي مع ساليف كيتا المالي، والزمالك مع ايليت من بوروندي، واتحاد العاصمة مع الحرية الغيني، والاهلي السوداني مع اينشورانس الاثيوبي.

وهنا برنامج الدور الاول:

دوري الابطال:
ماجي ماجي (تنزانيا) ـ الاهلي (مصر).
رايون سبور (رواندا) ـ ليوباردز (كينيا).
ندیامبور (السنغال) ـ الرجاء البيضاوي (المغرب).
دجوليبا (مالي) ـ كوتون سبور (الكاميرون).
اف سي 105 (الغابون) ـ اسيك ابيدجان (ساحل العاج).
القوات المسلحة (بوركينا فاسو) ـ اتحاد الحراش (الجزائر).
ايلا نغتيما (غينيا الاستوائية) ـ هارتس اوف اوك (غانا).
اس سي فيلا (اوغندا) ـ ايليا (اثيوبيا).
كوستا دو سول (موزامبيق) ـ موتيمبا بيمبي (الكونغو الديمقراطية).
تيليكوم وندررز (مالاوي) ـ صن داونز (جنوب افريقيا).
سانت لويزيان (رينيون) ـ دي اس اي (مدغشقر).
المحلة (ليبيا) ـ الترجي تونس (تونس).
رينجرز (زامبيا) ـ الهلال (السودان).
فيتالو (بوروندي) ـ بريميرو اغوستو (انغولا).
الجيش (لوسوتو) ـ ديناموس (زيمبابوي).

كأس الكؤوس:
وداد تلمسان (الجزائر) ـ الشط (ليبيا).
سانفاريندي (غينيا) ـ ال ار بي سي واليرز (ليبيريا).
الجيش الملكي (المغرب) ـ بيغو (السنغال).
ويكي توريست (نيجيريا) ـ النهضة (تشاد).
افريكا سبور (ساحل العاج) ـ استاد مالي (مالي).
سيمبا اف سي (اوغندا) ـ تنزانيا ستارز (تنزانيا).
ديناموس دوالا ـ فاتيما (افريقيا الوسطى).
النادي الافريقي (تونس) ـ اي اس اف بي (بوركينا فاسو).
باور ديناموس (زامبيا) ـ سانت ميشال (سيشل).
كوفي (اثيوبيا) ـ انتر ستارز (بوروندي).
ماتاريه (كينيا) ـ بوليتس (مالاوي).
بيترو اتلتيكو (انغولا) ـ دراغونز (الكونغو الديمقراطية).
ماكساكين (موزامبيق) ـ مارسوين (رينيون).
اورلاندو بايريتس (جنوب افريقيا) ـ الجيش (بوتسوانا).
المصري (مصر) ـ المريخ (السودان).
اشانتي (غانا) ـ ندزيمبا (الغابون).

كأس الاتحاد:
اتحاد العاصمة (الجزائر) ـ الحرية (غينيا).
الاهلي (السودان) ـ اينشورانس (اثيوبيا).
كانون ياوندي (الكاميرون) ـ اي بي ار اف سي (رواندا).
موميساس سوغار (كينيا) ـ فيروفياريو (موزامبيق).
الزمالك (مصر) ـ ايليت (بوروندي).
ستاد تاميونيزي (رينيون) ـ اي اس اف تي ام (مدغشقر).
اولمبيكس (غانا) ـ ايتوال فيلانت (بوركينا فاسو).
فيتا (الكونغو الديموقراطية) ـ ديبورتيفو مونغومو (غينيا الاستوائية).
الوداد البيضاوي (المغرب) ـ الاهلي بنغازي (ليبيا).
ديارف (السنغال) ـ مان (ساحل العاج).
كوارا يونايتد (نيجيريا) ـ يونغ افريكانز (تنزانيا).
سينياميتو رانغول (انغولا) ـ الشرطة (بوتسوانا).
النجم الساحلي (تونس) ـ ساليف كيتا (مالي).
ميفيي (اريتريا) ـ اكسبرس (اوغندا).
نكانا (زامبيا) ـ ليوباردز (سوازيلاند).

النمسا تهزم سويسرا وديا

■ سانت جالين (سويسرا) ـ رويترز: فازت النمسا على سويسرا 2/4 في مباراة ودية اقيمت بينهما في اطار استعداداتهما للجولة المقبلة من تصفيات كأس الامم الاوروبية الشهر الجاري.

احرز هدفي سويسرا لاعباها يوهان فوجيل وفولفغانغ فايرتسينغر في الدقيقتين 24 و50 من المباراة التي اقيمت امام نحو تسعة الاف مشاهد.

واحرز النمساوي اندرياس هيرتزوغ هدفين لمنتخب بلاده في الدقيقتين الرابعة و57 من المباراة.

واضاف مواطنه غونتر نيوكريشنر هدفا لفريقه في الدقيقة 33 في حين احرز هانز رينماير هدفا اخر للمنتخب النمساوي في الدقيقة قبل الاخيرة من الشوط الاول.

المجر تتعادل مع البوسنة والهرسك وديا في كرة القدم

■ بودابست ـ رويترز: تعادلت المجر مع البوسنة والهرسك 1/1 في مباراة ودية بكرة القدم جاءت في اطار استعداداتهما للجولة المقبلة من تصفيات كأس الامم الاوروبية هذا الشهر.

وكان لتألق ميرساد ديديتش حارس مرمى البوسنة الذي انقذ مرماه من العديد من الكرات كبير الفضل في خروج فريقه متعادلا.

في الدقيقة 31 من المباراة التي اقيمت على ارض المجر تقدم منتخب البوسنة بهدف من لاعبه ميهو كودرو.

وفي الدقيقة 66 من المباراة احرز بيلا ايليس هدف التعادل للمنتخب المجري من ركلة جزاء.

اليونان تهزم كرواتيا في مباراة ودية

■ اثينا ـ رويترز: فازت اليونان على كرواتيا 2/3 في مباراة ودية بكرة القدم اقيمت في اطار استعدادات المنتخبين للجولة المقبلة من تصفيات كأس الامم الاوروبية هذا الشهر.

احرز اليوناني ستيليوس ياناكوبولوس الهدفين الاول والثاني لمنتخب بلاده في الدقيقتين 12 و55 من المباراة التي اقيمت بحضور نحو عشرة الاف مشاهد.

وفي الدقيقة 68 احرز الكرواتي جوران فلاوفيتش الهدف الاول لمنتخب بلاده. واضاف دافور سوكر الهدف الثاني لكرواتيا من ركلة جزاء نفذها في الدقيقة 80 من المباراة ليتعادل الفريقان بهدفين لكل منهما.

وقبل اربع دقائق من صفارة النهاية احرز ديميس نيكولايديس الهدف الثالث للمنتخب اليوناني الذي كان الافضل طوال المباراة واستحق الفوز عن جدارة.

وفي اطار تصفيات كأس الامم الاوروبية تلتقي اليونان مع النرويج يوم 28 من اذار (مارس) الجاري في حين تلعب كرواتيا امام يوغوسلافيا في نفس اليوم.

هزيمة لوكسمبورغ أمام ايسلندا 1-2

■ لوكسمبورغ ـ ا ف ب: خسرت لوكسمبورغ أمام ايسلندا 1ـ2 في مباراة كرة القدم الدولية الودية في كرة القدم في لوكسمبورغ.

وسجل غانلاوغسون (77 من ركلة جزاء) وسيغاردسون (87) هدفي ايسلندا، وكريستوف (23) هدف لوكسمبورغ.

تكريم كرويف: فوز برشلونة على فريق أحلام كرويف 2-صفر

■ برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب: فاز برشلونة الاسباني على فريق أحلام لاعبه ومدربه السابق الهولندي الطائر يوهان كرويف 2ـصفر في المباراة التكريمية للأخير على ملعب نوكامب.

وسجل الهولندي باتريك كلويفرت (42) والبرازيلي جيوفاني (67) الهدفين.

أمام 100 ألف متفرج جاؤوا للتوجيه الشكر لكرويف «افضل لاعب اوروبي في القرن العشرين» والذي قاد برشلونة الى الفوز بكأس دوري ابطال اوروبا عام 1992 بتغلبه على سمبدوريا الايطالي على ملعب ويمبلي في لندن، عانى برشلونة المتصدر الحالي للدوري الاسباني كثيرا للتغلب على فريق تاريخي.

فقد سيطر فريق الاحلام من 1988 الى 1996 والذي كان يضم في صفوفه على الخصوص الدنماركي ميكايل لاودروب والاسباني خوسيه ماري باكيرو والبلغاري خريستو ستويتشكوف، أحد اللاعبين الذين قوبلوا بتصفيق حار الى جانب الهولندي رونالد كومن، على مجريات الشوط الاول ولقنوا برشلونة درسا في فنون اللعبة قبل أن ينجح كلويفرت في افتتاح التسجيل في الدقيقة 42.

وفي الشوط الثاني، دخل بعض النجوم الدوليين، فلعب الحارس المكسيكي خورخي كامبوس مكان اندوني زوبيزاريتا والفرنسي اريك كانتونا مكان ستويتشكوف، ونجح كرويف الذي سيحتفل قريبا بعيد ميلاده الـ52 في بعث النشاط في صفوف فريقه من خلال توجيهاته من مقاعد الاحتياطيين برغم غياب الهداف التاريخي البرازيلي روماريو الذي يعتبره كرويف «افضل اللاعبين».

وعزز جيوفاني تقدم فريقه برشلونة بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 67.

ولكي لا يقوي الجدل بينه وبين خلفه لويس فان غال، شدد كرويف على انهاء المباراة بتحية شعار الفريق «لنظهر باننا جميعا متحدون».

يذكر أن كرويف لعب في صفوف برشلونة في منتصف السبعينات قادما من اياكس، ثم اشرف على تدريبه من 1990 الى 1996 وقاده الى احراز بطولة اسبانيا أربع مرات وكأس الكؤوس الاوروبية مرتين ودوري ابطال اوروبا للمرة الاولى في تاريخ النادي الكاتالوني عام 1992.

بطولة فرنسا: ليون يعزز موقعه في المركز الثالث

■ باريس ـ اف ب: عزز ليون موقعه في المركز الثالث على لائحة الدوري الفرنسي لكرة القدم برصيد 47 نقطة بعد فوزه على ضيفه اوكسير 2ـ1 في ختام المرحلة السادسة والعشرين.

على ملعب «جيرلان» وامام 20 الف متفرج، حقق ليون فوزا صعبا على ضيفه اوكسير 2ـ1 مكنه من رفع رصيده في المركز الثالث الى 47 نقطة بفارق 9 نقاط عن بوردو المتصدر علما بان ليون يملك مباراة مؤجلة.

وانتظر ليون حتى الدقيقة 79 لافتتاح التسجيل عن طريق الان كافيغليا من ركلة جزاء احتسبها حكم المباراة بعد عرقلة باتريس كارتيرون من قبل برنار ديوميد.

وعزز كارتيرون تقدم ليون بتسجيله هدفا ثانيا في الدقيقة 81 بضربة رأسية في الزاوية البعيدة للحارس فابيان كول اثر ركلة حرة نفذها كافيغليا، قبل أن ينجح اوكسير في تقليص الفارق بتسجيله هدفه الوحيد في الدقيقة 87 من ركلة جزاء انبرى لها ستيفان كارنوت بنجاح بعد عرقلة ديوميد من قبل كارتيرون.

وعلى ملعبه «فيليكس بولايرت» وامام 32891 متفرجا، واصل لنس حامل اللقب تحقيق نتائجه الايجابية وحقق فوزه الثالث على التوالي وكان على حساب ضيفه مونبلييه بهدف وحيد سجله الغاني اليكس نياركو في الدقيقة 20 رافعا رصيد فريقه في المركز السابع الى 38 نقطة، في حين تجمد رصيد مونبلييه عند 33 نقطة وبقي في المركز الثامن.

وعلى ملعب «لويس الثاني» وامام 4 الاف متفرج عجز موناكو عن هز شباك ضيفه متز واكتفى بالتعادل السلبي الذي مكنه من تعزيز موقعه في المركز الرابع برصيد 42 نقطة مباراة مؤجلة، في حين صعد متز الى المركز الحادي عشر برصيد 30 نقطة مع مباراة مؤجلة أيضا.

وتابع باريس سان جرمان نتائجه المخيبة وتعادل سلبا مع ضيفه نانت في المباراة التي اقيمت على ملعب «بارك دي برانس» أمام 40640 متفرجا، وهي النتيجة ذاتها التي انتهت بها مباراة تولوز ولوهافر على ملعب «ستاديوم» امام 20385 متفرجا.

وأنقذ البوروندي شعبان نوندا فريقه رين من الخسارة أمام لوريان على ملعب «موستوار» وامام 15 الف متفرج، عندما سجل هدف التعادل في الدقيقة 71.

وكان لوريان تقدم في الدقيقة 55 عن طريق دافيد سوماي عندما سجل هدفا خطأ في مرمى فريقه، واحتفظ رين بالمركز الخامس برصيد 41 نقطة، في حين صعد لوريان الى المركز الخامس عشر برصيد 25 نقطة.

وفي ستراسبورغ وامام 12489 متفرجا، تعادل فريق المدينة مع ضيفه باستيا بهدف للايطالي ـ الارجنتيني لوسيانو زافانيو (70) مقابل هدف للبرازيلي الاصل التونسي الجنسية جوزيه كلايتون (79).

وكان بوردو استعاد الصدارة بتغلبه على مضيفه نانسي 2ـ1 الثلاثاء في افتتاح المرحلة التي شهدت تعادل مرسيليا المتصدر السابق مع سوشو سلبا.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ بوردو 56 نقطة من 26 مباراة
1ـ مرسيليا 55 من 26
3ـ ليون 47 من 25
4ـ موناكو 42 من 25
5ـ رين 41 من 26

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة السادسة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم:

الثلاثاء:
سوشو ـ مرسيليا صفرـصفر
نانسي ـ بوردو 2ـ3

الاربعاء:
ليون ـ اوكسير 2ـ1
موناكو ـ متز صفرـصفر
لوريان ـ رين 1ـ1
باريس سان جرمان ـ نانت صفرـصفر
لنس ـ مونبلييه 1ـصفر
ستراسبورغ ـ باستيا 1ـ1
تولوز ـ لوهافر صفرـصفر

تصفيات اولمبياد سيدني- المنطقة الافريقية: قرعة الدور الاول

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: أوقعت قرعة الدور الاول من تصفيات القارة الافريقية في مسابقة كرة القدم المؤهلة الى اولمبياد سيدني عام 2000 التي سحبت امس الخميس منتخبات المغرب والجزائر وتونس ومصر ضمن المجموعة الثالثة.

وتضم المجموعة أيضا منتخبات الكونغو الديموقراطية وساحل العاج والسنغال ومالي.

ويلعب المغرب مع الكونغو الديموقراطية، والجزائر مع ساحل العاج، وتونس مع السنغال، ومصر مع مالي، ويتأهل الفائز الى الدور الثاني.

ووزعت المنتخبات الـ24 المتأهلة الى الدور الاول على 3 مجموعات من 8 منتخبات، فضمت الاولى اوغندا وزامبيا ونيجيريا وناميبيا وانغولا وبوتسوانا وزيمبابوي وموريشيوس، فيما ضمت الثانية منتخبات الكاميرون وجمهورية الكونغو وغينيا والغابون وغانا وتنزانيا وتوغو وجنوب افريقيا.

وتقام مباريات الذهاب في 11 او 12 او 13 حزيران (يونيو) المقبل، ومباريات الاياب في 25 او 26 او 27 منه. وهنا برنامج المباريات:

المجموعة الاولى:	المجموعة الثانية:	المجموعة الثالثة:
اوغندا ـ زامبيا	الكاميرون ـ جمهورية الكونغو	الجزائر ـ ساحل العاج
نيجيريا ـ ناميبيا	غينيا ـ الغابون	تونس ـ السنغال
انغولا ـ بوتسوانا	غانا ـ تنزانيا	مالي ـ مصر
زيمبابوي ـ موريشيوس	توغو ـ جنوب افريقيا	الكونغو الديموقراطية ـ المغرب



بيت سامبراس (اف ب)

هزيمة هينغيس وخروجها من كأس ايفرت للتنس

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) ـ رويترز: فجرت الامريكية غير المصنفة تشاندا روبين مفاجأة كبيرة عندما هزمت لاعبة التنس الاولى على مستوى العالم السويسرية مارتينا هينغيس وتأهلت للدور قبل النهائي لكأس ايفرت للتنس للسيدات.

ففي دور الثمانية فازت روبين على هينغيس المصنفة الاولى في البطولة وحاملة لقبها 6/3 و6/7. وبعد المباراة اعربت روبين عن فرحتها بهذا الفوز الكبير قائلة «بالتأكيد يمكنني القول ان هذا افضل انتصار خلال حياتي في الملاعب.. فهي رقم واحد على العالم وافضل لاعبة».

وفجرت الامريكية الصاعدة سيرينا وليامز مفاجأة اخرى عندما فازت على المصنفة السادسة الفرنسية ماري بيرس 7/5 و6/7 وضمنت الظهور في احدى مباراتي الدور قبل النهائي.

وتأهلت المصنفة الخامسة الالمانية المخضرمة شتيفي غراف للدور قبل النهائي بعد الفوز على المصنفة الرابعة بطلة ويمبلدون التشيكية يانا نوفوتنا 6/2 و6/صفر.

وفازت المصنفة الثانية عشرة الفرنسية ساندرين تيستو على السلوفاكية هنريتا ناجيوفا 6/1 و6/3.

في الدور قبل النهائي امس الخميس التقت جراف مع روبين في حين تلعب وليامز امام تيستو.

ويبلغ مجموع جوائز هذه البطولة 1.3 مليون دولار.



شتيفي غراف (اف ب)

دورة انديان ويلز: خروج سامبراس من المرحلة الثانية وبقائه في صدارة التصنيف

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة) ـ اف ب: خرج الامريكي بيت سامبراس المصنف اول من المرحلة الثانية لدورة انديان ويلز الامريكية الدولية في كرة المضرب بخسارته امام الاسباني فيليكس مانتيا 6–7 (6–8) و6–3 و3–6.

وسيبقى سامبراس برغم خسارته متربعا على الصدارة في التصنيف العالمي الجديد الاثنين المقبل للاسبوع الـ262 مقابل 268 اسبوعا لمواطنه جيمي كونورز و270 لمواطنه الاخر التشيكي الاصل ايفان ليندل.

وصرح بعد خسارته «سأحاول رفع تحدي البقاء على قمة التصنيف العالمي. لم اكن ارغب بالخسارة ولا بالمستوى الذي قدمته. بالفعل لم اكن اتوقع ان العب هكذا هنا، وكنت اشعر بان هذا العام سيكون افضل بالنسبة الي».

وكان سامبراس شارك في دورة سان جوزيه في شباط (فبراير) وانسحب قبل ان يخوض الدور نصف النهائي بداعي الاصابة، ثم خسر في الدورة الثاني من دورة سكوتسدايل امام مواطنه يان مايكل غامبيل.

وارتكب سامبراس 45 خطأ مباشرا بما فيها الاخطاء المزدوجة من كرات كانت كفيلة بفوزه بأحد الاشواط.

واضاف قائلا «اذا لم يلعب احدنا مزيدا من المباريات لا يستطيع بالتالي استعادة مستواه، وهذا يتطلب بعض الوقت وانا اتمتع بصبر كبير من اجل بلوغ هذا الهدف. اريد ان افوز بكل المباريات التي سألعبها».

يذكر ان سامبراس احرز لقب الدورة عامي 94 و95، ثم خسر في ربع النهائي عام 96، وفي الدور الثاني عام 97، وفي الدور الثالث العام الماضي امام النمسوي توماس موستر.

وخرج الاسباني اليكس كوريتخا الثالث من المرحلة الثانية لخسارته امام الاسترالي مارك فيليبوسيس 6–4 و5–7 و2–6.

وبعد خروج سامبراس والروسي يفغيني كافلنيكوف الثاني وكوريتخا والاسترالي باتريك رافتر الخامس، لم يتأهل الى الدور الثالث من المصنفين الاوائل الا الاسباني كارلوس مويا الرابع الذي فاز على الامريكي المخضرم جيم كورير 7–6 (8–6) و6–4. والتشيلي مارتشيلو ريوس السادس على حساب الفرنسي سيدريك بيولين 7–6 (7–3) و6–1. والهولندي ريتشارد كرايتشيك الثامن بفوزه على الامريكي يان مايكل غامبيل 6–7 (3–7) و7–5 و7–5.

وفاز البريطاني غريغ روسيدسكي على الاسترالي سكوت درايبر 6–3 و6–3، والسلوفاكي كارول كوتشيرا على الاسترالي لايتون هيويت 7–5 و6–3. والبلجيكي كزافييه ماليس على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش 7–6 (11–9) و6–3، والهولندي يان سيميرينك على البرازيلي فرناندو ميليغيني 6–4 و2–6 و6–4، والامريكي كريس وودروف على الهولندي بول هارهويس 7–6 (11–9) و6–3. والروسي مارات سافين على الامريكي جاستن غيملستوب 6–2 و7–6 (7–4)، والامريكي تود مارتن على الاسباني فرانشيسكو كلافيت.

وفي فئة السيدات، فقدت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى لقبها بخسارتها امام الامريكية تشاندا روبين 3–6 و6–7 (2–7) في الدور ربع النهائي.

وكانت هينغيس متخلفة 2–4 في المجموعة الثانية قبل أن تستجمع قواها وتكسر ارسال روبين مرتين وتتقدم 5–4 ثم أتيحت لها فرصة انهاء المجموعة في مصلحتها مرتين، بيد أن روبين (23 عاما) ارغمتها على الاحتكام الى شوط فاصل انهته في مصلحتها 7–2 وبالتالي فازت بالمباراة وبلغت الدور نصف النهائي.

وتلتقي روبين المصنفة 26 عالميا في نصف النهائي مع الالمانية شتيفي غراف الخامسة التي أخرجت التشيكية يانا نوفوتنا الرابعة بسهولة 6–2 و6–صفر.

وتجمع مباراة نصف النهائي الثانية بين الامريكية سيرينا وليامس والفرنسية ساندرين تستو بعد تغلبهما على الفرنسية ماري بيرس السادسة 7–5 و7–6 (7–1)، والسلوفاكية هنريتا ناغييوفا 6–1 و6–3 على التوالي.

الاماراتيون يتطلعون لنجاح المنتخب الاولمبي بقيادة البرتغالي كيروز

■ دبي ـ اف ب: اضحيا بلوغ العين الاماراتي الدور نصف النهائي من مسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية لكرة القدم للمرة الاولى في تاريخه آمال عشاق الكرة الاماراتية في بزوغ عهد جديد يعيد للاخيرة أمجادها وتتحقق فيه النجاحات المنتظرة خلال المشاركات المقبلة.

وتتجه الانظار هذه الايام صوب المنتخب الاولمبي الذي سيخوض بعد أقل من شهرين غمار التصفيات الآسيوية المؤهلة الى اولمبياد سيدني عام 2000، حيث سيلعب ضمن المجموعة الاولى التي تضم قطر واليمن والتي ستنطلق مبارياتها في الثاني من أيار (مايو) وتنتهي في السابع من حزيران (يونيو) المقبلين بتأهل المتصدر الى الدور الثاني.

واضطر الجهاز الفني للمنتخب الاولمبي الذي يضم البرتغالي كارلوس كيروز (مدرب المنتخب الاول) ومواطنه كوستا وعبدالله مسفر الى تأجيل تجمع لاعبي المنتخب، الذي كان من المقرر السبت المقبل ايذانا ببدء مرحلة جديدة من الاعداد، بسبب ضغط مباريات الدوري وقرار الاتحاد الاماراتي تأجيل مباريات المرحلة الخامسة والعشرين منه التي كانت مقررة الاربعاء وامس الخميس الى الاثنين والثلاثاء المقبلين.

وهي المرة الثانية التي يتم فيها تأجيل التجمع منذ المعسكر الاول الذي اقيم في 14 شباط (فبراير) الماضي وشارك فيه 23 لاعبا تم اختيارهم بعد تألقهم في مباريات الدوري.

وكان المنتخب الاولمبي شارك في كانون الثاني (يناير) الماضي في البطولة الودية الرباعية التي أقامها نادي الشارقة، وحل رابعا بعد المريخ السوداني والصفاء اللبناني والشارقة.

وفي الوقت الذي اعتمد الاتحاد الاماراتي الخطة التي قدمها كيروز الى لجنة المنتخبات الوطنية لاعداد المنتخب حتى العام 2010، فان الهاجس الذي يقلق المدرب البرتغالي هو مسألة التجمع والمباريات التجريبية لا سيما وانه لم يعد هناك متسع من الوقت.

ويواصل كيروز متابعاته الميدانية كأريات الدوري أملا في اضافة عدد آخر من اللاعبين المتميزين الى الذين وقع عليهم الاختيار فعلا الى قائمة المنتخب.

من جهته، حرص الاتحاد الاماراتي على البحث عن المباريات التجريبية المطلوبة للمنتخب الاولمبي خلال فترة الاعداد بالتنسيق مع عدد من الاتحادات العربية حيث تلقى موافقات من اتحادات عمان وسورية ومصر على اقامة مباريات ودية، وهو بصدد تحديد المواعيد الملائمة لاستعدادات المنتخب بما يخدم مسيرة اعداده.

كما سبق وقرر الاتحاد عدم السماح بمشاركة لاعبي المنتخب الاولمبي مع انديتهم ضمن مسابقة الكأس التي ستنطلق خلال شهر أيار (مايو) المقبل من أجل اتاحة الفرصة للمدرب في استكمال اعداد المنتخب.

يذكر ان المنتخب الاولمبي الاماراتي تأهل الى التصفيات النهائية الاسيوية لاولمبياد اتلانتا التي اقيمت في كوالالمبور (ماليزيا) في آذار (مارس) 1996، ولعب ضمن المجموعة الاولى مع منتخبات العراق واليابان وعمان، وخرج خالي الوفاض بعدما تأهل منتخبا اليابان والعراق الى الدور الرباعي الذي أسفر عن تأهل منتخبات السعودية وكوريا الجنوبية واليابان الى النهائيات عن القارة الاسيوية.

الاهلي واسطاولي في قبل نهائي سلة العرب

■ بيروت ـ رويترز: تأهل فريقا الاهلي المصري واسطاولي الجزائري للدور قبل النهائي لبطولة الاندية العربية الثالثة عشرة لكرة السلة للرجال التي ينظمها لبنان اثر فوزهما على فريقي الرياضي اللبناني والريان القطري.

وقضى الاهلي على امال الرياضي بالصعود للدور قبل النهائي بفوزه عليه 67/72 في اطار مباريات الدور الثاني للمجموعة الاولى التي تضم ايضا فريق الاتحاد السكندري المصري.

وكان فريق الرياضي خسر مباراته الاولى امام فريق الاتحاد بنتيجة 75/66 يوم الثلاثاء.

وفاز فريق اسطاولي الجزائري على الريان 63/77 ضمن المجموعة الاولى التي تضم فريق الحكمة اللبناني حامل اللقب.

وكان الريان خسر مباراته الاولى امام فريق بنتيجة 84/76.

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة للدور قبل النهائي للبطولة الذي ستنطلق منافساته يوم السبت.

ويلتقي الاهلي المصري مع مواطنه الاتحاد بينما يلعب الحكمة مع اسطاولي في مباراتين لتحديد اول وثاني كل مجموعة.

وفي منافسات البطولة العربية التاسعة للسيدات تأهل الاهلي المصري للمباراة النهائية اثر فوزه على مواطنه سبورتنج حامل اللقب 73/78 في الدور قبل النهائي للبطولة.

ويلتقي امس الخميس فريق الصفاقسي التونسي مع مواطنه شرطة المرور في المباراة الثانية لهذا الدور.

بطولة الامارات: الوصل يقلص الفارق الى نقطتين

■ دبي ـ اف ب: قلّص الوصل الثاني الفارق الذي يفصل بينه وبين الوحدة المتصدر الى نقطتين بعد فوزه على العين 3–صفر وخسارة الثاني أمام النصر 1–2 في افتتاح المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة الامارات في كرة القدم.

ورفع الوصل رصيده الى 44 نقطة مقابل 46 للوحدة الذي يملك مباراة مؤجلة.

فقد تمكن النصر من ايقاف زحف الوحدة بتغلبه عليه بهدفين سجلهما عيسى جمعة (13) وحسن سهيل (26) مقابل هدف للسنغالي لاه البوري (24)، ليعزز موقعه في المركز الثالث برصيد 39 نقطة.

وكان الوصل أكبر مستفيد من مرحلة امس بوضعه حدا لافراح العين بنيل بطاقة التأهل للدور نصف النهائي لبطولة الاندية الاسيوية الثامنة عشرة عندما تغلب عليه 3–صفر، وقلّص الفارق بينه وبين المتصدر الى نقطتين معززا آماله في المنافسة على لقب الموسم الحالي.

وفي استاد ال مكتوم في دبي أخفق الشباب في كسب نقاط مباراته ضد جاره الاهلي برغم لعبه على ارضه وامام جمهوره وخسر بهدف ليوسف فكري اثر تمريرة من خميس سعد (20) مقابل هدفين لفؤاد خليل من ركلة جزاء (6) وعيسى مراد من تسديدية قوية اثر ركلة حرة استقرت الكرة على يمين الحارس جمعة راشد.

وكان الاهلي، الذي عزز موقعه في المركز الرابع برصيد 37 نقطة، صاحب الافضلية في الملعب وأضاع له سعد خميس الذي نزل في الدقائق العشر الاخيرة بديلا لعتيق فرصتين حقيقيتين أمام للرمي الخالي في الوقت بدل الضائع.

وفي الشارقة، أضاف فريق المدينة خسارة جديدة الى سجل رأس الخيمة الذي يقبع في ذيل اللائحة برصيد 7 نقاط، بفوزه عليه بهدف وحيد سجله عبد العزيز العنبري في الدقيقة 22.

ورفع الشارقة رصيده الى 28 نقطة.

وتختتم المرحلة، فيلعب الجزيرة مع بني ياس في ابو ظبي، والخليج مع الشعب في خورفكان.

الترتيب							
الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الوحدة	23	14	4	5	45	25	46
2ـ الوصل	24	13	5	6	49	26	44
3ـ النصر	24	11	6	7	42	34	39
4ـ الاهلي	24	11	4	9	41	36	37
5ـ العين	22	9	7	6	33	35	34
6ـ الجزيرة	23	9	5	9	27	30	32
7ـ الشعب	22	7	10	6	32	29	31
8ـ الشباب	24	8	6	10	29	34	30
9ـ بني ياس	23	7	8	8	31	36	29
10ـ الشارقة	22	7	7	8	26	35	28
11ـ الخليج	22	6	5	11	40	36	23
12ـ رأس الخيمة	23	2	1	20	24	72	7

كأس المغرب: نتائج ثمن النهائي

■ الرباط ـ اف ب: تأهل الوداد الفاسي الى الدور ربع النهائي لمسابقة كأس المغرب بعد فوزه على مضيفه اولمبيك خريبكة صفر–1 في مباراة معادة من الدور ثمن النهائي.

وفي مباراة معادة ثانية، فاز النادي القنيطري من الدرجة الثانية على المغرب الفاسي 2–صفر.

ولحق الوداد الفاسي والنادي القنيطري بأندية الكوكب المراكشي وحسنية اغادير والدفاع الحسني الجديدي وشباب المحمدية والجيش الملكي من الدرجة الاولى، والرشاد البرنوصي (هواة) الى الدور ربع النهائي.

الدوري الامريكي لكرة السلة:
ميامي يتصدر الشرق وكليبرز يعادل الرقم القياسي في الهزائم

■ واشنطن ـ اف ب: تصدر ميامي هيت مجموعة الاطلسي والمنطقة الشرقية اثر فوزه على اتلانتا هوكس 88–78، وخسارة المتصدر السابق اورلاندو ماجيك امام سان انطونيو سبيرز 79–81 في المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ورفع ميامي رصيده الى 14 فوزا و5 هزائم مقابل 14 و6 لاورلاندو.

على ارضه، خاض ميامي مباراة صعبة ضد اتلانتا وفاز بفارق 10 نقاط علما بأن الشوط الاول انتهى بتقدمه بفارق سلة واحدة 42–40، من دون ان يبرز اي من اللاعبين المشاركين بشكل لافت باستثناء تيم هارداواي (21 نقطة و8 تمريرات حاسمة) والونزو مورنينغ (16 نقطة و12 متابعة) وهما من ميامي، في حين كان كريس كرافورد افضل مسجل لدى اتلانتا (14 نقطة).

والحق سان انطونيو سبيرز الخسارة السادسة باورلاندو هذا الموسم عندما هزمه بفارق سلة، علما انه تقدم في الشوط الاول بفارق 11 نقطة (49–38).

وسجل ديفيد روبنسون (19 نقطة و10 متابعات جميعها دفاعية) وافيري جونسون (16 و8 تمريرات حاسمة) وتيم دنكان (15 و11 متابعة 7 منها دفاعية) لسان انطونيو، الذي حقق فوزه الخامس على التوالي رافعا رصيده الى 11 انتصارا مقابل 8 هزائم، فيما سجل انفرني هارداواي (22 نقطة و7 متابعات و7 تمريرات) ونيك اندرسون (17 نقطة) وايزاك اوستن (14 نقطة).

وعادل لوس انجليس كليبرز الرقم القياسي في عدد الهزائم المتتالية من دون ان يحقق اي فوز المسجل باسم ميامي هيت عام 1988، عندما مني بهزيمته السابعة عشرة على يد جاره لوس انجليس ليكرز بفارق 19 نقطة 75–94، مع ان الفارق في الشوط الاول كان نصف سلة فقط 34–35.

وبرز لاموند موراي (21 نقطة) من كليبرز، فيما تألق العملاق شاكيل اونيل (31 نقطة و13 متابعة 9 منها دفاعية) من لوس انجليس ولم يكن دينيس رودمان في حال جيدة فلعب 17 دقيقة فقط لم يسجل خلالها اي نقطة واكتفى بـ6 متابعات.

وغاب عن ليكرز اثنان من لاعبيه البارزين بعد صفقة المبادلة التي تمت امس في وقت متأخر تخلى بموجبها عن ادي جونز (27 عاما) والدن كامبل (30 عاما) الى تشارلوت هورنتس مقابل الحصول على غلين رايس (31 عاما) وجي ار ريد (31 عاما) وبي جي ارمسترونغ (31 عاما).

وفاجأ ميلووكي باكس ضيفه سياتل سوبر سونيكس والحق ببطل مجموعة الهادي في الموسم الماضي خسارة غير متوقعة 101–97 (الشوط الاول 47–50).

واعتمد الفريقان على اسلوب اللعب الجماعي وتخطى 4 لاعبين في الفريق الفائز و5 في الخاسر عتبة الـ10 نقاط، فسجل للاول غلين روبنسون (22 نقطة) وراي الن (19) وتايرون هيل (19) وتيريل براندون (11)، وللثاني غاري بايتون (21 نقطة و8 تمريرات) ودايل ايليس (17) ودتليف شريمف (17 و14 تمريرة 10 منها دفاعية) وهيرسي هاوكينز (16) وفين بايكر (15).

وتابع الن ايفرسون تألقه مع فيلادلفيا سفنتي سيكسرز حيث قاده الى الفوز على ضيفه تشارلوت هورنتس 85–70، رغم تخلفه في الشوط الاول 35–40، وذلك بتسجيله 25 نقطة و7 تمريرات، ساعده في المهمة ثيو راتليف فقط (17 نقطة و13 متابعة)، في حين كان بوبي فيللس الافضل في صفوف الخاسر (18 نقطة).

ولم يكن غرانت هيل في قمة مستواه واكتفى بتسجيل 16 نقطة فخسر ديترويت بيستونز امام واشنطن ويزاردز 87–97.

ورغم ان 6 لاعبين من ديترويت سجلوا اكثر من 10 نقاط، الا ان الكلمة الاخيرة كانت للاعبي واشنطن جوان هاوارد (22 نقطة و11 متابعة منها 9 دفاعية) وجف ماكينيس (19 نقطة) وميتش ريتشموند (18).

وقاد كيندال جيل (25 نقطة) وكيث فان هورن (20 نقطة) فريقهما انديانا بيسرز الى الفوز على نيوجيرزي نتس 93–82)، وبرز من الخاسر ريك سميث (20 نقطة) وكريس مالين (17).

وفاز كليفلاند كافالييرز على فينيكس صنز 86–73.

لاعب لوس انجليس ليكرز شاكيل اونيل (الى اليسار) يحاول ازالة لاعب لوس انجليس كليبرز مايكل اولوكاندي

نتائج

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

فيلادلفيا سفنتي سيكسرز – تشارلوت هورنتس 85–70
واشنطن ويزاردز – ديترويت بيستونز 97–87
انديانا بيسرز – نيوجيرزي نتس 93–82
ميامي هيت – اتلانتا هوكس 88–78
ميلووكي باكس – سياتل سوبر سونيكس 101–97
سان انطونيو سبيرز – اورلاندو ماجيك 81–79
فينيكس صنز – كليفلاند كافالييرز 73–86
لوس انجليس ليكرز – لوس انجليس كليبرز 94–75

المنطقة الشرقية	فاز	خسر
– مجموعة الاطلسي:		
1– ميامي هيت	14	5
2– اورلاندو ماجيك	14	6
3– فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	11	8
4– نيويورك نيكس	10	8
5– واشنطن ويزاردز	8	10
6– بوسطن سلتيكس	7	9
7– نيوجيرزي نتس	3	15
– المجموعة الوسطى:		
1– انديانا بيسرز	13	5
2– ميلووكي باكس	12	5
3– ديترويت بيستونز	11	8
4– اتلانتا هوكس	9	9
5– كليفلاند كافالييرز	8	9
6– تورونتو رابتورز	6	10
7– تشارلوت هورنتس	5	12
8– شيكاغو بولز	5	13

المنطقة الغربية	فاز	خسر
– المجموعة الوسطى:		
1– يوتا جاز	14	4
2– مينيسوتا تمبروولفز	12	6
3– هيوستن روكتس	11	8
4– سان انطونيو سبيرز	11	8
5– دالاس مافريكس	6	14
6– دنفر ناغتس	5	14
7– فانكوفر غريزليز	4	15
– مجموعة الهادي:		
1– بورتلاند ترايل بلايزرز	15	3
2– لوس انجليس ليكرز	15	6
3– فينيكس صنز	10	9
4– سياتل سوبر سونيكس	9	9
5– ساكرامنتو كينغز	9	10
6– غولدن ستايت ووريرز	8	10
7– لوس انجليس كليبرز	–	17

برنامج اليوم

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الجمعة ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

فيلادلفيا سفنتي سيكسرز – نيوجيرزي نتس
واشنطن ويزاردز – تشارلوت هورنتس
انديانا بيسرز – ميلووكي باكس
ديترويت بيستونز – بوسطن سلتيكس
شيكاغو بولز – نيويورك نيكس
فينيكس صنز – سان انطونيو سبيرز
بورتلاند ترايل بلايزرز – يوتا جاز
لوس انجليس ليكرز – غولدن ستايت ووريرز
مينيسوتا تمبروولفز – ساكرامنتو كينغز

انديانا يهزم نيو جيرزي في دوري السلة الامريكي

نيويورك ـ رويترز: فاز فريق انديانا بيسرز على نيو جيرزي نيتس 82/93 في المباراة التي اقيمت بينهما في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

اقيمت المباراة على ارض انديانا بيسرز وبين جمهوره.

وفي بقية مباريات البطولة التي اقيمت امس فاز فيلادلفيا على تشارلوت هورنتس 70/85 وواشنطن بولتس على ديترويت بيستونز 87/97.

وفاز ميامي هيت على اتلانتا هوكس 78/88 وميلووكي باكس على سياتل سوبرسونيكس 97/101.

وفاز سان انتونيو سبيرز على اورلاندو ماجيك81/نز 73/86.

وعلى ارضه فاز لوس انجليس ليكرز على جاره لوس انجليس كليبرز 75/94.

الشركات الايطالية تولي ايران اهمية كبيرة كشريك تجاري وسوق تصدير ومكان للاستثمار

■ روما ـ واشنطن ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني صباح امس الخميس لدى استقباله الرئيس الايراني محمد خاتمي في وزارة الخارجية على افطار عمل مع رجال اعمال ايطاليين ان الشركات الايطالية تولي «اهتماما كبيرا» لايران.

واشاد ديني بكون «ايطاليا المصدر الثاني (لايران) بعد المانيا والشريك الثاني بعد اليابان» مشيرا الى ان حجم التبادل بين البلدين ارتفع الى 2,6 مليار دولار في العام 1997. واضاف ديني ان المبادلات التجارية بين البلدين «تتجه نحو التوازن».

وكانت شركة «ايني» الايطالية ابرمت في 1 اذار (مارس) مع شركة «الف اكيتان» الفرنسية عقدا بقيمة 540 مليون دولار لاستثمار حقل دورود النفطي الايراني في الخليج. ويقضي هذا الاتفاق برفع انتاج دورود من 148 الف برميل الى 220 الف برميل يوميا خلال السنوات الاربع المقبلة.

من جهته اعلن غوليلمو موسكاتو رئيس شركة ايني ان مستثمرين اميركيين يعتزمون الاستثمار في ايران.

وقال موسكاتو على هامش مؤتمر حول البيئة في روما «استنادا الى الوفد الايراني الذي يزور ايطاليا فان مستثمرين اميركيين يدرسون احتمال الاستثمار» في ايران.

وحول موضوع العقوبات الاميركية التي قد تفرضها واشنطن بسبب العقد الذي وقعته ايني مع شركة النفط العامة الايرانية قال موسكاتو ان «هذه القضية ستكون موضع نقاش لكنني آمل في ان لا تترتب عليها انعكاسات».

وفي ما يتعلق بوضع السوق النفطية اعتبر موسكاتو ان «ايني» «تملك القوة الكافية لمواجهة ازمة اسعار النفط على الاقل خلال عامين او ثلاثة اعوام».

واضاف انه على الشركات النفطية ان «تكون مستعدة لان تواجه في السنوات العشر المقبلة سوقا ستتراوح فيها الاسعار بين 10 و 20 دولارا للبرميل».

وشدد على «ضرورة الاستمرار في خفض تكاليف الانتاج وزيادة القدرة الانتاجية وتعلم انتهاز كل فرص التحالف».

على صعيد اخر اعربت الولايات المتحدة امس الخميس عن قلقها من فكرة ان تؤدي زيارة الرئيس الايراني لايطاليا الى تطوير للمبادلات التجارية مع ايران.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية «نعتقد انه لا يجوز ان تكون هناك علاقات تجارية دولية طبيعية مع ايران طالما انها لم تضع حدا لنشاطاتها التي تخرق بموجبها المعايير الدولية».

واضاف ان واشنطن وروما متفقتان حيال مسألة السياسة الواجب اتباعها حيال ايران.

ايران تنتقد خطط تركمانستان لبناء خط انابيب لنقل النفط عبر بحر قزوين الى الموانئ التركية

عشق اباد ـ

من مايك كوليت وايت:

انتقدت ايران امس الخميس خطط تركمانستان لاقامة خط انابيب لتصدير الغاز الطبيعي عبر بحر قزوين ورفضت المشروع قائلة غير قانوني ومكلف وينطوي على مخاطر بيئية.

وقال علي مجيدي نائب الوزير لشؤون قزوين بوزارة النفط الايرانية في المؤتمر السنوي للنفط والغاز في تركمانستان «هذا الخط المكلف عبر بحر قزوين غير مشروع ومثير للجدل من حيث اثاره على البيئة».

واشار الى ان الدول الخمس المطلة على بحر قزوين لم تتفق بعد على وضع البحر الغني بالموارد وانه يتعين الا يقام خط الانابيب حتى يتم حسم هذا الامر.

واعلنت تركمانستان التي تجاهد لاقامة خط انابيب يصل احتياطياتها الضخمة من الغاز الى الاسواق الغربية خططا لبناء خط انابيب بتكلفة تتراوح بين ملياري و2,5 مليار دولار يمتد عبر بحر قزوين والقوقاز الى تركيا.

وما زالت الشكوك تحيط بالمشروع الذي يقوده كونسورتيوم اميركي ويحظى بدعم واشنطن في غياب تعاقدات شراء فعلية مع عملاء اتراك وانخفاض اسعار الطاقة العالمية.

لكن اذا مضى المشروع قدما فستتبدد آمال ايران في اقامة خط انابيب يصل بين تركمانستان وتركيا عبر اراضيها.

وأصر مجيدي على ان اقامة خط انابيب عبر ايران هو البديل الاقل تكلفة. وقال للصحافيين «اذا اخترنا المعايير الاقتصادية والتجارية تكون ايران هي البديل الافضل».

واشار الى ان دراسة جدوى اعدتها شركة رويال داتش /شل الهولندية البريطانية اظهرت ان خط الانابيب عبر بحر قزوين سيتكلف فعليا 4,2 مليار دولار حتى الحدود التركية بزيادة 700 مليون دولار عن خطا انابيب يمر عبر ايران.

واضاف انه تم كذلك تجاهل المخاوف البيئية. وتابع «بحر قزوين يقع في منطقة زلازل. والحياة المائية به التي تضم اسماك الحفش النادرة معرضة بشدة للخطر».

وتعارض ايران وروسيا مد اي خط انابيب عبر بحر قزوين رسميا لاعتبارات بيئية لكن ايضا لان ذلك من شأنه تقليل نفوذهما على صادرات النفط والغاز المتنامية من المنطقة.

ولهذا السبب نفسه فان الولايات المتحدة تشجع اقامة خط انابيب عبر قزوين كجزء ساسي من استراتيجية سياستها الخارجية.

البنك الدولي يمنح اليمن 50 مليون دولار لتمويل مشاريع للحد من الآثار السلبية للاصلاح الاقتصادي

■ صنعاء ـ ق. ن.ا: تم التوقيع مؤخرا في واشنطن على الاتفاقية النهائية الخاصة بالمرحلة الثانية لمشروع الاشغال العامة الذي سيموله البنك الدولي بمبلغ قدره 50 مليون دولار.

وقال احمد محمد صوفان وزير التخطيط والتنمية اليمني في تصريح لوكالة الانباء اليمنية (سبأ) بانه وقع على تلك الاتفاقية خلال زيارته الاخيرة للعاصمة الامريكية، مشيرا الى ان مساعدات البنك الدولي الاجتماعي ستخصص لصالح تمويل مشاريع مختلفة في مجالات التعليم والصحة والبنية التحتية في مختلف محافظات الجمهورية.

وقال أن هذه المشاريع ذات طبيعة صغيرة ومتوسطة الحجم وسوف تستوعب عمالة مكثفة.

وأوضح بان المرحلة الثانية من مشروع الاشغال العامة تعد احدى مكونات شبكة الامان الاجتماعي الذي تبنته الحكومة بالتعاون مع مؤسسة التنمية الدولية للبنك الدولي وتستهدف شبكة الامان الاجتماعي التغلب على الآثار السلبية الناجمة عن الاصلاح الاقتصادي ومنها ارتفاع معدلات البطالة ونسبة الفقر.

واشار وزير التخطيط والتنمية الى ان المشروع يهدف بصورة عامة الى ايجاد اكبر عدد ممكن من فرص العمل وتوفير بعض الخدمات الخاصة بالبنية الاساسية وتحسين الوضع البيئي والصرف الصحي للمناطق الاكثر احتياجا والنهوض بمستوى المشاركة المجتمعية في اعداد وتنفيذ مشروعات الاعمال المدنية.

وقال ان المشروع يشمل اقامة اعمال مدنية صغيرة الحجم تكلفة كل منها حوالي خمسة آلاف دولار تلبي الاحتياجات في مجالات أبرزها التعليم كانشاء وترميم وتوسيع مدارس في المناطق الحضرية والنائية، والصحة انشاء وترميم وتوسعة وحدات ومراكز صحية، وتصريف المواد السائلة والصلبة وانشاء شبكات المياه ومجاري الصرف الصحي ورصف ممرات المشاة والشوارع الضيقة بالاحجار واقامة مصارف لمياه الامطار وانشاء الخزانات والحواجز المائية ودفاعات السيول.

ايران تقرر مبدئيا تخصيص 500 شركة لزيادة كفاءتها

■ طهران ـ رويترز: قالت صحف امس الخميس ان الحكومة الايرانية اعطت الضوء الاخضر لخصخصة اكثر من 500 شركة حكومية في اطار خطة لزيادة كفاءتها.

واضافت الصحف ان المجلس الاقتصادي الاعلى وافق على خصخصة 538 شركة مملوكة للحكومة منها 190 سيجري خصخصتها من خلال سوق الاسهم والباقي عن طريق المزايدات.

وتلك الشركات التي يرى كثيرون من الخبراء الاقتصاديين انها مشروعات لا تعمل بكفاءة وتشكل عبئا على ميزانية الدولة تابعة لوزارات وهيئات حكومية.

ولن تشمل خطة الخصخصة 128 شركة في القطاعات الرئيسية مثل البنوك والصلب والنفط والغاز والبتروكيماويات والنقل الجوي والسكك الحديدية والاتصالات والمياه والكهرباء.

وقال المجلس ان 48 شركة قد تتم تصفيتها بالكامل.

وتقول حكومة الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي التي تواجه عجزا في الميزانية قدره ستة مليارات دولار بسبب هبوط اسعار النفط العالمية انها تريد خصخصة نحو 2000 شركة حكومية.

ووافق البرلمان الايراني الذي يهيمن عليه المحافظون من حيث المبدأ على خطة الخصخصة رغم ما لها من حساسيات سياسية لانها قد تؤدي الى تسريح عمال في وقت ترتفع فيه البطالة.

ومعظم الشركات الحكومية انشئت في اعوام التسعينات في اطار خطة لجعل الوزارات والهيئات الحكومية الاخرى مكتفية ذاتيا وتقليل اعتمادها على الاموال الحكومية، لكن معظم الشركات متهمة باستنزاف الاموال الحكومية بدلا من تحقيق ارباح وبانها تتيح نوافذ للفساد.

ويشكو رجال اعمال القطاع الخاص ايضا من ان الشركات الحكومية تحصل على المواد الخام وقطع الغيار باسعار مدعومة.

وأممت ايران معظم قطاعها الصناعي بعد ثورة عام 1979 وتشير تقديرات الى ان الحكومة تملك 80 في المئة من الاقتصاد.

المؤتمر اليهودي العالمي يعارض بشدة عملية دمج اكبر ثلاثة مصارف فرنسية لعدم تعاونها بقضية ودائع الحرب العالمية الثانية

■ نيويورك ـ اف ب: اعلن المؤتمر اليهودي العالمي في نيويورك انه سيعارض بشدة عملية دمج المصارف الفرنسية الثلاثة بنك باريس الوطني (بي. ان. بي) وسوسييتيه جنرال وباريبا بسبب «عدم تعاونها» في قضية ودائع اليهود اثناء الحرب العالمية الثانية.

وصرح مسؤول كبير في المؤتمر اليهودي العالمي لوكالة فرانس برس «لا شك اننا سنعارض بشدة في الظروف الحالية عملية الدمج بسبب موقف المصارف الفرنسية غير المتعاون».

واضاف المسؤول نفسه الذي رفض كشف هويته ان المصارف الفرنسية السبعة التي يلاحقها في الولايات المتحدة ناجون من المحارق النازية او ورثة لهم «رفضت التفاوض مع الجالية اليهودية العالمية وحتى لقاء محامين».

يذكر انه في حال انجزت عملية الدمج، يفترض ان يطلب المصرف الجديد تصريحا من السلطات المالية لولاية ومدينة نيويورك من اجل ممارسة نشاطاتها في اول مركز مالي في العالم.

وقال المتحدث باسم المؤتمر اليهودي العالمي ايلان ستاينبرغ ان «توصياتنا لاصحاب القرار السياسي ستعلن في ذلك الحين»، مشيرا الى موجود شعور عام واضح بضرورة المعارضة».

وكان مسؤولون ماليون من الولايات والمدن الامريكية قد قرروا الاجتماع في حزيران (يونيو) في نيويورك ليقروا فرض عقوبات على المصارف الفرنسية بسبب ابطائها في تسوية ملف الودائع اليهودية.

ولا يملك آلان هيفيسي، المراقب المالي لمدينة نيويورك التي تضم اكبر جالية يهودية في العالم سلطة منع عملية الدمج، ولكنه يستطيع منع المصارف المقبلة من العمل في نيويورك.

وكان قد نجح في ارجاء عملية دمج ادت الى ولادة البنك السويسري «اتحاد المصارف السويسرية».

يذكر ان ناجين من محرقة اليهود او ورثة لهم يلاحقون امام محكمة في بروكلين في نيويورك سبعة مصارف فرنسية وفرعين فرنسيين لمصرفين امريكيين هما تشيز مانهاتن وجي بي مورغان، يتهمونها بمصادرة حسابات كان يملكها يهود. والمصارف السبعة هي سوسييتيه جنرال وباريبا وكريدي ليونيه وسي سي اف وكريدي اغريكول واندوسويز (الذي اصبح منذ عامين فرعا من كريدي اغريكول) وناتيكسي.

برنامج احتفالات واسع بالذكرى المئوية لتأسيسها
فيات الايطالية تتساءل عن مستقبلها بظل الاندماجات الكبرى لشركات السيارات

تورينو (ايطاليا) ـ من فرانسواز قادري:

تستعد مجموعة فيات الايطالية للسيارات للاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيسها، لكن عائلة انييلي التي اسستها وكبار المسؤولين في المجموعة لا يترددون في طرح الاسئلة حول مستقبل مجموعتهم.

وستبدأ الاحتفالات بالعيد المئوي لمجموعة فيات التي تأسست في تورينو في 11 تموز (يوليو) 1899 اعتبارا من 15 نيسان (ابريل) بمعرض في متحف السيارات في المدينة، على ان تبلغ اوجها في 12 تموز (يوليو) مع اطلاق آخر طراز من سيارة «بونتو» وانزال شعار جديد للشركة.

واستذكر جيوفاني انييلي رئيس الشرف للشركة وحفيد مؤسسها امام الصحافيين امس الخميس المراحل الكبرى في تاريخ المجموعة، ولكنه تطرق ايضا الى الوضع الراهن للشركة المتسم بعدم الوضوح.

وقال ان المجموعة لا تزال «صغيرة جدا» امام منافسيها الذين يبيعون «من 5 الى 6 وحتى 7 ملايين سيارة سنويا». مشيرا الى انه في العام 1998 «باعت فيات حوالي 2,4 مليون سيارة في العالم». واشار الى ان فيات «هي شركة نصف عالمية ولها وجود في ايطاليا وتركيا وامريكا اللاتينية واوروبا الشرقية ولكنها لا تقارن بفورد او تويوتا».

ووصف انييلي عمليات الاندماج الكبرى التي يشهدها قطاع السيارات (ديملر ـ كرايزلر وشراء فورد للقسم من فولفو) بانها «عاصفة». وقال ان «بامكان فيات في هذا الاطار ان تكون فاعلة او هدفا للقرارات». ولكنه لم يعط تفاصيل حول عبارة قد تفسر بان فيات حصلت او يمكن ان تحصل على عروض لاعادة شرائها او دمجها واكتفى بالقول «لقد قلت بما فيه الكفاية في هذا المجال».

حتى وان لم يكف المسؤولون في فيات عن القول بان للمجموعة القدرة على مواصلة طريقها لوحدها، فان انييلي اوضح ان فيات «تبقى منفتحة على كل الخيارات».

وقد سجلت مجموعة فيات نتائج ايجابية في العام 1998 (ارباح قبل الضرائب بقيمة 2500 مليار لير اي 1,291 مليار يورو) ولكن قسم السيارات فيها تراجع مستمر مع انخفاض رقم الاعمال العام الماضي بنسبة 5,2 % ليصل الى 48 الف مليار لير (24,8 مليار يورو).

ولم يستبعد باولو فريشسكو، الرجل الثاني السابق في شركة جنرال الكتريك الذي تسلم الصيف الماضي رئاسة فيات، ان تتمكن فيات من تقديم عرض الى قسم الشاحنات في فولفو او الى سكانيا او للشركتين السويديتين معا. وبالنسبة لاول قرض باليورو (مليار) الذي اعلنت عنه فيات الاثنين الماضي، اوضح فريشسكو ان «هناك طرقا جمة لاستعماله».

وذكر الرئيس الفخري في مجموعة فيات لما وصفه «الحدس العظيم» الذي كان يتمتع به جده جيوفاني انييلي، وقال «كان ضابطا سابقا في سلاح الخيالة وقد تكهن بان السيارة ستصبح خيالة القرن العشرين (...) ووضع القواعد من اجل تجسيد مشروع هنري فورد: تحويل السيارة الى سلعة في متناول الجميع».

واعتبر ان فيات بعد مئة عام تحولت الى «تجمع كبير للموارد الانسانية والاقتصادية والمسؤولين والتكنولوجيا الذين ساهموا في ابقاء بلدنا ضمن النواة الصلبة للتطور العالمي».

وينص برنامج احتفالات الذكرى المئوية على الاشادة بالعمال الذين قدموا مساهمة «كبيرة» لتاريخ المجموعة.

وقال فرنشيسكو التومانو وهو عامل متقاعد عمل 30 عاما في شركة فيات «اني ارى الافوكات (المحامي) انييلي للمرة الاولى. هذه الذكرى تجعلنا نشعر باننا مهمون.

نحن سعداء جدا وفخورون جدا».

الاسد يدعو لمكافحة البيروقراطية ورفع مستوى الادارة
سورية تتجه لتعديل قانون تشجيع الاستثمار

دمشق ـ من عصام حمزة:

دعا الرئيس السوري حافظ الاسد امس الخميس الى تحقيق التوازن في الاقتصاد الوطني عبر العمل على زيادة الانتاج وتوسيع قاعدة التنمية والاستثمار واعادة النظر بقانون الاستثمار.

وقال الاسد في كلمة وجهها عقب اداء القسم الدستوري بمناسبة بدء ولايته الدستورية الخامسة ومدتها سبع سنوات أمام مجلس الشعب (البرلمان) انه يجب تحرير شركات القطاع العام الاقتصادي من القيود الادارية والمالية لرفع كفاءة هذا القطاع الذي يشكل القاعدة الرئيسية للاقتصاد الوطني.

واشار الى انه يجب التركيز خلال المرحلة المقبلة على اعادة النظر بقانون الاستثمار لازالة الثغرات التي حالت دون الاستفادة القصوى منه وتوفير استثمارات جديدة.

ويطالب عدد من المستثمرين بتعديل قانون الاستثمار رقم عشرة الذي صدر عام 1991 لمنح المزيد من التسهيلات للمستثمرين السوريين والعرب والاجانب وخاصة فيما يتعلق بالتعامل بالعملة الصعبة وانشاء سوق لتداول الاسهم وتحديث الانظمة المصرفية غيرها.

وقال الاسد في كلمته «نرى ان تطوير الانظمة المصرفية وتحديثها لتكون قادرة على جذب الادخار وجلب أموال للاستثمار أو المساهمة في التنمية اصبح ضروريا وملحا».

وطالب الاسد الحكومة في المرحلة المقبلة بالاستمرار في تطوير الزراعة وتحديث وسائل الاستثمار الزراعي وخفض تكاليف الانتاج.

وقال «كما يجب معالجة الخلل في عملية استصلاح الاراضي وبناء السدود التي أدى التقصير بها الى تأخير كبير في انهاء المشاريع وزيادة الكلف بنسبة كبيرة مما فوت على البلاد موارد اضافية».

وطالب الاسد الحكومة بالعمل على دراسة واقع القطاع العام «من منطلق تحرير شركاته من القيود الادارية والمالية التي تعيق تطوره ووضع انظمة مالية وادارية تتيح للشركة حرية العمل والتحرك باعتبارها شخصا اعتباريا مستقلا يعمل في اطار الخطة العامة للدولة والعمل على رفع الكفاءة المهنية والفنية للعاملين فيه».

واشار الرئيس السوري في كلمته الى ضرورة تطوير اجهزة الدولة ومؤسساتها «حتى تتمكن سورية من ان تكون شريكا كفؤا في كل ما يجري من تطورات سياسية واقتصادية في الوطن العربي والعالم».

وقال الاسد ان تحديث الدولة يتطلب تنمية الشعور بالمسؤولية ورفع الكفاءة الادارية والمهنية. واوضح انه رغم الجهود التي بذلت لتطوير اجهزة الدولة ومؤسساتها فما زالت هناك ثغرات تجب معالجتها لتحديث الدولة وتمكينها من اداء مهامها في خدمة الشعب وتوفير متطلباته.

وقال «اننا نلاحظ انه الى جانب اولئك الذين يعملون باخلاص ومسؤولية هنالك البعض الذي فقد الشعور بالمسؤولية فقصر أو أهمل او أساء والدولة لا تستطيع النهوض في ظل استمرار مثل هذه الحالات».

واكد الاسد ان مسألة تحديث الدولة تتطلب قيام كل عامل في الدولة مهما علا موقعه بتحمل مسؤولياته كاملة «وانهاء حالة الهروب من المسؤولية سواء بالقائها على عاتق الادنى او الاعلى ومحاسبة المقصر او المتهرب واعتبار الاخلال بواجبات العمل اخلالا بالواجبات الوطنية».

تجار يتوقعون ان تواجه اليمن صعوبات بتسويق غازها في اليابان

طوكيو ـ من كيوشي تاكيناكي:

قال تجار امس الخميس ان من المتوقع ان يواجه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح صعوبات في العثور على مشتر ياباني للغاز الطبيعي المسال خلال زيارته لطوكيو الاسبوع المقبل.

ومن المقرر ان يبدأ صالح يوم الاحد المقبل زيارة تستمر أربعة أيام لليابان أكبر مستورد في العالم للغاز الطبيعي المسال.

وقال مسؤول يمني في وقت سابق هذا الشهر ان مشروعا للغاز الطبيعي المسال سيكون على رأس جدول أعمال محادثات الرئيس مع المسؤولين اليابانيين.

وقال متعامل في شركة يابانية كبرى «مرافق الكهرباء والغاز لديها امدادات مضمونة تغطي الطلب حتى عام 2010».

وأضاف «انهم (اليابانيون) ليسوا في وضع يسمح ببدء محادثات بشأن مشتريات من مشروع جديد» للغاز الطبيعي المسال.

ويسعى اليمن الى ترويج مبيعات مشروع الغاز الطبيعي المسال في محاولة لتنويع مصادر الدخل التي تتركز حاليا بدرجة كبيرة على عائدات انتاجه من النفط الخام البالغ نحو 380 الف برميل يوميا.

غير ان المشروع الذي يبلغ رأسماله عدة مليارات من الدولارات والذي تملك الحكومة اليمنية حصة 26 في المئة من أسهمه يجاهد من أجل الحصول على تعاقدات مع مشترين وهو أمر ضروري للمضي قدما في المشروع.

تحتاج مشروعات الغاز الطبيعي المسال عادة الى تأمين عقود طويلة الاجل من المشترين قبل البدء في أعمال الانشاءات من اجل تبرير جدوى الاستثمارات الاولية الضخمة في المشروع.

وكان من المقرر في بادئ الامر ان يبدأ العمل في المشروع اليمني في عام 2001.

لكن شركة توتال الفرنسية التي تملك حصة 36 في المئة في المشروع قالت العام الماضي ان الموعد تأجل عامين بسبب الازمة الاقتصادية في آسيا السوق المستهدفة للمشروع.

ومن المساهمين في المشروع كذلك شركة اكسون كورب وهانت أويل كورب.

وقال متعاملون ان اليابان امنت ما يكفيها من الغاز الطبيعي المسال لتغطية الطلب حتى نحو عام 2005. وتعتزم توسعة مشروعات للغاز الطبيعي المسال في استراليا واندونيسيا وماليزيا من المتوقع ان توفر احتياجاتها حتى عام 2010 على الاقل.

وقالت شركة يابانية اخرى «تكاليف توسعة مشروع قائم بالفعل محدودة بالمقارنة مع الاستثمارات الضخمة في المعدات مثل منشآت الموانئ ومستودعات التخزين التي يحتاجها البدء في مشروع جديد».

واضافت «لذلك يمكن للمشروعات القائمة عرض أسعار أكثر تنافسية».

وقال مسؤول من وزارة الخارجية اليابانية ان مشتريات الغاز الطبيعي المسال أمر متروك للقطاع الخاص لكن اليابان مستعدة للاعراب عن تأييدها المستمر للاصلاحات الاقتصادية اليمنية عندما يزور الرئيس اليمني اليابان.

وأضاف ان اليابان هي ثالث أكبر مانح للمعونات لليمن بعد المانيا وهولندا.

استقالة مفاجئة لوزير المالية الالماني

الوزير اوسكار لافونتين وزوجته كريستا (اف ب)

■ بون ـ رويترز: قال متحدث باسم الحكومة ان وزير المالية الالماني اوسكار لافونتين استقال من منصبه امس الخميس وان المستشار غيرهارد شرويدر قبل استقالته. واضاف المتحدث في بيان «وزير المالية اوسكار لافونتين استقال الخميس. المستشار قال انه يأسف لهذه الاستقالة المفاجئة وشكر اوسكار لافونتين على ما قام به من عمل».

وقالت متحدثة باسم الحزب الاشتراكي ان لافونتين استقال ايضا من رئاسة الحزب، ولم تذكر اي تفسير.

وكان شرويدر قد وجه انتقادات الى لافونتين في اجتماع لمجلس الوزراء امس الاول، كما حذر الوزراء اليساريين في حكومته الائتلافية من زيادة الاعباء على قطاع الاعمال.

وتعرض لافونتين لانتقادات واسعة من جانب وسائل الاعلام الالمانية والاوساط المالية الدولية لدعواته الى فرض ضوابط على الصرف الاجنبي.

الصناعات السورية ستوقف خلال 4 سنوات استعمال المواد المسببة لتآكل طبقة الاوزون

■ دمشق ـ اف ب: وقع وزير الدولة لشؤون البيئة السوري عبد الحميد المنجد والممثل المقرر لبرنامج الامم المتحدة الانمائي في دمشق توفيق بن عمارة امس الاول في دمشق وثائق لتنفيذ ثلاثة مشاريع في مجال ازالة الغازات الضارة بطبقة الاوزون في القطاع الصناعي.

وافادت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان المشاريع الثلاثة التي سينفذ تنفيذها قريبا تتضمن «ازالة جميع المواد المستنفذة للاوزون من جميع التجهيزات التي تستخدم هذه المواد وتستمر اربعة اعوام».

وتدخل هذه المشاريع التي من المفترض ان تنتهي في العام 2002 في اطار بروتوكول مونتريال الذي ابرم في 1987 ووقعته 166 دولة.

وينص هذا البروتوكول على حظر انتاج مواد الكلورو فلورو كربون (سي اف سي)، المادة الرئيسية الضارة بالاوزون ابتداء من العام 1995 في الدول الصناعية والعام 2010 في الدول النامية.

واوضح المنجد انه سيتم هذا العام ازالة مئة طن من المواد المستنفذة لطبقة الاوزون في سورية وعبر عن شكره لبرنامج الامم المتحدة الانمائي لمساهمته الفعالة في تنفيذ هذه المشاريع.

موريتانيا: افتتاح مصنع لمواد التجميل

■ نواكشوط ـ ق ن ا: تم مؤخرا في العاصمة الموريتانية نواكشوط تدشين اول مصنع في البلاد لمواد التجميل.

ويوفر المصنع الجديد على البلاد استيراد مواد تجميل من الخارج بقيمة 400 الف دولار اضافة الى ايجاد 120 فرصة عمل دائمة وخمسين فرصة عمل اخرى موسمية خلال الاعياد والمناسبات.

وقال مدير المشروع احمد ولد سيدي ميله ان المصنع سيصدر نحو ستين في المئة من انتاجه الى الخارج.

الدوحة تستضيف المؤتمر الثالث للغاز

■ دبي ـ قدس برس: تستضيف العاصمة القطرية الدوحة يوم الاثنين المقبل أعمال مؤتمر الدوحة الثالث للغاز الطبيعي والذي تنظمه المؤسسة العامة القطرية للبترول مرة كل سنتين.

ويتوقع أن يبلغ عدد المشاركين في المؤتمر هذا العام قرابة ألف من الخبراء والعاملين في قطاع الغاز الطبيعي، ويشمل المؤتمر عقد 10 جلسات على مدى ثلاثة أيام.

حيث سيقوم عدد من المشاركين بتقديم 45 ورقة عمل حول أهمية الغاز الطبيعي ودوره في الحفاظ على نظافة البيئة. ومن المقرر أن يتم افتتاح معرض تحت عنوان «النفط والغاز» على هامش المؤتمر.

امريكا: نمو قوي لمبيعات التجزئة

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان مبيعات تجارة التجزئة الامريكية في شهر شباط (فبراير) قفزت بعد نتائج أقوى في كانون الثاني (يناير) عما كان متوقعا من قبل لان موجة الاقبال على الانفاق اكتسبت قوة دافعة.

وزاد اجمالي مبيعات التجزئة 0,9 في المئة الى مستوى معدل موسميا بلغ 236,47 مليار دولار بعد قفزة بلغت واحدا في المئة في كانون الثاني (يناير) اشارت تقارير سابقة الى انها ستبلغ فقط 0,2 في المئة.

وصعود عجز ميزان المعاملات التجارية

■ واشنطن ـ رويترز: اظهرت ارقام حكومية نشرت امس الخميس ان العجز في اوسع مقياس لتجارة الولايات المتحدة قفز الى مستوى قياسي في عام 1998 بسبب هبوط الصادرات وسط تباطؤ حاد في الاقتصاد العالمي.

وقالت وزارة التجارة ان العجز في ميزان المعاملات الجارية زاد العام الماضي بمقدار 78,23 مليار دولار الى 233,45 مليار دولار. وهو اعلى مستوى له على الاطلاق محطما المستوى القياسي السابق البالغ 168 مليار دولار والمسجل في عام 1987.

ارتفاع عجز اسرائيل التجاري

■ تل ابيب ـ رويترز: قال المكتب المركزي للاحصاء امس الخميس ان العجز التجاري لاسرائيل في شهر شباط (فبراير) اتسع عما كان عليه من عام سابق ليصل الى 951,5 مليون دولار.

وفي حين بلغ حجم الصادرات في شباط (فبرار) من العام الحالي 1616,9 مليون دولار فان الواردات بلغت 2568,4 مليون دولار. وفي كانون الثاني (يناير) عام 1999 كان حجم الصادرات 1731,5 مليون دولار في حين بلغت الصادرات 2064,1 مليون دولار.

وفي شباط (فبراير) من عام 1998 بلغ حجم الصادرات 1652,6 مليون دولار بينما بلغت الواردات 2146,7 مليون دولار حيث كان العجز التجاري 494,1 مليون دولار.

كشف نفطي كبير لتكساكو بنيجيريا

■ لاغوس ـ اف ب: اعلنت الشركة النفطية الامريكية «تكساكو» عن ثاني اكتشاف نفطي كبير لها في نيجيريا مع البدء خلال شهرين في استغلال حقل بحري يمكن ان ينتج «مئات الملايين من براميل» النفط.

واوضحت «تكساكو» في بيان ان حقل «نوا ـ 1» الذي تم اكتشافه بالتعاون مع مجموعة «ستاتويل» الهولندية يوجد في المياه العميقة على بعد حوالي 100 كيلومتر من ساحل منطقة الدلتا.

واضاف البيان ان «المعطيات الاولية تشير الى ان الاحتياطي يحتوي على فائض من مئات ملايين البراميل».

وكانت «تكساكو» و«فامفا اويل ليميتد» النيجيرية اعلنتا في كانون الثاني (يناير) عن اكتشاف مهم للنفط في موقع مجاور.

هبوط مؤشر الاسهم الكويتية لادنى مستوى منذ عامين

■ الكويت ـ رويترز: انخفض مؤشر اسعار الاسهم الكويتية بنسبة اربعة في المئة خلال اسبوع التداول المنتهي الاربعاء ليبلغ ادنى مستوى له منذ اكثر من عامين.

وانخفض المؤشر 64,6 نقطة خلال الاسبوع ليغلق على 1523,2 نقطة.

وسجل المؤشر أدنى مستوياته هذا العام يوم الثلاثاء الماضي عندما انخفض الى 1543,9 نقطة ولكنه تراجع الاربعاء اخر ايام أسبوع التداول بنسبة 1,37 في المئة اخرى.

وارتفع حجم التداول اليومي خلال الاسبوع الى 13,59 مليون دينار (44,6 مليون دولار) في المتوسط بالمقارنة مع 11,68 مليون دينار في الاسبوع الماضي. وكان المتوسط اليومي للتداول اقل قليلا من 14 مليون دينار في عام 1998.

وانخفضت أسهم 56 شركة وارتفعت اسهم اربعة شركات في حين استقرت اسهم 20 شركة هذا الاسبوع.

وكان من اكبر الخاسرين هذا الاسبوع سهم الشركة الوطنية للتنظيف الذي هبط 150 فلسا ليغلق على 530 فلسا. وخسر سهم شركة الاتصالات المتنقلة 60 فلسا ليغلق على 1,32 دينار.

الدولار يساوي 0,30452 دينار كويتي.

تحسن اسعار النفط يرفع مؤشر الاسهم السعودية بنسبة 4 %

■ الرياض ـ رويترز: قال مركز بخيت للاستشارات المالية ان الاسهم السعودية ارتفعت نحو اربعة في المئة في اسبوع التعاملات المنتهي امس الخميس مدعومة بزيادة في اسعار النفط العالمية.

واضاف المركز في تقريره الاسبوعي ان سوق الاسهم السعودية شهدت زيادة غير عادية في رد فعل على المكاسب التي حققتها اسعار النفط العالمية.

وقفز المؤشر العام للاسهم 3,8 في المئة لينهي الاسبوع على 1365,50 نقطة مقارنة مع 1316,83 نقطة في نهاية الاسبوع الماضي، لكن المؤشر ما زال منخفضا 3,4 في المئة عن مستواه في بداية العام.

وشهدت اسعار النفط ارتفاعا على مدى الايام القليلة الماضية وحققت قفزة كبيرة امس الاول بعد ان قال منتجون خليجيون عرب انهم يؤيدون خفضا كبيرا في الانتاج للقضاء على وفرة هائلة في المعروض من الخام بالاسواق العالمية.

ولقيت اسعار النفط دعما ايضا من انباء اجتماع مسؤولين نفطيين من المملكة العربية السعودية وايران والجزائر وفنزويلا والمكسيك في هولندا امس لاجراء مزيد من المناقشات.

وهيمنت اسهم البنوك على النشاط في سوق الاسهم السعودية هذا الاسبوع اذ شكلت اكثر من 77 في المئة من اجمالي قيمة التعاملات.

وبين 73 شركة مسجلة في البورصة صعدت اسهم 48 شركة، في حين تراجعت اسهم تسع شركات واستقرت أسهم ثلاث شركات، ولم تكن هناك تعاملات في اسهم الشركات الباقية.

وعلى مدى الاسبوع جرى تداول 5,65 مليون سهم قيمتها 821 مليون ريال (218,9 مليون دولار) ارتفاعا من 3,6 مليون سهم قيمتها 501 مليون ريال في الاسبوع الماضي.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

البورصة التونسية تسجل اعلى حجم للتعامل منذ 4 سنوات

■ تونس ـ رويترز: اغلق المؤشر العام للبورصة التونسية (تونيندكس) امس الخميس على 1121,32 نقطة بانخفاض 0,09 في المئة في تعاملات نشطة دعمتها صفقات كبيرة في اسهم بنك تونس العربي الدولي والشركة التونسية للايجار المالي.

وحققت البورصة امس اعلى حجم للتعاملات في اربعة اعوام اذ بلغت قيمة الاسهم التي جرى تداولها 4,273 مليون دينار. وتحقق المستوى القياسي السابق في الشهر الماضي وبلغ 4,153 مليون دينار.

واغلق مؤشر بي ـ في ـ ام ـ تي ـ المؤلف من 21 سهما على 584,80 نقطة مرتفعا 0,55 في المئة.

وقال احد المتعاملين ان التعاملات دعمتها صفقتان كبيرتان في اسهم بنك تونس العربي الدولي بلغ حجمهما الاجمالي 48 الف سهم بسعر 29 دينارا للسهم وصفقة شملت 15 الفا من اسهم الشركة التونسية للايجار المالي بسعر 39 دينارا للسهم.

وارتفع سهم شركة التبريد معمل الجعة 0,68 دينار الى 46 دينارا بعد تداول 11187 من اسهمها. وصعد سهم شركة سوفيتيل لهندسة الاتصالات 2,56 دينار او 6,06 في المئة ليغلق على 44,78 دينار بعد تداول 9318 سهما.

الدولار يساوي 1,16 دينار تونسي.

هبوط مؤشر الاسهم العمانية 3 % باسبوع

■ مسقط ـ رويترز: هبطت الاسهم العمانية نحو ثلاثة في المئة في اسبوع التعاملات المنتهي الاربعاء مواصلة اتجاها نزوليا بدأته قبل ستة أسابيع.

واغلق مؤشر سوق مسقط للاوراق المالية على 213,20 نقطة انخفاضا من 219,34 نقطة في اقفال الاسبوع السابق. والمؤشر الان منخفض بنسبة 6,7 في المئة عن مستواه في بداية العام. وهبط المؤشر الى ادنى مستوياته هذا العام الثلاثاء الماضي عندما اغلق على 212,22 نقطة.

وقال سماسرة ان تراجع الثقة المستمر في السوق وانخفاض اسعار النفط هو السبب الرئيسي للاتجاه الهابط. وقال سمسار لرويترز «اسعار النفط هي السبب الرئيسي في هذا الانخفاض. المنطقة بكاملها تمر بهدوء». وقال سمسار اخر «الاجواء السلبية ما زالت تسيطر على السوق. كل مرة تبدأ السوق في الارتفاع يسارع المستثمرون الى البيع».

وبين اسهم 138 شركة مسجلة في البورصة الرسمية والسوق الثانوية تراجع 38 سهما وارتفع ثمانية في حين استقر 14 سهما. ولم تكن هناك تعاملات في الاسهم الباقية.

وتم تداول نحو 1,5 مليون سهم قيمتها حوالي 2,36 مليون ريال (6,1 مليون دولار) مقارنة مع 1,45 مليون سهم قيمتها 3,55 مليون ريال في الاسبوع الماضي.

وكان سهم بنك مسقط الدولي اكبر الاسهم الرابحة اذ قفز 130 بيسة لينهي الاسبوع على 3,260 ريال، وتلاه سهم الشركة الوطنية لمنتجات الالومنيوم الذي ارتفع 100 بيسة الى 1,450 ريال.

وهبط سهم المطاحن العمانية 200 بيسة لينهي الاسبوع على 3,900 ريال وانخفض سهم ريسوت للاسمنت 200 بيسة ايضا الى 2,800 ريال.

وانهى سهم بنك عمان التجاري الاسبوع على 1,410 ريال انخفاضا من 1,510 ريال في بداية الاسبوع.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

ارتفاع ارباح البنك العربي الى 224 مليون دولار رغم تداعيات الازمة الاسيوية وهبوط اسعار النفط

عمان ـ من دومينيك ايفانز:

قالت مجموعة البنك العربي احدى اكبر المؤسسات المالية في العالم العربي امس الخميس ان ارباحها الصافية ارتفعت بنسبة 1,3 في المئة الى 223,7 مليون دولار في عام 1998 الذي قالت انه كان عاما صعبا.

واضافت ان نتائج قوية للبنك العربي نفسه الذي زادت ارباحه الصافية بنسبة 17,5 في المئة الى 126,5 مليون دينار (178,4 مليون دولار) حد منها اداء اقل قوة للفروع للمجموعة الاخرى.

وقال مديرو البنك في بيان انهم يتوقعون ان ترتفع الارباح الصافية للبنك بنسبة عشرة في المئة في عام 1999 الى 139 مليون دينار في حين من المتوقع ان تبلغ ارباح المجموعة 241 مليون دولار بزيادة بنسبة ثمانية في المئة.

وقال عبد المجيد شومان رئيس البنك ان عام 1998 كان عاما صعبا بالنسبة للعمل المصرفي. لكنه اضاف ان مجموعة البنك العربي نجحت في تجنب الازمة الاقتصادية الاسيوية والمخاوف المتعلقة بانخفاض اسعار النفط في الشرق الاوسط والتقلبات الحادة في اسواق المال في المنطقة العربية والولايات المتحدة واوروبا.

وفي عام 1998 ارتفع صافي دخل المجموعة من الفوائد والعمولات بنسبة 9,1 في المئة الى 589,4 مليون دولار. وزادت ودائع العملاء بنسبة تسعة في المئة الى 12,1 مليار دولار من 11,1 مليار دولار وارتفعت القروض بنسبة 8,5 في المئة الى 8,3 مليار دولار من 7,6 مليار دولار، لكن الارباح قبل خصم الضرائب ارتفعت بنسبة واحد في المئة فقط الى 298,3 مليون دولار.

وقال شومان في بيان حصلت رويترز على نسخة منه ان البنك العربي تمكن من اظهار قدرته على ادارة ازمات متعددة الابعاد تتزامن في مواقع مختلفة.

وارتفعت ميزانية المجموعة بنسبة 6,6 في المئة الى 24 مليار دولار من 22,5 مليار دولار في نهاية عام 1997. وارتفع اجمالي الاصول الى 18,3 مليار دولار من 16,8 مليار دولار.

وتحسنت العائدات من التعاملات في سوق الصرف بشكل ملحوظ في عام 1998 الى 44,2 مليون دولار من 25,6 مليون دولار، لكن قلل من هذه المكاسب انخفاض العائدات الاخرى الى 42,5 مليون دولار من 57,7 مليون دولار في العام السابق.

وارجع البنك هذا الانخفاض الى هبوط الدخل من التعاملات في الاوراق المالية في عام 1998.

ويعمل البنك، وهو اكبر مؤسسة مالية خاصة في الوطن العربي، في الشرق الاوسط وشمال افريقيا واوروبا واسيا وامريكا الشمالية. ويوجد مقره الرئيسي في عمان لكن لا يوجد في الاردن سوى خمس اصوله وربع ودائعه.

وحصل البنك بفضل انتشاره في العالم على تصنيف ائتماني افضل من تصنيف الاردن نفسه.

ويمثل البنك العربي وتوأمه البنك العربي / سويسرا نسبة 90 في المئة من اصول مجموعة البنك العربي التي تضم وحدات في المانيا والنمسا والسعودية واستراليا وتونس وعمان ولبنان والضفة الغربية.

ولم يكن اداء جميع الوحدات جيدا في عام 1998. وقال بيان مديري البنك ان النمو المحدود في الارباح الصافية للمجموعة يرجع الى انتهاء فترة الاعفاء الضريبي ومدتها خمسة اعوام في وحدة البنك في السعودية اضافة الى ضعف الاداء في وحدات اخرى.

وسيوصي البنك العربي بتوزيع ارباح بواقع ثلاثة دنانير للسهم على حملة الاسهم في اجتماع جمعيته العمومية المقرر في 26 مارس اذار الجاري. واغلق سهم البنك اليوم على 221,5 دينار.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

فنزويلا ترى ان غيرها اولى منها بتقليص انتاجهم

كبار منتجي أوبك يسعون للتوصل الى اتفاق على خفض انتاج النفط 2,3 مليون برميل يوميا

لندن ـ «القدس العربي»:

تزايدت امس فرص التوصل الى اتفاق بين عدد من كبار منتجي النفط في العالم الى اتفاق على احداث خفض آخر كبير في انتاجهم لتقليص المخزونات الضخمة الضاغطة بشدة على اسعار النفط.

فقد جرت امس في امستردام بهولندا محادثات مطولة احيطت بقدر كبير من التكتم بين وزراء نفط السعودية وايران وفنزويلا والجزائر، وكل هذه الدول اعضاء في اوبك، اضافة الى مسؤولين كبار من المكسيك وهي منتج هام مستقل.

وحسب مصادر خليجية فان محادثات امستردام دارت حول اقتراح قدمته دول مجلس التعاون الخليجي يقضي بخفض انتاج النفط العالمي بمقدار 2,3 مليون برميل يوميا لدعم اسعار النفط التي وصلت في وقت سابق من العام الحالي الى ادنى مستوياتها منذ 12 عاما.

ولغاية مساء الخميس لم يصدر عن المجتمعين في امستردام اي بيان رسمي، غير ان وزير النفط السعودي علي النعيمي، الذي لعب دورا محوريا بالمحادثات، قال للصحافيين بعد اختتام الجولة من المحادثات قبل ظهر امس انه يتوقع التوصل الى تخفيضات جديدة «مهمة» في انتاج النفط قريبا.

وساهم منذ التصريح في رفع اسعار النفط. فقد بلغ سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 12,59 دولار مقابل 12,49 دولار عند اغلاق بورصة النفط الدولية في لندن امس الاول.

وتكتسب محادثات امستردام اهمية فائقة لانها تمهد لنجاح او فشل الاجتماع الدوري لوزراء نفط اوبك في فيينا بالثالث والعشرين من الشهر الجاري.

ورغم ترديد رقم 2,3 مليون برميل يوميا كرقم للخفض المحتمل بانتاج النفط العالمي (لدول اوبك وغيرها) الا ان مندوبين من اوبك قالوا لممثلي وكالات الانباء امس ان هناك بدائل اخرى مثل خفض الانتاج بمقدار مليون برميل يوميا فقط.

غير انه من المشكوك فيه ان يؤدي خفض محدد كهذا الى تأثير كبير على اسعار النفط بسبب ضخامة المخزون العالمي الفائض.

وكانت دول من اوبك وخارجها اتفقت بالعام الماضي على دفعتين من التخفيضات اجمالهما 2,6 مليون برميل يوميا. الا ان ذلك لم يسهم في تحسين احوال السوق، رغم انه حال دون شك دون هبوط اسعار النفط بأكثر مما فعلت.

وكان اجتماع جرى الاسبوع الماضي بين ايران والسعودية قد توصل الى نوع من الاتفاق حول خلاف بشأن مقدار الخفض المطلوب من الجمهورية الاسلامية حسب اتفاقات سابقة.

ويعتمد الكثير على موقف فنزويلا التي تتناقض تصريحات مسؤوليها النفطيين حول ما اذا كانت ستقبل بخفض اخر لانتاج المنظمة تتحمل بعض اعبائه. وامس الاول كرر مسؤولون حكوميون في كراكاس العاصمة مواقف مفادها ان فنزويلا لن تكون مستعدة للقبول بتخفيضات اخرى حتى لو اتفق باقي اعضاء اوبك على ذلك.

وقال مسؤول نفطي فنزويلي كبير امس ان اي تخفيضات جديدة في انتاج النفط يجب ان تأتي من دول اخرى ذات مستويات انتاج اعلى من فنزويلا.

واضاف الفارو سيلفا نائب وزير الطاقة والمناجم في مقابلة اذاعية «اذا كانت هناك ضرورة الى مزيد من التخفيضات فان الدول الاخرى ذات مستويات الانتاج الاعلى والتي ربما لا تواجه نفس الوضع الذي تواجهه فنزويلا يمكنها ان تحدث هذه التخفيضات».

الصين مستعدة لتقديم تنازلات كبيرة للانضمام لمنظمة التجارة العالمية

■ بكين، من بول ايكارت:

قالت الصين امس الخميس انها تأمل في حل قضية الانضمام الى منظمة التجارة العالمية قبل الجولة القادمة من المحادثات المتعددة الاطراف التي تبدأ في نهاية العام الحالي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جو بانجزاو للصحافيين «سنسعى الى تسوية قضية الانضمام الى منظمة التجارة العالمية قبل بدء الجولة القادمة من المحادثات المتعددة الاطراف».

من جانبه صرح محافظ البنك المركزي داي شيانلونغ امس ان بكين «ستقدم تنازلات كبيرة» لدعم جهودها للانضمام الى منظمة التجارة في أحدث مؤشر على حدوث تحرك في المفاوضات الطويلة المستمرة منذ 13 عاما.

وقال داي في مؤتمر صحافي «في مفاوضات منظمة التجارة العالمية بشأن النواحي المالية والتجارية ستقدم تنازلات كبيرة». لكنه لم يذكر ما هي هذه التنازلات ولم يشر الى قطاع الزراعة الحساس ضمن المجالات التي قال ان بكين ستقدم تنازلات فيها.

وكرر داي مطلب الصين بان تعامل بكين مثل بلد نام وهو موقف رفضته حتى الان الولايات المتحدة وشركاء آخرون في المفاوضات.

وقال داي دون ان يخوض في تفاصيل اخرى «نأمل ان يسلم شركاؤنا التجاريون بأن الصين بلد نام حتى نتمكن من تقريب الفجوة بين مواقفنا».

المستثمرون في بورصة القاهرة يبيعون بعض ما في محافظهم لشراء اسهم اوراسكوم

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان اقبالا على شراء الاسهم الجديدة لشركة اوراسكوم للانشاء والصناعة كان الاستثناء في تعاملات هادئة وضعيفة بشكل عام في بورصة القاهرة امس الخميس.

وقال احمد عبد العزيز رئيس شركة الشروق للسمسرة «المستثمرون يبيعون باقي الاسهم من اجل شراء سهم اوراسكوم».

واعلنت الشركة المملوكة للقطاع الخاص الاسبوع الماضي انها ستطرح 6,7 مليون سهم في الفترة من السادس الى التاسع من اذار (مارس) بسعر 43 جنيها للسهم. وقالت ان 750 الف سهم من اجمالي الاسهم ستطرح للاكتتاب العام وان 5,97 مليون سهم يمكن ان تزيد بمقدار 1,9 مليون سهم ستباع في اكتتاب محدود.

[illegible]

تداول 740820 من اسهم اوراسكوم.

وتراجع سهم موبينيل 0,51 جنيه الى 37,05 جنيه وجرى تداول 372354 سهما من اسهمها.

وارتفع سهم شركة تليمصر 1,24 جنيه اي بنسبة 6,92 في المئة ليغلق على 15,50 جنيه.

وقد استثنى سهم تليمصر يوم الثلاثاء الماضي من الحد الاقصى المعتاد المسموح به لارتفاع الاسهم في جلسة واحدة وهو خمسة في المئة للسماح لمستثمر كبير بشراء 305 الاف سهم بسعر 20,4 جنيه.

وقال السماسرة انهم يتوقعون ان تواصل البورصة صعودها التدريجي في الاسابيع المقبلة. واشار عيسى الى عدم وجود مخاوف حقيقية بشأن نقص المعروض من الدولار في الفترة الاخيرة والمرتبط بموسم الحج. وقال «البنك المركزي لديه احتياطيات جيدة جدا ويمكنه [illegible]

ارتفاع سعر النفط وسط توقعات بخفض انتاج اوبك يسهم بدعم الاسهم الاوروبية

لندن ـ من ريتشارد بوم:

بدعم ارتفاع أسعار النفط وارتفاع الاسهم الى مستوى قياسي عند اغلاق في وول ستريت الاربعاء وصفقات الشراء الضخمة في مختلف أسواق أوروبا امس الخميس الاسهم الاوروبية ترتفع بأكثر من واحد في المئة بينما ارتفع الدولار واليورو أمام الين.

وكان من المتوقع ان تساخذ التعاقدات الاجلة في مزيج خام برنت وقفة بعد ان ارتفعت الاسعار بنحو دولار واحد الاربعاء بعد اعلان عدد من كبار الدول المنتجة للنفط انها ستجري خفضا كبيرا في الانتاج، لكن النفط واصل ارتفاعه امس بحوالي نصف دولار اخر للبرميل.

وكانت السندات ضعيفة حيث ينتظر المتعاملون [illegible]

للبرميل وبرنامج اعادة هيكلة تليكوم ايطاليا للاتصالات والبنوك وهي ثلاثة قطاعات رئيسية شهدت أنباء قوية».

وارتفع مؤشر قطاع النفط الاوروبي بنسبة 6,1 في المئة بدعم من ارتفاع أسعار النفط وامال بتحقيق مزيد من المكاسب.

وقال مندوب في محادثات النفط ان الدول العربية الخليجية الرئيسية المنتجة للنفط اقترحت اجراء خفض يصل الى 2,3 مليون برميل يوميا لدعم اسعار النفط العالمية.

وارتفع سهم بنك باريبا 14 في المئة وسهم سوسيتيه جنرال 11 في المئة بينما صعد سهم بنك ناسيونال دو باري بنسبة 2,6 في المئة وصعد مؤشر كاك 40 بنسبة 1,1 في المئة.

ولمس الدولار مستوى 121 ينا من نحو 119,60 ين قبل تصريحات ايسوكي [illegible]



متعاملون في سوق صرف العملات في طوكيو عندما هبط سعر الدولار في منتصف معاملات امس (ا ف ب)

انهيار ارباح المؤسسة المصرفية العربية لزيادة الديون الهالكة بأكثر من ضعفين

■ المنامة ـ ا ف ب: اعلنت المؤسسة المصرفية العربية (اراب بانكينغ كوربوريشن) امس الخميس في بيان انها حققت ارباحا صافية بمقدار 25 مليون دولار في العام 1998، اي بانخفاض 83 % عن العام 1997.

يذكر انه في العام 1997 سجلت المؤسسة التي تعد اكبر مصرف عربي من حيث الموجودات ارباحا بمقدار 145 مليون دولار.

واضاف البيان ان المؤسسة زادت اكثر من الضعفين ارصدتها للديون الهالكة التي بلغت قيمتها 229 مليون دولار في 1998، مقابل 99 مليونا في 1997، لتغطية خسائر محتملة لاسيما في الصين وروسيا وفي دول اسيوية اخرى.

الى ذلك خفضت الى حد كبير في العام 1998 عملياتها في الصين وفي تايلند واندونيسيا.

في المقابل زادت موجودات المؤسسة بنسبة 10,5 % في 1998 لتصل الى 26,1 مليار دولار فيما ارتفعت ايرادات الفوائد بنسبة 0,9 % لتبلغ 427 مليون دولار، بحسب البيان.

واهم المساهمين في المؤسسة المصرفية هم البنك المركزي الليبي، وبنك الاستثمار «ابوظبي اينفستمنت اوثوريتي» ووزارة المالية الكويتية اللذان يملكان 70 % من اسهم المصرف العربي.

لبنان: تباطؤ نمو الدين العام وهبوط عجز ميزان المدفوعات

■ بيروت ـ رويترز: افاد تقرير لمصرف لبنان المركزي صدر امس الخميس ان صافي الدين العام نما بمعدل سنوي قدره 15,92 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي انخفاضا من 17,09 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وقال البنك المركزي في تقريره الشهري ان اجمالي الدين العام بلغ 25939 مليار ليرة (17,2 مليار دولار) في يناير ارتفاعا من 25876 مليار ليرة في ديسمبر و22376 مليار ليرة في يناير من عام 1998.

واوضح التقرير ان صافي الدين المحلي زاد في يناير بمقدار 59,2 مليار ليرة الى 19603 مليار ليرة.

وارتفع الدين الخارجي قليلا الى 4,2 مليار دولار مقارنة مع 4,177 مليار دولار في ديسمبر.

من جهة ثانية افاد التقرير ان عجز ميزان المدفوعات اللبناني انخفض الى 94,4 مليون دولار في يناير مقارنة مع 132,2 مليون دولار في ديسمبر 1998.

وسجل عجز ميزان المدفوعات 140,9 مليون دولار في يناير عام 1998 وبلغ 487,6 مليون دولار في عام 1998 بكامله.

وقال مصرف لبنان ان العجز نتج عن انخفاض قدره 81,6 مليون دولار في الاحتياطيات الاجنبية وتراجع احتياطيات البنوك التجارية والمؤسسات المالية بمقدار 12,8 مليون دولار.

واستقر سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار عند 1508 ليرة في نهاية يناير.

هوكست الالمانية ترفض التعليق على محادثاتها مع الكويت بشأن اندماجها مع رون الفرنسية

■ فرانكفورت ـ رويترز: رفضت مجموعة هوكست الالمانية امس الخميس التعليق على سير المحادثات الجارية مع الكويت اكبر مساهم في الشركة بشأن خططها للاندماج مع شركة رون بولان الفرنسية.

واجتمع مسؤولون تنفيذيون من هوكست مع مسؤولين من مؤسسة البترول الكويتية المملوكة للحكومة امس لبحث خطة الاندماج بعد ان ابدت الكويت في وقت سابق تحفظات عليها، وطلبت معلومات اضافية عن الخطة قبل اتخاذ قرارها النهائي.

وقال متحدث باسم هوكست لرويترز انه لا يمكنه ان يدلي ببيان عن سير المحادثات الجارية ولا يمكنه ان يقول هل ستصدر الكويت بيانا علنيا عندما تكتمل المحادثات.

وتقول مصادر حكومية كويتية ان وفد هوكست برأسه يورغن دورمان الرئيس التنفيذي للشركة الالمانية في حين يرأس المفاوضين الكويتيين نادر السلطان نائب رئيس مؤسسة البترول الكويتية ومديرها التنفيذي.

وتملك الكويت حصة قدرها 24,5 في المئة من اسهم هوكست. ورغم انها لا تملك حصة أغلبية الا ان بامكانها تعطيل الاندماج الذي يتطلب موافقة نسبة 75 في المئة من المساهمين في رأسمال الشركة.

وقال دورمان في حديث نشر الشهر الماضي انه واثق من الحصول على موافقة الكويت على صفقة الاندماج بحلول موعد الاجتماع السنوي لحملة الاسهم في الرابع من ايار (مايو).

سانغيونغ الكورية الجنوبية تبيع حصتها بمصفاة نفط لمجموعة اس كيو

سول ـ من جان يون:

قالت مجموعة سانغيونغ الكورية الجنوبية التي تعاني من مشاكل في السيولة النقدية امس الخميس انها ستبيع مصفاة نفط سانغيونغ الى مجموعة اس كيه التي تمتلك اكبر مصفاة في البلاد.

وقال متحدث باسم مجموعة سانغيونغ «تم التوصل الى اتفاق بين الادارة العليا في مجموعة اس كيه ومجموعة سانغيونغ».

واضاف «لكن لم تتقرر بعد التفاصيل مثل الاسعار».

وقال محللون ان هذا الاعلان يبدو سابقا لاوانه.

وتم تقييم حصة مجموعة سانغيونغ التي تبلغ 28,4 في المئة التي تمتلكها حاليا شركة سانغيونغ الصناعية للاسمنت من جانب بعض المحللين بنحو 500 مليون دولار لكن محللين اخرين قالوا ان هذا التقدير مبالغ فيه بشدة.

[illegible]

القدس العربي

العربية لم تندثر:

حين نحس بعار الاستلاب كما احسسنا بعار الاحتلال سنقوم بالثورة

عبد الكريم غلاب *

اللغة التي يتلها بنوها ليست هي الفرنسية ولا الالمانية ولا الاسبانية ولا الانكليزية.. ولكنها اللغة التي اعزها القرآن.

لم يعزها القرآن لانه نزل بحروفها فحسب، ولكنه اعزها لانه ضمنها اسمى ما انزل الله من ديانات، عبادة، ومعاملة، واخلاق، وتوجيه، وفضيلة، وتكوين مستقيم للشخصية البشرية، وبناء سليم للمجتمع المؤمن، وصلات بين المجتمعات، وحب، وكرامة، وسلم، وعدل، ونظام متميز للحكم وتضامن بين طبقات المجتمع، وتوزيع سليم لما افاء الله على الانسان منعا للتحاقد والتباغض والقتال.

القرآن استهدف تكوين عالم جديد. لم يستهدف سيادة الاسلام سيادة مطلقة بين البشر، بمقدار ما اراد الدعوة بالموعظة الحسنة والجدال الحسن، فمن آمن فهو من مجتمع المؤمنين، ومن لم يؤمن، فلست عليهم بمسيطر.. هذا السمو في العلاقات بالنفس البشرية، وفي العلاقات بين بني البشر، هو الذي وظف القرآن للغة العربية للتعبير عنه في مختلف صوره الاقناعية والموعظية والزجرية والحكائية والقصصية والايمانية. لم تعجز اللغة عن التعبير عن كل ذلك، وكله جديد بالنسبة لها. فلم يعرف العرب، وقد كانت لغتهم ارقى ما عرف الانسان من لغات الارض، حديثا كحديث القرآن في مضامينه وتعبيره ودقة ادائه ونظمه حتى ان كثيرا منهم آمنوا عند سماعهم للقرآن قبل ان يؤمنوا بما دعا اليه القرآن.

حينما جاء القرآن بنفس اللغة التي مارسوها في شعرهم وخطبهم وغنائهم وحداهم وحديث بلغائهم وحكمائهم وشعرائهم ومثقفيهم وقديسيهم واحبارهم، ادركوا الجديد في القرآن من قدرته على التعبير عنه، ومن جديد اللغة في مفرداتها، ونظمها واستعمالها فيما اتى به من غريب عنهم، وما عبر عنه من وحي الله.

اللغة العربية التي اعزها القرآن بكل هذا لم تضق عن التعبير، ولم تعجز عن الاداء، ولم يغمض اي مضمون الهي ولو تعلق بالالوهية، او بالانسان او بالكون، او بما وراء الحياة، او بالفكر المجرد، او بالجنة او بالنار، او بالسماء والارض، والبحر، والنبات والماء، او بأن المضامين العلمية التي كشفها العلم، وما يزال، ليجد اصولها في القرآن معبرا عنها بالعربية، او باخبار الامم التي اندثرت مع التاريخ، والامم التي ستقود المستقبل، وعن مصير الكون والهول الذي سيدرك الارض والسماء والانسان.

القرآن لم يعجز عن التعبير عن كل ذلك بلغة تبدو معروفة مستعملة عند المثقفين العرب ـ قبل الاسلام ـ ومنهم الشعراء والحكماء والبلغاء ـ ولكنها جديدة في نظم القرآن وتعبيره واستعماله الجديد لها عن المضامين الجديدة التي لم يكن اي منها معروفا في البيئة العربية.

هذه اللغة لم تكن مبتكرة ولا جديدة، ولكن القرآن طوع قديمها ليصبح جديدا، والان حوشيها ليصبح مرنا، ونوع وسائل التعبير من الخطاب للشخص الذي يستحضره امامه، الى الغائب الذي يستحضر صورته، الى الحاضر، الماضي القريب، الماضي المغرق في القدم، المستقبل القريب المستقبل المغرق في المستقبلية. الى الافكار التجريدية، الى الاحداث المتوقعة من الله الى الانسان، الى الحيوان، الى الحشرات، يستنطق الله كما يستنطق النمل يعبر بالحقيقة كما يعبر بالمجاز والتشبيه والاستعارة.

معجزة القرآن في ذلك ان كل الذين يدرسون العربية او يعرفونها بالسليقة يفهمون عنه، ولو تحدث عما وراء الغيب، ولو تحدث عن السماء والنجوم والكواكب، ولو تحدث عن المستقبل، مستقبل الانسان، ومستقبل الكون الغامض، او عن الماضي السحيق، ولو تحدث عن الصلة بين الانسان والله، وبينه وبين الآخرين، الآباء والابناء، حتى الاقربين والابعدين، ولو تحدث عما يداخل نفس المؤمنين والمنافقين والكافرين والمرجفين، عما يتردد في هذه النفس لا يستطيع احد منهم ان يتبينه او توسوس به نفسه.

العربية لم تعجز تعبيرا ولم تعجز فهما وادراكا قبل اربعة عشرة قرنا، لان الذين كانوا يقرأون ويسمعون لم يكونوا من الكسل العقلي بحيث يقف بهم «العجز» ولو كان وهما ـ دون فتح آفاق فكرهم للفهم والادراك، بل والمناقشة او الجدل المتفهم والجدل المتعنت.

العربية لم تندثر، ولم تضمر، فالقرآن الذي اعزها ما يزال قائما بيننا، ما يزال يعلم ويوحي بطرق الاستعمال ويأمر بتطوير المفهوم والمضمون، وتطوير التعبير ـ كما فعل القرآن، بكل ما يحتمله التطوير من المحافظة على اصول اللغة والمرونة في التبسيط والاستعمال وقبول الدخيل الذي لا مجال لتعريبه ولا وجود لمقابله في المستعمل والمندثر من اللغة المقروءة والمسجلة.

المشكلة اذن لا توجد في اللغة ولكنها توجد في عقول مستعملي اللغة. في بنيها الذين ورثوا لغة اسمى من عقولهم وطموحهم فاذلوها بالتنكر، وانصرفوا عن غناها بتبني لغة اخرى ربما كانت افقر منها، وجحدوا قدرتها بعجزهم عن التفكير في التطوير، وكسلهم حتى عن الاستعمال البسيط للمفردات التي يستعملها رجل الشارع الامي، ولو محرفة او غير معربة.

المشكلة ـ عندنا في المغرب والبلاد المماثلة ـ مشكلة استلاب خطير لا تكاد ـ دولة ونخبة ـ نشعر باستلابه، رغم ان اكثريتنا تقرأها، حفظا، سبع عشرة مرة في اليوم على الاقل ان كنا من المصلين، تسمعها عدة مرات في اليوم ان كنا من المستمعين او المشاهدين. الاستلاب كانت اساليبه اضعف من ان تستلب العقول المفكرة والقلوب الواعية والنفوس الابية.. علم بعضنا لغته، واستعملها في ادارتنا وربط مصالحنا بها حتى اصبحت هي اللغة الرسمية في التعليم والتفكير والعمل. الى هنا والامر سهل. فقد استقلت بلادنا، واصبح في امكاننا ان نوقف عملية الاستلاب كما اوقفنا عملية احتلال العسكر واحتلال الادارة واحتلال البنك ودار البريد ودار الضريبة ودار المحافظة العقارية. ولكن الاستلاب وصل الى العقل، ولم يقف عند المدرسة والادارة والحديث.

الاستلاب اوحى لنا بان الكلمة العربية لا تعبر عن المفهوم الاقتصادي والعلمي والعملي، بل لا تعبر عن «كيف انت ـ كيف عائلتك واطفالك.. هل نجح الاطفال في المدرسة»؟

من حدة الاستلاب اننا عربنا التعليم في مراحله الابتدائية والاعدادية وما يزال موظف البريد يكتب كلمات بسيطة بالفرنسية على غلاف الرسالة، او يؤشر على ورقة تحويل مال بالفرنسية، والكلمات والاشارات لا تعجز عنها العربية التي لم تعجز عن مضامين القرآن، ويرتقي الاستلاب فيبيح لبرنامج تلفزيوني بسيط عن قضايا اقتصادية، صناعية او تجارية ليجعل لغته الرسمية هي الفرنسية. وينزل الاستيلاب ليجعل مؤسسة عليا في الدولة تكتب استدعاء لحفلة او اجتماع بالفرنسية، ويتغلغل الاستلاب ليجعل وزراء يتحدثون بالفرنسية بين قوم غرباء يتحدثون العربية، ولا اشير الى ما ساد في بعض العهود من ان الاستلاب دخل المجالس الحكومية فجعل الحكومة تناقش قضية السكر او قضية الماء المشروب بالفرنسية، ولا اشير الى ان مشاريع كل النصوص التشريعية والتنظيمية تكتب اولا بالفرنسية، لان محرريها او بعضهم ظلوا فرنسيين وفرنسيات بعد عقود من سني الاستقلال.

الاستلاب في الحقيقة ليس استلابا للغة، فهي في مكانها الذي اعزها به القرآن، ولكنه في النفوس المتردية التي تسمح لنفسها ان تستعمل كلمة فرنسية بدلا من «صباح الخير» او مساء الخير»، ومن هنا يبدأ استلاب ما بالنفس حتى يحتوي المجلس الحكومي والادارة والتلفاز والمذياع والرسائل الادارية الموجهة للمواطنين والاستمارات التي تطالبهم باداء وتهددهم بالويل والثبور اذا هم لم يستجيبوا.

من المؤكد ان هذا التصرف اذلال للغة التي اعزها القرآن، وتعبير ضمني عن ان الذين يتلونها لا يستحقون ان تكون لهم لغة في مستوى العربية كما للفرنسيين لغة في مستوى الفرنسية والانكليز وللاسبان.. والاذلال لا يلحق اللغة فلها قوم يعتزون بها ولها قرآن يعزها وان تركها آخرون، ولكنه الاذلال لنفوس الذين يتركون لغتهم لصالح لغة اخرى، فاذا قبلوا هذا الاذلال فهم اجدر بان يتحملوا حقارته.

واخيرا حاولت الحكومة ان تنقذ ادارتها من الذل والاذلال الذي تمارسه باستعمال لغة غير لغتها، فبعثت «دورية» تأمر باستعمال العربية في الادارة، ما هي الاجراءات التي اتخذت للتنفيذ والعقاب على عدم التنفيذ؟ السكوت عن الجواب احسن من الجواب السلبي.

نحن في المغرب ضحية استلاب، وضحية الذين يتحكمون في مقادير البلاد، ولو لم تكن الا سلطة الموظف الصغير في البريد، او مدير برنامج تلفزيوني او اذاعي، هل نحتاج الى ثورة تشبه ثورة الاستقلال لنتخلص من الاستلاب كما تخلصنا من الاحتلال؟

يوم نحس نحن الشعب ـ مؤطرين في هيئاتنا الوطنية ـ بعار الاستلاب كما احسسنا بعار الاحتلال ستقوم بالثورة، ولو لم يدع لها داع ولم ينظمها منظم.

*مفكر وكاتب من المغرب

آلو.. هنا أرنون!

عناقيد العدوان السامة والارادة الشعبية الشابة

معتصم حمادة *

اتصل بي بالخليوي ليخبرني «خلنا ارنون.. وسنبيت الليلة فيها». وعندما سألته عن رد الفعل الاسرائيلي، قال مشيرا الى انفجار الطلقات النارية فوق رؤوسهم «طقطقة في الجو». وكرت مسبحة التدفق الى البلدة المخطوفة التي اعيدت الى الوطن، وازيلت قيود الاسلاك الشائكة من حول معصميها وخصرها، واقيمت على شرفها الافراح الوطنية وصارت العنوان الاول على الصفحات، وفي مقدم نشرات الاخبار.

واقعة تحرير ارنون على يد الشباب اللبناني جاءت لتؤكد مجددا اهمية موقف الشارع بعفويته واندفاعته، خاصة حين لا يتقيد بقواعد اللعبة السياسية التقليدية. فالشارع، حين يقرر، وتدفعه الارادة السياسية لفعل عمل ما، لا يقف مطولا لا امام الشروط الموضوعية، ولا الشروط الذاتية، ولا العوامل المحلية ولا الاقليمية او الدولية. وفي هذا المجال لا يمكن الانطلاق من جراة الشباب وشجاعته، وفعله للميز في تحرير ارنون لمحاكمة الحكومة اللبنانية. فسلوك الحكومة من قضية خطف ارنون كان في سياق السياسة الرسمية التي لا تستطيع الا ان تتقيد بقواعد اللعبة السياسية.

ومثل تجربة ارنون عشناها على سبيل المثال يوم اطلقت النار على الشهيد معروف سعد، في تظاهرة الصيادين في صيدا، ففي الوقت الذي كانت فيه القيادات الوطنية في المدينة تبحث في لقاء لها في نقابة الصيادين كيفية الرد على اطلاق النار على التظاهرة، وتناقش بعض المقترحات دخل مكان الاجتماع جمع من ابناء المدينة ليسأل عن القرار النوي اتخاذه للرد على جريمة اغتيال معروف، وكم كانت اقتراحات المجتمعين هزيلة امام اقتراحات الناس العاديين، وكانت القيادات الوطنية مدركة آنذاك لطبيعة الجو السائد، فلم تتردد في تبني رأي الشارع، لصحته، ونقلت مطالبها عندئذ الى رئيس الحكومة «كان رشيد الصلح آنذاك» الذي استجاب لمعظمها.

وتجربة ارنون، ومن قبلها صيدا، هي تجربة الانتفاضة الفلسطينية الكبرى التي دامت ست سنوات الى ان غدر بها اتفاق اوسلو وملحقاته، واهدر ما حققته وراكمته من نتائج وانتصارات.

كما اكدت لنا تجربة ارنون ان دموية الجيش الاسرائيلي ليست بلا حدود، بل هي تقف مكتوفة الايدي امام الزخم الشعبي، وان الجندي الاسرائيلي، المتحصن في دشمته في قلعة الشقيف ليس مطلق الحرية في قتل الناس وازهاق ارواحهم. وهذا ايضا شاهدنا مثيله في الضفة الفلسطينية عندما اقتحم المتظاهرون سيارة لاحد جنود الاحتلال، ويرافقته احد عناصر المخابرات. فلم يجد الجندي مفرا من الجري هربا تاركا زميله والسيارة وسلاحه الرسمي وجعبته بين ايدي الشباب العزل ـ الا من الحجارة والارادة السياسية.

ولعل القيادة السياسية في اسرائيل، متمثلة في حكومة نتنياهو، تعلمت من تجربة شمعون بيريس، حين اودى به الى حلبة الخاسرين غضب ضحايا قانا، وارغموه على اكل عناقيد العدوان المرة والسامة. وعاقبه الناخبون العرب، فقاطعوا انتخابه رئيسا للحكومة.

لذن ارنون محررة بالارادة الشعبية الشابة، بعيدا عن الانهماك في دراسة العوامل الذاتية والموضوعية والمحلية والاقليمية وغيرها.

وعلى الضفة الاخرى من الجنوب يتساقط ضباط العدو وجنرالاته برصاص المقاومين وعبواتهم الناسفة. وتشهد المدن الاسرائيلية ومقابرها جنازات يحضرها نتنياهو وارنس وموفاز. ويتأكد ان وادي الدموع في جنوب لبنان يزداد عمقا، وان مجراه يزداد اتساعا.

واصوات الاسرائيليين المطالبين بالانسحاب من الجنوب، سياسيين، وامهات وآباء فقدوا ابناءهم قتلى في صفوف الجيش الاسرائيلي، تتعالى يوما بعد يوم.

ولعبة نتنياهو في تحويل لبنان الى نقطة على جدول حملته الانتخابية تنقلب عليه، وهو يدرك قبل سواه ان اية محاولة من طرفه لتصعيد الموقف وتصعيد العدوان ضد لبنان سيقابلها تصعيد العمل المقاوم، مما يبقي الباب مفتوحا للمزيد من القتلى الاسرائيليين، والتداعيات السياسية السلبية.

لا بد ان تكون ارنون على جدول اعمال لجنة تفاهم نيسان ـ لكن بطلب اسرائيل هذه المرة. كما سيكون على جدول اعمالها شكاوى اسرائيلية ـ مرة اخرى على مقتل ضباطها.

وليس مستبعدا ان يستهل المندوب اللبناني مخاطبا نظيره الاسرائيلي: «ماذا تفعلون في الجنوب»؟

دون ان يتجرأ الاسرائيلي على سؤال اللبناني «وانتم ماذا تفعلون في ارنون»؟

* كاتب سياسي من فلسطين

بريد القدس

الجدال الدائر حول «كتاب في جريدة»:

النخبة و«الادباء» المحترفون

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اتابع منذ مدة الجدال والسجال الدائرين في صحف عربية ومنها «القدس العربي» حول مشروع «كتاب في جريدة».

ان الحساسيات والعصبيات بين الادباء ظاهرة معلومة منذ «زمن قال ويلي» على حد التعبير العراقي، وهو ما لا اخصه بالملاحظة هنا.

ولكن اريد التأكيد على ان اكثر هذه المناقشات، الهادئة منها والحامية هي خارج الصدد. فقد كان الاجدى توجيه النقد الى جوانب غير ما يثار اليوم، ومنها، في رأيي:

اولا: لماذا يجب حصر الكتب المختارة في الادب والقصة؟ وهل هذا كل ثقافتنا؟ علما بانني اعشق الادب منذ صباي ولي تجارب فيه.

لماذا جرى استبعاد بعض الكتابات العلمية والفكرية المبسطة القريبة من فهم القارىء الوسط، مما انتجه الرواد؟ لماذا استبعاد للمعالجات الخاصة بدور المرأة، او بما يغذي روح التسامح، او بما ينمي النزعة النقدية والفكر العلمي؟

وثانيا: لمن هذا المشروع؟ هل للقارىء المختص ام للقارىء الوسط الذي يقرأ الصحيفة يوميا لمتابعة الاخبار وقراءة بعض التعليقات والذي يصعب عليه فهم اشعار المتنبي او المعري بلا شروح ضافية وتبسيط كما فعل طه حسين في حديث الاربعاء.

ان العديد مما نشر حتى الآن هو اقرب الى مستوى القارىء المختص او بالاحرى دائرة النخبة من المثقفين. حتى نجيب محفوظ اختاروا له اصعب النصوص (وان كان رائعا في اسلوبه ومحتواه) بدل اختيار قصص له قصيرة يفهمها ويتذوقها اكثر القراء.

وثالثا: ان هذا مشروع امواله ليست من ميزانية اليونسكو بل اموال تبرعات وبالتالي فهي محدودة، الاجدى الاقتصاد في عقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات.

كما كان احرى ان ينطلق في مرحلة اولى بكتب تنشر فصليا حتى يستقر المشروع ويتصلب عودا.

ورابعا: اشاطر رأيا نشرته «القدس العربي» منذ ايام عن اختيار اللجنة الاستشارية ووجه لعدد من كبار الشعراء فيها، او جميعهم ممن جرى اختيار نتاجات لهم في المشروع. وكان الاجدى اما بقاؤهم خارج اللجنة او الاتفاق مسبقا على عدم اختيار نتاج اي منهم على الاقل في المراحل الاولى. ثم رغم ضرورة اشراك رؤساء الصحف المعنية فان هؤلاء مشغولون بمهماتهم الاصلية، اي متابعة الاخبار السياسية والتعليقات واخراج الجريدة يوميا. ولا اعتقد ان بعضهم قادر على متابعة النتاجات المختلفة، القديمة منها والحديثة وبالنتيجة سوف تأتي الاقتراحات من عدد محدود من الادباء «المحترفين» او «المتفرغين».

ان المشروع الذي يشرف على تنفيذه اديب نشيط وكفؤ هو الشاعر شوقي عبد الامير يحتاج الى تعضيد والى توجيه وتعديل، قد اخطأت البداية كما ذكر بحق المفكر محمد جابر الانصاري في جريدة «الحياة» واعني مختارات المتنبي لأدونيس. وآمل من القلب ان يعاد النظر في الخيارات القادمة، وشخصيا اميل الى ان يكون العامان القادمان مكرسين للرواد الراحلين من اعمدة الفكر والادب، ويمكن ان يضم كل عدد مختارات لعدد منهم لا لواحد، وفي الادب اختيار النصوص المشرقة والبسيطة التي تشجع عموم القراء على القراءة، وتربي لديهم حاسة الاستمتاع بالكتب. فأين زكي مبارك وابو حديد ورئيف خوري وذو النون ايوب وجعفر الخليلي مثلا (هذه مجرد امثلة) حتى المنفلوطي الذي يبدو ادبه ساذجا للبعض لديه نصوص تقرأ بلذة حتى يومنا. وستلقى نفس القبول الواسع بها.

واخيرا فاقترح على الصديق الشاعر شوقي عبد الامير ان يعقد ندوة في مقر المنظمة (اليونيسكو) بباريس لعدد من المثقفين العرب المقيمين والمتابعين للاستماع الى آرائهم ومقترحاتهم، وهذا لا يكلف نفقات سوى ربما «شويه ماي وشاي»! ويمكن للصحف المشاركة ان تنظم حملة استطلاع لقرائها سائلة آرائهم وقبل كل شيء كم واحدا.

اقرأ هذه الكتب واهتم بها.

ويمكن لجريدة «القدس العربي» المساهمة في المشروع ان تنظم طاولة مستديرة لعدد من المثقفين المستقرين في لندن ونستطلع آراءهم لافادة الاستاذ شوقي واللجنة الاستشارية بها.

وباختصار فان المشروع الذي انطلق اصلا من امريكا اللاتينية يستهدف تطوير عادة القراءة بين اوسع جمهور وليس الترويج لاحد من مؤلفين او مكافأته. فالقارىء هو المعني بالامر اولا واخيرا.

والله اعلم!

عزيز الحاج
باريس

ليكن الحريق..

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اعود للموضوع المحزن الا وهو تسليم عبد الله اوجلان اخر الاحرار المقدمين للمحرقة في معبد صهيون. اكتب اليك ومحطة CNN تبث خبر استشهاد ثلاثة مقاتلين من حزب العمال الكردستاني على يد الامن الاسرائيلي بالقنصلية الاسرائيلية ببرلين، خبر مؤسف ولكنه اسعدني... فقد ادخل الصهاينة بذلك الاكراد في المواجهة مع العرب جنبا الى جنب... وهكذا تتضح الحقائق الواحدة تلو الاخرى.. ويتحزب الجميع كل في خندقه: لا تزوير ولا تلوين ولا لي للامور:

هنا معسكر الغطرسة والجبن والخسة، وهنا معسكر الحق والعدل والحرية. وقد يبدو المعسكر الاول هو معسكر القوة والثاني هو معسكر الاستضعاف. والاخير يدخل في معركة هو خاسرها ولكن خسارة للمعركة لا تعني ابدا خسارة الحرب.. ويكفي شرف المواجهة وحسن الاستشهاد.

ولكن ايحق لجنرالات الطورانية ان يفرحوا؟ وبماذا يفرحون؟!

هل تم اسر القائد الحر اوجلان في معركة عسكرية حسموها بقوتهم المزعومة؟!

وهل اعطي الاكراد حقهم في عيش كريم ومساواة مع القومية التركية؟!

هل انتهت المواجهة حقا بين الاتراك والاكراد؟! لا تعليق، ولا اجابة.

ان ما حدث ينبغي الا يدهش احدا فتركيا تجني ثمار وقوفها في المعسكر الاستعماري وخاصة وقفتها ضد العراق فهي ببساطة تقبض الثمن.. والا فليوضح لي سعادة رئيس الوزراء التركي اجاويد الذي لوتعش وهو يزف الخبر لقومه... ماذا تملك تركيا من اوراق الضغط على: لندن، امستردام، اثينا، بون، برلين، موسكو، نيروبي، حتى ترفض كل هذه العواصم استضافة القائد الكردي الى جانب ملايين الاكراد الذين يعيشون في كافة انحاء اوروبا والعالم.. هل تملك التهديد باستخدام القوة العسكرية ضد احدى هذه الدول كما فعلت مع سورية... اعتقد ان الاجابة مضحكة وشر البلية ما يضحك.

الصورة ليست قاتمة واحلامنا ليست اضغاث احلام، بل هي قادمة التحقق لا محالة.. واخيرا احب ان اقص عليك ما يلي: انني ومنذ غادرت مصر بعد فاجعة العدوان الامريكي ـ علينا في الوطن العربي في العراق عام 92، وانا في تنقلي بين بلاد الغرب الاوروبي من اسبانيا الى فرنسا واخيرا بيولندا.

كنت قد اعتزلت العمل والاهتمام السياسي وتفرغت لدراساتي في علم مقارنة الاديان.. حتى قادتني الصدفة الى مكتبة تبيع الجرائد العربية التي لا اقرأها كمدا وحزنا.. فتوقفت عند عنوان لمقالك: فليكن الحريق... وكان ذلك منذ شهور.. واشتريت الصحيفة وادمنت قراءتها.. واندلع بداخلي الحريق وعاد ايماني بالقضية.. وانا الان اعمل على تنظيم رابطة انسانية تدافع عن قضايانا للحق والقوة والحرية.. فشكرا لك ولجريدتك ولجميع المحررين والكتاب من اتفق معهم وهم الاكثرية.. ومن اختلف معهم وهم اقلية..

محمد عز الدين امام
هولندا

اوجلان ثائر وليس ارهابيا:

تركيا ستقوم باعدام اوجلان لكن اسطورته ستبقى وكفاح الاكراد سيستمر

خالد عيسى طه المحامي *

دوخ عبد الله اوجلان الدنيا باصرار الثائر الطموح ضد الجندرمة الاتراك.. بقايا دولة عثمانية حكمت العراق وغيره باسم الدين والخلافة.. تلك الدولة التي لا تقر لشعب حقوقا، وتطلق على الاكراد اسم اتراك الجبل.

وهي الدولة التي كانت تقسر شعوب العرب للحرب في فتوحات تحقق اطماع العثمانيين الذين اصدروا قانون السخرة ـ الذي يخير العراقي والعربي بين الموت في السجن او الذهاب الى الحرب مع الاتراك.. وما من بيت عراقي يخلو من ذكريات مريرة، بفقدان عميد لعائلتهم او اخ لهم او عند استماعهم لاخبار اهوال الحرب من العائدين.

الثائر عبد الله اوجلان بعناده وتصميمه على تحرير شعبه الكردي ومنحهم حق تقرير المصير، قد افقد صواب وعقلية الحكومة التركية وهز دبلوماسيتها فهددت سورية بالحرب ان لم تخرج اوجلان من اراضيها، ومنعه من تدريب انصاره على القتال في القسم الشرقي من تركيا ـ المشترك بحدود مع سورية.. وهي منطقة معظم سكانها اكراد ـ هم جزء من تضاريس ارضية وجغرافية مدورة تجمع بين تركيا والعراق ـ سورية وايران، مجموعها يصل لحوالي 20 مليون كردي، يطلب تقرير المصير والاستقلال.

وقد وصل اوجلان الى ايطاليا بعد ان اخرجته سورية قسرا وبتهديد السلاح التركي، وقد سلكت الادارة الامريكية نفس اسلوب التهديد للغرض نفسه، ولكن ايطاليا هي غير سورية، ولم تخضع للتهديد والابتزاز واستندت في رفضها على وجود عقوبة الاعدام في القوانين التركية مما لا يسمح للدستور الايطالي بتسليم المطلوب الى تركيا.

ان تركيا هي في رأس قائمة الدول التي تمارس الاعتداء على المواطن وخرق حقوقه كما هو وارد في لائحة حقوق الانسان في اتفاقية جنيف، وهذا التجاوز ثبت بتقارير شولز ـ رئيس جمعية حقوق الانسان، والتي تضمن حقوق العيش والتنقل والسفر الخ... ما يوجب احترام المتهم وعدم تعذيبه لانتزاع اعتراف من وحقه في توكيل محام، كما نصت عليه الاتفاقية.. وقرارات مؤتمرات دولية لاحقة وقعت عليها دولة الاتراك، كما ان المانيا ـ ايدت ايطاليا في موقفها هذا مراعية مصالحها الاقتصادية ووجود نصف مليون كردي عامل في المانيا يشكلون دعما اقتصاديا بشكل مؤثر في الصناعة وازدهار المانيا.

وقد قال عنهم رئيس دولة المانيا ريتشارد كول في احدى تصريحاته.. ان على الشعب الالماني ان يتفهم معادلة الانتاج، واهمية الاقلية الكردية واياديها العاملة، اذ ان كل خمسة سيارات مرسيدس تنتج ثلاثة منها يتم صنعها بيد الطبقة العاملة الكردية.

وقد صعدت تركيا.. حملات تهديداتها للدول التي وصل اليها اوجلان.او التي قد يلجأ اليها في المستقبل مثل اليونان وروسيا.. وكانت الولايات المتحدة تبارك وتساند هذه اللغة وذاك التهديد بكافة الوسائل.

هذا وقد بدأت اجهزة المخابرات في عدة دول منها اسرائيل تخطط لاختطاف اوجلان والموساد الاسرائيلي عريق في مثل هذه الاعمال اللاقانونية، ولا زلنا نذكر عملية عنتيبة ـ من تونس التي ترأسها بيغن الابن والتي استهدفت الفلسطينيين.

في الواقع ان عبد الله اوجلان ـ اسامة بن لادن وقبلهم غيفارا هم بنظر الشعوب ثوار وابطال ستخلدهم شعوبهم.. والشعوب المحبة لتحرير الوطني ـ وتحقيق المصير لتلك الشعوب المضطهدة.

علما ان حركات التحرر في العالم كانت دائما تعمل تحت راية رموز ثورتها.. وابطال شعوبها. وما من ثورة ابتداء من بدء تاريخ الشعوب وحتى هذا التاريخ الا وفي قلوب مواطنيها ـ تمثال صغير لهؤلاء ـ مثلا الثورة البلشفيه ـ لينين ـ الثورة الصينية ماوتسي تونغ، وكوبا كاسترو ـ هذا بالامس البعيد والمتوسط، اما التاريخ القريب فتجده ان ياسر عرفات قائد الثورة الفلسطينية ورئيس منظمة فتح، وابو جهاد مهندس الانتفاضة كانوا يعتبرون ارهابيين ثم اصبحوا ثوارا ووطنيين يجلسون حتى مع اعدائهم باعتبارهم ثوارا ورؤساء دولة.. وهم في تاريخ الشعوب ابطال مخلدون.. ورموز من رموز الوطن والشعب.

ولكن في الولايات المتحدة والدائرين في فلك سياستها نجد ان كل من طالب باقل حقوق لشعبه.. هو ارهابي يجب محاربته ويهدر دمه باحدى الوسائل عن طريق السي. اي. ايه.

فاذا كان رئيس دولة، فالحرب ضد بلاده تبدأ من الحصار بكل انواعه حتى على اطفاله وشيوخه وانتهاء بالعصا الاسرائيلية، اعتداء وتجاوزا على حدوده، اما اذا كان الثائر من عامة الناس فيكون مصيره الخطف ثم السجن والاعدام احيانا.

كما في قضية اوجلان ترى في نظر القانون من هو الثائر، ومن هو الارهابي؟

الثائر يمثل فكرة سياسية ويطمح الى تحقيق ارادة شعبه وحق تقرير مصيره سواء اكان ذلك بالوسائل السلمية او بحمل السلاح كفاحا ناجحا ضد المستعمر الغاشم او السلطة التي تمثل هذا المستعمر في البلد التي يظهر فيه امثال اوجلان.

الثائر ينكر ذاته وتذوب مصالحه الشخصية في اهداف امته وشعبه.

اما الارهابي فهو الذي يعمل ويقتل من اجل المال لنفسه، ويؤجر لقتل الغير، مثل المافيا الايطالية. او عصابات المخدرات وغسل النقود وتجارة الرقيق الابيض.

ان اوجلان ثائر قام بتنظيم حزب العمال P. K. K بعد ان قام بتأسيسه وتدريب افراده على وسائل تحقيق اهداف الحزب مثل الحرية وحق تحقيق المصير والخلاص من ظلم وكابوس نظام يمنع من مخاطبة افراده لبعضهم البعض باللغة الكردية، حتى في اعلى قمة من ارارات او في غرف نومهم الخاصة في السهول.

الارهابي يغتني ويبذخ بالعيش ويعيث في الارض فزعا وارهابا، واوجلان لم يملك الا البدلة نفسها التي كان يدرب بها اعضاء حزبه، ويذكرني بعبد الكريم قاسم الذي جاء الى السلطة ببدلة خاكية وقتل بالاذاعة، بنفس لون البدله التي جاء بها. واني على يقين ان اوجلان كما هو عبد الكريم قاسم لا يملك عقارا او مالا.

فاذا كان بيغن رئيس عصابة الهاغاناه الذي فجر فندق داود بالقدس وقتل سكرتير هيئة الامم المتحدة دك همرشولد. والذي تكسر ايادي اولاد الانتفاضة في شوارع الارض المحتلة على يد اتباعه.. يصبح رئيس دولة وتعترف امريكا بانه كذلك وتشجع قيام دولة جمعت من شرائم المعمورة بل تكون طاغوتا وتعبيرا على البغي والعدوان.. فلماذا يكون اوجلان ارهابيا، وقد اعلن عدة مرات وقف القتال وهو يطالب بالحوار المباشر السلمي مع تركيا ويناشد الدول الاوروبية على الدوام مساعدة شعبه لنيل مطالبه المشروعة في العيش.. اما القانون الوضعي والتشريعي والفقهي فانه سيجعل من باعث العمل فيصلا لفرقته.. فاذا كان الباعث وطنيا يهدف تحقيق تطلعات الشعب فان هذا العمل يدخل ضمن الكفاح السياسي.. وقائده ثائر ووطني وكفاحه عمل مشروع بنظر الشرعية الثورية كما كل شعب ينادي بالاستقلال والعمل على طرد الاجنبي.. كما يحصل في جنوب لبنان ـ حزب الله الان.

اما الارهاب لغة فهو جلب الخوف لشخص اوشعب او اتيان عمل يجعل الاخرين يخافون ان يصابوا بمثله وتتوشهم ويلاته. فاذا كان الارهاب هو ارهاب دولة ضد شعب.. فهذا قمع وتسلط واذا كان ارهاب دولة ضد دولة بكل انواع الطرق والوسائل.. من المقاطعة والحصار والقصف واعلان الحرب. فهو بنظر الساسة في الولايات المتحدة الامريكية تأديب وارجاع الدولة الى حظيرة طاعة امريكا، ودائرة الدول المتحضرة التي تراعي القوانين الدولية، كما ان القانون شرح الارهاب واعتبره قريبا من الاكراه، حيث انه يؤدي الى اضعاف ارادة الدولة واكراهها على قبول الشروط والاذعان للمصالح الامريكية. وهناك نوعان من الاكراه، اكراه ملجيء وهو التهديد بقطع يد.. او القتل، فان هذا يعتبر ملجئا اما الاكراه بالوعيد فقط او بالاغراءات فانه اكراه غير ملجيء ـ حسب رأي شراح القانون.

وكلا الاكراهين هو انتزاع لارادة الشخص وقبول بما يطلب منه سواء اكانت اعمالا او سياسة او انتزاعا، لاعتراف في مجال التحقيق.

وانا لا اعتقد ان الولايات المتحدة او دولا اخرى في مسارها لها الحق بتقييم الامور وتقسيمها الى ارهابي. او عمل مشروع حسب المصلحة. ان تاريخهم مليء بالارهاب، بل هو ارهاب وابادة للعبيد في جنوب امريكا وخاصة من تكساس وهم كانوا يبررون بالمتهم الاسود ساعات وهو مربوط بحبل في عنقه، قبل ان يشنقوه على عامود وهم الذين ابادوا الهنود الحمر وتاريخ استقلال اكثر الشعوب واعمال الكفاح المكن وصفها بانها اعمال ارهابية، وهي في الواقع ثورة وكفاح مثل نشاط الكفاح العسكري الايرلندي والقانون يعتبر الباعث هو الفيصل الحقيقي بين الاثنين كما ذكرنا.

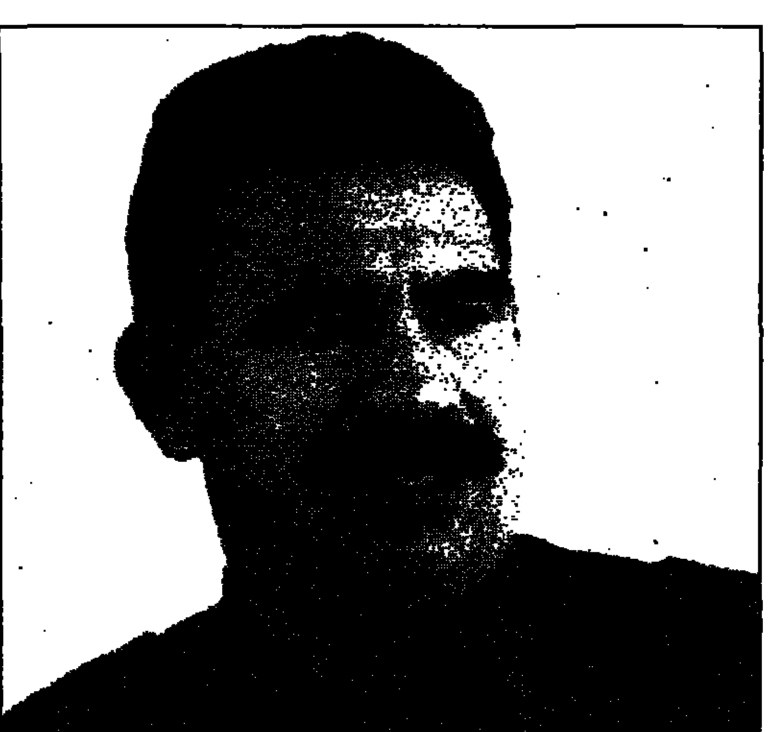
اليس خطف اوجلان ارهابا؟

أليس الاول او الاخير في التاريخ المعاصر ـ وما عملية الخطف الا قرصنة حديثة كانت قرصنة السفن واصبحت الاشخاص وهي تخالف كل القوانين العالمية ولوائح حقوق الانسان.. وكل ما يبعد الانسان المتحضر عن شريعة الغاب والحق مع القوة وتنفيذ القانون يأتي على يد المعتدي.

اذ ان هناك طرقا انسانية حضارية موثقة باتفاقات دولية لجلب اي متهم بواسطة الشرطة الدولية الانتربول.. ولكن القانون الدولي ينكر على اوجلان تهمة الارهاب.. والتهمة غير ثابتة قانونا بل مجرد الادعاء نشرط اتهام مسنودا بحكم قضائي ـ تقتنع به جهة التنفيذ ـ اي الدولة التي يتواجد بها المطلوب تسليمه حتى يصدر قرار حفظ المتهم ـ توقيفه ثم تسليمه الى الدولة صاحبة الشأن.. واقرب حالة هي قضية بينوشيه رئيس جمهورية تشيلي الاسبق الذي لا زال ينتظر القرار النهائي من القضاء البريطاني عبر لجنة قانونية شكلت من اعضاء مجلس لوردات.

فاذا كانت عملية الخطف غير مقبولة شرعا فماذا بعدها.. واثار التعذيب واضحة على وجه اوجلان. وما اتعس الطريقة التي توصلوا الى اوجلان لخطفه.. الموساد الاسرائيلي يتعاون مع جهاز الامن التركي بمساعدة «السي. اي. ايه» واطراف اخرى لاجل الايقاع بهذا الرجل الوطني الثائر.

هذا هو الذي صعد مستوى الاحتجاج والمعارضة وانزل الالاف من الاكراد وغيرهم الى شوارع عواصم الدول الاوروبية وشوارع اخرى



عبد الله اوجلان

وصولا الى اسطنبول وغزة الفلسطينية والسليمانية العراقية والكل يطالبون بالافراج عنه او محاكمته حسب القانون والعدالة، وبطريقة علنية تحقيقا لحالة حضارية دفع الانسان الكثير حتى وصل اليها وتم تحقيقها ـ ولا زالت مظاهرات الاحتجاج مستمرة. وقد انتظمت كل من دول المانيا وايطاليا واليونان واسبانيا الى تبني هذه الشعارات.

هل تجد هذه النداءات اذنا صاغية لدى المسؤولين الاتراك؟

باعتقادي لا.. فالسلطة التركية لن تستجيب وتاريخها مع حقوق الانسان تاريخ اسود يمنعها ان تستجيب لمثل هذه المطاليب لاسباب عديدة منها: ان سياسة المجلس العسكري التركي الذي يهيمن على السياسة الداخلية بقبضة حديدية لسنوات طويلة. وهو يتدخل حتى في حل حزب مثل حزب اربكان الاسلامي وتحجيم حزب الفضيلة البديل وتصعيد الحملة على الوعي الاسلامي وصحوة الدين وموجة الحجاب بين النساء بحجة العلمانية التي وضع قوانينها ومعالمها مصطفى اتاتورك.. هذا المجلس حفر سياسة قمع الشعوب سواء الكردي في شرق البلاد او العربي في لواء الاسكندرونة المغتصب على اخدود السياسة الداخلية بشكل واضح.

مع هذه الحالة يصعب ان نفكر ان تستجيب هذه المدرسة العسكرية وهذا النوع السياسي في ادارة البلاد وطريقة تعامله مع الاقليات، سيما لو لاحظنا ان تصريحات رئيس الوزراء اجاويد ـ ووزير خارجيته مليئة بالنفي والانكار باصرار على قبول مبدأين: الاول قبول دخول وتوكيل محامين للدفاع والثاني علنية المحاكمة.. وهذا مكفول في كل دساتير الدول حديثا حتى منها الدول التي نالت استقلالها حديثا.

لقد اعلنوا صراحة تجريم اوجلان وكونه مسؤولا اول عن مقتل ثلاثين الف وجرح اكثر من مئة الف مواطن وقسمت هذه الاتهامات وفق القانون التركي الى عشرين قضية، لذا فان محكمة الامن التركية سوف تصدر عشرين حكما بالاعدام. وكأن الاعدام الواحد لا يكفي لغلق الملف وانهاء حياة اوجلان الذي سيبقى اسطورة الاكراد والعرب وكل الشعوب المتطلعة للعيش الكريم وفق المفهوم الانساني ومبادىء حقوق الشعوب للعيش بكرامة وديمقراطية.

ثم ان تاريخ تركيا مع القضية الكردية مخضب بالدم اذ اعدم عدنان مندرس وهو رئيس وزراء تركي لانه كردي وحاول اضفاء نوع من الشفافية والمنطق على القضية الكردية التي تقدم عشرات الشهداء يوميا على مذبح الحرية وعلى يد الجندرمة في شرقي تركيا.

مع ملاحظة ان الشعب الكردي نسبة 20 بالمئة من الشعب التركي، والكثير منهم يعيش في اسطنبول. وهذا العدد هو المسؤول عن المظاهرات الصاخبة انتصارا لعبد الله اوجلان.

باعتقادي ان ذهاب اوجلان سوف يعمق نضال الشعب الكردي ويمده بالامل.. والديمومة فهذه هي طبيعة الشعوب ـ فهي لا تنكص عن مطالبها ـ باعدام زعيم لها، واني على يقين ان كل كردي سيكون اوجلان في المستقبل.

ثم كيف تأمل في عدالة محكمة في تركيا بعد ان اعتبرت عملية الخطف انتصارا عظيما لسياسة التتريك والطورانية العلمانية.. هذه العملية المدانة من كل جهات ومدارس المؤسسات القانونية التي تمثل شرعية التصرفات وتدين بقوة مبدأ الخطف ثم رفضت مبدأ قبول التوكل عنه والاصرار على سرية المحكمة والاعلان انها سوف تتم بسرعة وحسب المادة 25 من قانون العقوبات التركي. كل هذا مع الاسف يدفعنا بقناعة شبه اكيدة.. ان اوجلان سيعدم للقضاء على اسطورته ـ تنظيما وقيادة وكفاحا مسلحا ـ لتدمير ارادة شعب خير وطيب ومسلم مؤمن مثل الشعب الكردي العظيم.

* قانوني من العراق يقيم في لندن

رأي القدس

تراجع شعبية السلطة في الأرض المحتلة

■ تواجه السلطة الوطنية الفلسطينية ظروفاً صعبة هذه الأيام، ليس بسبب حالة الجمود التي تسود عملية السلام فقط، وانما بسبب تفاقم الأزمة الاقتصادية، وزيادة معدلات الجريمة، وصعوبة سيطرة قوات الأمن على الأوضاع وتطبيق القانون بطريقة علمية سليمة.

ففي أقل من شهر أفاقت الأراضي المحتلة في قطاع غزة الواقعة تحت حكم السلطة الوطنية على جريمتين على درجة كبيرة من الخطورة:

● الأولى: عندما أطلق مسلحون مطاردون النار على ضابط شرطة فلسطيني يدعى رفعت جودة وأردوه قتيلاً.

● الثانية: وقعت عندما اعتدى عقيد في الشرطة يدعى محمد أبو مصطفى على طفل من مخيم خان يونس ومارس فيه الفاحشة.

الجريمتان اثارتا الشارع الفلسطيني، وتسببتا في حدوث اضطرابات ومواجهات عنيفة، ولكن كان لافتاً ان الاحتجاجات على اغتصاب الطفل كانت أكبر، ولم تنته الا بعدما نفذت السلطة حكم الاعدام باطلاق الرصاص على العقيد المجرم.

اليوم تشهد مدينة رفح في جنوب قطاع غزة تجدداً للمظاهرات والاحتجاجات بدأت أمس الأول بعد صدور احكام بالاعدام على عنصر سابق من عناصر حركة حماس أدين بقتل الضابط الفلسطيني المذكور.

الجديد في الأمر ان هذه الاحتجاجات أدت الى وقوع صدامات بين المتظاهرين وقوات الشرطة الفلسطينية تمخضت عن مقتل شخصين أحدهما طفل.

السلطة الفلسطينية تقول ان جنوداً اسرائيليين اطلقوا النار على المتظاهرين عندما اقتربوا من برج مراقبة تابع لاحدى المستوطنات، فقتلت الشخصين المذكورين، بينما تنفي الحكومة الاسرائيلية هذا الأمر جملة وتفصيلاً.

وقد تكون الرواية الاسرائيلية كاذبة. وقد تكون اتهامات المتظاهرين للسلطة بقتل الشخصين صحيحة. فهذا ليس هو القضية الأهم، وانما هو أسباب هذه الاحتجاجات المتصاعدة وما تحمله من استياء تجاه السلطة وقوات أمنها.

ولا بد من الاعتراف بأن شعبية السلطة الفلسطينية ورموزها هي في انحدار بسبب ما يتردد من روايات حول الفساد وسوء استخدام السلطة. ولذلك لم يكن مفاجئاً أن تؤكد استطلاعات الرأي هذه الحقيقة.

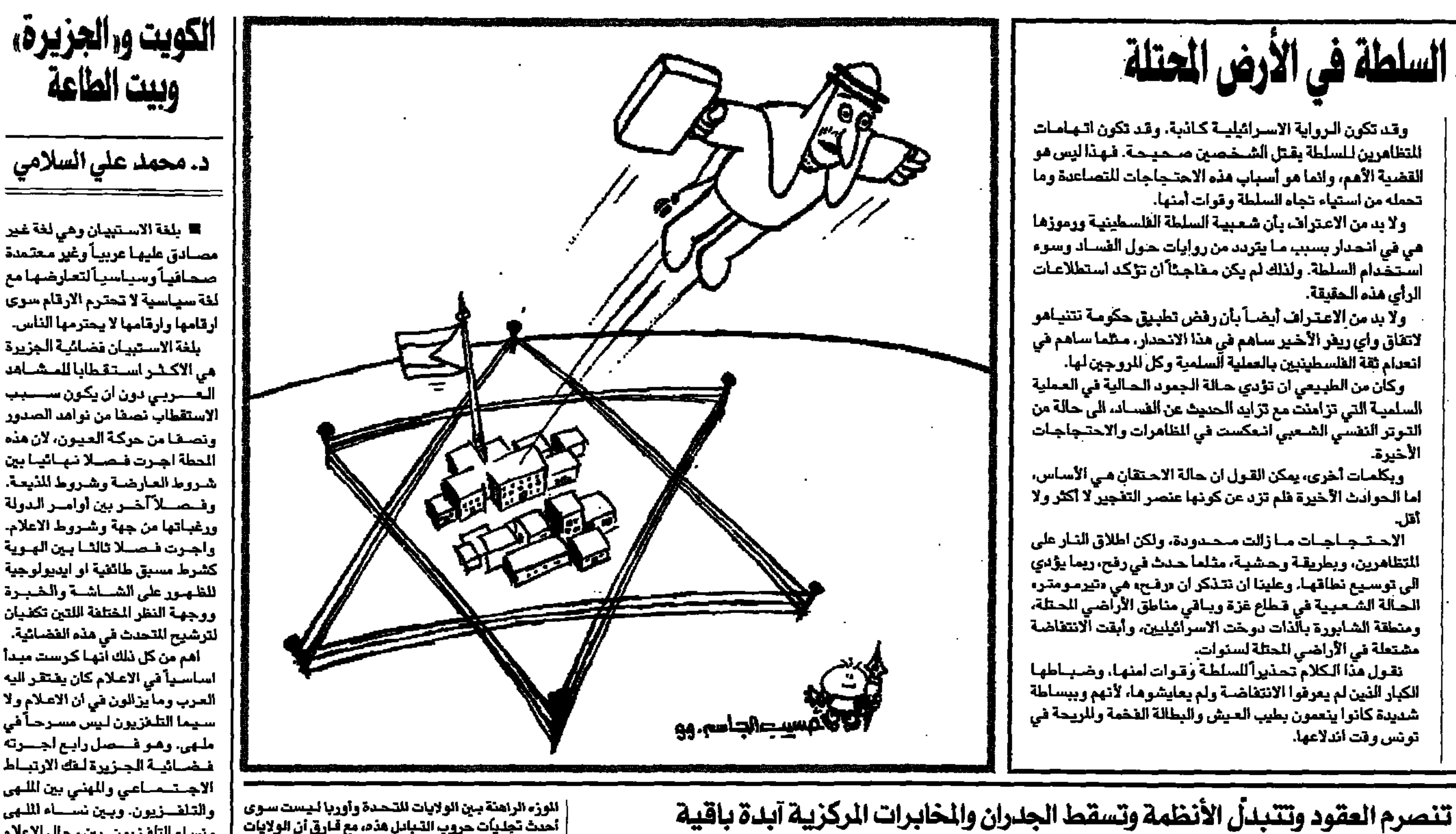
ولا بد من الاعتراف أيضاً بأن رفض تطبيق حكومة نتنياهو لاتفاق واي ريفر الأخير ساهم في هذا الانحدار، مثلما ساهم في انعدام ثقة الفلسطينيين بالعملية السلمية وكل المروجين لها.

وكان من الطبيعي ان تؤدي حالة الجمود الحالية في العملية السلمية التي تزامنت مع تزايد الحديث عن الفساد، الى حالة من التوتر النفسي الشعبي انعكست في المظاهرات والاحتجاجات الأخيرة.

وبكلمات أخرى، يمكن القول ان حالة الاحتقان هي الأساس، اما الحوادث الأخيرة فلم تزد عن كونها عنصر التفجير لا أكثر ولا أقل.

الاحتجاجات ما زالت محدودة، ولكن اطلاق النار على المتظاهرين، وبطريقة وحشية، مثلما حدث في رفح، ربما يؤدي الى توسيع نطاقها. وعلينا ان نتذكر ان «رفح» هي «تيرمومتر» الحالة الشعبية في قطاع غزة وباقي مناطق الأراضي المحتلة، ومنطقة الشابورة بالذات دوخت الاسرائيليين، وأبقت الانتفاضة مشتعلة في الأراضي المحتلة لسنوات.

نقول هذا الكلام تحذيراً للسلطة وقوات امنها، وضباطها الكبار الذين لم يعرفوا الانتفاضة ولم يعايشوها، لأنهم وببساطة شديدة كانوا ينعمون بطيب العيش والبطالة الفخمة والمريحة في تونس وقت اندلاعها.



الكويت و«الجزيرة» وبيت الطاعة

د. محمد علي السلامي

■ بلغة الاستبيان وهي لغة غير مصادق عليها عربياً وغير معتمدة صحافياً وسياسياً لتعارضها مع لغة سياسية لا تحترم الارقام سوى ارقامها وارقامها لا يحترمها الناس.

بلغة الاستبيان فضائية الجزيرة هي الاكثر استقطابا للمشاهد العربي دون ان يكون سبب الاستقطاب نصفا من نواهد الصدور ونصفا من حركة العيون، لان هذه المحطة اجرت فصلا نهائيا بين شروط العارضة وشروط المذيعة. وفصلاً آخر بين أوامر الدولة ورغباتها من جهة وشروط الاعلام. واجرت فصلا ثالثا بين الهوية كشرط مسبق طائفية او ايديولوجية للظهور على الشاشة والخبرة ووجهة النظر المختلفة اللتين تكفيان لترشيح المتحدث في هذه الفضائية.

اهم من كل ذلك انها كرست مبدأ اساسياً في الاعلام كان يفتقر اليه العرب وما يزالون في أن الاعلام ولا سيما التلفزيون ليس مسرحاً في ملهى. وهو فصل رابع اجرته فضائية الجزيرة لفك الارتباط الاجتماعي والمهني بين الملهى والتلفزيون. وبين نساء الملهى ونساء التلفزيون. بين رجال الاعلام وقادمين وقادمات من الشوارع الخلفية للفن السابع. وفضائية الجزيرة خارجة عن بيت الطاعة مثلها مثل «القدس العربي» وميزتها انها لا تشرب من بئر غير بئر الماء. وان ساعدتها الاموال النفطية على البقاء والاستمرار دون حاجة لاموال مغسولة.

وقد تكون درجة الحيادية في هذه الفضائية اكثر وضوحاً. ولو انها طالما ضغطت عليها الاحداث فدخلت طرفاً. كما ان بعض مقدمي برامجها يحتفظون بنرجسية ويحب الاستحواذ على من نسميهم ضيوف البرنامج وهم في الحقيقة أصحاب البرنامج وسادته.

ويكفي للجزيرة انها لم تتورط بالاسماء الغربية. فقد اختارت الاسم المناسب وخرجت من اطار التغريب الذي تستنسخه بدون رحمة بالعرب وبالشرق مجمل الفضائيات العربية.

هذه الفضائية في المعيار الكويتي عدو وخارج على القانون ومطلوب رأسه. ولهذا كلف مجلس الوزراء الكويتي وزير الاعلام بزيارة قطر في محاولة وضع الجزيرة على جادة الصواب في خدمة النزعة الكويتية الصارمة ضد العرب والرغبة الدائمة لضرب العراقيين اينما كانوا في بلدهم ام في منفاهم. لكن وزير الاعلام عاد خائباً.

واذا عدنا الى لغة الاستبيان مرة اخرى فسنسجل ان الصحافة الكويتية شتمت بكلام مقذع وباقلام سطحية فضائية الجزيرة خلال 3 اشهر اكثر من (150) مرة. وشارك في الهجوم عليها شعراء النبط بقصائد كتبها اعضاء في مجلس الامة ورعاة لا يقرأون ولا يكتبون ونشرتها صحف الكويت في اماكن بارزة.

ولا حديث في الديوانيات سوى محطة الجزيرة. ولا شغل لوزارة الاعلام التي تعودت على التعامل مع عبيد الصحافة سوى النيل من هذه المحطة الخارجة على بيت الطاعة.

وقد يكون لهذا السبب انهم يعملون الان لتأسيس فضائية كويتية في الخارج لمعاكسة الجزيرة. ومعنى هذا ان هذه الكويتية الجديدة ستقدم للعرب صحافيين يبيعون ويشترون من اهل الخدمات الخاصة. وستطغى عليها روح العداء لما هو عربي. وستكون الفضائية الكويتية فضيحة كويتية جديدة تكشف عن خطط وبرامج وتعتمد على من هم مستعدون لان يكونوا خبراء في كل مهمة الا مهمة الاعلام الصادق والبعيد عن المتاجرة.

لا نعتقد ان الفضائية الكويتية ستحتل مكانا من الاهتمام لكنها ستزيد من حجم الوسط المتهرئ الذي يبيع الجريدة ويستبدل حضنا بحضن وكأنه ملهى ليلي.

على هؤلاء ستقوم الفضائية الكويتية وعندها ستبدو اخطاء الجزيرة ونزوات بعض مقدمي برامجها مقبولة وميسورة.

تنصرم العقود وتتبدل الأنظمة وتسقط الجدران والمخابرات المركزية آبدة باقية

عفا الله عمّا مضى في غواتيمالا... والدور الآن على العراق

صبحي حديدي *

■ لم يكن اعتذاراً، ولم يكن إقراراً بالذنب أيضاً: كان نصاً مراوغاً بَيْن بَيْن، يعترف بالخطأ دون أن يعتذر عنه، ويكتفي بالخطأ دون أن يسمّيه جريمة. ولولا جلال الرزء وحجم التورّط وانكشاف الحقائق عارية ساطعة لاكتفى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بأداء وصلة أسى أمام شعب غواتيمالا، حزناً على 200 ألف ضحية سقطوا خلال الحروب الأهلية التي كان للمخابرات المركزية الأمريكية الدور الأكبر في هندستها وتغذيتها بالحديد والنار.

يقول كلينتون: «من المهم أن أعلن بوضوح أن دعم القوات العسكرية أو وحدات الإستخبارات التي انخرطت في أعمال العنف والقمع الواسع النطاق، التي يصفها التقرير، كان خاطئاً. وينبغي على الولايات المتحدة أن لا تكرر ذلك الخطأ. علينا، بدل ذلك، أن نواصل دعم السلام وسيرورة المصالحة في غواتيمالا».

أما «التقرير» الذي يتحدث عنه كلينتون فإنه خلاصة عمل «هيئة إيضاح التاريخ»، التي عكفت على دراسة وقائع 36 سنة من حرب أهلية ارتكب فيها الجيش وقوات الأمن الغواتيمالية أكثر من 42 ألف حالة انتهاك لحقوق الإنسان، تراوحت بين الموت تحت التعذيب والإعاقة الجسدية والاغتيال وإحراق قرى بأكملها، وبلغت حدّ الإبادة الجماعية لمجموعة إثنية ريفية هي المايا، اتهمتها الطغمة العسكرية بالتعاطف مع ميليشيات اليسار.

وهذا التقرير يقول التالي عن تورّط الولايات المتحدة: «تكشف تحقيقات الهيئة أنه حتى أواسط الثمانينيات مارست حكومة الولايات المتحدة والشركات الأمريكية الخاصة ضغطاً صريحاً لإبقاء غواتيمالا في إسار بنْية من الفوضى الإقتصادية ـ الإجتماعية غير العادلة. يضاف إلى ذلك أن الولايات المتحدة، عبر مختلف هياكلها الإدارية، والمخابرات المركزية تحديداً، قدّمت دعماً مباشراً وغير مباشر لعمليات القمع اللاشرعية التي مارستها أجهزة السلطة الغواتيمالية».

وأمّا السجل التاريخي فيقول إنّ ميليشيات يسارية انخرطت في حرب عصابات ضد السلطة العسكرية إثر قيام حفنة من ضباط الجيش بإنقلاب (مدعوم مباشرة من الولايات المتحدة وحلف الناتو) ضد حكومة الرئيس جاكوبو أربينز (الليبرالية، وليست الشيوعية!) التي كانت قد انتُخبت بصفة شرعية ديمقراطية. وأمّا الأسباب فهي ثلاثة: أن أربينز وافق على ممارسة الشيوعيين لحقّهم في العمل السياسي، وأنه لجأ إلى المعسكر الإشتراكي لشراء الأسلحة حين رفضت الولايات المتحدة ودول حلف الناتو تزويده بها، وأنه رفض التراجع عن تشريعات الإصلاح الزراعي التي كانت ستصيب بالضرر مصالح شركة الفواكه المتحدة، الأمريكية العملاقة.

كذلك يقول السجل التاريخي إن الولايات المتحدة هي التي ضغطت مباشرة من أجل إطلاق يد الجيش في تطبيق سياسة الأرض المحروقة ضد المعارضة الغواتيمالية، وأنها ساعدت في ذلك عن طريق القصف الجوي لمواقع الميليشيات، ثم عن طريق إرسال قوات تدخل أمريكية رابطت في غواتيمالا وأشرفت على مختلف العمليات العسكرية.

وثمة «خصوصية» استثنائية في الحرب الأهلية الغواتيمالية هي ولادة ما سيعرف في أمريكا اللاتينية باسم «لاهوت التحرير»، أي انضواء الكنيسة في صفّ الدفاع عن الشعب ضد الطغمة العسكرية، وانخراطها موضوعياً في تحالف غير مباشر مع الميليشيات الماركسية. وكان القس الأمريكي توماس ملفيل أوّل من أماط اللثام عن الدور الأمريكي القذر في هذه الحرب، وذلك في رسالة شهيرة وجهها إلى السناتور وليام فولبرايت. ولقد أوضح الأب ملفيل، وكان آنذاك رئيساً للبعثة التبشيرية التابعة للكنيسة الكاثوليكية، أن قضية الميليشيات كانت أكثر عدلاً وحقاً، بل وأكثر مسيحية، من قضية الطغمة العسكرية وشركة الفواكه والمخابرات المركزية والجيش الأمريكي!

وبالأمس نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريراً عن محتوى وثائق تابعة لمجلس الأمن القومي الأمريكي، تعود إلى حقبة الستينيات، واضطرت دائرة مستشار الأمن القومي ساندي بيرغر إلى رفع السرّية عنها ووضعها في تصرف «هيئة إيضاح التاريخ» الغواتيمالية. وبين تلك الوثائق برقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية تصف حالات رهيبة من انتهاك حقوق الإنسان (اختطاف وتعذيب واختفاء واغتيال)، وتتحدث بإسهاب عن ممارسة الوحدات الخاصة الغواتيمالية لعمليات الإعدام الصوري في الشوارع، وإلقاء المعارضين أحياء من الحوّامات إلى عرض المحيط. ردّ فعل الإدارة على هذا التقرير كان تزويد الطغمة العسكرية بمساعدة عاجلة بقيمة 33 مليون دولارا!

ولم يقتصر الأمر على عقود الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، بل امتدّ إلى العقد الذي شهد سقوط جدار برلين، واندلاع ثورات القرنفل، وانحلال المعسكر الإشتراكي، و«نهاية التاريخ» الفوكويامية. فحتّى عام 1994 (عهد بيل كلينتون، وليس سواه) ظلّت مكاتب وزارة الخارجية الأمريكية ووكالة الإستخبارات العسكرية DIA ومجلس الأمن القومي تتلقّى تقارير منتظمة عن المزيد من انتهاك حقوق الإنسان، والمزيد من عمليات الإعتقال التعسفي والتعذيب والإعاقة الجسدية، بل والمزيد من إلقاء المعارضين في عباب المحيط... وكانت هذه التقارير لا تلقى سوى الآذان الصمّاء حيثما وصلت.

هل من جديد في هذه الحقائق الجديدة؟ ألا تقول الوقائع إنّ الولايات المتحدة، منذ الحرب العالمية الثانية وحتى عشية اندلاع حرب الخليج الثانية، أنفقت أكثر من 200 مليار دولار لتدريب وإعداد وتسليح جيوش أجنبية في أكثر من 80 بلداً، أسفرت عن أكثر من 75 انقلاباً عسكرياً، وعشرات الحروب الأهلية التي تسببت في مئات الآلاف من الضحايا؟ وفي غمرة ذلك كله، ألم تكن تجري عمليات دائمة من «تصنيع» العدو وتأثيمه إلى المدى الأقصى الذي يبرّر التدخل العسكري، والغزو، والإنقلاب، والحرب الأهلية؟

ألم يكن هذا هو وضع الولايات المتحدة مع بناما ومصر والبيرو والبرتغال ونيكاراغوا والتشيلي وجامايكا واليونان والدومينيكان وكوبا وفييتنام وكوريا الشمالية والعراق وليبيا... دون أن يكون مهماً أنّ العدو إصلاحي، أو ديمقراطي، أو اشتراكي، أو شيوعي، أو اسلامي؟ ألا تقول الأرقام إن الولايات المتحدة تنفق على السلاح والجيوش والقضايا الأخرى الدائرة حول فكرة «الأمن القومي» مايزيد على مجموع ما ينفقه العالم بأسره؟ وفي عام 1993، ألم يكن نصف مليون عسكري أمريكي ينتشرون في 395 قاعدة عسكرية كبيرة، ومئات القواعد الثانوية الأصغر، في 35 بلداً أجنبياً؟

والولايات المتحدة هي رائدة «العالم الحرّ» بامتياز، ولكن أجهزتها الأمنية ـ وتحت ستار «الأمن القومي» الأمريكي دائماً ـ شاركت في إسقاط أنظمة ديمقراطية أو اصلاحية منتخبة في غويانا، الدومينيكان، البرازيل، تشيلي، الأرجنتين، اليونان، أندونيسيا، بوليفيا، هاييتي، فضلاً عن غواتيمالا التي نتحدث عنها اليوم. كذلك شاركت الأجهزة ذاتها في مؤامرات خفية، أو عن طريق استخدام المرتزقة، ضد حكومات شرعية في كوبا، أنغولا، الموزامبيق، إثيوبيا، كمبوديا، تيمور الشرقية، الصحراء الغربية، مصر، لبنان، البيرو، زائير، جنوب اليمن (سابقاً)، جزر فيجي. ومنذ الحرب العالمية الثانية، قامت الولايات المتحدة بشنّ هجمات أرضية أو جوية ضد فييتنام، لاوس، كمبوديا، لبنان، غرينادا، باناما، ليبيا، العراق، والصومال.

كذلك ليس في باب الجديد أن تلجأ الولايات المتحدة إلى هندسة حرب أهلية دامية، دفاعاً عن شركة فواكه أمريكية. فمنذ مطلع القرن اعترف الرئيس وودرو ولسون بالدور الداعم الذي يلعبه جهاز الدولة الرأسمالية الكونية بالنيابة عن الرأسمالية الكونية، فكتب يقول: «ولأنّ التجارة تضرب صفحاً عن الحدود، والصناعي يلحّ على امتلاك العالم بأسره سوقاً له، فإن من الواجب على علَم بلاده أن يرفرف خلف ظهره. ويجب على جيش الأمة أن يقاتل لكي تنفتح الأبواب الموصدة أمام التجارة والصناعة. وينبغي على أجهزة الدولة حماية التنازلات التي يتوصل اليها التاجر والصانع، حتى إذا اقتضى الأمر انتهاك سيادة الأمم في هذه السيرورة. ويجب الحصول على المستعمرات أو إقامتها إذا لم تكن موجودة، بهدف استثمار وتوظيف كل زاوية من جهات الكون».

كان هذا في عام 1907، أما في عام 1992 فإنّ «دليل التخطيط الدفاعي»، الذي اعتمده ويعتمده البنتاغون، قال الشيء ذاته تقريباً، بعد أن أخذ بعين الاعتبار حروب التبادل الحديثة والتقسيم الدولي الراهن للاحتكار والأسواق: «يتوجب على الولايات المتحدة مواصلة الهيمنة على النظام الدولي عن طريق ردع الدول الصناعية المتقدمة ومنعها من تحدّي قيادتنا الكونية أو حتى الطموح إلى دور كوني أو اقليمي أعرض». و«حرب الموزة» الراهنة بين الولايات المتحدة وأوروبا ليست سوى أحدث تجليات حروب التبادل هذه، مع فارق أن الولايات المتحدة لا تستطيع اليوم ابتزاز العالم باللون الأحمر الشيوعي، وليس من اللائق هجاء الألوان الأخرى الضاربة إلى الحمرة (كما في حالة الحكومات الإشتراكية والعمالية التي تحكم معظم أوروبا هذه الأيام)، وليس في وسعها سوى هجاء الألوان السوداء عند الدول «العاصية» الكلاسيكية: العراق، ليبيا، إيران، كوبا، كوريا الشمالية...

وهكذا فإنّ الرئيس الأمريكي ليس مضطراً إلى الإعتذار اليوم عن جريمة ارتكبتها إدارات سابقة بالأمس. وكيف يعتذر إذا كانت إدارته في وارد ارتكاب جرائم مماثلة على أسس اقتصادية، أو هي ترتكبها بالفعل على أسس أكثر من اقتصادية وجيوـ سياسية (كما في حالة العراق). ولكن... علام يعتذر، في نهاية الأمر؟ مَن وماذا يجبره على اعتذار من أيّ نوع؟ الكونغرس؟ الرأي العام الأمريكي؟ أم المجتمع الدولي؟

وفي سان سلفادور امتدح كلينتون دُوَل أمريكا اللاتينية لأنها أنهت حروبها الأهلية، وانتقلت إلى أطوار المصالحة الوطنية، وتعكف على بناء سيرورة سياسية ديمقراطية، الأمر الذي يمنحها مصداقية كافية لكي تتحوّل إلى شريك للولايات المتحدة، ولكي تتقاسم مكافأة المليار دولار التي سوف يقترح على الكونغرس تقديمها بصفة مستعجلة إلى هذه الديمقراطيات الوليدة. ماذا يريدون أكثر، وعلام الإعتذار استطراداً!

عفا الله عمّا مضى، بعبارة أخرى. الحروب الأهلية انطوت صفحتها في أمريكا اللاتينية، لا لكي ينطوي كتابها ويُرفع نهائياً في الواقع، بل لكي تُفتح فصول جديدة من الكتاب إيّاه في أمكنة أخرى من العالم... والعراق أولاً. أليس هذا، بالضبط، ما تخطّط له المخابرات المركزية الأمريكية؟ وأيّ فارق في أن يكون صدام حسين دكتاتوراً، ما دامت المخابرات المركزية هي ذاتها التي هندست انقلاباً عسكرياً ضد حكومة الرئيس جاكوبو أربينز الغواتيمالية، الليبرالية الشرعية المنتخبة ديمقراطياً؟

وإذا كانت أشغال المخابرات المركزية هي التي في الحسبان، فكيف يصحّ الحديث مرّة واحدة عن مبدأ «عفا الله عمّا مضى»؟ ألا تنصرم العقود وتتبدّل الأنظمة وتسقط الجدران، والمخابرات المركزية آبدة باقية؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

حزب البعث وتطوير الحركة السياسية السودانية

محمد علي جادين *

■ اذا استبعدنا العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتدخلات الخارجية من نطاق تحليل أزمة التطور السياسي السوداني المتجسدة في قصر عمر الفترات الديمقراطية، نجد ان العنصر الأساسي خلفها هو ضعف الحركات السياسية السودانية على الرغم من انه ليس معزولاً عن تلك العوامل. ينطبق هذا على كافة الأحزاب، تقليدية كانت مثل حزبي الأمة والاتحادي الديمقراطي، أو حديثة مثل حزبي البعث والشيوعي. غير ان التقييم الموضوعي الذي يتخذ منحى النقد الذاتي يضع مسؤولية أكبر على الحركات الحديثة، أو ما كان يطلق عليها سابقاً الحركات اليسارية. لأن المفترض انها أكثر قدرة على التطور ولأن التحديات التي تواجهها منذ منتصف الثمانينات أكثر تعقيداً من تلك التي تواجه الأحزاب الأخرى. يكفي ان نتلفت حولنا في عالم ما بعد الحرب الباردة لندرك ضخامة حجم التغيرات ذات الصلة بهذا النوع من الأحزاب والتي طرحها ذوبان التجارب الاشتراكية عالمياً مثل ضرورة أعادة صياغة مفهوم الاشتراكية نفسه في واقع جديد والتركيز على قضية الديمقراطية. وبالنسبة للحركة القومية الاشتراكية وحزب البعث العربي الاشتراكي عموماً وحزبنا في السودان تحديداً، ترتبت على ذلك تحديات اضافية نظرية وعملية مثل تطوير رؤيته لمسألة التعايش بين العرب وغير العرب وتحديد ماهية وطبيعة العلاقة بين مفهومي الشخصية السودانية والهوية القومية العربية وكذلك الصلة بين الوحدة العربية والديمقراطية من جهة والوحدة الوطنية من جهة اخرى. هذه متغيرات شكلت تحديات لا بد من الاستجابة لها والا كان الحزب كياناً ميتاً فاقد الحساسية لما يدور حوله وغير قابل للتطور وبالتالي اداء دوره في تطوير الحزبية السودانية وانجاح التجربة الديمقراطية، القادمة لا محالة مهما كانت محاولات حزب الجبهة الاسلامية القومية سد طريقها.

مثله مثل الأحزاب الحديثة الأخرى في السودان والوطن العربي كانت العقبة الرئيسية في هذا الصدد ان ظروف نشوء الحزب ونموه تحت الضغوط الديكتاتورية لم تمكنه من اعطاء اهتمام كاف للعمل الفكري الضروري للاستجابة للمتغيرات، وهو أمر ذو صلة عضوية بتوسيع هامش الحوار الديمقراطي الداخلي بالقدر الممكن. فقد اكتمل تأسيس حزب البعث في السودان خلال النصف الأول للسبعينات مع بداية تخلي نظام جعفر النميري عن الشعارات القومية والتقدمية التي ظل يرفعها منذ انقلاب أيار (مايو) 1969 وتحوله الى عدو شرس للتيارات والقوى المتمسكة بها ثم الارتفاع المضطرد لتوجهاته القمعية والديكتاتورية مع انزلاقه الى الغطاء الديني بحثاً عن شرعية تعويضية. بذلك ترافقت بداية الدور الفعلي للبعث في الحياة السياسية السودانية مع ازدياد حاجته الى الانضباط والعمل السري وبالتالي التركيز على النشاط التعبوي والسياسي غير الثقافي وعلى المركزية في مقابل الديمقراطية، ومع استطالة ديناميكية الحزب الفكرية وقدرته على متابعة التطورات العربية والعالمية في هذا المجال.

والمفارقة اللافتة للنظر ان قمة الصدام بين حزب البعث والديكتاتورية النميرية كانت في هذا المجال نفسه، ففي عام 1984 لجأ النظام الى استخدام سلاح التكفير لشل نشاط الحزب السياسي بتقديم أربعة من كوادره الذين كان قد القي القبض عليهم في وكر طباعة سري الى المحاكمة بتهمة الردة الدينية وعقوبتها الاعدام، اعتماداً على تفسير ممثل الادعاء لنصوص معينة من كتاب «في سبيل البعث» وغيره للاستاذ ميشيل عفلق حول الدين باعتبارها مناقضة للاسلام، كان الهدف هو استصدار حكم بالردة ينطبق على كل المنتمين للحزب وتسليط سيف التصفية الجسدية عليهم اذا أصروا على قناعاتهم (وكان قد تم اعدام المفكر الديني محمود محمد طه بنفس التهمة خلال نفس الفترة)، أو تدميرهم معنوياً اذا تراجعوا عنها. كانت للمحاكمة التي تجلت فيها وحدة رائعة للنخبة السودانية وأهمية الدعم المعنوي من عدد من المثقفين العرب، اشارة واضحة لمدى نجاح البعث في فرض وجوده السياسي ولكن الثمن الذي دفعه من دوره كحركة فكرية لا بد لها من تقديم أجوبة شاملة ومدروسة على تعقيدات الواقع السوداني المتزايدة مع تدهور الأوضاع ظهرت آثاره السلبية فيما بعد، مهددة مبرر وجوده كحركة طليعية ومستقبلية. فقد أفضى تقلص الديناميكية الفكرية وضمور فرص الحوار الداخلي والتقاليد والعقلية الديمقراطية تدريجياً الى حالة من الركود والبلبلة نتيجة الغموض الذي طرأ على الآفاق البعيدة للمشروع البعثي في السودان وبذرت بذلك بذور عقلية تقليدية في بعض جيوب الحزب وصلت درجة ظهور بوادر استثمار للروابط العائلية والجهوية لبناء مراكز قوى متناقضة مع توجهات الأغلبية ومع طبيعة الحزب نفسه. ان الانكماش نحو هذا النوع من الروابط تحت ضغوط الحياة التي تفاقمت بصورة لا نظير لها تحت ظل النظام الذي يقوده حزب الجبهة الاسلامية القومية منذ عام 1989، ظاهرة منتشرة منذ فترة في المجتمع السوداني. ولكن تسرب الظاهرة الى حزب حديث أمر خطير اضطرت قيادة الحزب وكوادره للتصدي له بعد ان استنفدت كل الوسائل الأخرى لمعالجته. وهذه هي الخلفية الأعمق للخلافات التي شهدها الحزب ووردت انباؤها في بعض الصحف العربية.

بذلك يترافق في هذا الطور الجديد من دور البعث في تطوير الحركة الحزبية السودانية بمراجعته النقدية للمرحلة السابقة من حياته، تحريك الاهتمام بالنواحي الفكرية والثقافية مع استعادة النشاط السياسي الذي كان قد خفت نتيجة المصاعب الداخلية المشار اليها، وبعبارة المفكر حيدر ابراهيم مدير مركز الدراسات السودانية، تثقيف السياسة. ففي الوقت الذي يهتم فيه الحزب بادارة حوار داخلي مع الأخرين حول تحديث مفهوم العروبة في السودان وحول ظاهرة اختلال التوازن بين الريف والمدينة التي يبدو انها المصدر الأول لازدهار الظروف القمعية الراهنة من الديمقراطية الداخلية. فقد حسمت الخلافات في صفوفه ونوقشت وثيقة الخط السياسي المعنونة «نحو مخرج ديمقراطي من الأزمة الوطنية الراهنة» وبعض معالم مسيرته المستقبلية عموماً، من قبل أوسع اجتماع للكادر منذ انقلاب 1989. كذلك يؤسس الحزب انفتاحه الخارجي، أي التفاعل مع التيارات السياسية الأخرى، من خلال ايجاد التوازن اللازم بين نشاطه المستقل وعضويته في التجمع الوطني الديمقراطي. فالحزب يلحظ الحقيقة الموضوعية بأن التجمع على عيوبه ونواحي قصوره، وأهمها تضخم وزن قياداته الخارجية، هو صيغة للتراضي الوطني لم يشهدها تاريخ العمل من اجل الديمقراطية من قبل، نشأت في وقت يتعرض فيه السودان لأول مرة في تاريخه للتفتت كمجتمع ووطن واحد للعرب والمسلمين وغير العرب والمسلمين، بحيث تجاوزت مهمة العمل المعارض الآن مجرد التخلص من حكم مفلس. من الناحية الأخرى فان التجمع صيغة مفتوحة للتطور والتطوير بالحوار الداخلي المسؤول بين أطرافه كما توضح الأوراق التي طرحتها الأحزاب المختلفة للنقاش تمهيداً للمؤتمر الثاني وكلها تدعو الى تعديلات في الميثاق. فبالرغم من وعي الحزب الكامل بعيوب الحركة السياسية السودانية، خاصة ذات الثقل الانتخابي، التي أدت لانهيار التجارب الديمقراطية بتقديمها لقمة سائغة للانقلابات، الا ان هذه المجموعة من الاعتبارات تجعل قبوله للميثاق غير متعارض مع تحفظاته حول بعض بنوده أو حول مواقف بعض قيادات التجمع الخارجية ازاء العراق. فالبعث يلتزم بالاجماع الوطني لأنه اجماع ولأن من تعريفات الاجماع التنازلات المتبادلة مع الآخرين خاصة وان الهدف الأسمى الذي يقتضي هذا عادة هو في منتهى السمو الآن اذ انه انقاذ الوجود المجرد للوطن وانسانه. وبقدر عطائنا في العمل من اجل الديمقراطية فكراً ونضالاً وتضحية تكون مقدرتنا على اقناع الآخرين بسلامة تحفظاتنا. بعبارة اخرى هذا هو سلاحنا الرئيسي في التلاقح الديمقراطي مع الآراء الأخرى. لقد تبدلت الأوضاع العربية كثيراً منذ اتخذت بعض قيادات التجمع موقفاً منحازاً كلياً ضد الحل العربي عام 1990 وهناك الآن اجماع عربي رسمي ومن باب أولى شعبي على ضرورة انهاء معاناة شعب العراق برفع الحصار والتوصل الى مصالحة عربية مما ينعكس على التجمع حتماً. وهذا يخفف من دواعي التحفظات البعثية وان كان في تقاليد استقلالية قرار البعثيين السياسي المحلي عن السياسات العراقية للوثق تاريخياً ما يكفي من القوة لتحديد علاقتهم بالتجمع من واقع الاحتياجات السودانية. ففي فكرهم ان الصحيح سودانياً هو المفيد عربياً للعراق وضد الحصار بالذات، وهو احد معاني القومية عندهم فهم قوميون لأنهم وطنيون والعكس.

باعتباره حزباً وحدوياً فان من أهم جوانب ميثاق التجمع اثارة للاهتمام حول علاقة البعث بالتجمع الوطني الديمقراطي النص الوارد فيه حول حق تقرير المصير لجنوب البلاد. والمهم هنا هو ان وحدوية البعث العربي النظرية تغتني بالخبرات المتنوعة للاقطار العربية ومن بينها الخبرة السودانية وهذه تفيد بأن بعثيي السودان كجزء من الحركة السياسية الحديثة فيه اعتبروا قضية الجنوب دوماً تعبيراً عن أزمة التطور العامة. وقد بلغ من تعقيد هذه الأزمة لا سيما بعد انقلاب 1989، ان أدت الى تقوية خيار الانفصال لدى المواطنين الجنوبيين بسبب هذه المتغيرات أصبح طرح تقرير المصير كطريق للوحدة مبرراً مع كونه طريقاً لا يزال محفوفاً بمخاطر حقيقية وكبيرة بأكثر مما تتصور بقية أطراف التجمع، أهمها التدخلات الصهيونية المدعومة من قبل الغرب لتفتيت المنطقة العربية تثبيتاً لوجودها.

على صعيد آخر فان ميثاق التجمع مفتوح للتعديل بما يعيد صياغة القرار الخاص بتقرير المصير اذا توفر الاجماع، وهذا يمكن التوصل اليه مع ممثلي الأطراف الجنوبية كلما ازدادت قناعتها بجدية الأطراف الشمالية الرئيسية في مجابهة قضايا الديمقراطية والتنمية واحترام الشخصية والحقوق الجنوبية لأن هذا هو جذر المشكلة ومنبع عدم الثقة الجنوبية الذي تفاقم بمرور الزمن. وهناك سابقة تتمثل في ان هيئة القيادة للتجمع الوطني ادخلت تحسينات على صياغة النص الخاص بتقرير المصير بعد اقراره في المؤتمر ليصبح أكثر وضوحاً في وحدويته... ويبقى ان الأمر متعلق في نهاية المطاف بارتقاء الاداء السياسي للأحزاب الشمالية الكبيرة انتخابياً لأنه ينظر اليها كأحزاب حكم مسؤولة عن اخفاقات الماضي خاصة من المنظور الجنوبي والا فان تقرير المصير يصبح وصفة جاهزة لانفصال اغلى في ثمنه على شقي البلاد من الوحدة المعطوبة. ولكن ذلك لا يعفي الحركة القومية في السودان بشقيها البعثي والناصري، وكلاهما عضو في التجمع الوطني المعارض، من المسؤولية فهي المكلفة باقناع الحركة السياسية الجنوبية بأن هناك مفهوماً حديثاً وبناء وطنياً للعروبة والاسلام ينتفي منه ميراث الماضي السلبي في تعامل الشماليين مع الجنوبيين نظرياً وعملياً. وهذا ربما يمثل المعيار الرئيسي للدور المنوط بهذه الحركة في الارتقاء بمجمل الاداء الحزبي السوداني وتوفير واحد من أهم مقومات حل أزمة التطور العامة باستعادة النظام الديمقراطي متطوراً وقابلاً للحياة.

* كاتب سوداني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat Nô 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St, Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

سوداني في الاردن يدعي التحكم في الجن!

عمان ـ «القدس العربي»:

تجري ادارة الادعاء الاردنية تحقيقا في قضية نصب واحتيال طريفة جدا، كلفت احد المواطنين مبلغا يقترب من اربعين الف دولار، وكان ابطالها ثلاثة اردنيين وسوداني، ادعى النصاب ان لديه القدرة على التحكم في الجن، واجباره على سرقة اموال تقدر بملايين الدنانير تعود في اغلبها لعصابات المافيا الدولية.

وبدات قصة هذ القضية عندما تقدم احد المواطنين بشكوى رسمية ضد صديق له واعوانه سرقوا منه عدة الاف من الدولارات بعد ان اقنعوه بدفعة مبالغ نقدية مقابل شراء كميات من البخور والعطور يمكن استخدامها في اقناع قوى خفية من الجن باحضار اكوام من الدولارات الامريكية، وكان دور البطولة في العملية لمشعوذ سوداني، كان حلقة الوصل بين صاحب الشكوى، وبين عالم الجن.

وتتلخص التفاصيل بان احد الاشخاص قام باستدانة مبلغ من صديق له وعندما طلب اليه تسديده اخبره انه يستطيع ان يحضر له المبلغ المطلوب من خلال شخص سوداني يمارس الشعوذة واثناء ذلك حضر المشعوذ وقام بتمتمة كلمات غير مفهومة واشعل البخور ثم طلب منهما الحضور في اليوم التالي واحضار 5 آلاف دينار اردني لشراء البخور، وذلك لتسهيل استحضار الجان الذي سيقوم بوضع مبلغ من المال داخل الحقيبة الا ان الجان لم يحضر، وفي المرة الثالثة عندما دخل «الدائن» الى غرفة المشعوذ اطلعوه على حقيبة ملابس ممتلئة بالدولارات تقدر بـ 3 ملايين دولار استطاع الجان احضارها من المافيا كما افهموه ايضا ان هذا المبلغ في اليوم التالي سيصل الى 20 مليون دولار اذا ما تم احضار المزيد من البخور واعطاء المشعوذ اتعابه حيث اخذا منه مبلغ 20 الف دينار.

وفي اليوم التالي ابلغ المشعوذ الدائن انه لم يستطع الحصول على المال بسبب خصام نشب بينه وبين الجان الذي رفض احضار الاموال حسب ادعائه.

وقام الدائن مباشرة بتقديم شكوى رسمية لدى المدعي العام حيث القي القبض على اربعة اشخاص اوقفوا على ذمة القضية قاموا بالاحتيال عليه وما زال التحقيق جاريا.

علماء يستنسخون العامل الوراثي للسمنة في الفئران

لندن ـ من باتريشيا ريني:

استنسخ علماء في الولايات المتحدة الجينة (حاملة الصفات الوراثية) التي تتحكم في السمنة لدي الفئران وهو ما قد يكون له نفس الاثر لدي الانسان.

ويطلق على هذه الجينة اسم جينة ماهوجني (ام. جي) وهي تنتج بروتينا يؤثر على منطقة معينة في الدماغ تتحكم في وزن الجسم. وقالت الدكتورة كارين مور من مؤسسة ميلينيوم للادوية في كمبريدج بولاية ماساتشوستس لرويترز «علمنا انه عندما نقلص نشاط هذه الجينة يمكننا الوقاية من السمنة الغذائية في الحيوانات. وواضح ان هذا يبشر بالخير اذ يمكن البحث عن هذه الجينة لدي البشر ومحاولة معرفة ما ان كانت تعمل بنفس الطريقة».

ولان الفئران مماثلة للبشر في نظام التمثيل الغذائي فان هذا العامل الوراثي قد يكون هدفا جيدا للعقاقير المضادة للسمنة لدي الانسان.

واضافت مور «نحن نعرف ان جينة ماهوجني موجودة لدي الانسان الا اننا لم نقم بالتجارب الحيوية المناسبة حتى الان للتاكد من انها تعمل بنفس الطريقة وانا اتوقع ان يكون الامر كذلك».

واكتشفت مور وفريقها ان الفئران التي بها تغير طفري في هذا الجين لا يزيد وزنها بغض النظر عن كمية الدهون التي تتناولها في حين يزيد وزن الفئران الاخرى بقدر ما تاكل من دهون.

وكان بحث مور وفريقها واحدا من بحثين حول هذا الموضوع نشرا في مجلة نيتشر العلمية في عددها الاخير. وفي البحث الاخر تحدث جريجوري بارش وعلماء اخرون من كلية طب ستانسفورد بولاية كاليفورنيا عن نتائج مشابهة.

وهذا العامل الوراثي هو اول جينة تثبط السمنة الغذائية في حين ارتبطت خمس جينات اخرى بالسمنة الوراثية.

وقالت مور «جميع هذه الجينات الاخرى تسبب السمنة عندما تصاب بخلل او تغير طفري اما هذا الجين فعكس ذلك. ونحن نعرف انه عندما يصاب بخلل او عندما لا يكون موجودا نحصل على الاثر المطلوب.. منع السمنة».

وتضيف انه رغم ان تركيب البروتين الذي تنتجه هذه الجينة معقد فقد يمثل هدفا سهلا للادوية المضادة للسمنة لان جزءا منه يمتد خارج الخلية.

بعثة عاجلة لاصلاح تلسكوب الفضاء

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) ان مكوكا فضائيا امريكيا سيتوجه اعتبارا من تشرين الاول (اكتوبر) الى تلسكوب «هابل» الذي تهدد سلسلة من الاعطال التقنية عمله.

واوضحت الوكالة الاربعاء ان عملية الاصلاح التي يجري التفكير فيها منذ اسابيع، تهدف خصوصا الى استبدال ثلاثة من اجهزة حفظ توازنه الستة. وقالت ان هذه الاجهزة المعطلة حاليا تسجل ابسط حركاته في المدار ولا بد من تشغيلها لتوجيهه الى اهدافه.

واوضح احد المسؤولين عن مهمة «هابل» جون كامبل من مركز غودارد دي غرينبيلت الفضائي في ميريلاند «بما ان هابل لم يعد يملك اجهزة توازن احتياطية، تقضي قواعدنا بارسال ما نطلق عليه اسم (مهمة تعبئة) لتصحيح الوضع».

واضاف «نحن في مرحلة الاعداد للبعثة الثالثة النظامية لصيانة (هابل) العام المقبل وقررنا ان تجري على رحلتين».

يذكر ان «هابل» الذي وضع في مدار يبلغ ارتفاعه عن الارض 612 كيلومترا في 1990، خضع لعمليتي صيانة في المدار في 1993 و1997. وقد سمحت الاولى بتصحيح «قصور في رؤيته» كان يحد بشكل كبير من قدرات المراقبة التي يملكها.

واوضح كامبل ان عمليات الصيانة في الفضاء سيقوم بها ثلاثة من رواد الفضاء الامريكيين وهم ستيفن سميث ومايل فول وجون غروسنفيلد، الى جانب رائد من وكالة الفضاء الاوروبية السويسري كلود نيكولييه.

والى جانب اصلاح اجهزة التوازن، سيقوم رواد الفضاء الاربعة بتغيير كمبيوتر التحليق للتلسكوب في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. اما البعثة الثانية التي ستنطلق في حزيران (يونيو) 2000 فستسمح بتزويد «هابل» بآلة تصوير لحتة وبلوحات شمسية جديدة.

الفنانة يسرا احتفلت ليلة امس وسط العائلة والصديقات والاصدقاء بعيد ميلادها.
يسرا تقوم الآن بتصوير دورها في فيلم «رزق البنات»

السلطات المحلية قتلت الحمير!

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت صحيفة اردنية محلية امس ان السلطات المحلية في محافظة الكرك ـ جنوبي البلاد ـ قتلت ثلاثة حمير، اكتشف انها مصابة بداء «السعار» الذي يصيب عادة الكلاب، وذلك في اطار حملة صحية في قرية بيت راس في تلك المحافظة. وقالت صحيفة «شيحان» ان الحمير المسعورة هاجمت اهالي القرية، واثارت بعض الرعب، قبل ان تتدخل السلطات الصحية وتقتل الحمير المصابة، ثم تجري فحوصات اضافية للتاكد من سلامة بقية حمير القرية.

ونقل عن السلطات الصحية انها، احرقت جثث الحمير التي اعدمت حتى تضمن عدم انتقال هذا المرض الخطير، والذي اصاب الحمير على نحو غير مسبوق.

وطنيات ضيقة

أمجد ناصر

عندما وصل عدد من المثقفين المصريين المحسوبين على تيار التقدم والحداثة العربي الى مواقع المسؤولية في المنابر والادارات الثقافية المصرية، إعتبرنا ان صفحة جديدة تفتحها القاهرة مع ثقافتها الفاعلة أولا ومع الثقافة العربية ثانيا، وذلك على طريق إستعادة الدور الإستراتيجي لمصر في الحياة العربية.

والدور الإستراتيجي المصري ليس دورا عسكريا او سياسياً فقط بل هو دور ثقافي أيضا. فالقاهرة، رغم كل النكسات والتشظيات، ما تزال مركزاً ثقافياً عربياً كبيراً على مستويي الإبداع والصناعة. فهي ما تزال تواصل ضخ دماء جديدة في شرايين الإبداع الأدبي والفني، وما تزال تشهد (ربما أكثر من قبل) حركة في المعارض التشكيلية وإصدار الكتب والمجلات والدوريات سواء تلك التي تصدر من خلال الإدارات الثقافية المختلفة التابعة لوزارة الثقافة أم من خلال دور النشر والمؤسسات الثقافية الخاصة أو المبادرات الفردية.

لم تكن القاهرة على مثل هذا النشاط والصخب قط.

فما يكاد ينتهي مهرجان فني حتى يبدأ آخر وما يكاد ينفضُ سامر مؤتمر حتى يبدأ مؤتمر جديد، كل ذلك بمشاركة معتبرة من المثقفين العرب الذين لولا مثل هذه النشاطات لما تمكنوا من التواصل، الشخصي، مع زملائهم المصريين.

إذن إستبشارنا خيراً بدور المثقفين المصريين الذين تسلموا مسؤوليات إدارية في قطاع الثقافة الحكومي كان في محلّه.

فها هي القاهرة في غضون فترة وجيزة تستعيد كثيراً مما خسرت أثناء سنوات المقاطعة والإنكفاء (إن لم أقل الإكتفاء) الداخلي.

وها هي روابطها العربية تستعاد بقوة الدور والموقع الطبيعيين والرياديين لا بالفرض والإكراه ولا بالصوت العالي والجعجعة.

* * *

لكن، للاسف، ثمة في بعض منابر القاهرة الثقافية، أو على مقاهيها مَنْ لا يرى هذه الصورة، بل مَنْ هو متضرر، على ما يبدو، منها.

ثمة مَنْ لا يرى هذا الربيع الثقافي المصري الذي تفتحت فيه أجيال جديدة من الشعراء والشاعرات والقاصين والقاصات والروائيين والروائيات، ممن لا يشعرون بأي غضاضة أن يكون مرجعهم مصريا أو شامياً، عراقياً أو مغربياً.

ثمة من يتصرف بوحي، «مركزية»، أقرب الى الشوفينية منها إلى أي شيء آخر ويظن أن أي انتقاد لكتاباتهم أو اقوالهم هو انتقاد لمصر أو انتقاص منها، مماهيا ذاته المتضخمة، بغير حق، مع مصر كوطن وكجهة يتطلع إليها كثيرون.

وإلاّ كيف نفسر ما جرى في معرض الكتاب الأخير وما تلاه من سعي نفر من المثقفين المصريين إلى إثارة نعرات وطنية شوفينية الطابع تحت اليافطة المضللة: الدفاع عن الثقافة المصرية؟!

فمَنْ اعتدى على الثقافة المصرية أو إنتقص منها ليتصاعد لهيب الوطنية من رؤوس البعض؟

ثم من نصّب هؤلاء قيمين على الثقافة المصرية؟

لقد حولّ هذا النفر القليل مصر «أم الدنيا» إلى قبيلة والثقافة الى عرض أو شرف يذاد عن حياضه بالسيوف لا بالأقلام.

بينما كانت مصر محجاً للمثقفين والفنانين العرب منذ مطالع النهضة الحديثة حتى يومنا هذا، ولم تفرّق بين مصري أو شامي أو مغربي ممن اتخذها سكناً ووطناً فاعتبرتهم أولادها.

فلم يتقدم بيرم التونسي بصفته تونسيا ولا فؤاد حداد بصفته متحدرا من أبوين لبنانيين. ولا أحد يهمه إن كانت فايزة أحمد أو فريد الأطرش سوريين. كما لا تعني لبنانية خليل مطران أو مي زيادة شيئاً في النظر اليهما.

فهؤلاء، وغيرهم، اعتبروا انفسهم مصريين واعتبرتهم مصر أبناءها.

* * *

لا يعني انتقاد كاتب أو شاعر أو حتى ظاهرة أدبية مصرية موقفاً من مصر.

فلم ينظر الفلسطينيون الى الذين انتقدوا الشعر الفلسطيني واعتبروه غارقاً في السياسة بصفتهم معادين لفلسطين أو للقضية الفلسطينية.

ففي ظلال البنادق الفلسطينية في بيروت وسطوتها القاتلة كان هناك تيار أدبي يرى إلى جانب كبير من الأدب الفلسطيني بوصفه مسيّسا ومباشراً أكثر من اللازم، ولم يتم تجريم أو تخوين هذا التيار الذي كان يضم لبنانيين وفلسطينيين وعربا ممن احتضنتهم بيروت تلك الأيام.

الكتابة الانتقادية عن رواية أو ديوان شعر والتأثر بتيار أدبي والإحتفاء بكاتب وتجاهل غيره هي أمور تتم داخل حقل الثقافة نفسها ولا يفترض أن تكون ذات صلة بالأصل والبلد والجهة والمحتد.

هذا الحب العصابي بالأوطان وإستثارة مشاعر التعصب الوطني أو الإقليمي دليل ضعف وخواء.

ومصر قوية عامرة بنفسها .. وبعلاقتها بمحيطها والعالم.

احوال الناس

● يقيم وفد المملكة العربية السعودية لدى اليونسكو بباريس حفل عشاء في 16 اذار (مارس) للمجموعة العربية على شرف الدكتور غازي القصيبي بمناسبة ترشيحه لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو الذي يتنازعه عدد من المرشحين قبل تسعة اشهر من اعلان اسم المدير المنتخب.

● رشح الصحافي المغربي باهي محمد احمد لجائزة الشجاعة الصحافية التي تمنحها المؤسسة العالمية لوسائل الاعلام في واشنطن ويتضمن ملف الترشيح انه تعرض للاعتقال مدة عشر سنوات في مخيمات البوليساريو، في نواحي تيندوف، وتمكن من الفرار. الكتاب الذي اصدره في جزأين تحت عنوان «عشر سنوات في المعتقلات السرية»، وهو المؤلف الذي يتحدث عن التجربة المثيرة والخطيرة التي تعرض لها. يذكر أن المؤسسة العالمية لوسائل الاعلام، ستسلم للفائزين تمثالا من الكريستال يرمز الى الحرية والشجاعة الصحافية وذلك في 20 تشرين الاول القادم بنيويورك.

● توفي الفنان المغربي العايد زويتن عن عمر 68 سنة بعد معاناة طويلة مع المرض. ويعد الراحل الذي عرف ملحنا وعازفا للعود واحدا من ركائز جوقة الاذاعة المحلية بفاس، حيث شكل الى جانب الفنان الراحل احمد الشجعي والفنان محمد المزكلدي والمرحوم محمد فويتح كوكبة جعلت هذه الفرقة الموسيقية تعرف اوج تألقها بدءاً من الستينات من خلال الاعمال الفنية التي وضعها اعضاؤها والتي شكلت علامات بارزة في مسيرة الاغنية المغربية المصرية.

● الباحث اليمني المهندس عبد الحكيم احمد عثمان اصدر كتابا جديدا بعنوان «الاحجار النفيسة في اليمن» ومعادن البقرات والجزع والعقيق واليشب. ناقش فيه الباحث الاحجار الكريمة في اليمن بطريقة علمية ومنهجية وتضمن الكتاب الكثير من اللوحات التوضيحية والتعليمية الملونة.

● عازفة البيانو المصرية المعروفة مشيرة عيسى تقدم حفلا مساء الاحد القائم على المسرح الكبير بدار الاوبرا المصرية. يتضمن برنامج الحفل اعمالا لباخ وبيتهوفن، وشوبان، وديبوس. اثارت هذه العازفة جدلا في القاهرة مؤخرا عندما اتهمها الكاتب فهمي هويدي باحياء حفلات موسيقية في بلغراد في ظل قذف ومحاصرة الصرب لمسلمي كوسوفو، وهو ما نفته مشيرة عيسى ونفاه فاروق حسني وزير الثقافة.

● انتخب الاديب المغربي عبد الكريم الجويطي كاتبا عاما لفرع اتحاد كتاب المغرب ببني ملال، الى جانب حسان بورقية (نائبه) وسعد الشرقاوي (امينا للمال)، ومصطفى الحسناوي و محمد الزلماطي (مستشارين). الجمع العام التأسيسي للفرع تميز بحضور رئيس الاتحاد حسن نجمي وعضوي المكتب المركزي احمد زيادي وعبد العزيز ازغاي.

● عبد الله احمد غانم وزير الشؤون القانونية وشؤون مجلس النواب في اليمن اصيب بوعكة صحية في القلب نقل على اثرها الى الاردن لتلقي العلاج هناك.

● ستقيم رابطة الاكاديميين العراقيين في بريطانيا ندوة بعنوان الجيولوجيا العامة والاقتصادية للعراق يتحدث فيها الدكتور فيصل الكفيشي عن مصادر الثروة الطبيعية واهميتها الاقتصادية واماكن تواجدها وطريقة استخدامها غدا السبت الساعة 7 مساء وفي قاعة منديلا بالمنتدى العراقي. يقدم الندوة الدكتور عدنان رحيب مسؤول اللجنة العلمية، والدعوة عامة للجميع. العنوان:

Pallingswick House - 241King Street
Hammersmith - London W6
اقرب محطة انفاق Hammersmith

معرض صور عن مصر والفضاء

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: يقيم المركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة معرضا ايام 21 و22 و23 الشهر الحالي عن مصر والفضاء. يأتي هذا المعرض احتفالا باطلاق القمر الصناعي المصري نايل سات في ربيع عام 1998، وهو الحدث العلمي الهام، الذي دفع المركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة الى تنظيم مسابقة بعنوان «هيا نذهب الى كوروو» والتي سيفوز بها 9 من شباب العلميين المصريين، ويذهبون الى قاعدة كوروو لاطلاق الاقمار الصناعية، والتعرف على احدث التقنيات العلمية في مجال اطلاق الاقمار الصناعية، كما يتضمن المركز زيارة اخرى لمركز بورجيه للعلوم الفضائية بباريس، وللمركز القومي للدراسات الفضائية بتولوز، وسيتم عقب ليالي المعرض الثلاث فتح باب الحوار حول الاكتشاف والاظهار عن بعد، والاتصالات التلفونية، وتخطيط الاراضي، والبيئة، وسيعرض عدد من العلماء المصريين انجازاتهم في هذه المجالات ويتحاورون مع مدير المركز القومي للدراسات العلمية وناثب مدير مجموعة التنمية لوضع اسلوب التعاون بين الهيئات العلمية في مصر وفرنسا.

خطف طالبة جامعية

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت طالبة جامعية عربية تدرس في الاردن انها تعرضت لعملية اختطاف لمدة ساعتين قبل ايام من قبل مجهول زعم انه نفذ عملية الاختطاف بسبب حبه واعجابه بالفتاة المخطوفة، وقالت الطالبة في افادة ادلت بها للاجهزة المختصة ان مجهولا توقف امامها واجبرها بواسطة سلاح ناري على ركوب سيارته المرسيدس السوداء الخالية من لوحة رقمية قبل ان يذهب بها الى منطقة غير مأهولة.

وقالت الطالبة ان المختطف لم يعتد عليها، بل اخبرها بحبه واعجابه وزعم انه عضو في المافيا الدولية، وهددها بقتل شقيقها الذي يتلقى التعليم الجامعي معها في عمان اذا اخبرت السلطات المحلية عن ما حصل، وافادت المخطوفة ان الخاطف عرض عليها خمسة جوازات سفر دولية تحمل صورته، زاعما انه عضو في عصابة مافيا دولية.

النيوزيلنديون يفضلون النوم على ممارسة الحب

■ ويلنغتون ـ اف ب: افادت دراسة شملت عينة من 400 شخص ان النيوزيلنديين يفضلون النوم على ممارسة الحب. ولا تضاهي تمضية ليلة حب مع اجمل امرأة سهرة في المسرح او حتى مشاهدة التلفزيون بالنسبة الى النيوزيلنديين. وهكذا لم يحظ احتمال تمضية ليلة مع عارضة الازياء كلوديا شيفر بتفضيل سوى 1 % من الرجال النيوزيلنديين في حين فضل 5 % منهم عليها تمضية السهرة في احدى الحانات مع كأس من الجعة. وفي المقابل، اثارت حماس الرجال النيوزيلنديين فكرة تمضية ليلة في المكتب البيضاوي بالبيت الابيض.

واعلن 2.5 % من الاشخاص الذين لم يبلغوا الثلاثين بعد انهم يفضلون ممارسة الحب في مقابل 17 % يحبذون تمضية سهرة عائلية او مع الاصدقاء. اما الذين تجاوزوا الستين، فلم يأت اي منهم على ذكر ليلة الحب في مقابل 15 % يفضلون العاب الحظ والنقود.

عواقب افلام الرعب تستمر سنوات

■ ان اربور ـ ميشيغان ـ رويترز: هل حدث واقسمت انك لن تضع حتى اطراف اصابعك في حمام سباحة مرة اخرى بعد مشاهدتك فيلم الفك المفترس.

يقول الكثير من المتفرجين انهم ظلوا يتعرضون لكوابيس مرعبة بعد اسابيع او حتى اعوام من مشاهدتهم لفيلم رعب.

وقالت كريستن هاريسون من جامعة ميشيغان في دراسة «هذه التاثيرات اكثر خطورة من مجرد ذعر من صوت انصفاق باب فجاة او الحاجة الى اضاءة انوار اثناء الليل».

واضافت «تراوحت بين عدم القدرة على النوم اثناء الليل لعدة اشهر بعد مشاهدة الفيلم واستمرار تجنب مواقف مثل التي حدثت في البرامج او الافلام».

وخلصت الدراسة التي اجريت على 150 طالبا في ميشيغان وويسكونسن الى ان 26 في المئة من الطلبة قالوا انهم عانوا من مشكلات في المشاعر او السلوك لفترة طويلة بعد مشاهدة فيلم رعب او برامج تلفزيونية مخيفة.

وقال ثلث من عانوا من المشكلات انهم عادوا الى طبيعتهم في اقل من اسبوع بينما قال ثلث اخر انهم ظلوا يعانون منها لاكثر من عام بعد ذلك. وقالت الدراسة التي تنشر نتائجها في مجلة الطب النفسي ان الطلبة الاصغر سنا عانوا لفترة اطول من غيرهم من عواقب مشاهدة الافلام المرعبة.

وقالت هاريسون ان الطلبة قرروا ان اكثر المشاهد اثارة للخوف هي تلك التي ظهرت فيها الدماء والاصابات البدنية والالم.

وقال احد من اجريت عليهم الدراسة انه عاني من كوابيس دموية لمدة شهرين تقريبا بعد رؤية فيلم الفك المفترس وانه لا يزال يخاف من الدماء.

محمود ياسين ومدكور ثابت عضوان بشركة السينما المصرية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اعلن اللواء د. مصطفى عيد رئيس الشركة القابضة للاسكان والسياحة والسينما عن اختيار عضوية جديدة من الخبراء في الاستوديوهات والانتاج السينمائي، في مجلس ادارة الشركة وهما المخرج د. مدكور ثابت والفنان محمود ياسين. ويأتي هذا الاختيار في ظل بداية خطوات جديدة لازدهار هذه الصناعة، وما تستلزمه هذه المرحلة من تخطيط وتنسيق صحيح لاجراءات الخصخصة السينمائية، بالطريقة التي تجنب السينما المصرية مخاطر الاختناق او القضاء عليها، بل تسعى لتحقيق ظروف الضمان لاستمرارها وانطلاقها. وعبر د. صلاح حسب النبى رئيس شركة مصر للاستوديوهات والانتاج السينمائى عن ترحيبه لهذا الاختيار في تعيين كل من المخرج د. مدكور ثابت والفنان محمود ياسين مؤكدا ان خبرة العضوية الجديدة سوف تساعد في اثراء وتطوير سياسة المرحلة القادمة وبرامج عملها.

لبنان ضيف الشرف في معرض المبدعين الفرنسي

باريس ـ من هدى ابراهيم:

كان لبنان ضيف الشرف لمعرض الفيتاك الفرنسي الذي ينظم سنويا لمكافأة المبدعين خصوصا في المجال الفني وتنظيم التظاهرات الفنية ويختتم امس الخميس في منطقة لافييت في فرنسا.

وقد منحت نورا جنبلاط جائزة الفيتاك الذهبية تقديرا لجهودها في مهرجان بيت الدين الذي بدأ في 1984 ليصبح اليوم من اكبر مهرجانات لبنان. وقالت انها تهدي الجائزة للجمهوري اللبناني الذي «وقف معنا وساندناء لتنظيم هذا المهرجان الذي جذب العام الماضي ثلاثين الف شخص».

وهي السنة السادسة التي ينظم فيها هذا المعرض بمبادرة من مؤسسة كهرباء فرنسا وجمعية مخاتير فرنسا. وكانت اليابان اختيرت العام الماضي لتكون ضيف الشرف.

وقال المفوض المكلف الاشراف على التظاهرة ليونيل شيشسون ان اختيار لبنان لهذا التكريم «جاء نتيجة المكانة التي تحتلها المهرجانات فيه والتي تعمل على تجديد هويته الثقافية».

وكرم الفيتاك ستة من اكبر مهرجانات لبنان تدير اربعة منها نساء وهي بعلبك وبيت الدين وصور وطرابلس. اما المهرجانان الاخران فهما مهرجان البستان الموسيقي ومهرجان ايلول.

وجمعت طاولة مستديرة حول الجناح اللبناني الذي اقامه ممثلو المهرجانات الستة، مساء الاربعاء الكاتبة اللبنانية باللغة الفرنسية فينوس خوري غاتا والسفير اللبناني السابق في لبنان جان بيار لافون والناقد المسرحي اللبناني روبير ابي راشد وسفير لبنان في باريس ناجي ابي عاصي.

وفي حديث خاص لوكالة فرانس برس قالت نورا جنبلاط «منحنا الجائزة لان مهرجان بيت الدين اتبع المسار الامثل منذ سنوات الحرب» واضافت «عندما بدأنا عملنا كان حلمنا ان نقيم مهرجانا من دون حدود ومفتوحا امام الجميع».

وحول الطريقة المعتمدة في اقرار برنامج مهرجان بيت الدين، قالت «نعمل بطريقة منظمة ومدروسة. احيانا نبدأ باجراء الاتصالات قبل سنتين». واضافت ان «مهرجاننا متنوع جدا ويشكل جسرا يصل بين الشرق والغرب ويمتلك مرونة تراعي رغبة الجمهور».

ورأت من بين اسباب نجاح المهرجان «اسعار البطاقات المدروسة». وقالت «هناك تسعيرات للطلاب ولمختلف الفئات كما حرصنا على تأمين حافلات لنقل الجمهور الى جانب موقف للسيارات».

واكدت «نلقى الدعم المعنوي من وزارتي السياحة والثقافة وهذا امر مهم جداء».

واوضحت ان ميزانية مهرجان بيت الدين تبلغ ستة ملايين فرنك فرنسي. يغطي شباك التذاكر جزءا مهما منها وتمول الباقي سبعون مؤسسة فرنسية ابرزها تلفزيون المستقبل.

يذكر ان مهرجان بيت الدين سيجري من التاسع من تموز (يوليو) الى 15 آب (اغسطس).

وسيستضيف هذا العام مغني الاوبرا بلاسيدو دومينغو الذي لم تعلن مشاركته رسميا حتى الان، ومغنية الاوبرا بربارا هندريكس الى جانب مغنين وفرق اخرى.

الانترنت غابة تحتاج مرشدا لاكتشاف عجائبها وتجنب مصائبها

نيويورك ـ من جوناثان أوتيس:

تبدو شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) لبعض الاباء كغابة مليئة بالاخطار التي تهدد اطفالهم مثل الجماعات العنصرية والافلام الفاضحة واعلانات الجنس. ولكن خبراء يقولون انه بجانب المصائب فالغابة مليئة بالعجائب وبمرشدين أكفاء وشيء من التعليم وبقليل من الحيطة يمكن التجوال بأمان بين أدغالها. قالت باري افتاب المدير التنفيذي لجمعية (سايبر انجليز) التي تتجول بين مواقع الانترنت في ندوة بنيويورك عقدت لبحث هذه القضية وحضرها صغار «يجب السماح للاطفال بالوجود على الخط. اذا أبعدناهم عن الانترنت تكون قد أبعدناهم عن المستقبل». يمكن للوالدين استخدام مبرمجات لحجب العروض الجنسية الفاضحة أو مواد اخرى تضرهم. كما يحاول اخصائيون القيام بعملية غربلة لصالح الصغار بل ان الانترنت نفسها تحاول تأكيد الامان لهم.

ولكن الخبراء ينصحون بأن أفضل ما يمكن عمله هو أن يناقش الوالدان الموضوع مع أطفالهم.

قال رالف يوند من انتل كورب لصناعة الرقائق الالكترونية وداعية الكومبيوتر الشخصي «القضية الرئيسية في نهاية الامر هي علاقاتك مع أطفالك ومدى تفهمهم للقيم العائلية وما يمكن مشاهدته على الانترنت وما لا يمكن». ويذكر ان يوند ومقره هيوستون ألف مع زميله مارك أيفي كتابا عنوانه (مرشد الاباء للكمبيوتر الشخصي) وفي حديث هاتفي أضاف يوند يقول «الحكومة لن تحل لك المشكلة ولا التكنولوجيا قادرة على ذلك».

قالت أفتاب التي ألفت أيضا كتابا في هذا الموضوع عنوانه (دليل الوالدين للانترنت) ان العنصر الرئيسي في القضية يجب ان يكون حديث الاباء مع الابناء بشأن الانترنت.

كلام النجوم

ما كنت تنتظره في الماضي وكان في حكم المستحيل وبعيد المنال اصبح الان قريبا منك.

لا تسرف في انفاق اموالك التي تعبت في الحصول عليها، وذلك في بعض جوانب ليست ذات قيمة.

محاولة خداع تتعرض لها من بعض اصدقائك. انشطتك الاجتماعية مفيدة وممتعة لك.

مسألة عائلية تحتاج الى تفكير عميق قبل اتخاذ اي قرار فيها، رسالة حب تصلك من بعيد.

محاولة نصب تجعلك لا تعرف التمييز بين الاصدقاء. وتجعلك لا تثق بمن حولك.

عمل جديد تحصل عليه يدر عليك مالا وفيرا، يجب عليك اخذ قسط من الراحة والاستجمام.

مشكلة عائلية تحتاج منك الى تفكير عميق قبل اتخاذ اي قرار بشأنها. رسالة حب تصلك قريبا.

عليك القيام بمجهود اكبر في العمل لكي تنال ما تصبو اليه وتأخذ مركزك.

تتحقق لك الكثير من الاماني هذا المساء بفضل مساعدة الاهل والاقرباء.

انسان يحبك يقدم لك فكرة من المستحسن الاخذ بها لان النتيجة تكون لصالحك.

ارى الهدوء النفسي والبعد عن القلق هما شعارك هذه الايام، وطبعا هذا افضل لك.

صفقة تجارية تعقدها اليوم مع احد الزبائن تحقق لك مكسبا ماديا كبيرا.